

تَقْرِيرٌ

حَجَرُ بَيْتِكَ

لخاتمة المحققين وعمدة المدققين مرجع أهل
العراق ومفتي بغداد العلامة أبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الأوسى البغدادي
لقدوة سنة ١٢٧٠ هـ حتى الله ثراه
صاحب الرحمة وأفاض عليه
سجل الاحسان
والتمنة
آمين

الجزء التاسع والعشرون

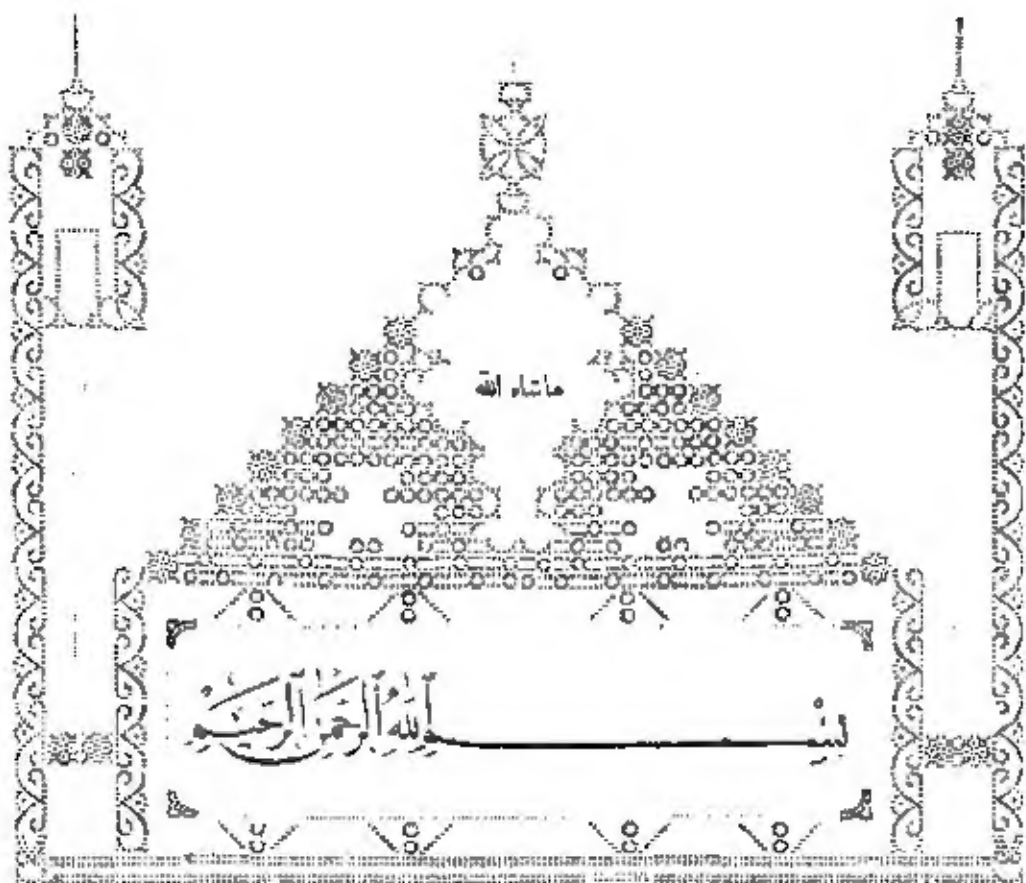
عنيت بنشر موثقيحه والتعليق عليه للمرة الثانية باذن من ورثة المؤلف بخط
(وامضاء علامة العراق المرحوم السيد محمود شكرى الأوسى البغدادي)

إدارة الطباعة المنيرية

ول

إمضاء المؤلف الميرزا

سنة ١٣٠٠ - ١٣٠١



سورة الملك

وسمى تبارك والمنفعة والمنجية والمجادة فقد أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسبحها على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنفعة وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خبزه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر قاذو قبر تسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأثنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام هي المنفعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردويه وعبد بن حميد في مسنده والبيهقي في سنن ابن عباس أنه قال لرجل لا أتحدثك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعليها ملك وحجيج ولدك وصبيان يملك وجيرانك فانها المنجية والمجادة يوم القيامة عند ربها لقارنها وتصلب لها أن تنجي من عذاب النار ولا تجوبها صاحبها من عذاب القبر الخبر وفي جمل القراء تسمى أيضا التوفيق المنفعة وهي مكية على الأصح وقبل غير ثلاث آيات منها وأخرج ابن جرير في تفسيره عن الضعيف عن ابن عباس قال قول غريب انها مدنية وآياتها إحدى وثلاثون آية في النكي والمذني الأخير وثلاثون في النبي وسبأ ان شاء الله تعالى قريبا ما يرجحه وجه مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ضرب مثلا للكفار بترك الرأين المخدوم لها بالشقاوة وان كاشا نعت نبيين عظيمين ومثلا للمؤمنين بآسية ومريم وهما محنوب لها بالسعادة وان أكثر نومهما كفار افتتح هذه بما يدل على احاطته عز وجل وقهره وتصرفه في مدحه على ما سبق به الفضل

وقيل أن أول هذه متصل بقوله تعالى آخر الطلاق الله الذي خلق سبع سموات لما فيه من مزيد البسط لها
يتعلق بذلك وفصل بسورة التحريم لأنها لا انقطاع من سورة الطلاق والتمة لها وقد جاء في فضلها أخبار
كثيرة منها ما سر آنفا ومنها ما أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم
وصححه وغيرهم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن سورة من كتاب الله ما هي
إلا ثلاثون آية نشت لرجل حتى يغفر له تبارك الذي يبدء الملكوتها ما جاء في حديث رواه الطبراني وابن
مردويه بسند جيد عن ابن مسعود وآخر رواه عنه جماعة وصححه الحاكم من لم أعاف ليلة فقد أكره وأحب وأخرج
ابن مردويه عن عائشة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي يبدء الملك كل ليلة
لا يدهما سفر ولا حصر ولهذا ونحوه قيل يندب قراءتها كل ليلة والحرقة الذي وفقى لقراءتها كذلك
منذ بلغت من التمييز إلى اليوم وأسأل الله تعالى التوفيق لما بعد والقبول ورأيت في بعض شروح البخاري
ندب قراءتها عند رؤية الهلال رجاء الحفظ من المسكره في ذلك الشهر بركة آيات الثلاثين والله تعالى الموفق
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي يَدِيرُ الْمُلْكَ﴾ البركة انتهاء والزيادة حسية كانت
أو عقلية وكثرة الخير ودوامه ونسبته إلى الله عز وجل على المنى الأول وهو الإليق بالمقام باعتبار ما إليه
جل وعلا عما سواه في ذاته وصفاته وأفعاله وصفة التفاعل للمبالغة في ذلك كما في نظائره مما لا يصور نسبته
إليه تعالى من الصيغ كالسكر وعلى الثاني باعتبار كثرة ما يفيض منه سبحانه على مخلوقاته من
فتون الخيرات والصفه حيث يجوز أن تكون لافادة نساء تلك الخيرات وازديادها شيئا فشيئا
وأنافانا بحسب حدوثها أو حدوث متعلقها قيل ولا استقلالها بالقدالة على غاية السكك واقبائها عن
نماية التظيم لم يجوز استعمالها في حق غيره سبحانه ولا استعمال غيرها من الصيغ في حق تبارك وتعالى وقد مر تمام
الكلام في هذا المقام وأساندها إلى الموصول للاستشهاد بما في حيز الصفة على تحقق مضمونها لأن المراد بذلك
أنه سبحانه كامل الإحاطة والاستيلاء بناء على أن يبدء الملك استعارة تخيلية لذلك ولا يجوز في شيء من
مفرداته أو أن الملك على حقيقته واليد مجاز عن الإحاطة والاستيلاء كما قيل ولا استعلاء ذلك استعلاء
التصنف به مع افتقار الغير إليه في وجوده وكالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في الشرف
العالمى لا يطلق الملك على ما ليس كذلك فلذا قيل تعالى بيان معنى الآية تعالى وتعاظم بالذات عن كل ما سواه
ذلما وصفه وفعل الكامل الإحاطة والاستيلاء على كل موجود وقوله تعالى ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
تكمل لذلك لأن القرينة الأولى تدل على التصرف التام في الموجودات على مقتضى إرادته سبحانه ومعبثته
من غير منازع ولا مدافع لا متصرف فيها غيره عز وجل كما يؤذن به تقديم الظرف وهذه تدل على القدرة
الكاملة الشاملة ولو اقتصر على الأولى لأنهم أن تصرفه تعالى مفصور على تغيير أحوال الملك كما يشاهد من تصرف
الملك المجازى ففرقت بالثانية ليؤذن بأنه عز سلطانه قادر على التصرف وعلى إيجاد الأعبان لا تصرف فيها
وعلى إيجاد عوارضها الثابتة وغيرها ومن ثم عتب ذلك بالوصف التضمن للعوارض وهذا ما اختاره العلامة
العالي وصاحب الكشف اختار في القرينة الأولى ما ذكرناه فيها من التخصيص بالموجود فقال أى تعالى
وتعاظم عن صفات المخلوقين اتذى يبدء الملك على كل موجود لما سمعته في الثانية التخصيص بالمعوم فقل
وهو على كل ما لم يوجد بما يدخل تحت القدرة قد يرووجه على ما في التكميف إن الشيء وإن كان عاما
في كل ما يصح أن يصلح ويخبر عنه لكن لا يقرن بالقدرة اختص بالمعوم لاستقله الموجود عن الفاعل
عند جهوز المتكلمين القائلين بأن علة الاحتياج لحدوث وعليه الزعزعي وأصحابه وأما عند

القائلين بأن علة الاحتياج الامكان كالمحققين فلان الاختيار يستدعي سبق تصدم وحى بالقرينة
التي عليه تكليلا أيضا لان الاختصاص بالوجود في إلهام نقص واختيار صاحب التقريب ان قوله تعالى
الذي يده الملك مطلق وقوله سبحانه وهو على كل شيء قدير عاملا وضع له الشيء فيكون قد قصد بيان القدرة أولا
وعموها تانيا ولم ير نص صريح ان محشرى ونظيره بان الشيء اما ان يختص بالوجود أو يشمل الموجود والمعدم وعلى
المتدين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انتظام كل إلهامهم إلا أن يقال خصه بغير ما قبله اذ
خصه بالموجود وفيه أيضا نظر اذ لو عمم الثاني لتحقق الخيار ايضا مع ان اليد مجاز عن القدرة فان
تخصصت به كما هو مذهبه لخصم الاول بالمعدم وان لم تخصص لم يتخصص الثاني بالمعدم وادعى
صاحب الكشف سقوطه بما تقدمه عنه واعترض عليه وأجيب بما لا يخلو عن نظر قلنا من ومن
الناس من حمل ذلك على الموجودات وحمل اليه مجازا عن القدرة فيكون المعنى في قدرته الموجودة
ولمعه بعضهم بان فيه ركاكة وأشار الى ان الخلاص منها اما بحمل اليد مجازا عن التصرف أو بتفسير الملك
بالتصرف وقيل المراد من كون الملك يده تعالى انه عز وجل مالكه ففى يده الملك مالك الملك وفسر الراجح
الملك في مثل ذلك بضمط الشيء بالتصرف فيه بالحكم وشاع تخصصه بما لم يهاده وبفائدة حيث لا يكون وليس بمراد
هذا كما لا يخفى وقوله تعالى (الذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ) شروع في تفصيل بعض احكام الملك وتأثير القدرة
وبيان آثارها على قوانين الحكم والنساج واستيعابها لغايات جليلة والوصول بذلك من الموصول الاول وصاته
كصلته في الشهادة بتعالى عز وجل وجوز الطبرى كونه خبر مبتدأ محذوف أى هو الذي الخ
والموت على مذهب الكثير من أهل السنة صفة وجودية تضاد الحياة واستدل على وجوده بتعلق
الخلق به وهو لا يتناقض بالعدمى لازية الاعداء وأما صاروى عن ابن عباس من انه تعالى خلق الموت في
صورة كبش أبلح لا يمر بحى لآفات وخلق الحياة في صورة فرس ينفذ لا يمر بدم ولا يجد راتحتها
ثوب الاحيين فهو أشبه ثوبه بكلام الصوفية لا يعقل ظاهره وقيل هو وارد على مناجى الخليل والصور وذهب
القدورية وبعض أهل السنة الى انه أمر عدمى هو عدم الحياة عما هي من شأته وهو المتبادر الاقرب وأجيب
عن الاستدلال بالآية بان الخلق فيها معنى التقدير وهو يتعلق بالعدمى كما يتعلق بالوجودى أو ان الموت ليس
عدمى مطلقا بل هو عدمى ثوب مخصوص ومثله يشاق بالخلق ولا إيجاد بناء على انه اعطاء الوجود ولو لا غير
دون اعطاء الوجود لثوب في نفسه أو أن الخلق بمعنى الانشاء والاثبات دون الابداد وهو هذا المعنى يجرى في
السمويات أو ان الكلام على تقدير مضاف أى خالق أسباب الموت أو ان المراد بخلق الموت والحياة خالق زمان ومدة
معينة لهما لا يسلها الا الله تعالى فإيجادها عبارة عن إيجاد زمانها مجازا ولا يخفى الخلق في هذه
الاحتمالات ومن القريب ما قيل أنه كنى بالموت عن الدنيا اذ هو واقع فيها وبالحياة عن الآخرة من
حيث لا موت فيها فسكانه قيل الذى خلق الدنيا والآخرة والحق لهما بينهما الخلق والموت على ما
سمعت والحياة صفة وجودية بلا خلاف وهي ما يصح بوجوده الاحساس أو معنى زائد على العلم والقدرة
يوجب الموصوف به محال لم يكن قبله من صحة العلم والقدرة وتقديم الموت على تقدير كونه عدميا مطلقا أعنى
عدم الحياة عما هي من شأته ظاهر لسبقه على الوجود وعلى تقدير كونه عدميا لللاحق كما هو الاندب بالارادة
هذا أعنى عدم الحياة عما انتصف بها فلان فيه مزيد عطف وذكره وزجر عن ارتكاب المعاصي وحسن
حسن العمل ولذا ورد أكثرها من ذكرها ثم الذات والحياة وأن كانت داعية لتلك ضرورة أن من عرف انها
نعمة عظيمة وكان ذليلا لم يذكرها تعالى عليها لكنها ليست بمنابة الموت في ذلك فمن زعم انها داعية فيها أصلا وانما

ذكرت باعتبار توقف السند عليهم بدق النظر والفرق في موضعين عوض عن المضاف إليه أي الذي خلق موثقي الطائريه
وحياتكم أيها المكلفون (لِيُتَارَكُمْ) أي ليعاملكم معاملة من يختبركم (أَيْسَكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)
أي أصوبه وأخلصه فيجوز تركهم على مراتب متفاوتة حسب تفاوت مراتب أعمالكم وأصل السلام الاختيار
ولأنه يقتضي عدم العلم بما اختبره وهو غير صحيح في حقه عز وجل حمل الكلام على ما ذكر ورجع ذلك
إلى الاستعارة التخييلية واعتبار الاستعارة التسميية فيه دونها دون في البلاغة والمراد بالعمل ما يشمل عمل
القلب وعمل الجوارح ولما قال صلى الله تعالى عليه وسلم في الآية أيكم أحسن عملا وأورد عن محارم الله
تعالى وأسرع في طاعة الله عز وجل أي أيكم أنتم فهم لما يصدر عن جناب الله تعالى وأكل حطبا لما
يؤخذ من خطابه سبحانه وإيراد صيغة التفضيل مع أن الابتلاء شامل للمكلفين باعتبار أعمالهم المتقدمة إلى
الحسن والتقبيح أيضا لا إلى الحسن والأحسن فقط فلا يبدآن بالمراد بالثبات والمقصود الأصل من الابتلاء هو
ظهور كمال احسان المحسنين مع تحقق أصل الإيمان والطاعة في السابقين أيضا لكمال تماثل الموجودات له وأما
الاعراض عن ذلك فبما مر من الاندراج تحت لوقوع فضلا عن الانتظام في تلك الحالة أو الفرض عند من يراه
لافعال الله عز وجل وإنما هو عمل يصدر عن عادته لسوء اختياره من غير مدح له ولا تقرب وقبه
من الترغيب في الترقى إلى مدارج العلوم ومدارج الطاعات والزجر عن مباشرة تقاسمها مالا يخلق وجعل
ذلك من باب التزيادة المعلقة أو من باب أي التفريق خير فعلمنا ليس بذلك وأيكم أحسن مبتدا وخبر والجملة
في محل نصب على أنها مفعول ثان ليلوكم وذلك على ما في الكشاف لتضمنه معنى العلم وهل يسمى نحو هذا
تعليقا أم لا قيل فيه خلاف ففي البحر لاى حبان نقلا عن أصحابه أنه يسمى بذلك قال إذا عدى الفعل
إلى الذين ونصب الأول وجاءت بعده جملة استفهامية أو مقرونة بلام الابتداء أو بحرف نفي كانت الجملة
معلقا عنها الفعل وكانت في موضع نصب كما لو وقعت في موضع المفعولين وفيها ما يملق الفعل عن السند
وفي الكشاف هنا لا يسمى تعليقا إنما التماضي أن يواقع بعد الفعل الذي يملق ما يستمدد المفعولين جميعا فكذلك
علمت أيما زيد وعلمت أزيد متعلق وأما إذا ذكر بعده أحد المفعولين نحو علمت القوم أيهم أفضل فلا
يكون تعليقا ولا يمتنع هذا القيل واغرضه صاحب التقريب بأن العلم مضمرة وهو المعلق كما قال الفراء والزجاج
ولا يلزم ذكر المفعول معرب التقدير ليلوكم فيعلم أيكم أحسن وأيضا لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولا
ثاني لعلمت وإنما تقع موقع المفعولين في علمت أيهم خرج لأن المنى علمت جواب هذا الاستفهام ولا معنى
لتقدير مثله في علمت أيهم خرج وأجيب بأن التضمنين ينشأ عن الاختيار ويكون الجملة الاستفهامية لانفع مفعولا
ثانيا ضعيف لأنها إذا وقعت مفعولا ثانيا في نحو لترعن من كل شعبة أيهم أشد على معنى لترعن الذين
يقال فيهم أيهم أشد كما قال الحليل فلم يمتنع وقوعها مفعولا ثانيا بتأويل ليلوكم الذين يعل في حقهم
أيهم أحسن وإلى ذهب القاري ثم قال وقد انصف صاحب الانتصاف حيث قال التليق عن أحد المفعولين
فيه خلاف والأصح هو الذي اختاره الزمخشري وهذا النحو عشه في بدرج ويبدري كيف يدخل ويخرج
التي والذي ذكره في سورة هود أن في الآية تعليقا لما في الاختيار من معنى العلم لأنه طريق إليه ومثله
بقوله أنظر أيهم أحسن وجها فجاءوا بين كلاميه تنقيح وفي الكشاف أن كلامه هناك مريب بأن التليق
فيه معنى تليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا المنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسجة
المتعدية إلى مفعولين وفي الاستفهام خاصة دون ما قبله لام الابتداء ونحوها صرح به الشيخ ابن الحاجب
نما فلا ينشأ ما ذكر في هذه السورة من أنه ليس بتعليق فانما نفي التليق بالنفي المشهور وأما

الحل عن الأخبار في آية هود والتضمن في آية تلك الثمان فلا وجه له بعدم نصريحه بأنه استملأه
 انتهى وكذا على هذا لا وجه لتكون ما هناك اختياراً للذهب الفراء والزعاج وما هنا اختياراً للذهب الآخر
 فتدبر وتذكر أنه كثيراً ما يسهل عن ذلك فنعديما وحديثاً والله تعالى الموفق (وهو العزيز) أي الغالب الذي
 لا يمجزه عقاب من أساء (الغفور) لمن شاء منهم أو من تاب على ما اختارهم به منهم لأنه أنسب بالمقام (القيوم)
 (خلق سبع سموات) قيل هو نعت لعزيز الغفور أو بيان أو بدل واختر شيخ الإسلام أنه نصب لرفع على
 المدح، مذاق المتوصلين السابقين متى وإن كان منقطعاً عنهما إعراباً منظم معهما في مثلث الشهادة بتعاليه
 سبحانه وتعالى ومع المتوصل الثاني في كونه مداراً للبلاء كما نعتى به قوله تعالى وهو الذي خلق السموات
 والأرض في ستة أيام وكان مرثه على الماء ليلوكم أبكم أحسن عملاً وقوله تعالى (طباقاً) صفة لجمع
 وكون الوصف المضاف إليه المدد ليس يلزم بل أكثرى وهو مصدر طابقت النعل بالنعل إذا خضعتها
 وصف به الخليفة أو على حذف مضاف أي ذات طباق أو بتأويل اسم المفعول أي مطابقة وجوز أن يكون
 مفعولاً مطلقاً مؤكداً لمفعول أي طويقت طباقاً والجملة في موضع الصفة وأن يكون جمع طبق كقول
 وجمال أو جمع طبقة كرجبة بفتح الجاء ورجل والجملة بتقدير مضاف لأنه اسم جامد لا يوصف به أي
 ذات طباق وقيل يجوز كونه حالاً من سبع سموات أقرب من المعرفة بشموله الكل وعدم فرد وراه
 ذلك وتنبه بان قصارى ذلك بعد القبل والقل أن يكون نحو شمس بما تحصر في فرد وهو لا تنجى الحال
 المتأخرة منه فلا يقال طابقت علينا شمس مشرفة وأبنا ما كان فالمراد كما أخرج عبد بن حميد بعضها فوق
 بعض ولا دليل في ذلك على اتصالها كما زعمه متقدمو الفلاسفة ومن وافقهم من المسلمين مخالفين لما
 نهت به الأحاديث الصحيحة وإن لم يكفر منكر ذلك فيها أرى واختلاف في مواعيدها قبل الأولى من موج
 مكشوف والثانية من درة بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب
 والسابعة من زمردة بيضاء وقيل غير ذلك ولا أظنك تجد خيراً يقول عليه فيما قيل ولو طرت إلى
 السماء وأظنك لو رجعت لأوت مع اعتقاد أن الله عز وجل على كل شيء قدير وقوله تعالى (ما ترى في
 خلق الرحمن من تفاوت) صفة أخرى على ما في الكشف لسبع سموات وضع فيها خلق الرحمن موضع
 الضمير الرابط للتعظيم والأشعار بطلا الحكم بحيث يمكن أن يترتب قياس من الشكل الأول ينتج نوع رؤية
 تفاوت فيها وبأنه عز وجل خلقها بقدرته القاهرة راحة وتفضلاً وبأن في ابتداءها نها جليلة وما ذكره ابن
 هشام في الباب الرابع من المتن من أن الجملة الموصوف بها لا يربطها إلا الضمير إنما مذكوراً وإنما مقدرها
 ليس بحاجة على حياء الله والتوفيق بأن ذلك إذا لم يقصد التعظيم ليس بشيء لأنه لا بد له من تكلف سواء
 كانت التعظيم أو غيره واستظهر أبو حيان أنه اشتاف وإن خلق الرحمن عام للسموات وغيرها والخطاب
 لكل أحد من يصلح للخطاب وجوز أن يكون لمسيد المخاطبين صلى الله تعالى عليه وسلم ولعل الأول أدنى
 ومن ثأ كيد التي أي ما ترى شيئاً من تفاوت أي اختلاف وعدم تناسب كما قال قتادة وغيره من القوم فإن كلامهم
 المتفاوتين بنوت منه بعضها في الآخر وفسر بعضهم التفاوت بتجاوز الشيء الحد الذي يجب له زيادة أو
 نقصا وهو المعنى بالاختلاف وعلى ذلك قول بعض الأدباء

تناسب الأعضاء فيه فلا ترى ٤ بين اختلاف بل أئين على قد

وقال السدي أي من عيب وإليه يرجع قول من قال أي من تفاوت يورث نقصا قاله عطاه بن يسار

أى من عدم استواء وقبل أى من اضطراب وقبل أى من اعوجاج وقبل أى من تنافس ومآل
 الشكل ما ذكرنا ومن الريب ما قاله شيخ الطائفة الكشغرية في زماننا من أن بين الأشياء جبهة
 ربطا وهو نوع من التجاذب لا يفوت بسببه بعضها عن بعض وهل الآية على ذلك وإلى نحو هذا
 ذهب الفلاسفة اليوم فزعموا أن بين الأجرام علوها وسفلها تجاذبا على مقادير مخصوصة به حفظت
 أوضاعها وأرابط بعضها ببعض لكن ذهب بعضهم إلى أن ما به التجاذب والأرابط ضعف قليلا قليلا على
 وجه لا يظهر له أثر إلا في مدد طويلة جدا واستشعروا من ذلك إلى أنه لا بد من خروج هذا العالم المشاهد عن
 هذا النظام المحسوس فيحصل التصادم ونحوه بين الأجرام وقالوا إن كان قيامه فهو ذلك ولا يخفى حال ما قاله
 ومما قالوه وإن الآية على ما سمعت بمزول عن ذلك وقرأ عبد الله وعقلمة والاحود وابن جبر وطلحة والاعشى
 من تفوت بشد الواو مصدر تفوت وحكى أبو زيد عن العرب في تفاوت فتح الواو وضعا وكسرها والفتح
 والكسر شأن كانى البحر وقوله تعالى (فارجع البصر هل ترى من فطور) متعلق بما قبله على معنى
 التنبؤ أى عن الاختيار بذلك فإنه سبب للامر بالرجوع فعلا لما يتوهم من الشبهة فهو في معنى جواب شرط
 مقدّر أى إن كنت في ريب من ذلك فارجع البصر حتى ينضح الخلل ولا يبقى لك ريب وشبهة في تحقق ما
 تضمنه ذلك انقل من تناسب خلق الرحمن واستجماعه ما ينبغي له والتفصّل قال مجاهد الشقوق جمع فطر
 وهو الشق يقال فطرمه فططروا الظاهر أن أثر الشق مصغرا لا انشق طولاً على ما هو أصله كما قال الراغب
 وفي معناه قول أبي عبيدة الصدوق وأنتدوا قول عبيد الله بن عتبة بن مسعود

ثقلت القلوب ثم ذررت فيه • هو لك فطيط فططام الفطور

وقول السدي الخروق وأريد بكل ذلك على ما يفهم من كلام بعض الأجلة الخلل وبه فسرته قتادة وفسره ابن
 عباس بلوه من وجهة هل ترى الخ قل أبو حيان في موضع نصب بفعل متعلق أى فأنظر هل ترى أو ضمن
 فارجع البصر معنى فأنظر بصرك (ثم أارجع البصر كقولين) أى رجعتين أخريين في إيراد الخلل والمراد بالثنية
 التكرير والتكثير كما قلنا في ليلك وسعديك أى رجعة بعد رجعة أى رجعات كثيرة بعضها في أثر بعض وهذا
 كما أريد بأصل المتن التكرير في قوله

لوعد قبر وقبر كان أكرم • بينا وأبعدهم عن منزل المم

قاله يريد لوعدت قبور كثيرة وقبل هو على ظاهره وأمر بارجع البصر إلى السماء مرتين إذ يمكن غلط في الأولى فيستدرك
 بالثانية أو الأولى يرى حسنها واستواءها والثانية ليصير كواكبها في سيرها وانتهائها وليس معنى موديد الأول قوله تعالى
 (ينقلب إليك البصر خاسئا) فارجع البصر إلى الأمر والجوالة تنقض الملازمة فمما تضمنه لا يلزم من المرتين غلطا ولم
 يدلك البصر محروما من أصابة نفسه من أصابة العيب والخلل كما مر رد عنه طردا إما ما رواه على ما قيل إنما أخوذ
 من خسا الخلل المسمى أى طرده على أنه مستحرة لكن في الصحيح يقال خسا بصره خسا وخسوا
 أى سدر والحدود غير النظر فكان تفسير خاسئا بمنعيرا أخذ به من ذلك أقرب وقامهم احتاروا ما تقدم
 لانت فيه مبالغة وبلاغة ظاهرة مع كونه أبعد عن التكرار مما لا مع قوله تعالى (وهو حير)
 أى غلب من طول المداودة وكثرة المراجعة يقال حسر بصره بحسر حسورا أى قل وانقطع فهو حير
 ومحسور وقيل الرائب الحير كشف للناس عما عليه بقدر حسرت عن التذرع أى كشفت والخاسر من
 لا درج عليه ولا مفر وناقة حسير انحسر عنها الأهم والقوة وانوق حسرى والخاسر أيضا الذي لا يكشف
 قواه ويقال له أيضا محسور أما الخاسر فتصور أنه قد حسر بنفسه قواه وأما المحسور فتصور أن تشب قد

حسره وحسب في الآية يصح أن يكون بمعنى حاصر وإن يكون بمعنى عسور والجملة في موضع الحال كالسقف السابق من البصر ويحتمل أن تكون حالا من الضمير فيه وفقرأ العوارض عن الكسائي ينقلب بالرفع وخرج على أن الجملة في موضع حال مقدرة وقوله تعالى (وَآفَاقُ زِينَا السَّمَاءِ) الخ كلام مسوق لاجتماع النظر قدرة وإمكانه في الارشاد ببيان لكون خلق السموات في غاية الحسن والبهاء أثر بيان خلقها عن شأبة الحب والفصور وتصدير الجملة بالنعم لإبراز كمال العناية بمصونها أي وبالله لقد زينا السماء (الدنيا) منكم أي التي هي أتم دنوا منكم من غيرها فندونها بالنسبة إلى ما تحت وأما بالنسبة إلى من حول العرش فبالعكس (بمصابيح) جمع مصباح وهو السراج وتجوز به عن الكوكب ثم جمع أو تجوز بالمصباح ابتداء عن الكواكب وتفسره بعض القويين بغير السراج فيكون حيثما تجوز على تجوز ولا حاجة إليه مع تصريحهم بأن المصباح نفس السراج أيضا وتكررها لتعظيم أي بمصابيح عظيمة ليست كمصابيحكم التي تعرفونها وقيل للتنوع والاول أولى وانظروا أن المراد الكواكب الضئيلة بالليل إضافة السراج من السيارات والنوابت بناء على أنها كلها في أفلاك ومحاور متفاوتة قريبا وبسدا في تحت السماء الدنيا وكون السماء هي تلك خلاف المعروف من السلف وأما هو قول قاله من أراد الجمع بين كلام الفلاسفة الاول وكلام القرية فشاع فيها بين الاسلام واعتقده من اعتقده وعن عملاء أن الكواكب في قناديل معلقة بين السماء والارض بسلاسل من نور في أيدي ملائكة وعليه زينا السماء بمصابيح كقول القائل • زينت السقف بالقناديل • وهو ظاهر لكن الخبر لا يكاد يصح ومن اعتقده أن السماء الدنيا فلك القمر والست الباقية أفلاك السيارات الباقية على الترتيب المشهور وإن لتواتر فلسكا خصوصا يسمى بلسان الفرج بالكرسي أو جواز أن تكون هذه في فلك واحد وهو السماء السابعة أو يكون بعضها في فلك وبعضها الآخر في آخر فوقه أو في منها في فلك وسما غير السبع والاقتصار على العدد القليل لا يفي بالكثير قال ابن تيمية السبع السماء بالترتيب بها لأنها المتأثر عليها ولا يرى حرم ما فوقها أو رعاية لمقتضى إقام العامة لتتميز التميز بين سما وسما عليهم فم يرون الكواكب كجواهر متلألئة على بساط الفلك الأزرق الأقرب ومن اعتبر ما عليه أهل الهيئة اليوم من أن الكواكب فلك محاذي القدرة مواخر في بحر جو الفضاء على وجه مخصوص تقتضيه الحكمة ومحاورها فيه هي أفلاكها وقد تحركت إذ تحركت في خلاه أو ما يشبهه مع قوى بها تعاضدت وارتبطت ولها حركات على أنفها وحركات غير ذلك وليست مركوزة كما اشهر في اجراء صلبة شفافة لا تغفل ولا خفيفة تسمى أفلاكها أوسما وهي متفاوتة قريبا وبسدا متفاوتة كليا وإن رؤيت كلها قريبة لسبب خفي إلى الآن عليهم حتى أن منها ما لا يصل شعاعه إلينا إلا في عدة سنين مع أن شعاع الشمس وبيننا وبينها أربعة وثلاثون مليوناً من الفراعخ والمليون ألف يصل إلينا في ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية إلى آخر ما زعموا فيها قال يجوز أن يراد بالسماء الدنيا طبقة مخصوصة في هذا الفضاء وبالمصباح كواكب فيها نفسها قد زينت تلك الطبقة بها ترتيب فضاء دار بطور بطون وحائمت فيه مثلا أو جميع ما يرى من الكواكب وإن كان فوقها وترتيبها بذلك بظهوره فيها كما مر وانت تعلم أن من تصدى لتطبيق الآيات والأخبار على ما فاتته الفلاسفة فقد تصدى لأمر لا يكاد يشتم له ولله تعالى وبرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أحق بالاتباع ثم تأويل النقل إنما ينبغي إذا قام الدليل القطعي على خلاف ما دل عليه وأكثر أدلة الفلاسفة قاعدة على المعجز عن انبائها إنما تصحح ما يضاف أداة أهل الفرج كما لا يخفى على من استضاء بمصابيحهم (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) الضمير للمصابيح على ما هو الظاهر لا للسماء الدنيا على معنى جعلناها أي من جهتها كقول الرجوم جمع

ورجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرحم به أى يرمى فصار له حكم الاسم الجامدة وتجمع وان كان الأصل في المصادر أنها لا تجمع وقيل أنه هنا مصدر بمعنى الرجم أيضا والمراد بالشياطين مسترقوا السمع ورجعهم على ما اشتهر بانقراض الشهب للسبب عن الكواكب وأنه ذهب غير واحد من المفسرين وهو مبنى على ما قرره الفلاسفة المتقدمون من أن الكواكب نفسها غير متحركة وإنما تنتقل شمل نارية تحدث من أجزاء متصاعدة لكثرة النار لكنها بواسطة تسخين الكواكب للأرض فالتجوز في استاء البجل إليها أو في لفظها وهو محاذ يوسيط وقال الشهاب لا مانع من جمل المنتقل نفسه من جنس الكواكب وإن خالف اعتقاد الفلاسفة وأهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوع للشياطين انتهى (وأقول) لا يخفى أن ذلك المبنى لا يتم أيضا إلا بنبوت كرة النار الذي لا ترام يستدلون عليه بالبعث هذه الشهب وسلف الأمة لا يقولون بذلك وكذا أهل الفلسفة الجديدة وهؤلاء لم يحققوا إلى الآن أمر هذه الشهب لكن يميلون إلى أنها اجسام انفصلت عن الكواكب التي يزعمونها عوالم مشتقة على حيل ونحوها اشتغال الأرض على ذلك وخرجت لبعض الحوادث عن حد القوى العجاذبة لها إلى ما انفصلت عنه ولم تصل إلى حد جذب قوة الأرض لما بقيت تنور عند منتهى كرة الأرض وما يحيط بها من الهواء فإذا غرض لها الدخول في هواء الأرض أثناء حركتها اجترقت فلا أو بعضا كما تنعرق بعض الاجسام المحفوظة عن الهواء إذا ساعدها الهواء وربما تصل في بعض حركاتها إلى حد جذب الأرض فتقع عليها ويضمهم يزعم في الحجارة الساقطة من الجوى التي تسمى عندهم بالابريز وليت ينون حجارة الهواء أنها من تلك الاجسام وكل ذلك حديث خرافة ورجم يذنون قاسدة وقصارى ما قال في هذه الشهب أنها تحتمل أن تكون ناشئة من اجرام من جنس الكواكب فيها قوة الاحراق سواء كان كل مضى محرقا أم لا متكونة في جو هذا الفضاء للمشاهد إلا أنها لقاية سفرها لا تشاهد ولو بالظارات حتى إذا قربت بانقضاضها شوهت وقد تصادف في انقضاضها اجساما متصاعدة من الأرض فتحرقها وربما تصل الحريق إلى ما يقرب من الأرض جدا وربما تكونت الحجارة من ذلك ثم إن السهل يجوز أن يكون لها دوران على شكل من الاشكال فترجع بعد ما يبعد لها من الانقضاض وإن تلتانى بعد انقضاضها ويخلق الله تعالى غيرها من مادة لا يبلغها الا هو عز وجل والصغير المنسوب في جعلها وان عاد على المصايح لكن لم يجد عليها الا باعتبار الجنس دون خصوصية كونها مزينة بها السماء الدنيا نظير وما يسر من معمر ولا ينقص من معمر وعندى درهم ونصفه لما أن التزيين باعتبار الظهور ولا ظهور لهذه الاجرام قبل انقضاضها وان اعتبر في كونها مصايح أو كواكب أو نجومًا ظهورها في نفسها ولبن يقرب منها دون خصوصية ظهورها لنا وفي كونها زينة للسماء كونها زينة لها في الجملة فالامر ظاهر جدا ويحتمل أن تكون ناشئة من المصايح المشاهدة المزمين بها بان ينقل عنها وهي في محلها شمل هي الشهب وما ذاك الا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة واليه ذهب الجبائي وكثير وهو محتمل لأن يكون لكل منها قابلية أن ينقل عنه ذلك الشأن يكون القابلية لبعضها دون بعض وهذا لعدم الاطلاع على حقائق الاجرام العلوية واحوالها في أنفسها والكلام محو قولك استحق الأمير قبلة كذا في ثمر كذا وجعلها ترمى بذلك اذ قد من يقرب منه فإنه لا يلزم أن يكون لكل واحد منها قابلية الترمى ثم لا يلزم أن يكون هو ما يشاهد من الشهب قبسا من المصايح بل يجوز أن يكون بعضه وهو الذي ترمى به الشياطين منها وبعضه من أدور تحدث في الجوى من اصطلاك أو نحوه وتناثر الشهب قلة وكثرة يحتمل أن يكون كثافتها حوادث الجوى وإن يكون كثافتها الاستوائية ليس في الآيات والاعخبار ما هو أم في ان الشهب لا تكون الا لرمى الشياطين فيحتمل

أن يكون أكثر الشهب من الطوائف الجوهية وذوات الأذئاب منها في رأى المتقدمين وهي في أنفسهم دون
 الأذئاب نجوم كثيرة جدا تدور لا كما يدور غيرها من النجوم فتقرب تارة وتبعد أخرى فتخرج عن مدارات
 السيارات إلى حيث لا تشاهد أصلا عند فلاسفة الصبر ولم فيها كلام أطول من أذئابها وقد أورد الإمام الرازي
 في هذا الفصل أسئلة وشبهها أجاب عنها بما أجاب ونحن فعلنا نحو ذلك فيما تقدم على وجه أنهم فليست كـ
 وقد أظننا هناك الكلام فيما يتعلق بهذا المقام إلا أن بعضا مما ذكرناه هناك حذف من الموضعين ماصفا ودع
 ما ذكر بعد أن تأمل حق التأمل وتدبر وقيل معنى الآية وجملة ما ظنونا ورجونا باللب ليطايع الناس
 وهم المجموع المتقدمون تأثير النجوم في السمعة والشقاوة ونحوها وقد ردونا عليهم أي رد فيما تقدم فارجع
 إليه أن أرادته أنه نفيس جدا (واعتدناهم) وهما ألقابا لـ (عذاب السعير) عذاب النار المسرة
 المشعة في الآخرة بعد الأحراق في الدنيا بالشهب ولا يمنع من ذلك أنهم خلفوا من ثلثاتهم لبوا أنوارا فقط
 بل هي أغلب عناصرهم فهي منهم كالترابيع من بني آدم فيثرون من ذلك على أن تكون تارة أقوى من ثلث
 واستدل بالآية على أن النار مخلوقة الآن وعلى أن الشياطين مكملون (والمؤمنين كفروا ببرهم) من غير الشياطين
 أو منهم ومن غيرهم على أنه تعميم بعد التخصيص لدفع أيهم اختصاص العذاب بهم الجار ونحوه خبر مقدم
 وقوله تعالى (عذاب جهنم) مبتدأ مؤخر والمصدر الإضافي بقرينة النصوص الواردة في مذهب العصاة فلا
 حاجة فيه لمن قال من المرجحة لا يصذب غير الكفرة وقرأ الضحاك والاعرج وأسيد بن أسيد
 الزنى وحسن في رواية هرون عنه عذاب بالنصب عطفا على عذاب السعير أي واعتدنا الذين كفروا عذاب
 جهنم (والمؤمنين كفروا ببرهم) أي طردوا فيها كما بطرح الجلب في النار العظيمة
 (سبروا لها) أي لجهنم نفسها كما هو الظاهر ويؤيده ما بعد والجار والمجرور متعلق بمحذوف وقع حالا من قوله تعالى
 (شبهة) لأن في الأصل شبه فلما قدمت صارت حالا أي سمعوا قائلين لها شبهة أي صوتا كصوت الجير
 وهو حبسها المكنى التظليل في ذلك استعارة تصريحية وجوز أن يكون التوبيخ لاهلها من تقدم طرحهم
 فيها ومن أنفسهم كقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق والكلام على حذف مضاف أو تجوز في التفسير واعتراض
 بأن ذلك إنما يكون لهم بعد القرار في التنازل وبعد ما يقال لهم اخذوا فيها وهو بعد ستة آلاف سنة
 من دخولهم كما في بعض الآثار ورد بأن ذلك إنما يدل على انحصار حالهم حينئذ في الزفير والشهيق
 لا على عدم وقوع ما منهم قيل (تكاد تميز) أي والخلل إنما تلي بهم غلبان الرجل ما فيه (وهي تفرق)
 أي ينقل بعضها من بعض (من الغيظ) من شدة الغضب عليهم قال الراغب الغيظ أشد الغضب وقيل
 للرزوق في النصيب أنه الغضب أو أسوأ وقد شبه استعمال النار بهم في قوة تأثيرها فيهم وإيصال الضرر إليهم باغتباط
 المشقة على غير المتألم في إيصال الضرر إليه على سبيل الاستعارة التصريحية وجوز أن تكون هنا تخيلية تابعة
 للمكنية بأن تشبههم في شدة غلبتها وقوة تأثيرها في أهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في إيصال الضرر
 إليه فزوج لها صورة كصورة الحلة المحققة الوجودانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستمر تلك الحالة
 المتوهمة فليظ وجوز أن يكون الاسناد في تكاد تميز إلى جهنم مجازا وأما الاسناد الحقيقي إلى الزبانية
 وإن يكون للكلام على تقدير مضاف أي تميز زبانيته من الغيظ وقيل إن الله تعالى يخلق فيها أداركا
 فتفظ عليهم فلا يجوز بوجه من الوجوه وورد في بعض الأخبار ما يؤيد ذلك وزعم بعضهم أنه لا
 حاجة لشيء مما ذكر لكان تكاد كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وفيه ما فيه من الجلالة

أما حال من قاعل كفور أو جبر آخر وغرا طلعة تتميز بتأوين وأبو عمرو تكاد تميز ما دام الحال في التاء والضحاك تميز على وزن تفاعل وأصله تميز بتأوين وزيد بن علي وابن أبي عمير تميز من حاز (كَلَّمَا أَهْمِيَّ فِيهَا فَوْجٌ) استضاف مصروف لبيان حال أهل يثعبيان نفسها وقيل لبيان حال آخر من أحوال أهلها وجوز أن تكون الجثة حلال من ضميرها أي كذا ألقى فيها جماعة من الكفرة (سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا) وهم ما تشاء وعوانه عليهم السلام والسائل محتمل أن يكون واحدا وإن يكون متعدد وليس السؤال سؤال استعلام بل هو سؤال توبيخ وتحريم وقبح عذاب روحاني لهم منضم إلى عقابهم الجسدي (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) ينلو عليكم آيات الله وينذركم لقائه يومكم هذا (قَالُوا) اعترافا بأنه عز وجل قد أراح عليهم الكلبة (بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ) وحسوا بهن حرف الجواب ونفس الجلالة الجواب بها مبالغة في الاعتراف ببعض النذير والحسر على ما قطعهم من العادة في نصدهم ونهيهم المألوف منهم من التفریط تعدما واغتماما على ذلك أي قال كل فوج من تلك الأفعواج قد جاءهم نذير أي واحد حقيقة أو حكما كذا روى إسرائيل قالهم في حكم نذير واحد فأنذرونا ونلا علينا ما أرسل الله تعالى من آياته (فَكَذَّبْنَا) ذلك النذير في كونه نذيرا من جهته تعالى (وَقُلْنَا) في حق ما نلا من الآيات انفراد في التكذيب وتعديا في السكبر (مَا نَزَّلَ اللَّهُ) على أحد (مِنْ شَيْءٍ) من الأشياء فضلا عن تنزيل الآيات على بعض متلكم (إِنْ أَنْتُمْ) أي ما أنتم في ادعاء ما تدعون (إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ) بعيد عن الحق والصواب وجمع صير الخطاب مع أن مخاطب كل فوج نذير تنبيه على أمثاله ولو فرغنا ليشمل أول فوج أنذرهم نذير والاصل أنت وأنتا من ادعى أو يدعى دعواك مبالغة في التكذيب وتعديا في التصليل كما ينويه عنه تعميم القول مع ترك ذكر المنزل عليه فانه ملوح بصومه حتما وأما إقامة تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل فذلك أمر نادر في يصار إليه لتحويل ما ارتكبه من الجباية لكن لا صاغ لاعتباره من جهتهم ولا لأدواجه نعمت عبارتهم كيف لا وهو منوط بملاحظة اجتماع النذير على مالا يختلف من الصرائع والأحكام باختلاف الصور والأعوان وأين من ذلك وقد حال الحرص دون الفرض هذا إذا جمل ما ذكر حكاية عن كل واحد من الأفواج كما هو الظاهر وأما إذا جمل حكاية عن الكل فالتنبيه إما بعضي الجمع لأنه قبل وهو يستوي فيه الواحد وغيره أو مصدر مقدر بضاف عام أي أهل نذير أو شعوت به للمبالغة فيثوق كلا طرفي الخطاب في الجدية ويستلزم من بعض المبارات جواز اعتبار الجدية بأحد الوجوه المذكورة على الوجه الأول أيضا وفيه بحث وجوز أن يكون الخطاب من كلام الخزنة للكفار على ردة القول على أن مرادهم بالضلال ما كانوا أغلب في الدنيا وهلاكهم أو عقاب ضلالهم تسمية له باسم سبه وهو خلاف الظاهر كما لا يخفى وكذا ما قيل من جواز كونه من كلام النذير للكفرة حكمه المعززة وفي الكشف هنا وجوه في تكليفين قلما أن يكون مقول قول محذوف يستدعي قد جاءنا نذير كانه دليل بل قد جاءنا نذير قال أن أنتم إلا في ضلال كبير فكذبنا وقتنا وقدم فكذبنا وقتنا تنبيها على أن التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا وإنما أن يكون التكذيب واقعا على الجملة أعني أن أنتم دفوه سبحانه وقتنا ما نزل الله من شيء عطف على كذبنا قسم على صلته ليجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم الكذب ودالا على عدم القصر أيضا والاول أولى انتهى واستدل بالآية على أنه لا تكليف قبل البشارة وحل النذير على ما في القول من الأدلة بما لا يتنبه منصف نرى القول (وَقَالُوا) أيضا مترفين بأنهم لم يكونوا ممن يسمح أو يفكر كان الخزنة قالوا لهم في تضاعيف التوبيخ لم نسمعوا آيات ربكم ولم نقلوا ما نبيها فاجابوهم بقولهم (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ) كلاما (لَوْ نَعْلَمُ)

ثبت (ما كنّا في أصحاب السعير) أي في عذابهم ومن حلتهم ولمراد بهم قبل الشياطين لقوله تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير وقيل للكفار مطلق واختصاص أعداد السمع بالشياطين مجموع لقوله تعالى ان اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا والآية لا تدل على الاختصاص وفيه دغنة لذلك تصرفها بما يأتي لمن شاء الله تعالى قريب فلا تفضل وتفهم السماع والتفضل لتربطهم ما عذبهم منها لعدم انتفاعهم بمنزلة العدم وفي ذلك مع اعتبار عموم للمسموع والتفضل مالا يخص من المبالغة واعذرهما بعض الاجلة خاصين قال أي لو كنا نسمع كلام التفسير فتقبحه جهة من غير بحث وتفتيش اعتماد على ملاح من صدقه بسجور أو نقل فتعكر في حكمه ومصاب بكر المستبصرين ما كماله وفيه اشارة الى ان السماع والتفضل حسب معنى القبول والتعكر والتفكر وأول الرد يد لانه يمكن انتفاء كل منهما خلاصهم من السعير أو لا ويصح فلا ينافي الجمع وقيل أشير فيه الى قسمي الايمان السقيدي والتحقيقي أو الى الاحكام التعبدية وغيرها واستدل بالآية كما قال ابن السمعاني في القواطع من قال بتحكيك العقل وأنت تعلم ان قصارى ما تشعر به ان العقل يرشد الى العقائد الصحيحة التي بها النجاة من السعير وأما أنها تدل على أن العقل حاكم كما يقول لامتزاج فلا واستدل بها أيضا كما نقل عن ابن المير على ان السمع أفضل من البصر ومن المذهب استدلال بعضهم بها على ان لا يقال للكافر ناقل (فاعترفوا بذنبهم) الذي هو كفرهم ونكذبيهم يات الله تعالى وينذره عروجه (فسحقا لأصحاب السعير) أي عذبهم من رحمة ناسي وهو دعاء عليهم وفرا أو جفر والكسائي فسحقا ضم الحاء والسحق مطلق البعد وانصابه على انه مصدر يؤكد أي سحقهم الله تعالى سحقا قال الشاعر

يجول بأطراف البلاد مبرا ً وتسحقه روح الصاقل مسحق

وقيل هو مصدر ما فعل من المريد بحذف الزوائد كما في قوله ۞ وان أهلك فلذلك كان قدرى ۞ أي تقديري والتقدير فاسحقهم الله سحقا أي سحقا أو يفسد مراتب على ذلك النص أي فاسحقهم الله تعالى فسحقوا سحقا كما في قوله

وعنه دهر يا ابن مروان لم تدع ۞ من الملل الامسحت أو يحلف

أي لم تدع فلم يبق الامسحت وبأول الوحدتين ذهب أبو علي العارضي والزجاج وعنه يوثق العمل الثلاثي المتدنى كما في البيت وبه قال أبو حيان لا يوضح الى ما ذكره الزلاء في لأصحاب السعير كما في حيث لك وسفياك وفي الآية على ما قبل تسبب ونزل وجهه عند الغائل وهو ان السوق يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولأصحاب السعير فانه تعالى يبي أولأ أحوال الشياطين حيث فانه سبحانه واعتدنا لهم عذاب السعير ثم بين أحوال الكفار حيث قال عز وجل ولذين كفروا برهم عذاب جهنم والأوفى بقراءة المصنف والامد من شبهة التكرار ان براد بموصول غير الشياطين ثم قال تعالى شانه فسحق لأصحاب السعير فكان السوق يقتضي فسحقا لهم ولأصحاب السعير لكن لم يقل كذلك لاجل التنبيه حيث أطلق أصحاب السعير على الشياطين والكفار جميعا ولا يصر في هذا دلالة غير آية على عدم اختصاص أصحاب السعير بالشياطين بل يطلق على سائر الكفرة أيضا لانه يمكن في التنبيه الاختصاص المبادر من اسوقها ولا توقف له على عدم جواز اطلاق أصحاب السعير على الشياطين أصلا ولو لم يحسب السوق بل يكفي لصحة التوجيه كونهم أصلا في دخول السعير والكفار ما حلفهم كما عبر به لقوله تعالى ما كنّا في أصحاب السعير بمعنى في عذابهم وجعلتهم حيث يكون الداخل في السعير قسمين وكان مقتضى الظاهر ذكرهما معا في الدعاء عليهم بالسحق كما يشهد به سياق الآية لكنه عدله وعلف

أصحاب السبيل الدال على الإصالة على غيره من التواضع وذكر أن في هذا انتفاء إيجازاً وهو ظاهر وصافه
 أي في الإيجاد أو أمره كل من التفرقة بالذكور لا يمكن أن يزوج تفاوت الأعداد بأن يكون أحد
 الكفرة دون إيمان الشياطين على ما يشعر به حملهم الشياطين أصلاً وأعضهم ملحقة بهم فلما ضموا إليهم
 في الحكمية دل على أن إيمانهم لم ينقص عن إيمان أولئك وأيضاً غلب جوده وتعالى أصحاب السبيل
 وهم الشياطين على الكفار فقد حمل الكفار من قيل الشياطين فكانهم هم بإيمانهم وفيه من المبالغة عدلاً
 يخفى وتعليلاً فإن ترف الحكيم على الوصف وكذا تعلقه به يشعر بميل له يشعر ذلك بأن الأعداد حصل لهم
 لأجل كونهم أصحاب السبيل وقيل في توجيه التعاطف وما فيه من الأمور الثلاثة غير حد وقد عد ذلك من
 اشتكالات وغدا معركاً لمعاد الروم وغيرهم من الملوك الأعلام وحل ما ذكرناه أقرب إلى الإلهام وأبعد
 الرأع والحسام فمدى الله تعالى في الإلهام (إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ) أي يخشون عبادته غيباً عنهم
 أو عابدين عنه أو عن عين الناس غير مرأين أو بما حى منهم وهو ملووم (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) عصى لديهم
 (وَأَجْرٌ كَبِيرٌ) لا يقدر قدره ويقدم المصرة على الأجر لأن دره انصافهم من حيث السامع والوجه
 المذكورة فير استشاف يابى وقوله تعالى (وَأَمْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْاحِدُوا بِهِ) خطاب عام
 للمكلفين كما في قوله تعالى أولاً إياكم عطف على مفرد قال في الكشف أصل الكلام وللذين كبروا منكم
 أي المكلفون المبطلون وللهذين يخشون منكم ففصل هذا التامى جواباً عن السؤال الذى يفهم من بيان حال
 الكافرين مع أن ذكرهم بالمعصية وهو ماذا حال من أحسن عملاً ومن خرج مجعاً بعد الإبلاء فأوجب
 بقوله تعالى أن الذين يخشون الحق فأنبأ لهم كمال العلم أنه يخشى الله من عباده العلماء وكمال القوى بقوله
 تعالى بسبب وفي هذا القطع ترشيح للمعنى لمؤمر إليه في قوله تعالى أيكم أحسن عملاً أي ليوكم أيكم المتقى
 تحميصاً لهم بأنهم المقصودون ولو عطف ذلك على تساوى ثم قيله تقوى في أسرارهم ودوموا أتم بها الخشوعون
 على خشيتكم يسوا إلى طسبة والتقوى أيها المترون واعتقدوا استواء سراركم وجهركم في علم ربكم فكونوا على
 حذر وخشوة حق الخشية فقوله تعالى ذلك عطف على هذا المصدر وجوز أن يجعل قوله تعالى
 أن الذين الخ استعرافاً عقبة كرك الكفار وحرثهم وقوله سبحانه وأسروا أو أجهروا على سبيل الالتفات
 إلى أصحاب السبيل بعد العهد وريادة لأخصاص عطف على قوله تعالى وللذين كبروا فإنه قيل
 وللكافرين ربهم عذب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت وأسروا بالقول وجهركم به أيها الكافرون
 بيان فلا توتد جهنم بالكفر والفساد أو أبطلتموها أو من قامة الوعيد ثم قال والاول أملاً بالقبول
 انتهى وأظهر في هذا الأول ويؤيد التامى ما روى عن ابن عباس أنه قال ثبت وأسرنا الخ في المشركين
 كانوا يثبون من التامى على الله تعالى عليه وسلم فيوحى إليه عليه الصلاة والسلام فقال بعضهم ليض أسروا
 قولكم كيلا يسمع رب محمد فقل لهم أسروا ذلك أو أجهروا به قال الله تعالى يعلوه وتقديس السر على الجهر
 فلا بد أن يفتضحهم ووافوع ميجدون من أول الأمر واللذات في شمول علمه وعرجل المحيط بجميع المعلومات
 كأن علمه تعالى لا يسره أفهمه مما يجرون به مع كونها في الحقيقة على السوية أولاً منة السر
 متقدمة على مرتبة الجهر إذ ما من شيء يجهر به إلا وهو أو مبادى مصر في قلب غالباً فتعلق علمه تعالى
 بحالته الأولى متقدم على تافه بحالته الثانية وقوله تعالى (إِنَّهُ عَلَيْكُمْ يُدَارِ السُّدُورَ) تعليل له قبله وتقرير
 له وفي صيغة التعليل وحشية التصدير بلام لا سمرق ووصف الصائر بصاحب من لجرة فلا يحصى فإنه
 قيل أنه عز وجل مالم في الاحتاجة بمصرات جميع الناس وسرارهم الخفية المستكنة في صدورهم

بحيث لا تكاد نغادرها أصلاً فمكيف لا يعلم ما تسروبه وتجهرون به ويجوز أن يراد بدأت
الصدور انقبوب التي في الصدور والشيء أنه تعالى عليم بالقلوب وأحوالها فلا يخفى عليه سر من أسرارها
وقوله تعالى (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ) تكرونني لعدم احاطة علمه بكل شأنه ومن فاعل يعلم أي الأي علم السر والظهر
من أوجد بموجب حكمته جميع الأشياء التي هي من جلتها وقوته تعالى (وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) خلق من فاعل
يعلم مؤكدة للاسكار والتي أي ألا يعلم ذلك والحالات تعالى المتوصل عنه أي ما ظهر من حقه وما بطن وقبل
حال من فاعل خلق والاول أصغر وقد مر معول يعلم يسمعت ومن يجعل المص من باب يخلق ويجمع لمكان هذه الحال
على ما قيل انزلوا قلت ألا يكون علما من هو خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن متى صحبه لا عند
ألا يعلم على الإطلاق والشيء لا يوقت نفسه فلا يقال ألا يعلم وهو علم ولكن ألا يعلم كذا وهو عالم كل
شيء ورد عليه ان اللطيف هو العالم بالخصيات فيكون المعنى ألا يكون علما وهو عالم بالخصيات وهو
مستقيم واجب بأن لا يعلم من ذلك الباب وهو على ما قرره السكاكي مستغرق في المقام الخفائي واللطيف
الخبير من روصل علمه الى ما ظهر من خفيه وما يطن فهم سواء في الاستغراق والاطلاق وتلقي بأن
الاستغراق غير لازم كما ذكره المرحشري في قوله تعالى ولما ورد ما من الآية ولو سلم دلوجه مختلف لأن
العموم لشعاع من الثاني ليس العموم استبعاد من الاول فاللطيف علم بالخصايا خاصة ويعلم العلم بالجلاليات من طريق
الدلالة ثم ان المراد اعتبر في مفهوم اللطيف مع العلم بحقائق الامور وسبيل الرقي في ابدال ما يصحبها فلا
يتكرر مع خبر شاه على انه العلم بالحقائق أيضا والوجه في الحاجة الى التقدير كما قال بعض الائمة ان قوله
تعالى (أَلَا يَعْلَمُ تَذِيلُ بعد التذليل بقوله سبحانه) عليم بدأت الصدور مرتبط بالشيء ان يقال ألا يعلم هذا الحق أي
قولكم للسر به (أَلَا يَعْلَمُ سره وجهه) من يعلم دقائق الخفاء وجلالها جلتها وتفاصيلها ولو قيل ألا يكون
عالمًا ببلغ العلم من هو كدام يرتبط ولما كان فيه عي وفصور وجوز كون من معول خلق واستظهره
أو حين أي ألا يعلم مخلوقه وهذه حاله ورجع الاول بان فيه لظاهرة انظار مقام المصير الرجوع الى
الرب وهو أدل على المحدث أعني السر والظهر ونعم المحنوق بالتساؤل تادلا أولا وهذا قد رواه من
خلق الاشياء دلالة على ان حذف للمعول التاميم (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً) غير صفة يسهل جدا
عليكم اللوكة هي فهو فمؤول للبالغة في لقل من ذلك بالضم ويكسر ضد الصومية ويستعمل للمصوم فيما
يذل المر كما يقصيه كلام القاموس وقال ابن عطية اللوكة معول بمعنى معول أي مذلولة كركوب وحلوق
أي وتعقب بان عمله قاصر وان يمدى بالهمزة أو لتضبيب فلا يكون بمعنى المعصوم واستظهر أن مذلولة
حضا وقال بعضهم يقومون بداية اذا كانت مقادة غير صفة داول من اللهل بالكسر وهو سهولة الانقياد
في الكلام ستارة وقيل تذييه طمع ونقصهم لكم عن معول الجعل مع انت حقه التي آخر عنهما
الاهتمام بما قدم والتشويق الى ما آخر قال صاحب التقديم دا آخر لا سيما عند كون المقدم كما يدل على كون
آخر من مباح للمطالع نقي النفس مترقه لو روده فيمكن له في عند ذكره حصص تمكن والفاء في قوله
تعالى (فَأَمْسُوا فِي مَنَازِكِهِمْ) ترتيب الامر على الجمل المذكور وزعم بعضهم انه صيغة والمراد
به كسر على ما روى عن ابن عباس وقناة وغيرها حاله وقال الحسن طريقه والحاشية والاصل للذكوب
مع ما بين الصدور للكتف واستماله فيما ذكر على سبيل الاستدارة التصريحية تصفية وهي قرينة مكينة في
الارض حيث شبهت بالبحر كما ذكره المحدثي ثم قال فان قلت كيف تكون مكينة وقد ذكر سره الآخر
في قوله تعالى ذلولا قلت هو بتقدير أرضا ذلولا فالسكور جنس الارض المطلق والمعصب هو

أمره الحارص وهو غير مدكور فيحوز كون ذلولا مستمارة وللاكمة حيث أنه مدلول
لضمير لا المصريح بها في النطق الكريم والمائع من الاستمارة ذكر انفسه منه لا يصدق عليه فأنه
لا يغفل وفي الكشف لمحق في مناقبها مثل لفرط تغليظ ومحاوزنة الغاية لأن المكين ومقتضاها من
لغوب أرق شيء من المبر وأباه عن أن يصاه لراكب مقدمه ويضمه عليه لم يترك بقية من التذليل والمراد
نه ليس بما أمر بالمعنى حقيقة وإنما قصد به إلى جهة مثلا لفرط التذليل سواء كانت الماصصة مفسرة
بالحال أو عمدا وموارة كان ما قبل استمارة أو تشبيه **(وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ)** فتدبروا، أسم جيل شأنه
بكثر ما يبر عن وجود الانتدع، لاكل لاه الأهم الأعم وفي أنوار التنزيل أي الجموع من مع الله
سجده وتعالى على أن الأهل عجار عن اللانيس من غير ذكر للزوم وإرادة اللزوم قيل وهو
لناسب لقوله تعالى استمروا وجوز بعض ابقائه على ظاهره عن أن ذلك من قيل الاكتفاء وليس بذلك
واستدل الآية على بدو تشبیه ولكسب وفي الحديث ان الله تعالى يحب التبتد للزوم الحرف وهذا لا يبي
لنوك بل أخرج الحكيم الرمذي عن معوية بن مرة قال مر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوم فقال
من أستم فقالوا لنوكون قال أستم لنكولياك لنوكول رجل اتى حبه في بطن الأرض ونوكول على ربه عمر
وجيد تقدم الكلام في هذا الفصل في معناه واشتهور أن الاسرى انوصيوا للاباحة وجوز كونها لمطلقا لطلب لأن من
لمحق وما عطف عليه ما هو واجب كما لا يخفى **(وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)** أي الرجوع بمسدد البعث لا إلى غيره
عز وجل فيالغوا في شكر نعمه التي منها تغليظ الأرض وتمكينكم منها وبث الرزق فيها وما يقضى منه
الصحح حوار عود ضمير رزقه على الأرض باعتبار أنها مبدأ أو معصر من السامر أو ذلول وهو يستوعب
فيه للذكر والمؤث والاضافة لادنى ملاسة أي من الرزق الذي خلق عليها وكذا ضمير انه أي وإلى
الأرض تشورك ورجوعكم فتخرجون من ميوتكم وفصورك إلى فروعكم وجلة ليه النشور قيل عطف عن
الصلة بمدى ملاحظة ما ترتب عليه وقد حال المقدور من صدر المحظين المرفوع فندبر **(عَلَيْكُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ)**
وهو الله عز وجل كما ذهب إليه غير واحد فقل على قول من في السماء أمره سبحانه ونصاؤه متى
به من النشور في الاسناد أو من فيه مصا لمقدرا واسمهم في السماء أمره فلما حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه لارتفاع وستر وقيل على تقدير حلق من في السماء وقيل في معنى على ويراد بالو النشور والتدبر وقيل
هو معنى على رغم الحرب حيث كانوا يزعمون أنه سبحانه في السماء فكانه قيل أنهم من زعمون أنه في السماء وهو
متعال عن المكان وهذا في غيبة السجدة فكيف يباب الله الكلام في متدل هذا انفسا على زعم بعض
زعم سبحانه لا يخفى على انفسهم وهو غيره عز شأنه وإليه ذهب بعضهم وقيل أريد بأصول الملائكة
عليهم السلام المولودون بتدبير هذا السلام وقيل جبريل عليه السلام وهو الملك لموكل بالخلف وأئمة
السلف لم يدعوا إلى غير تعالى والآية عندهم من انفسهم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم آسوا
بمتشبهه وم يقل أولوه فهم مؤدبون به عز وجل في السماء على المعنى الذي أرواه سبحانه مع كل التربة
وحدث الجارية من أقوى الأدلة لهم في هذا الباب وأوله بما أول به الخدم خروج عن دائرة الاصناف
عند أولى الباب وفي فتح الباري لصاحب ابن حجر أسد اللالكاني عن محمد بن الحسن الشيباني قال خلق
العبد كاهن من الشرق أو المغرب على الأيمان، انقرآن والاحاديث التي حاثت بها القات عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في صفة رب من غير تشبيه ولا تفسير وأسد الديني بسند صحيح عن محمد بن أبي
الحوارى عن سليمان بن عبيدة بن موصف لله تعالى به نفسه في كسبه ففسره بلاوته والسكوت به وهذه طريقة

الشافعي وأحمد بن حنبل وقال امام الحرمين في الرسالة النظمية اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تدويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف الى الاكتفاء من التأويل واحراز الظواهر على مواردها وتفويض معانيها الى الله عز وجل والذي رخصه رأيا وتدين الله تعالى به عقيدة ائمة السلف الامة للبدل القاطع على أن اجماع الامة حجة فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما لا وشك أن يكون احسانهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الاضرار عن التأويل كان ذلك هو الوجه لتبني كلام الامم وقد تقدم النقل في ذلك عن أهل العصر الثالث وهم فقهاء الامصار كالثوري والأوزاعي ومالك والشافعي ومن عاصرهم وكفا من أخذ عنهم من الامة فكيف لا يوثق به اتفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون شهادة صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام انتهى كلام الحافظ على وجه الاحتصار ونقل نسوس الائمة في اجراء ذلك على الظاهر مع التبرية من غيرنا ويلخص الى مزيد بسط وتطويل وقد أتت فيه كتب مبصرة ومجولة ومختصرة وفي غاية العقول لشيوخنا سيما في الكورني أن اجماع القرون الثلاثة على اجراء التفسيرات عن مواردها مع التبرية ليس كمنه شيء دليل على أن الشارع ماوات الله تعالى وسلامه عليه أراد بها ظواهرها والحرم بصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم دليل على عدم المعارض عقل المال على نقض ما دل على الدليل انتهى في نفس الامر وإن توجه العقل في طور النظر وانكر معرفة الله تعالى بهذا النحو من الصفات طور وراء ذلك انتهى وأنا أقول في التفسير اتبع الحق وقول في الله عز وجل خير علم والا لا اعتماد كرويه من المعنى فيه مع أن الاسرار كذاك حيث يذكرون في تدويل شيء واحد وجوه من الاحتمالات وفيما عليه السلف سلامة من ذلك ويمكن هذا في كونه أحسن المسالك

وما على اذا ما قلت مستغنى ٥٥ دع الجهول يظن الجهل عدونا

وقرأتم تحقيق المهمة الاولى وتحويل الثانية وأدخل أنموذروا قالون بينهما العاقر أقرأ قنيل بلدال الاولى ووا انهم ما قبلها وهو داء النشور وعنه ورش غير ذلك أيضا وقوله تعالى (أن يحسف بكم الارض) بدل شتيل من سحور أن يكون على حذف الجار أي من أن يحسف ويحمله حيثما العصباء والبحر والياء للملاسة والارض مفعول به يحسف والحسف قد يتعدى قال للراغب يقال حسف الله تعالى وحسف هو قال تعالى حسف به ويدار الارض أي أأتم من أن يغيب الارض الى سفل ملحة بكم وزعم بعضهم لزوم لزومه وإن الارض نصب بنزع الحافض أي أن يحسف بكم في الارض وليس كذلك (فإذا يحيى) حين الحسف (تمور) ترجيح دهر احترازا شديد وأصل المور التردد في الحي والذباب (أم أوتيتن من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا) اضراب عن الوعيد بما تقدم الى الوعيد بوجه آخر أي بل أأتم من في السماء أن يرسل الخ وقد تقدم الكلام في الحاصب والوعيد بالحسف أولا لخاتمة ذكر الارض في قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا وقد ذكر الله في تحويل المعنى في مناقبها وذكر رسال الحاصب تأييدا في مقابلة الامانة بقوله تعالى وكلا من روى لا ترى الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم قاله في الكشف وفي حرة التزيين للراغب في وجه تقديم الوعيد بالحسف على التوعيد بالحاصب انه لما كانت الارض التي مهدا سبحانه وتعالى لهم لا استقرارهم يستمدون فيها خالفها فاستدوا الاصنام التي هي شعورها أو حصرها خوفا مما هو اقرب اليهم والتخوف بالحاصب من السماء التي هي معاضد لهم الطيبة ومعارض أعمالهم الصالحة لاجراءهم بدلوها سيئات كفرهم وقيامع منهاهم ولعل ما أشير اليه أولا في (فستعلمون كيف ننذير) أي انذار في مصدر منه في قول حسان

فانقر مثلها بصحا قرئت من الرحمن ان قيت تدبري

وهو مصافى به الصبر والمروءة غادون من قبلهم من حذوها رسلا وانها وقته ومهم من حذوها في الطلوع كنه بالكثرة والنفى فسطحون ماحال اندارى وقدرنى على بقائه عند مشهركم للصدور ولكن لا يحكم لهم حينئذ وقرئ شادافسيهون بالاحياء (ولقد كذب الذين من قبلهم) أى من قبل كنه من كنه الامم السابقة قوم نوح وعاد واصحابهم والنفى في الغيبة لاراد الاعراض عنهم (فكيف كان نكير) أى نكارى عليهم بالكلية أى كان على عبدة الاول واسطة وهذا هو مورد التأكيد لانه لا يكذبهم فقط الكلام في ذكر كذبهم في نكير وفي الكلام من لطيفة في انباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبته التهديد لقومه بالاجحى (أو لم يروا) أغفلوا ولم يفتروا (إلى الطير قد فهم صفات) ما سمعت جنحهم في نحو عد طيرها فأنادى سبطها صفين فودعها أغنى ماغنى من ريشه من ونصه على اكل من احرر أو من سيرها في موقف وهو في موضع الحال فكأن الطائر من اخذه وجوارها يكون صفات أو يروى وهو من صفات على الاحتمالات محذوف كما أشرب إليه وتاسيد كرا لا غير بالغير ذكر أنواع الخشب لاسيما ان حصر بالحجرة قد فعلت لثقتى بذلك أحب اقبل حبيبتهم بالظير في ذلك اذ كان قریش ساكنة انقصة (ويصنعون) ويصنعون أجنحتهم اذ ضربون جوارحهم والنفى على صفات لانهم يصنعون ويصنعون أجنحتهم وعطف الفعل على الاسم في مثله يصبح شائع وعكسه جازر حسن الا عند سهل فانه عند قبيح نحو قوله

بات بمشها مضرب يتر منه راصد في أسودها وجنح

فانه أراد فاصد وجنح وما كان أصل الطائر هو صب الاحياء لان الطير ان في الهواء كالساحة في الماء والاصل فيها من الاطراف وسطها وكان ابيض طارفا على السطح فلا تنهار به على اسحرك حتى يها هو طائر غير أصل بلعد الفل ويها هو أصل بلعد الاسم على معنى اثنين صفات ويكون من انفس نارة عند كثرة وتعدد حركته حين يكبر من السبح (ما يسبحون) في النحو عند انصرف واقبض على خلاف معنى طيرة الاحياء الغيبة من السبح أى لا ش ولا حركه (إلا الرحمن) توسع رحمة كل شيء حيث رخص عز وجل على أشكال وحد نص وألهم من حركات عند تناسلها بحركه في الهواء وطيرة من أوج من العجز في نفس وفرا برهري ما يسبحون بسبح (إنه يكل شيء بصير) ذوق العلم بغير سجدته وعلى ذنبه ابدع بدعت وبدير المصوب ومن هذا خلقه عز وجل بالغير على وحدته في حركته في الجو مع قدرته على أحرار وفردان لأن حكمه قد ثبت على سبب اساسه وليس فيه ذكر الروح من انفسهم من أقوال أهل الحديث لان كون طبيعة الاجسام القابلة ما سمعت أمر محسوس لا يذكره الا من كان حبه ومنه كبر السمك اسبب الله في وجوده حسا من آثار رحمة تعالى الواسعة وأبى ذات أبو حنبل قوها منه انه تزوج إلى ما يصير من أقوال أهل حنابلة وعل من قول از أنفك الاشياء ذات الله سبحانه لمسه في هو رواد ملاه إلى لمرش كان ذلك واد أرد حيل شانه تران ما هو خف سلا إلى مثله ما نزل كان يصير راس ذلك كل أو قل أو خفة ونحو ذلك أو لغة تعالى على كل شيء قدر واه سبحانه وعمل مدونه لا يوقف عمله عن روح على سبب عقلا يبدئنا نقول به ما في قصص حكمه في مدغمات لوط وعوا أمر على الخلق على حكمه وعصا لوط

شاهدوا وعلا غير المكان كشيء وتقديم كل شيء على بصيرة الفاسدة أوله حصر رد أعلى من رزقهم عدم حصوله تعالى شأنه (أَمْ مِنْ هَذَا الذِّي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ) متعلق عند كثير بقوله سبحانه أولم يروا أن الطير تفلح في الارشاد هو تكبيلهم في أن يكون لهم ناصر عبر الله تعالى كي يلوح بالمرض لنسوة الرحمية وبعبارة قوله تعالى في معسكر الأبرح من أودعهم من عذابه تعالى كما هو المناسب له تعالى بهداه أمست رزقه كقوله تعالى أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا فِي الْمَبِيتِ مَخْلِفَانِ الْأَسْتِهَامُ هُنَاكَ مَتَوَجِّهٌ إِلَى نَفْسِ الْأَنْبَاءِ وَتَحْقِيقُهُ هُنَا مَتَوَجِّهٌ إِلَى نَفْسِ النَّاصِرِ لِنَكْبَتِهِمْ بِإِطْهَارِ عَجْرِهِمْ عَنْ نَيْبِهِ وَأَمْ مَقْصُودُهُ مَقْدُورَةٌ بِإِلَافَتَيْنِ مِنْ تَوْجِيهِتِهِمْ عَلَى تَرْكِ التَّأَمُّلِ جِذَا شَاعَرُونَهُ مِنْ أَحْوَالِ الطَّيْرِ الْمُنْبَثَةِ عَنْ تَعَايُيبِ آثَارِ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى التَّكْبِيتِ عَمَّا ذَكَرَ وَالْإِسْتِثْنَاءُ فَتَشْدِيدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَقْدِيرِ الْمَقْصُودِ مَعَالَا مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَسْتِهَامَةِ وَالْإِسْتِهَامُ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْتِهَامِ فِي الْمَرْوُفِ عِنْدَهُمْ وَهِيَ مُتَدَا وَهَذَا خَرَجَ فِي الْمَوْصُولِ هُنَا الْأَحْثَالَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِي مَثَلِ وَحَلَةٍ يَنْصَرُّكُمْ صفةً لِحِدَايَا بَارِعَةٍ وَمِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ عَلَى الرَّجْحِ الْأَوَّلِ أَمَّا حَالُ مَنْ فَاعِلٌ يَنْصَرُّكُمْ أَوْ نَسْتُ نَصَرَهُ وَعَلَى التَّسْمِيَةِ مَتَعَلِّقٌ يَنْصَرُّكُمْ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ اللَّهِ فَاعْنِي مِنْ هَذَا الْحَقِيرِ الَّذِي هُوَ فِي رَحْمَتِكَ جَدُّ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ تَجَرُّوا بِصَرِّ الرَّحْمَنِ أَوْ بِصَرِّ نَصَرَا كَمَا مِنْ دُونِ بَصَرِهِ تَعَالَى أَوْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ عَذَابِ كَافِرٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) اعْتَرَضَ مَقْرَرٌ لِمَا قَبْلَهُ بِإِعْطَائِهِمْ مَا فِيهِمْ مِنْ عَذَابِ الصَّلَاةِ أَيْ مَا فِي رُوحِهِمْ نَهْمٌ عَمَّا يَقُولُونَ مِنْ تَوَائِبِ بِحَقِّهِمْ أَخَذَهُمْ لَا يَحْفَظُهُ تَعَالَى فَقَطُّ وَإِنْ آتَاهُمْ تَحْفَظُهُمْ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ تَعَالَى لَا فِي عُرُورٍ عَظِيمٍ وَصَلَالٍ فَاحْشٍ مِنْ جَهَةِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ يَمْتَدُّهُ فِي الْخَلَّةِ وَالْإِسْتِهَامِ إِلَى الْفِيَةِ لِلْإِذْنِ بِإِقْتِضَاءِ حَالِهِمُ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ وَبَيَانِ قُبَاهَتِهِمْ لِمَا فِيهِمُ وَالْإِظْهَارُ فِي مَوْضِعِ الْأَضْيَارِ لَهُمْ بِالْكَفْرِ وَتَعْلِيلِ عُرُورِهِمْ بِهِ وَالْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَمْ مِنْ هَذَا الذِّي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَتْ) أَيْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (رِزْقُهُ) بِإِسْكَاطِ الْمَطَرِ وَسَائِرِ مَبَادِيهِ كَالَّذِي مَرَّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (بَلْ لَجَأُوا لِحُجَّتِهِ) عَنْ مَقْدُورٍ يَسْتَعْدِيهِ إِنْ قَامَ كَانَهُ قِيلَ أُنْزِلَتْ لِنَكْبَتِهِمْ وَتَحْجِزَتْ لَمْ يَأْتُرُوا بِذَلِكَ وَلَمْ يَذْوَ لِحَقِّهِمْ لِحُجَّتِهِمْ وَتَعَالَى (فِي غُرُورٍ) فِي غَدَاةٍ وَاسْتَكْبَرُ وَطَنِيَّانَ (وَقُورٍ) شَرَعَ الْحَقُّ نَقْلَهُ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ نَاصِرَ الدِّينِ لَهُمْ مِنْ هَذَا الذِّي هُوَ الْحُجَّةُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَوْا عَلَى مَعْنَى أَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْتِهِ هَذِهِ الصَّائِحِ مِنَ الْقَبْضِ وَالنَّسْطِ وَالْإِسْكَاطِ وَشَاطِلِ ذَلِكَ يُدِيلُ عَلَى كَالِ الْقُدْرَةِ لَمْ يَلْعَنُوا قُدْرَتَهُ عَلَى تَمْدِيدِهِمْ نَحْوُ خُضْفِ الْوَسَائِلِ حَاصِبِ أَمْ لَكُمْ جَدُّ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أُرْسِلَ عَلَيْكُمْ عَذَابُهُ وَقَالَ إِنَّهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا إِلَّا أَنَّهُ خَرَجَ عَنِ الْأَسْتِهَامِ عَنْ نَيْبِهِ مِنْ بَصَرِهِمْ أَسْعَدَا بِأَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا هَذَا التَّسْمِيَةَ وَجَعَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ مِنْ هَذَا الذِّي يَرْزُقُكُمْ الْحُجَّةُ عَلَى مَعْنَى أَمْ مِنْ بَصَرِهِ وَيُقَالُ هَذَا الذِّي يَرْزُقُكُمْ قِيلَ إِنَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ جَمْعٌ فِي الْأَوَّلِ ثُمَّ مُتَصِلَةٌ وَمِنْ اسْتِهَامَةِ وَجَعَلَ فِي الثَّانِيَةِ أَمْ مُنْقَطِعَةٌ وَمِنْ مَوْصُولَةٍ وَهَذَا الذِّي مُبْتَدَأٌ وَخَرَجَ وَتَعَالَى عَنْ تَقْدِيرِ الْقَوْلِ وَقَدَّرَ لَا سَبِيلَ أَنْ يَقَالَ الذِّي هَذَا الذِّي يَرْزُقُكُمْ وَيَجْعَلُ هَذَا قَائِلًا بِمَقَامِ الصَّيْرِ الرَّاجِعِ إِلَى الْمَوْصُولِ الْأَوَّلِ وَمِنْ قِيلَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ رِزْقُكُمْ وَكَانَ أَشْرَ بَدَلًا لِي مِمَّا فِي الْأَمْرِ فِي الْوَضْعِ وَحَدِيثُ لَزُومِ اجْتِمَاعِ الْأَسْتِهَامَةِ فِي بَعْضِ الصُّورِ وَدُخُولِ الْأَسْتِهَامِ عَلَى الْأَسْتِهَامِ قِيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِصَائِرٍ إِذَا لَامَعَ مِنَ اجْتِمَاعِ الْأَسْتِهَامَةِ إِذَا قَعِدَ التَّكْيِيدُ وَقَدْ تَقَالُ إِنَّ الشَّحْرِيَّ عَنْ جَمْعِ الصَّيْرِ أَنَّ أَمْ الْمُقَطَّعَةَ أَبَدًا بِمَعْنَى بِنِ وَحُمْرَةِ أَيْ وَلَوْ مَخِلَتْ عَنْ اسْتِهَامِهِمْ نَحْوُ أَمْ هُنَّ تَسْبِيحُ الطَّلَاعَاتِ وَأَمْ مَا ذَاكُمُ

نملون ومذهب غيرهم انها قد تأمر معنى الاستفهام المجرى وروى ذلك عن أبي عبيدة وانها قد تأتي للاضراب المجرى وقد تضمنت والاستفهام الانكارى أو الطلبى والزمخشري قال في الموضحين أم من ينسئ إليه ويشال هذا الذى وجوز في هذا أن يكون إشارة الى مفروض وان يكون إشارة الى جميع الاوتان لا اعتقادهم أنهم يحفظون من الوائب ويرزقون بركة آلتهم فكأنهم الجبد والناصر ونرازيق والآية عن هذا ليست متعلقة بقوله تعالى أولم يروا على ما حققه صاحب الكشف قال بعد أن أوضح كلامه اذا تقرر ذلك فاعلم أن الذى يقتضيه النظم على هذا التفسير أن يكون قوله تعالى أم من هذا الذى هو جند متعلقا بحديث الخف وقوله سبحانه أم من هذا الذى يرزقكم بحديث ارساء احاصب على سيل النسر كأنه لما قيل آمنت من في السماء أن يخفف بكم الارض فتضرب نافرة يسد ما كاتب في غاية القلة غض بقول أم آسكم الموج الذى هو في زعمكم هو جسم لكم يتمكم من عذاب الله تعالى وبأسه على ان أم مقتصة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل آمنت من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا يدل على رسل عليكم رحمة ذنب بقول أم آمنت الذى توهمون انه يرزقكم وأما قوله تعالى ولقد كذب الذين من قبلهم فاضراض يفد من عند التعذير وان في الامم الماضين المحسوف بهم والمرسل عليهم الحواصب الى غير ذلك من أنواع عذابه عز وجل ما يسليهم الطمأنينة والوقار لو غيروا وكذلك قوله سبحانه أولم يروا انصور لقدوته تعالى الباهرة وان من قدر حل ذلك كان الحسب والرسال الحاصب عليه أهون شئ وفيه كما انه بظيم قدوته وشمول رحمة أمك الهير كذلك اسماكة المذاب والا فهو لاه يستحقون كل نكال وفي الايمان بهذا من التعقير الدال على تنفيه رأيهم وتقدير القول الدال على الزعم والتأكيد بللوسولين الدال على تأكد اعتقادهم في ذلك البطل ان كان إشارة الى الامم أو كمال التهكم بهم كأنهم يحققون معلومون ان كان إشارة الى قوج مفروض لان حالهم في الامن يقتضى ذلك وهذا أبلغ ولما قدمه الزمخشري ما يقتضى منه السجب وبلوح لا عجز الترتيل كانه رأى الذين ثم قال فهذا ما حدثت اليه مع الاعتراف بلن الاعتراف من تبارك كلام الله تعالى له رجال ما أبعد مثل عهدهم ولكن أنسى بقول أملىنا الشافعي أحب الصالحين ولم يستعهم اتى وللمرى لقد أبدع وتبوأ ما قاله من القبول عدوى المقول المحل الافرغ ويعجبتى طرف قدر دموعه على فضه المالى فله دره وظاهره أن من في الموضحين قائل لعل محذوف دل عليه السياق أغنى امكم لا مبتدأ خبره محذوف كقول فيما سبق وقد جوز في الآية غير ما تقدم من أوجه الاعراب وهو أن يكون من خبرا مقدما وهذا مبتدا ويرجع على ماس من عكمه بأنه سالم عما فيه من الأخبار بالمعرفة عن التكرة فانه غير جائز عند الجمهور وجوازه مذهب سيويه اذا كان المبتدأ اسم استفهام أو فعل تفضيل وقراء طلحة في الاولى أمن بتخفيف الميم وشدد في الثانية كالجماعة وقوله تعالى (أفمن ينسئ مكا على وجهه اهدى أمن ينسئ سوبا على سراط مستقيم) مثل ضرب المعر لثوا الموحد توضيحاً لهما في الغيا وتحققاً لقأن مذهبهما واتفاق ترتيب ذلك على ما ظهر من سوء حل الكفرة وخروجه في ملوى الفرور وركوبهم من عشواء التو والتفور فان تقدم الميزة عليها صورة انما هو لانقضاء المدة ولما بحسب المعنى قلنى بالمكس على ما هو المدهور حتى لو كان مكان الممر مثل قليل قبل من ينسئ الخ ومن موصولة مبتدأ ومعنى مكس وسكاحال من الضمير المستتر ميم على وجهه طرفه لموافق بكيا أو مستقر حال والاول أولى وأهدى خبر من والتبنة عطف على الاولى وهو من عطف الفرغ على الممر كآقى قوله أزيد أفضل أم مررد وفيصله مبتدأ خبره محسوف لعله خبر الاولى عايبه ولا حاجة الى ذلك لما سمعت والكب الساقط على وجهه يقال أكب خبر على

وحجه وهو من رب الاموال واشتهر أنه لا ريب وثلاثية ممد فيقول ليه الله تعالى قائل وقد جرد ذلك على خلاف ما بين الله تعالى من ربه كسرت اللفظة وسر بها وشق اليمير رفع رأسه وشفته واقشع تيمم وقشعة ربح أي أنزله وكشفه وأثرت ثمر وزهه، أخرج ماها وأسل ريش الصائر وسده وغاب عنهم التحقيق بالهداية فيه الصروحة هي كلب صارده كلب ودخل فيه كما في الآية انما صار ليتها وانقض، وانما صار مصداقاً في زودته وأست لخطاوعه وخطاوع كلب انما وانكب وقد ذهب إلى ذلك ابن سيدة في المحكم معالجوهي وعبره وتمهيد من طاجب وكثير شراح الفصل الاثنى عشر في الاية العشر في نسوية في المطاوعة الصروحة هي كلب في كذا الله تعالى وأكبه بالتمدية وهي قاموس وهو صفة وعادة لا يحاطة لغرس - الخي أفي يحي وهو حشر في كل ساعة ويخبر على وجهه في كل خطوة فتدور حرفة وحلاف احرفه لاختص من سخر وانما مع بعض آخر اهدى وأرشه إلى قصد الذي يؤمنه ثم من يمشي قائم سالك من الخط والشر على طريق مستوي لأجر لا عول ولا عول ولا انحراف ولم يصح بغيره انكار بل أشهر عليه مع دل على وعبره وعلم انما هي معك الاشارة به عليه لا يبق أن يسي طريقا وبصرهم السوي مستوى الجهة قابل للانحراف إلى رب كلب شمس على حرق هكذا وهكذا وهو غير مستطاع لأن قوله تعالى في صراط مستقيم بصير كالمكرر وأقبل ما منه على ما في الآية في قولك السبل أحلى من السبل والا به على ما روي عن ابن عباس رأت في أبي سهل عليه صلاة وحجه رضي الله تعالى عنه والمراد بالهدوم كما روي عن ابن عباس يصاحبه والصلح والهدوم رأت خفزة عن حال الكافر والمؤمن في الآخرة فكفار يمشون في على وجوههم والمؤمنون يمشون على سبيلهم وروى أنه قيل لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وسلم كيف يمشي الكافر على وجهه فقال عليه الصلاة والسلام انما هي أمشاه في الدنيا على وجهه قادر على ان يشق في الآخرة على وجهه وعدة فلا تفلد وقيل لا انما لكب الاعشى والموسى بسر ودست لاهن رب لكساية أو من باب الحول المراد وهو لا ينبغي جملة عند ثلثين سمعت كما هو معلوم في قوله (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) أي انتم (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) أي ملك انتم كان تسمعون السمع في سماع الآيات التبرية على وجه لانتفاع به والاصار في نظر بها في الآيات التكوينية شاهدة بشؤون الله عز وجل والافئدة بالسكر بها فيما يسموه وشاهدونه واصب دبلا عن انه صفة مصدر مقدور أي شكرًا قليلا وما مزيدة لكيد التقابل والطفة حال مطردة وبطلة على طاهره أو بمعنى الزنى ان كان الحفظان للذكره وجوز في الخلق ان يكون مسابقة والادب أدب (قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ) أي خلقكم، كنزكم، لايع عز وجل (وَلْيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ يُكْفَرُونَ) للجزالة لا في غيره - بعائه شتر كما هو متفق الا قدوا أسركم من ذلك (وَيَقُولُونَ) من صراط مستقيم ومعلوم (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ) أي اخبرنا ما وعدك بي، عنه قوله تعالى ويحذرون (إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) يحذرون به الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه بين حيث كانوا مشركين له عليه الصلاة والسلام في الوعدون لاواة الآيات انصه به وجوب شرط عند ذلك أي ان كنتم صادقين فيما تذكرون من الساعات والحشره بوقتته (قُلْ إِنَّمَا لِعَالِمٍ) أي العلم بوقته (عَدَّةُ الْآخِرِ) عز وجل لا يطلع عليه غيره عز وجل كقوله تعالى قل انما علمها عند ربى (وَأِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُبِينٌ) أنكرتم وقوع الموعد لا محال وأما العلم بوقتته وقوعه فليس من وطائفة الانذار، الله في قوله تعالى (فَتَنَادُوا هُوَ) فمبينة مبره عن تدبير جليل وربير الشرطية عليهم كانه قيل وقد نهم بدعوة مروه مما رأوه مع وهذا

[illegible]

ولا يقوم على حذف برأيه ٤٥ إلا الإدلال على حلي والوند

بالجانب المصطفى وقد روي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه في وجودهم كما في الخبر المشهور أول ما ينما
 يناد على ما عرف أولاً من المراد بهما ولا يصح ذلك إذ تصحف التوجيه لأمر به حبس شيء كما
 لا يصح وكان كفار مكة يدعون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى المؤمنين
 بالهلاك فقال - رحمه الله - الصلاة والسلام (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) أي أوردني كما هو المشهور وقدم تحذيره
 (إِنْ أَهَنْكُمُ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ) أي من مؤمنين (أَوْزَحَمَنَّا) أي صرة عليكم (وَمَنْ يُجِيرِ الْكَافِرِينَ
 مِنْ عَذَابِ أليمٍ) أي من جرحهم من عذاب الله وأليم مشاهد مقامه ضمن المحظوظ دلالة على أن موجب البور
 محقق فيهم إلا أنهم والله هو أن حواس التبرط مطويع عبيته في وجود حاصل التي لا يجبر لكم من عذب
 النار كحسركم الوجب له فإنه في رحمه الله تعالى يهلك كما يجوز لأن فيه القوز بتعظيم الآخرة أو بالضرورة
 عليكم والإدلة بالإسلام في رحمة لأن في عذب الله عز وجل ذلك عنهم على طلب الخلاص
 الأمان وإن قيمته فيه شملًا شاعلاً عن ثمن هلال التي عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين وهذا
 الوجه أو وجه ثلاثة ذكرها لم تحصر في ثانياً أن أهلك الله تعالى الموت وضمن هدايتكم والآخرون
 يحسركم فمن يحرككم من النار وإن رحمة بالغة عليكم وقهلكم عكس ما تمنون في يحسركم لأن القبول
 على يدي هالك في لفتي والآخرة وعلى هذا الحوافر بتعدد موحه ورحمة الأول بأن ههنا
 رأيهم لطلب ما هو سادة أعدائهم ثم الحث على ما هو أخرى وهو الخلاص معهم فيه من موجب الهلاك

وهذا فيه الاول من حيث أنهم لم يشعروا بهلاك من يعبرهم من المذنبين ، وشاهد ، والباقي ادعى للاول
 وثالث ، ان لم يأت الله تعالى في الآخرة لذنوبنا ونعمي مسلمون فن يعبر الكافرين وهم أولى بالمهلك
 الكفرهم وان رحما بالاسمان في يعبر من لا إيمان له وعلى هذا الجواب متمد أيضا ، والمهلك فيه محمول على
 له زدون الحقيقة كما في حقه والفرض العزم بأنهم لا يحرم لهم وإن حطمت ان تردت من اهلاك النفس والرحمة
 الاية () وهم مؤمنون فاذ يكون حال من لا إيمان له وهذا فيهم (قل) أي لهم جوابا عن تخييرهم
 ما لا يجزمهم من ان يردهم مرضا سوء ما هم عليه (هو الرخص) أي الله الرحمن (آمنا به)
 أي قبيحينا برحمته عز وجل من عذاب الآخرة ولم يكفر منكم حتى لا يجزى البتة ولا جسد الكفر
 سبب الاساءة في الآية الاولى جبل الايمان سبب الاجارة في هذه الآية الثانية ويقع التبريد موقعا ولم
 بقدم معول ، أم لا ، و قول به آمنا كن دعاء الى تبريدهم بالانصاف وكن خروجا عما سبق له الكلام
 وحسن التقدير في قوله تعالى (وَفَكَيْفَ تَوَكَّلْتُ) لاقتضاء التبريد بهم في أمر التوكل ذلك أي وعليه
 توكل ، ونعم لو كان مقصرا لا على التمدد والحمد كما يتم عليه والحاصل انه لما ذكر فيه اقبل الاهلاك والرحمة وفسر
 رحمة الدنيا والآخرة كدهنا بمحصوله هم في الذين لا دينهم ونوكاهم عليه تعالى خاصة وفي ذلك تحقيق عدم
 حصول الكافرين لانقاذ المؤمنين في الآية حاتمة على منوال السابقين من أحسن العمل لا يمد والتوكل
 على الله تعالى وحده وهو حقيقة التقوى وقوله تعالى (فَاسْتَعِذْ بِنُورِهِ) أي في الدارين
 وعيد بمقتضى لو حجب لكه أخرج مخرج الكلام انصف أي من هوذا ومنكم في الحج وقرأ الكلى
 فيعلمون يد الفية نظرا الى قوله تعالى في يعبر الكافرين وقوله سبحانه (قل أرأيتم) أي أخبرني
 (إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) أي عاترا دلتها في الأرض بالكلية وعن الكلي لا مثاله الدلاء وهو مصدر
 وصف به الماء ، أو مؤل باسم الفاعل وأيضا كان وليس المراد باللامه ميتا وإن كانت الآية كما روى ابن
 اندرودا عن ابن الكلي تدل في شرعهم وشرعهم بن الحصري (فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِهِمْ) أي معين
 أي جبر أو ظاهر سهل المأخذ لوصل الأيدي أي وهو فعل من من أو معول من عين وعيد في سبب
 خاصة ويردع الوعيد السابق به «ييا» بالأدنى على الأعلى وانكم فالتم تبذروه عز وجل للجنة الباقية فاعيدوه
 الامانية وتليت هذه الآية عند من استبرأ من قضا سمع من ياتيكم اليك الله تعالى به الفؤس والمردول فذهباء
 عليه نموذج لله تعالى من الجرافة على الله جل جلاله وآياته وتفسير الآيات على هذا الطرز هو ما اختاره
 بعض الأئمة وهو أيضا ممزى من غيره والله تعالى أعلم بأسرار كلامه

(سورة ناز)

هي من أوائل ما نزل من القرآن بمكة فقد نزلت على مروي عن ابن عباس اقرأ باسم ربك ثم هذه
 ثم انزلتم ثم للذين وفي البحار ، وصية ملاحظ فيها بين أهل التواب وفي الاتقان استثنى منها
 انما ملونا هم الى يسلمون ومن قاصر الى الصالحين فانه منى حكاية المخاوي وفي جهات القراء وآياتها ثلثان
 وحسون آية بالاجماع ومنسبها سورة الملك على ما قبل من حجة حتم تلك بالوعيد وافتتاح هذه به وقال
 الجلال السيوطي في ذلك () ، ما لا ذكر في آخر تلك التهديد بغير لاء استظهر عليه في
 هذه بادها بمرادها السند في ربة عاتق طاف عليهم ثم نعمون فاصحوا ولم يجدوا له أثر حتى ملوا انهم صلوا
 لطريق ولذا كان هذا في التاروحي اجرام كتبة فالله الذي هو لطيف أقرب الى لاذهب ولذا قال

سبحانه هنا وهم يأمون فاصبحت كالحريم وقال جل وعلا هناك ان اصبح ماؤكم غورا اشارة الى انه يسرى عليه في ليلة كما أسرى على النمر في ليلة اثنى ولا يخلو عن حسن وقال أبو حيان فيه انه ذكر فيما قبل اشياء من أحوال السمعاء والاشقياء وذكر قدرته الباهرة وعلمه تعالى الواسع وانه عز وجل يشاء فخص بهم الأرض أولا رسل عليهم خاصا وكان ما أخبر به سبحانه هو ما أوحى به الى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فتلاه عليه الصلاة والسلام وكان الكفار يفسونه في ذلك مرة الى الشعر ومرة الى البحر ومرة الى الفخون فبدأ جل شأنه هذه السورة الكريمة بمراته صلى الله تعالى عليه وسلم بما كانوا ينسبونه اليه من الفخون وتنظيم أجرد على صبره على أفام وبانشاء على خلقه ففان عز من قائل

(بسم الله الرحمن الرحيم) بالسكون على لوقم وقرأ الاكثرون ميمكون الدون وادغمه يافى واو (والقلم) بميماء معجمة وبتاء عادية آخرى وقرأى بكسر النون وقرأ ابن عباس وان أبي اسحق وعيسى بخلاف عنه بهنجاء وكل لا تقديسا كين بوجوده ان يكون الهج باضمار حرف القسم في موضع الجبر كقولهم الله لا فعل بالجر وان يكون ذلك مصابا باضمار اذكروا وجوه لا نهجوا امتناع الصرف للغير في التأنيث على انه علم للمدونة ثم ان جعل اسماء اعرود مسرودا على نهج لا تمديد لا نهجى على ما اشتهر وبين في موضعه أو اسما للمدونة متصويا على الوجه المذكور أو مرفوعا على انه خبر مقدم محذوف فلو او هي قوله تعالى والقلم للقسم وان جعل مقسما به فهي للعطف على على الشائع واحذر السلف ان ث من التشبيه وغير واحد من الخلف انه هنا من أسلم الحروف وقيل لا يؤيد ذلك انه لو كان اسم جنس أو عها لا عرو منونا أو مجموعا من الصرف ولكن كما ينلف به وكود كلبته كما ترى انية الوقف واحذر الوصول بحرفه خلاف لاصل ويكون خط المصحف لا يفتن مسلم الا ار لاصل اجراؤه على القياس ما أبكى وقيل هو اسم لحوت غلبه الأرض يقال له اليسوت فتفتح اليه ابتداء انشئة وسكون لماء هي حديث روى الصياء في المختار والحال ومجمعه وجع عن ابن عباس خلق الله تعالى النون فبسطت الأرض عليه فاضطرب النون فلدت الأرض فأنثت بالحبال ثم قرأ والقلم الخ وروى دث عن مجاهد وروى عن ابن عباس أيضا والحسن وفدة والمصحف فيه اسم الدواء وأنكر الزمخشري ورود الدون بمعنى السواء في اللغة أو في الاستعمال المنع به وقال ابن عطية يحتمل أن يكون لغة لبعض العرب أو لفظة أعجمية عربية وأشد قول الشاعر اذا ما الشرق برح بي اليهم ث أنفت النون بالفتح السجود

والاولون منهم ان فسر القلم بالقى حط في الوح المحفوظ ما هو قائل الى يوم القيمة ومنهم من فسره بقلم الخلائكة لكرام الكاتين وال فيه على التصديق ثمهد والآخرون منهم من فسره بالجنس على ان الشريف فيه جنسى ومنهم ومن قليل من فسره بما تقدم أيضا لكن الظاهر من كلامهم ان الدواء ليست عبارة عن الدواء المعروفة بل هي دواء خلقت يوم خلق ذلك القلم وعن معاوية بن قرة يبرهه ان ن لوح من نور والقلم لم من نور يحرقى ما هو كائن الى يوم القيمة وعن جعفر الصادق انه نهر من أنهار الجنة وفي البحر له لا يصح شيء من ذلك أى من جميع ما ذكر في ن ما عدا حكونه اسماء اسما الحروف وكانه ان كان مطلقا الى الروايات التي ذكرناها لم ينز تصحيح الحاكم فيها روى أولا عن ابن عباس ولا كون أحد رواه الضياء في الخزانة التي هي للاختبار لمية من الصحيح ولا كثرة دوايه عمده هو الذي يطلب على النظر لكثرة الاختلاف فيها روى عنه في تبيين المراد به حتى انه روى عنه انه آخر حرف من حروف الرحمن وان هذا الاسم الخليل فرق في الر وهم ون ولا يخفى انه ان أريد الحوت أو نهر في الجنة يصير الكلام من باب كم الخليفة وأنت بلنصبته وأما ان أريد الدواء فليذكر أب عن ذلك أشد الإباء على انه كما سمعت

عن الرخصى لغة لم تزل والرد عليه أي يتأني تأني ذلك عن التثبات وأي به رد كصاحب انه موسى لا يتنص حجة على أي معنى لغوي وفي هذه الروايات كلام والبيت الذي تقدمه ان عطية لم يثبت عريه وكونه بمعنى الخوت طلق على الهواء محذرا من السباحة فان ذلك المعنى لم يثبت حتى يصح جوده مشابها مع سوادا من النفس يكتب به لا يعنى ما فيه من السباحة فان ذلك المعنى لم يثبت حتى يصح جوده مشابها مع انه لادلالة للمكر على ذلك الصنف عنه وكون بمعنى الحرف محذرا عما أدهي وأمر كذا قيل وللبحث في البصر محالولة أساس هذا الفصل روايت لا يدور عليها ولا يذمى الأصناف فيها ثم ان استحقاق القلم للاعظام والاقسام ما إذا ربا في قوم اللوح الذي جاء في الأخبار أنه أول نبي خلفه الله تعالى أو قلم الكرم الكاين ظاهر وأما استحقاق ما في أيدي السواد أن يذهب الحسن لذلك فكثير من دعوى لم يكن له منزلة سوى كونه آلة لتحرير ذنوب الله عز وجل لكن في هذا ما هو في الحقيقة في قوله سبحانه (وَمَا يَسْطُرُونَ) أي يكتبون لما لا يثبت مراداً في قلم اللوح وعبر عنه بصمير الختم في أوله مراد به جرس ما به لحد فصمير الجمع لعددته لكنه ليس بكتاب حقيقة بل هو آلة الكتاب فالأساس اليه أساس في الآلة نحو والتميز عنه مصدر في الغفلة قيامه مقامهم وجسه فاعلا أو للكتابة أو حصصا للهويين من العلم أو لهم باعتبار أن أريد بالعلم أفعاله تجاوزا أو بتقدير مضاف منه ولا يخفى ما هو الوجه من ذلك وأما كونه له وجه بمعنى من فكذلك بارد والظاهر فيها أنها إما موصولة أي والذي يسطروا أو مصدرية أي وسطروا (مَا أَنتَ بِمَعْنُونٍ) جواب القسم والداء الثانية مزيدة لتأكيد الذي وعجبون خبر ما والباء الأولى للملازمة والتجار والمجرور في موضع الحال من الضمير في سطر والفاعل فيه معنى التثني والمثنى اتفق عند الجنون في حال كونك ملتبسا بسميتك أي منها عليك ما أدم من حصة لراي والندوة والشبهة واختاره ناصر الدين وقريب منه جود ابيه للسدة والجار والمجرور متصفا بالتثني كالطرف البؤس كما ذهب اتفق عند الجنون بسبب بسميتك عليك وجوز أن تكون السدة للملازمة في موضع الحال والمعدل مجنون وماؤه لا تمنع المعدل لام مزيدة وتعبه نصر الدين بأن فيه نظرا من حيث المعنى ووجه بأن محصاه على هذا التقدير أنه اتفق عند الجنون وقت التباسك بسميتك ذلك ولا يعلم منه انتهاء مطلق الجنون عنه من الله تعالى عليه وسلم وهل ادراء الا هذا وقيل لعله لا يخفى انه ورد على ما اختاره هو أيضا أي وذلك لأن المعنى حينئذ اتفق عندك ملتبسا بسميتك برك الجنون ولا يعلم منه انتهاء عنه الصلاة والسلام في جميع الأوقات وهو مراد واحجب بأن تلك الحالة لأمره في صلى الله تعالى عليه وسلم غير متعكفة عنه فبما مستلزم لفيه عنه دائما وسالر لحالات وتعبه بأن هذا شأنه على كلا التقديرين لا اختصاص له بأحدهما دون الآخر وأنت خير ما تفرق بينهم أن يصير المعنى على تقدير كون العامل مجنون كما أشير إليه أنه التثني عند الجنون الواقع عليك حالة الاتيس المذكور وهذا يدل على أن كان وقوعه في تلك الحالة قبل على تحفته بضار هو معنى لاغ لا كيف يتصور وجود الجنون ووقوعه وقت التباسه على محصاه عليه وسلم باسمة ومن جملة الحصة ولا يرد هذا على التقدير المحذور الاتصاف باللهوم حينئذ لا يكون وارداً على الجنون المقيد بما ذكر وهو وان كان مقيدا فيه أيضا لضربه لكون قيده لارما لانت انتى عنه كما عرفت هذا وقبل إذا حال الباء على السببية واعتبر الطرف لدوا يظهر عدم جور تصفه بما بعده من حيث المعنى في ظهور ناز القرى ليلا على علم ولهم في الجملة الحلية والحال إذا وقعت بعد التثني كلام ذكره الحفاجي وحق انه حينئذ أي يلزم انتهاء مقارنة الحال لدى الحال لا فيها نفسها بتقدير ولا تفعل وجوز كون بسميتك قسما متوسطا في الكلام لتأكيد من غير تقدير جواب

أو يمدوله جواب يدل عليه الكلام المذكور واستظهر هذا توجه أبو حيان والحرص لوصف الروية
التي هي عن الطبع أي مرج سكال مع الأصعدة التي صمير عليه الصلاة والسلام بشريفة صلى الله تعالى
عليه وسلم والابدان بأنه تعالى يتم نعمته عليه ويومه في تطو الى غاية لأغنية وراها والمراد تزيهه صلى
الله تعالى عليه وسلم كما كانوا يفتون له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجنون حسداً وعداوة ومكابرة فخاص الكلام
أنتموه عما يقولون (وإن لك) بقرينة ما سلكه من القصد لئلا يظن أنهم يتكلمون بأخبار الرعالة (لأجراً)
لأنه عظيم لا يقدره (غير ممنون) أي مقصوع مع عظمه أو غير ممنون عليك من جهة الناس فيه
عصوه تعالى بلا واسطة أو من جهة تعالى لأنك حيث الله تعالى وهو عز وجل أكرم الأكرمين ومن
شبهة الأكارم أن لا يذوق بهم لاسيما إذا كان على أحيائهم كما قال

سأذكر عمرا ان تراحت مني • أيادى لم تأن وان هي جات

(والملك المكي خاق عظيم) لا يدرك شأوه أحد من الخلق ولذلك تحتل من حيزه ما لا يحتمله من الناس أولى العزم
وفي حديث مسلم وأبي داود والامام أحمد والحاكم والبيهقي والسنن والسنن عن سعد بن هشام قال قلت لحائشة رضي الله
تعالى عنها أم المؤمنين بنتي عن حاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ألت تقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن
حاق نبي الله كان القرآن وأرادت بذلك على ما قيل أن فيه من المكارم ما كان فيه من الله تعالى عليه وسلم ومنه
مخرج عن سفسف الأخلاق كان مخرج به عليه الصلاة والسلام لأن المقصود بالخطاب بالقصد الأول كدست لثبته
فوائد ويرجع الى هذا قولها كما في روية ابن المنذر وغيره عن أبي الدرداء أنه سأله عن خلقه عليه
الصلاة والسلام فقال كان خلقه القرآن برصى لرصاء وسخط لخطه وقال المازني بالله تعالى للبرصقي
أرادت بقولها كان خلقه القرآن بخلق بالخلق الله تعالى لكونه لم يصرح به ناداً منها وفي الكشف أنه
أخرج في هذه الجهة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم متصدق بالخلق الله عز وجل بقوله سبحانه عظيم ورعهم
أن في الآية رمزاً إلى أن الأخلاق الحسنة بما لا يجمع الجنون وأنه كما كان الإنسان أحسن أخلاقاً بعد
عن الجنون ويلزم من ذلك أن سوء الأخلاق قريب من الجنون (فستبهر وتبصرون بآيكم المقتون)
أي المذنون كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن المنذر عن ابن جابر وعبد بن حميد عن مجاهد وأطلق
على الجنون لأنه فتن أي عن الجنون ولعل لأن العرب يرمون أن الجنون من فتن الجن وهم المائل
للعك منهم وثناء مزينة في الدنيا وجوز ذلك سبويه أو الفتنه مصدر كالمقول والمجنون أي الجنون كما
أخرجه عبد بن حميد عن الحسن وأبي الخوار وهو بناء على أن المصدر يكون على وزن المفعول كما حوزة منهم البناء
عليه بفتحة أو بفتح العربيين من الجنون بفتح أو بفتح أم يفرق السكافيين أي في أيها يوجد
من يستحق هذا الاسم وهو نعيم نأى جهل والوعد من الخفة واضربه والسلة على هذا معنى
في وقدر نأى العريضة منكم دفعا لسا قيل من أن الخطأ لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجماعة
فرش ولا يصح أن يقل الجماعة وواحد في نكح ريد وأيد الاعتراض بأن قوله تعالى فستبهر ويصرون
خضيب له عليه الصلاة والسلام خاصة وجوب التأيد أول الخطاب بظاهره خص برسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليعرى الكلام على نهج السوقي ولا يقدركه ليس كاسوان في الاختصاص حقيقة لدخول
الامة فيه أيضا فيصح تفسير نأى العربيين وادعى صاحب الكشف أن هذا الوجه الأوجه لأقننه التعريض
والامتنع عن استعمال المنذر بضمي وبادة البناء في المبتدأ وكون المصدر على رمة المفعول وبالله ذهب العامة
ويؤيده قراءة بن أبي عمير في أيكم وأيما كان فالظاهر أن بأيكم المفعول معمول لما قبله على سبيل التنازع والمراد فستبهر

وسمعون ذلك يوم القيامة حين يدين الحق من الباطل ودوى ذلك عن ابن عباس وقيل فسبصر ويصرون في الدنيا مظهر عافية الأمر بملية الإسلام واستبلائك عليهم بالقتل والنهب وسير ورتك مهيا محظا في قلوب الناس وكونهم أدلة صاغرين ويضمر هذا ما كان يوم بدر وعن مقاتل ان ذلك وعيد بحداب يوم بدر وقال أبو عثمان المازني ان الكلام قد تم عند قوله تعالى ويصرون ثم استأنف قوله سبحانه ما بين المتنوع على انه استعظام يراد به التردد بين أمرين معلوم في الحكم عن أحدهما وبين وجوده لآخر وهو كما ترى (إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَهِينَ) استأنف لبيان ما قبله وتأكيده لما تضمنه من الوعد والوعيد أي هو سبحانه أعلم بمن ضل عن سبيله للمؤدى الى سعادة العارفين وهام في تيه الضلال متوجها الى ما يقتضيه من الشقاوة الأبدية ومزيد السكال وهذا هو المجهول الذي لا يعرف بين النفع والضرر بل حسب الضرر نفعا فيؤثره والنفع ضرر فيجبره وهو عز وجل أعلم بالمهتدين الى سبيله القائرين بكل مطلوب الناجين عن كل عذور وم الفلاد المراحين في جزى كلامن الفريقين حسبما يستحقه من العتاب والثواب وفي الكشاف ان ربك هو أعلم بالمهتدين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو أعلم بالفلان والمهتدين أو يكون وعيدا ووعدا وأنه سبحانه أعلم بجزاء الفريقين قال في الكشف هو على الاول تذييل مؤكدا لما رمز اليه في السابق من أن المتنوع من قرئت به جاز على أسلوب المؤكد في عدم التصريح ولكن على وجه أوضح فان قوله تعالى يا أيكم للفنون لاسين فيه بوجه وهذا يدل هو أعلم باللهون وبالماثل يدل على أن الحقون بهذا الاختار لا بما توهموه وإنما لم يحرف الضلال في عين هذا الزعم وعلى الثاني هو تذييل أيضا ولكن على سبيل التصريح لأن بين صل أقبح مقام بهم وبالمهتدين أقبح مقام نكم واصل ما اعتبرناه أملا بالفائدة وكان تقديم الوعيد ليتدل بما أشعر به أولا والتصريح في جانب الصلاة بالفعل للايماء بأنه خلاف ما يقتضيه القطر وزيادة هو أعلم لزيادة التقرير مع الايضاح باختلاف الجزاء والحد في قوله تعالى (فَلَا تُطِيعُوا لِلْكَافِرِينَ) لترتيب النهي على ما ينبغي عنه ما قبله من احذثه صلى الله تعالى عليه وسلم وضالهم أو على جميع ما فصل من أول السورة وهذا تبيين والطالب للتصميم على مباحاتهم أي دم على ما أتت عليه من عدم طاعتهم وتصلب في ذلك وجوز أن يكون نيا على مباحاتهم ومداراتهم بالظهار خلاف ما في ضميره صلى الله تعالى عليه وسلم استجلابا لقلوبهم لاعتن طاعتهم حقيقة وينبغي عن قوله تعالى (وَدَّوْا قَوْلَهُ تَذَرُهُنَّ) لانه تلبيس للنهي أو للإنتهاء وانما هو عنها بالطاعة للعبادة في التنفير أي أحبوا لو تلاينهم وتسامحهم في بعض الامور (فَيَذَرُوهُنَّ) أي فهم يذنبون حينئذ أو فهم الآن يذنبون طعنا في ادعائك قالوا كسبية داخله على جملة مسددة مما قبلها وفقد المبتدأ لمكان وضع بالفعل والفرق بين الوجهين أن المنى على أنهم تخوا لو ذنبوا فترتب مباحاتهم على مباحتك فبها ترتب إحدى المباحتين على الاخرى في الخارج ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني هو مصدرية والترتب فعلى ودادتهم وتعينهم وجوز أن تكون الفاء لطف يذنبون على نفعهم على انه داخل معه في حيز لو تمنى مثله والنهي ودواو يذنبون غيب ادعائك وما تقدم أبعد عن اقليل والثقل وأيا كان فالمعبر في جانبهم حقيقة الادعاء الذي هو اظهار الملاينة واخير خلافها ولما في جانبهم عليه الصلاة والسلام فالمعبر بالنسبة الى ودادتهم هو اظهار الملاينة فقط وأما اخير خلافها فليس في حيز الاعتبار بل في غاية الكرامة وانما اعتبارها بنسبة اليه عليه الصلاة والسلام في بعض المباحات قاله حرون فيذنبوا بعبث نون الرفع قليل هو منصوب في جواب التمنى للمقوم من ودوا وقبل انه عطف على نفعهم بناء على أن لو بمنزلة ان النسبة فلا يكون لها جواب ويتسبك منها وما بعدها مصدر يقع فمولا لودوا

كانه فسل ودوا أن تدهن فيدهو وأهل هه مراد من قال أنه عطف على قوم أن وجهور السعاة هل
 أن لو على حقيقتها وحوالها محدوف وكذا مقبول ودوا أي ودوا الدهنك لو تدهن فيدهنون لسروا بذلك
 (ولا تطيع كل خلاف) كثير لعصب في الحق والحق وكفى بهذا من جرثوم اعتاد حبس لاه جيل ما تحفه
 سلك وأساس بنى وهو يدل على عدم استعمار عصف الله عز وجل وهو أم كل شر عدأ وعملا وذكر
 بعضهم أن كثرة الطلب مدحومة ولو في الحق لما دعا من لجرأة عن اسمه حين شأنه وهذا الهمي للتبجح والالتماس
 بما أي هم عن مدح عليه من عدم طاعة كل خلاف (مبين) أحقير الرأي والذمير وكان الرمانى الميوس
 وصحيح لاستاره من التقيع من الميانه وهي القله وأخرج بن المذروعي بن جريد عن قتادة أنه قال هو المكتار
 في الغزو وأخرج بن جرير وغيره عن ابن عباس أنه الكذب (هنا) عيب طعن قال أبو حنيفة هو من الخمر
 وأصله في اللغة الصرب طعنا يند أو مالهوا ويحومها ثم استمر الذي يدب بطعنه قاله اندر بن حديد وغيره
 واشدته (مشتد يمشيهم) نقب للمحدث من قوم يقيمون على وجه الأسماء منهم طار التقيم والقيمة مصدران
 بمعنى السعاية والافساد وقيل يميم جمع نميعة فيربسون به الخس وأصل النميعة الهمس والمركبة للقيمة
 ومنه سكب الله تعالى من أي يميم عليه من حركته (مشاعير للحير) أي جعل يمشك من معمر ورفه
 عنه إذ أصحك في كلامه للثبوت والخير على ما قيل أو مشاعير الناس الحير وهو لاسلام من صعدت زيد من
 تكبر إذا حمله على الكعب قد ذكر المذوع منه كأنه قبل مدح من جبر دون المذوع وهو الناس عكس وجه
 لأول والتعظيم هنا الك وعدم ذكر المذوع منه وقع (مؤثر) يجوز في الظن حده (أثيم) كذا الآثام
 وهو لأصل العادة عن أثول والمؤثر في نفسه ولذا (عزل) قال ابن عباس سمعته أنه قال وقال
 الكلبي الشديد الخصومة بالباطل وقال معمر وقتادة العاشر الأثيم وقيل هو الذي يعل الناس أي حرمهم إلى حسن
 أوعد سيمم غلظة ويقال عنه ما نزلوا كايقل عنه اللائكة لئلا يسكنوا قرأ حس عذل أرفعه على الله (تعد
 ذك) أي لذكور من مثله وقيل أنه وسد هاكثم بدخ على عاوت لرتي عدل على أن ما بعد أعطم
 في الفسحة وفي مكتوب أنذر كلام الزمخشري أنه معاق عذل فلم تبايه من الصلوات السابقة وما من بعده
 أيضا لأنه في حكمة (ويهم) دعي ملحق بقوم ليس منهم كما قال ابن عباس والمرد به ولد الرماكا جده بهذا
 اللفظ عنه رضى الله تعالى عنه وأبعد الحسن

رئيس نداعته الرجال زيادة في رد في عرض الأديم الأكارع

وكذا جاء عن عكرمة وأشد

زيم ليس يعرف من أبوه في بني الأام فوحسب ليم

من الزينة منوعات وهي ما تبدل من العبد في خلق لمز والمصلحة من أدبه بشق وترك مطلقا وإنما كان هذا أشد العايب
 لأن الغالب أن الطفلة إذا حبست حيث لا تنظر منها ومن ثقل على الله تعالى عليه وسيم فرج الرما أي ولده لا يدخل
 حجة فهو محمول على الغالب أنه لا بد من سحابة نصف يكون حيث لا حيرة فيه صلا لا يصل عملا يدخل به الحجة وقال
 بعض الأجلة هذا خارج مخرج التهميد والتعريض بالزاني وحل على أنه لا يدخل حجة مع السامعي
 لحديث الله رضى عن عبد الله بن عمر مرفوعا لا يدخل الحجة عاق ولا ولد رية ولا منال ولا معدن حر فانه
 سلك في قرن النكاح والنسب وسمى نحر ولا ريب أنهم عبد الله ليسوا من رمة من لا يدخل
 حجة أبدا وقيل المراد أنه لا يدخل الحجة بعمل أبويه إذا مات صورا بل يدخلها ببعض فصل الله تعالى

ورحمه سبحانه كما طلب الكفار عند المهور وروى بن جرير عن ابن عباس أن الربيع هو الذي يعرف بالفسر كما تعرف الشاة بالربعة وفي رواية ابن أبي حاتم عنه هو الرجل يمر على النعم فيقولون رجل سوء ولما كان واحدا وعنه أيضا أنه المعروف بالأس ولا يخفى أن أسا وول مصدر الضرور من لم يصل في ذلك الأمر انتفع إلى تلك المرتبة كذلك هي الأعسول حاجة إلى كثرة الاستماع في هذا الباب عن قول الشاعر لا كعب وهو ولكنم بدلت لك اللودة دودا • فتدوت نساك في الطريق الأعوج ولكنم رجوتك المحبيل وفعله • يوما فتسألتني النهمي لا تزح

وأخرج ابن جرير وابن مردويه عنه أنه قال نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تصنع هل خلاف الخ فلم يعرف حتى نزل عليه الصلاة والسلام بعد ذلك ربيع فمرهنا له زكاة في عقه كزكاة الشاة واستشكل هذا لأن الربيع عنه ليس صفة ذم فصلا عن كونه أعظم منه من الصفات التي قول ذلك على ما يفيد به بعد ذلك ولا يكتفى بحسن تعديل النهمي به على أن من المدح أن ليس المراد بالوصف هذه الصفات شتمه عنه مكان كل واحد منجاء في الرويات من أنه الوليد بن المغيرة المخزومي وكان دعب في قرش ليس من سبهم لدهاء أو دعب ثمان عشرة من موالده أو الحكم طريد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والأخضر بن سريش وكان أصله من ثقف وعنده في زهرة أو الأسود بن عبد يغوث أو أبو جهل على بيان سب الزور وقيل في ذلك إن مراد دعب فيخلق بعد ذمه بتقديمه وكأري فأمل فلعلك تطهر بما يريحك من سبهم الأشكال وقوله تعالى (أَنْ كُنْ أَتَىٰ قَالَ وَتَيْنِي) بتقديم لام التبدل وهو متعلق بقوله سبحانه لا تطع أي لا تصع من هذه مثالبه لأن كان متعولا متقويا بأبيه وقوله سبحانه (إِذْ تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ سَاطِرُ الْاَوَّلِينَ) استغنى جاز مجرى التبدل لأنه وجور أن يكون لأن متعلقا به دعب وبدل عليه الجملة الشرطية ويندر مقدها دفعا بوجه خسر كأنه قيل كذب لأن كان الخ والمراد أنه بطرسمة الله تعالى ولم يعرف حقه ولم يجوز بطله يقال المذكور بعد لأن طاعت الشرط لا يعمل فيها قبله وليس من يقول ما طراه التوسع في التعريف يجوز ذلك وكذا من يعمل اذهب طرية وقال أبو علي القاسمي يجوز تعلقه بعتل وإن كان قد وصف وتلقه أبو حنبل بأنه يقول كوفي ولا يجوز ذلك عند البصريين وقبل متعلق زعيم ويحسن ذلك إذا عسر بفتح لافعال وقرأ الحسن وابن أبي اسحق وأبو جعفر وأبو بكر وحمزة وابن عباس أن كان على الاستفهام وحقق لمزيد بن حمزة وسهل التامة بإفهام عن صفى البحر وقال سفيان بن عيينة وأبو بكر وحمزة بن مزين وابن عمر بن حمزة ومدة والمضى أكذب بها لأن كان داحل أو أطيعه لأن كان الخ وقرأ أنفع في رواية البريدي عنه إن كان ملك كسر على أن شرط انتهى في انتهى عن الطاعة كالتعليل بالقر في انتهى عن قول الأولاد معنى انتهى في غير ذلك سلم بالعريف الأولى هيئت بدلالة التمس والشرط والمعة في مثله مما لا مفهوم له أو على أن الشرط به مخاطب وحاصل المعنى لا تصنع كل خلاف الخ شارطا يساره لأن الهدية الكافر لعماء منزلة لشرط عناه في الطاعة وفيه تنزيل مخاطب منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للاطبات والثبات وتربصا بمن يحسب استى مكرومة والظاهر أن الجملة الشرطية بعد استغنى وقبل هذا مما جتمع فيه شرحان وليس من الشروط اشترطه الوقوع فالأخر لفظ هو المتقدم والتفهم لفظ هو شرط في الثاني فهو قوله

فان عثرت بسها إن وأل • نسي من هانا فقولا لا لما

وقرأ الحسن أنه على الاستفهام وهو استفهام تقرير وتوبيخ على قوله أساطير الأولين (سَاطِرُ الْاَوَّلِينَ) سبجله سقو علامة (على العرطوم) أي على الأعب وهو من باب اطلاق مشعر على شفه عذبة لسان كما تستعمل

أن شاء الله تعالى وعبر بذلك عن غاية الأدلال لأن السمع على ما وجهه شيء حتى أنه من الله تعالى عليه وسلم من غيره
في الحيوات وليس له من غيره فكيف على أكرم موضع منه وهو الأنف ثم قد قيل الجرح في الأنف وعليه قول بعض الأدباء
وحسن التي في الأنف والأنف عاطل **هـ** فكيف إذا ما الخال كان له حليب

وجلوه مكان العزة والحبة واشتقوا منه الالعة وقاموا الالام في الأنف وحسب أنه وفلان شامخ المرتين
وقالوا في الذيل جدد أنه ورغم أنه ومنه قول جرير

لما وضعت على الفردق بيدي **هـ** وعلى البيت جددت أهد الأحمال

وفي لفظ الخرطوم استهانة لأنه لا يستعمل إلا في القبح والتحزير في التعبير عن الالام بهذا الاسم ترشح
فأدل عليه بوسم على البصو المخصوص من الأدلال ولورد سبب في الغيب وتذلل غاية الأدلال وكون
الوعيد المذكور في الدنيا هو المروي عن قتادة ودعاه إليه جميع الأنهم قالوا الذي سفل به في الدنيا من
الدم وسفل الاستهانة بالمر ما يبقى فيه ولا يخفى ويكون ذلك كالوسم على الأنف ثمنا بها كما تقول
سأطوفك طوق الحمة أي أتيت في الأمر بها عليك وراة ذلك حسنا ذكر الخرطوم انتهى وبه وبين
ما تقدم مرقا لا يخفى وقيل من هو في الآخرة ومن الثابتين أن هذا وعيد ما يكون فيها من قبل هو تديب بار على
أنه في جهنم وحكي ذلك عن مردوق قال خرون منهم يومهم يوم القيامة على أنه يسمى يعرف به كفره واحتطاط
قدره وقال أبو العباس ومقاتل واختاره الفراء المراد يسود وجهه يوم القيامة قبل دخول النار وذكر الخرطوم
والمراد الوحه مجازا ومن القائلين بأنه يكون في الدنيا من قال هو وعيد بما ضايه يوم بدر فانه خطم فيه
بلسيف فبليتامة عن خرطوم وروى هذا عن ابن عباس وعرف في كتاب السير والاحاديث أن أناسا
قتل يوم بدر وباقين ما هذا الحسك ماتوا قبله ولم يسم أحد منهم بذلك لومهم وكذا الحسك لم يسم أنه وسم
بذلك وإن كان لم يمت قبل وعن النضر بن شميل أن الخرطوم سحر وأنشد

نعل يومك في لحو وفي لصب **هـ** وأنت يا كليل شراب الخراطيم

وإن الذي سنده على شرم لو تفتتاته فتمه ارواية بأن أولئك الكفرة هلكوا قبل تحريم الخمر معاملة الحكيم وهو لم
يشتت أحد من أنهم لم يكونوا من رمى الأحكام ولا راية أيت تقيما لفظ وفوات لفظة المني (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) أي
أصناف أهل مكة بديلة وهي الصدقة مدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اللهم أشدد وطأتك على مضر
واجعلها عليهم سيزا كسي يوسف (كَمَا بَلَوْنِي) أي مثل ما بلوتك في محل حسب صفة مصدر مقدر وما مصدرية
وقيل بمعنى الذي أي كالبلاء الذي بلوه (أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) المعروف خبرها عدم كانت بأرض اليمن
بالقرب منهم قريبا من صنعاء رجس كان يؤدي حق الله تعالى فيها فأتت من رت إلى ولده فبعوا الناس خيرا
ويخلوا بحق الله تعالى منها فكان ما ذكره الله تعالى وكانت على ما أخرج ابن المنذر وغيره عن ابن جرير
بأن أرض في اليمن يقال لها صوران بينها وبين صنعاء سنة أميال وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس م قال
من الجنة كانت لأربع جنة وكان يطعم منها المساكين فأت فقال بنوه أن كان أبونا للاحق حين يطعم المساكين
فأقسموا على أن لا يطعموا منها مسكيا وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أنه قال كانت لشيع من بني إسرائيل
وكان يسكن فوث سته ويشدق بالفضل وكان بنوه يتهوه عن الصدقة فلما مات أقسموا على منع المساكين
وفي رواية أنها كانت لرجل صالح على فرسخين من صنعاء وكان يترك المساكين ما أخطأه للرجل وما في أسفل
الأكداس وما أخطأه القطاف من الفس والملي على البساط تحت الخلة إذا صرمت فكان يجتمع لهم من كثر فلما
مات قال بنوه إن غنما ما كان فعل أبونا ضاق علينا الأمر وسحق أولو عيال فلففوا لصرمتها وقت الصباح

خفية عن السالكين كما قال عز وجل (إِذْ أَقْبَسُوا) معمول بلون (أَيْصِرُّمُتَهَا) ليعطس من ثمارها بعد استوائها (مُصْبِحِينَ) داحين في الصباح وهذا حكاية لقسمهم لا على منعوقهم والا قيل لصربهم بنون لتكلمهم وكلا الأمرين جائز في مثله (وَلَا يَسْتَقْبِرُونَ) قيل أي ولا يتولون إن شاء الله تعالى ونسبته استفادة مع أنه شرط من حيث أن مؤاده يؤدي الاستدعاء قولك لا حرج إن شاء الله تعالى ولا أخرج إلا أن يشاء الله تعالى معنى واحد ودل الإمام أسئلته من التي وهو تكف والرد وفي التقييد بالشرط رد الاستدعاء من إطلاقه عليه حقيقة وقيل أي ولا يأتون عما هموا به من منع السالكين والظاهر على التواضع عطية على أقدموا فقتضى الظاهر وما استنوا وكأنه أي عدل به إليه استحصارا للصورة لا فيها من نوع عرواة لأن التلاقي في الخلف على ما يلزم عنه ترك طاعة الاستسار في الكشف هو حلال غير مستثنى وفي المدون إلى المصدر مع نوع تميز ونسبة على مكان حطهم وفيه رمز إلى المذكور ما قيل للمنى ولا يستنون حصاة لمساكن كما كان يخرج أبوم وعليه هو منطوف على قوله تعالى ليصربهم، ومقسم عليه أو على قوله - معاه مصحوب حلال وهو معنى لا غبار عليه (طَائِفٌ عَلَيْهِمْ) أي أحاطوا بالجنة (طَائِفٌ) أي ملاعبط وهو من المحذوف وقول قتادة طائف أي عذاب بيان لحاصل للمنى وهو قول ابن عباس أي أمر وعي المرء تخصيص الطائف بالأمر الذي يأتي بالليل وكان ذلك على ما قال ابن جريج حقا من أنه خرج من وادي جهنم وقيل الطائف هو حريقه عليه السلام اقتضتها وطاف بها حول التلثم وصحبها قرب مكة حيث مدينة الطائف اليوم ولذلك سببت بالطائف وليس في أرض استجاز ليلة فيها الله والشجر والأعاب غيرها ولا يصح هذا عندى كالقول بأن الطائف بلدة اند كورة كسب باشام فحقها الله تعالى إلى استجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام وكذا القول بأنها طائف عن الله في الطوفان ولو قيل كل ذلك على ظاهر حديث خراجه لا بعد حديث خراجه وقرأ تحفى طيف (من ريث) مبتدئ من جهته عز وجل (وَهُمْ قَارِئُونَ) فيه وضع احاد وانراد أياها ليل لا روى عن قتادة وقيل المراد وهم عاقبون غلة آمنة عما حوت به القدير والادب أظهر من جهة السياق والدخا (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) كالبتان الذي صرمت ثماره بحيث لم يبق فيها شيء ففعل بمعنى معمول وقال ابن عباس كالرماد الأسود وهو بهذا للمنى لغة خزعة وعنه أيب الصريم ردة للمنى مروفة لا تثبت شيئا وقد مؤرج فالرمة الصرمت من منظم الرمد وهي لا تثبت شيئا ومع ذلك منذر والمرء وعامة الصريم الليل والمراد أصحت عنرفة نصيبه الليل في اسودا وقال الثوري كالصبح من حيث أصبحت كالرمد المحسود وقد مضى يسمى كل من الليل والنهار صريحا لأصرام كله عن صاحبه وانقطاعه عنه (فَتَأَدُّوا) نادى بعضهم بعضا (مُصْبِحِينَ) ليعلمهم الباق (أَنْ أَعْدُوا) أي أي خرجوا على أن أن تعبيرة وأعدوا على إخراجهم أو أبا أعدوا على أن أن مصدرية وفيها حرج مقدر وهي يجوز أن فوصل بالأمر على لاصح (تَحِلِّي حَرِيكُكُمْ) أي يستمكم (إِنْ كُنْتُمْ صَارِيَةً) أي قاصدين للصرب وقصع النار فعدوا وقيل يحصل أن يكون المراد أنهم أهل عزم وقد علم على رأيكم من قولهم سيف صادم وبس بذلك وظاهر كلام جاز الله أن غدا معنى بكر يتعدى إلى وعدى هذا يمل لتضمين الغد ومعنى الافعال كما في قولهم عدى عليه بالجنة وراح أي فاقولوا على حرككم كثرين ويجوز أن يكون من غدا عليه إذا كان بيان يكون قد شبه عنهم للقطع التمار يشدو العيش على شيء لأن معنى الاستعلاء والاستبلاء موحود فيه وهو الصرم والقطع

ويكون هناك استشارة بعبارة وحوز ان تفسير الاستشارة تمثيلية وقال أبو حيان الذي في حفظي ان
خدا يسمى على كافر قوله

وقد غدو عن ثبة كرام • نشأوا واحدين لما شاء

وكذا بكر مرادف كافر قوله

بكرت عليهم غموة فرأيتك قد قدوا عليه بالصبر عواذله

(فاتقوا الله واهم يتخافون) أي يتشاورون فيما بينهم بطريق لحاشة وخفي يمسح الذنوب ويخفف النوازل في
مضى الكتم ومنه الخفود للحفش والحدود لثباته التي تنق ولها قبل ان يستين خفة (أن لا يفتحلها اليوم)
أي اجبة (عليكم مسكين) ان مفسرة لما في التخافت من معنى القول او مصدرية والتقدير بان يؤيد الاول
فراة عبد الله وابن أبي عمير باسقاطها وعليه قبل هو تقدير القول وقيل المامل فيه يتخفون لتصنعه
معنى القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله والماكان فالمراد نهى للمساكين عن الدخول الدخلة في النهي
عن تمكينه منه كقولهم لا أرثك هنا (وَقَدْ وَاعِدُوا عَلَى حَرْدٍ) أي منع كما قال أبو عبد الله وغيره من قولهم
حاردت الابل اذا قلت ألتانها وحاردت السة قل مطرها وخبرها والحار منق قوله تعالى (قادرين)
فهم المحصر ورعاية العوازل أي وغدوا قادرين على منع لا غير والمعنى انهم عزموا على منع المساكين وطلبوا
حرمانهم وإنكسرهم وهم قادرين على تفهم فعدوا بحال لا يقدرين فيها الا على المنع والحرمان وذلك انهم
طلبوا حرمان المساكين فتمجبوا الحرمان أو غدوا على محاربة جنتهم وذهاب خيرها ببدل كونهم قادرين على
ساية خيرها وما فيها أي غدوا حاصلين على حرمان انفسهم مكان كونهم قادرين على الانتفاع والحصص على الاول
حقيق وعلى هذا اضاف بالنسبة الى اتصاعهم من جهم والحرمان عليه حاس بهم وحوز ان
يكون على حرد متعلقا بصدوا والراد بالخرد حرد الجبة حية به مشكلة للحرث كما به ما قالوا
اعدوا على حردكم وقد حثت ببتهم عاقبتهم الله تعالى بان حاردت جهم وحرما جبرهم فعدوا
على حرث وأن غدوا على حرد وقادرين من عكس الكلام لانهم أي قادرين على ما عزموا عليه من
الصرام وحرمان المساكين وقيل الخرد الخرد بفتح الراء وقد قرئ به وهو بمعنى القبط والفضب كما قال أبو نصر
محمد بن حاتم صاحب الاصل وأشد

انا حياذ الخيل جلت تروى به مخلوة من غضب وحرد

أي لم يقدروا الا على غضاب بعضهم لبعض كقوله تعالى فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون وروى هذا عن
سفيان والسدى والخضر حقيق ادعائي أو اصافي وقيل بمعنى الفصد والسرعة وأشد
أقبل سيل جاء من امر الله به بحرد حرد الجبة الخفة

أي غدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وروى هذا عن ابن عباس فخطى
حرد نظرف مستقر حال من ضمير غدوا وقادرين حال أيضا الا انها حال مقدرة على ما قيل وقيل حال
حقيقية بناء على التقييد بصد انفسهم وانما قيد به لان قمار جنتهم هالك فلا قدرة لهم على صرامها ولقد
فتيت وقال الأزهري حرد اسم قريرتهم وفي رواية عن السدى اسم جنتهم ولا أظن ذلك مرادا وقيل
الخرد الانفراد يقال حرد عن قومه اذا اتبعى عنهم وتزل منفردا وكوك حرد معزول عن الكوكب
ولمضى وغدوا الى جنتهم منفردين عن المساكين ليس أحد منهم معهم قادرين على صرامها وهو من
طلب اليهم وليل قادرين على هذا القول من التقدير بمعنى التضييق أي مضيقين على المساكين اذ حرموا ما

كان يوم يذبح منها وهو حال مقدور (فَلَمَّا رَآهُنَّ) أول ما وقع نظرهم عليها (قَالُوا إِنَّا آمَنَّا بِكَ) طريق جشدا وماحيهم اقله فتادة وقيل يصلون عن الصواب في عدونا على نية مع المسكين وايس بذلك (بَلْ تَحْنُ كَهْرٌ وَمُؤَن) قالوا بعده انما هو لوقوعه على حقيقة الامر ضري عن قولهم الاول اني لسنا صائين بل نحن عرمون حرما خيرا ، فحيثنا على أنفسنا (قَالُوا أَوْصِطْهُمْ) أي أحسنهم وأرجعهم عقلا ورأيًا أو أوسطهم (أَلَمْ أَتْلُكُمْ) أي لولا تذكرون الله تعالى وتودون اليه من حيث يشكم وقد كان قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا الله تعالى وتوبوا اليه عن هذه انية الحينة من عوركم وسارعوا الى حليم شرعا قل حول الرقة معصوم غيرهم وبذلك على هذا المعنى قوله تعالى (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) لان التسييح ذكره تعالى وانما كذا مع تدامة واعتراف بالفساد وهو توبة والظاهر أنهم انما تكلموا بما كان يدهوم في انكلم به على أثر مفارقة الخطيئة ولكن بمدخرات البصرة وقيل المراد بالتسييح الاستثناء لانها في معنى التظيم لله عز وجل لان الاستثناء يقوى اليه سبحانه والتسييح تربية له تعالى وكل واحد من التعويض والتزوية تنظيم مكانه قيل لم اقل لكم لولا تستثون أي تقولون ان شاء الله تعالى وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي وابن خلدون عن ابن جريح وحكا في البحر عن معاهد وأبي صالح اجماعا قالا كان استاذهم في ذلك الزمان التسييح كان يقول نحن ان شاء الله تعالى وجهه بهم اخذت استاذهم هذه لوقال لروجن استطيع سبحانه الله لا نطق وبسبب الى الامام ابن ابيهم ودهم أنه قاله في فتاويه ووجهه بان المراد بسبحان الله فيما ذكر ازله الله عز وجل من أن يخلق المبيض اليه وهو الطلاق فانه قد ورد أبيض الحلال الى الله تعالى بالطلاق وأكرر بعض المتأخرين نسبتهم الى ذلك الامام المتقدم ونفى أن يكون له فتاوى وعرض التوجيه المذكور بما عترض وهو لعمري أدنى من أن يعترض عليه وأنا أقول أولى منه قول النجاشي في توجيهه حين التسييح موضع الاستثناء ان المعنى تنزيه الله تعالى أن يكون شيء الا بحسبته وقد يقال لعل من قال ذلك في الامر على صحة ما روى ابن جريح من قبلنا شرع لنا ، فلهذا الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم عبدًا من غير مكبر وهذا على علانه أحسن ، فيل في توجيهه كما لا يخفى وقيل المعنى لولا تستثرون ووجه التجوز يعلم مما تقدم (قَالُوا قَبِلْ بِهَضْمِهِمْ عَلَى بَعْضِ بَنَاتِكُمْ) بلوم مضمر به ضافان منهم على ما قيل من أشار بقلته ودهم من استصوبه ومنهم من سكت راصيا به ومنهم من أنكره ولا ياتي ذلك استناد الاصل فيه سقى الى جيمهم ناعلم في غير موضع (قَالُوا يَا وَدَّاعُ إِنَّا كُنتُمْ طَائِفِينَ) متج وزي حنود الله تعالى (عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَ) أي يعطيه بدلا منها دركة الدوبة والاعتراف بالخطيئة (خَيْرًا مِنْهَا) أي من تلك الجنة (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا) لا الى غيره سبحانه (وَنَجُورُ) راجعون العو طابون الخير والى لانتبه الرعة أو نصبتها معنى الرجوع وعن محمد بنهم تدوا فادلوا خيرا منها وروى عنهم ثم تصادقوا وقالوا أن أدنا الله تعالى خير منها لبعضهم كما صنع أدنا فدعوا الله عز وجل ونضرعوا اليه سبحانه فادلهم الله تعالى من ليتهم ملعو خير منها وقال ابن مسعود تلقى أن القوم دعوا الله تعالى وأخلصوا وعلم الله تعالى منهم الصدق فأيد لهم بها جنة يقال لها الجوان فيها عبي يحمل على العنق منها عقود وقال أ وحال الجاني رأيت تلك الجنة وكل عقود منها كالرجل الأسود الفاقم وأستظهر أبو حيان أنهم كانوا مؤمنين أصابوا محبة وتابوا وحكي عن بعض أنهم كانوا من أهل الكذب وعن الثوري أن المظلم يقولون لهم تابوا وأخذوا سوار ونقص الحسن في إيمانهم فقال لا درى أكان قورهم اذ الى رشا راعيون ايمانًا أو على حد ما يكون من الشركين اننا اصابتهم الشدة وسئل قتادة عنهم أهم من

أهل الجنة أم من أهل النار فقال السائل لقد كنتي نسا وقرأ نافع وأبو هريرة قالاهما (كَدَّيْنِ الْعَذَابِ) جهة من جهنم وخبر مقدم لأفادة التصريح بالعهدة على مثل ذلك العذاب الذي يلونا به أهل مكة من الجذب الشديد وأحب الجنة قص عذاب الدنيا والكلام قيل ورد تحذيرا لهم كأنه لا نهاية سبحانه عن طاعة الكفر وخاصة رؤسائهم ذكر عر وجل أن نردم - أنوء من المال والدين وعقب جيل وعلا بأنهما إذا لم يشكرا لنعم عليهما يؤل حال صاحبهما إلى حال أصحاب الجنة مدحا به أن حيث الية والروى عن الحب كين ما أوصى بهم إلى ما ذكر فعندة الحق تعالى بساد من هو على خافه وأنرف الموجودات ونطق رجه أولى بأن يفضي بأهل مكة إلى الدوار وقوله تعالى (وَالْعَذَابُ الْأَخْرَقِيُّ أَكْبَرُ) أي أعظم وأشد تحذير عن الضاد بوجه ألمع وقوله سبحانه (لَوْ كَانُوا يَشْكُرُونَ) نسي عليهم العلة أي لو كانوا من أهل العلم اطعوا أئمة كبر ولا خدوات حفرهم (إِنْ يَشْكُرِينَ) أي من الكفر كافي اليحرأومنه ومن لمعاصي كافي الارشاد (عِنْدَهُ رَبُّهُمْ) أي في الآخرة فانها محضة به عر وجل فلا ينصرف فيها غيره جل جلاله وفي حوار نفسه (جَنَاتٍ الزَّهِيمِ) جباب ليس فيها لا الديم الخالص عن شائبة من تنصص من الكدورات وخوف الزوال وأخذ المحصر من الأضدة إلى النعيم لا فادتها يتميز من جهنم الدنيا والتعريض بأن جنات الله بها ألعاب عليها النص

طسحت على كدر وأنت تريد ما صفوا من الإقدار والاكدار

وقوله تعالى (لَتَجْزُلُ لِلْمُسْلِمِينَ كَالْجُرِمِينَ) تقرير لما قبله من فوز الثقلين ورده لما يقوله الكفرة عند سماعهم بعدد الآخرة وما وعد الله تعالى أن صبح أنا نبئت كما يزعم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه لم يكن حالنا وحالهم الا مثل ما في الدنيا والام يزعمو علينا ولم يضلونا وأقصى أمرهم أن يسودوا والهمزة للانكار والقائه للمطاف والمطاف على مقدر يقتضيه اللقل أي فيجب في الحكم بيجب المسلمين كالكافرين ثم قيل لهم بطريق الالتفات تأكيد الرد وتشديد (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) تنجبا من حكمهم واستباده إله وإيدانا بأنه لا يصدر من عقولاد متى حالكم أي غي حسركم من خلق الفكر وفساد الرأي (أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ) بأول من أسما (فِيهِ) أي في الكتاب والجار متعلق بقوله تعالى (تَقْرَأُونَ) أي تقرأون فيه والحلة صفة كتاب وجوز أن يكون فيه مطلقا يتعلق الخبر أو هو الصفة والضمير للحكم أو الامر وتدرسون مستأنف أو حال من ضمير الخطاب وقوله تعالى (إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَحِيرُونَ) أي الذي تختارون وتشتبهون بهل تجبر الشيء واختاره أخذ خبره وشاع في أخذها يريده مطلقا مقول تدرسون إذ هو تدروس فهو واقع موقع الفرد وأصله أن لكم فيه ما يختارون بمعجمة أن وترك اللام في خبرها فلما حى السلام كسرت همزة وعلق الفعل عن الفعل ومنه قبل انه لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم بجري فيه العلم في الجمل والتعليق وجوز أن يكون هذا حكاية لتدروس كما هو عليه فيكون بعينه نطق لكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر وصير فيه على الاول للكتاب وأعيد تأكيد وعلى هذا يعود لأمهم والحكم فيكون محصل ما خط في الكتاب أن الحكم أو الامر مقوض لهم فسقط قول صاحب التفسير أن لفظ فيه لا يساعده للاستثناء فيه أولا من غير حاجة إلى جسد ضمير فيه ليوم القيامة قرية المقام أول المكان المذكور عليه قوله تعالى عذرهم وعلى الاستثناء هو الحكم أيضا وجوز الوقف على تدرسون على أن قولنا تعالى أن لكم الخ استأنف على معنى أن كان لكم كتاب حكم فيه ما تختارون وهو كما ترى والظاهر أن أم لكم الخ مطلق لما فيه نظرا لحمل المعنى إذ محصنه أقصد أفدكم حتى حككمكم بهذا أم جاءكم كتاب

فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم وقرأ طلحة والسحاك أن لكم بفتح المعزة واللام في ما زائده قراءة من
قرأ الا أنهم لما علمون العلم بفتح همزة اثم وقرأ الاعرج أن لكم بالاستعانة على الاستئناف (أَمْ لَكُمْ
أَيُّ مَنَاقِبٍ عَلَيْنَا) أي أقسام وفصرت باليهود والاطلاق الإيمان عليهما من اطلاق الجزاء على الكل أو الاكراه على
الفرود (بِالْفَلَةِ) أي أنصى ما يمكن والمراد مناهية في التوكيد وقرأ الحسن وزيد بن علي بالفتحة بالنصب على
الحال من الضمير المستتر علينا أو لكم وقال ابن عطية من إيمان لتخصيصها بالوصف وفيه بعد (إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ) منطلق ما قدر في لكم أي ثابتة لكم الى يوم القيامة لا تخرج عن عهدتها الا يومئذ اذا حكمكم
وأعطاكم ما تحكمون أو متعلق ببالفة أي إيمان تمنع ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرء لم يطلد منها يعين قال
على الاول نهاية النبوت المقدر في الطرف فهو كاجل العرس وعلى الثاني نهاية البلوغ في قديمين أي بينا مؤكدا
لا يصل الى ذلك اليوم وليس من تأجيل القسم عليه في شيء اذ لا مدخل لباطة في القسم عليه مما مل
وقوله تعالى (إِنْ لَكُمْ مَنَاقِبُ) جواب القسم لانت متى أم لكم إيمان عينا أم أقصا لكم
وهو جار على تفسير الإيمان بمعنى اليهود لأن الهدى كائين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم وقرأ
الاعرج أن لكم بالاستعانة أيضا (سَلَامٌ) بلون الخطاب وتوجيهه الى رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى
عليه وسلم باسقاطهم عن رتبة الخطاب أي سلم مكناتهم (أَيُّهُمْ يَفْعَلُ الْفَحْشَاءَ) الحكم الخارج من دائرة القول
(زَيْمٌ) قائم بنسبى لتصبحوا المحلة الاستعمارية في موضع للمول الثاني لعل والفعل عند أبي حيان وجاءه
منطلق عنها مكان الاستعانة وكون السؤال من لا منزلة العلم لكونه سببا لحصوله (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) يشاركون في
هذا القول وينهون مدحهم (قَلِيلًا مَّا يَشْعُرُونَ) كانوا صاعدين في دعواهم لأنهم لا تأمل من التقليد وقد
فيه سبحانه وتعالى في هذه الآيات على من جميع ما يمكن أن يتفقوا به في تحقيق دعواهم حيث تب جل شأنه
على في الدليل المنطوق بقوله تعالى ما لكم كيف تحكمون وعلى من في الدليل النقل بقوله سبحانه أم لكم
كتاب الخ وعلى من أن يكون الله تعالى وعدم بذلك ووعد الكريم دين بقوله سبحانه أم لكم إيمان على الخ
وعلى من في التقليد القبي هو أرض من جبال القمر بقوله عز وجل أم لهم شركاء وقيل لاى أم لهم
آله عدوها شركاء في الألوهية تجعلهم كالمسلمين في الآخرة وقرأ عبد الله وابن أبي عبيدة عليا أتوا نصرتهم
وامراد به ما أريد نصرتهم (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) منطلق بقوله تعالى عليا أتوا نصرتهم وجوز تطلقه
بمقدر كاذر أو يكون كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل بنزعتهم وأيا ما كان قلنا ذلك اليوم عند الجهور يوم
القيامة والساق ما فوق القدم وكشفها والتعصير عنها مثل في شدة الامن وسعوبة الخطب حتى انه يستعمل بحيث
لا يتصور ساق يومه كما في قوله حاتم

أخو الحرب ان حضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وقوله الراجز محيت من نفسى ومن أشفاقها * ومن طوله الخيل عن أرواقها
في سنة قد كشفت عن ساقها * حرأ تبرى اللحم عن عراقها

وأسمه تسمير المحدثات عن سوقين في الحرب فانهم لا يفتن ذلك الا اذا عظم الخطب واشتد الامر
فيذهبن عن الشر بذيل الصيانة والى نحو هذا ذهب مجاهد وإبراهيم النخعي وعكرمة وجماعة وقد روى
أيضا عن ابن عباس أخرجه عبد بن حميد وابن النضر وابن أبي حاتم والحاكم وصحبه والبيهقي في الاسماء
والصفات من طريق عكرمة عنه أنه سئل عن ذلك فقال اذا حق عليكم شيء من القرآن فليستوه في

الشعر فانه ديبوان العرب أما سمعتم قول الشاعر

صبرا عناق أنه شر باق قد سن لي قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب شاعرا

والروايات عنه رضي الله تعالى عنه بهذا المعنى كثيرة وقيل ساق النوى أصله الذي به قوامه كساق الشجر وساق الانسان والمراد يوم يكشف عن أصل الامر فتظهر حقائق الامور وأصولها بحيث يصير عبثا واليه يشير كلام الربيع بن أسف فقد أخرج عبد بن حيدمر عنه أنه قال في ذلك يوم يكشف الطعام وكذا ما أخرجه ابن أبي عمير عن ابن عباس أيضا قال حين يكشف الامر وتبدوا الاعمال وفي الساق على هذا المعنى استمدت نصر سبعة وفي الكشف تصحور آخر أو هو توسيع للاستدرة باق على سقيته وتكرير ساق قيل للتوبيخ على الاول وللتعظيم على الثاني وقيل لا ينظر الى شيء منهما على الاول لأن الكلام عليه تمثيل وهو لا ينظر فيه للغمومات أصلا وذهب بعضهم الى أن المراد بالساق ساقه سبحانه وتعالى وإن الآية من المثلثة واستدل على ذلك بما أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن أبي سعيد قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا ريسوسة فيذهب ليسجد فيعبد غيره طقا واحدا وانكر ذلك سعيد بن جبير أخرجه عبد بن حيد وابن المدبر عنه انه سئل عن الآية فذهب فذهب عصب شديدا وقال من أقوما يرمعون إن الله سبحانه يكشف عن ساقه وانه يكشف عن الامر الشديد وعليه يعمل باقي الحديث عن الامر الشديد ايضا واصافه إليه عز وجل لتحويل امره وأنه من لا يقدّر عليه سواء عرو وجل وارباب الساطن من الصوفية يقولون يظهر ويدعون ان ذلك عند التحول الصوري وعليه حالوا أيضا ما أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والطبراني والدر فمطلق في الرؤية والحال ومحمّد وابن مردويه وعبرهم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال جمع الله أسس يوم القيامة وينزل الله في طلع من الممام فينادي فتاد يا أيها الناس لم ترموا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولى كل انسان منكم ما كان يحسد في الدنيا ويتولى أليس ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى قال فلينطلق كل سائق منكم اي ما كان يتولى في الدنيا ويتولى لهم ما كانوا يمدون في الدنيا ويقتل لمن كان يحسد عيسى عليه السلام شيطان عيسى وكذا يمثل ان كان يحسد عزيرا حتى تمثل لهم الشجرة والعمود والحجر ويبقى أهل الاسلام جنوما فيسند لهم الرب عز وجل فيقال لهم مالكم لم تنطلقوا كما انطلق الناس فيقولون ان لنا ما أؤنا بعد يقول فم ترفون ربكم إن دأبكم قالوا يستلوي به علامة أن وأشاء عرفاء قال وما هي قالوا يكشف عن ساق فيكشف عند ذلك الحديث وهو ونظائر من المتشابهة عند الصنف وقرأ ابن مسعود وابن أبي عمير بكشف جفتح اليه مبيا العاقل وهي رواية عن ابن عباس وقرأ ابن هرمز يكشف بالنون وقرئ يكشف بالياء التحيبة مصومة وكسر العين من أ كشف اذا دخل في الكشف ومنه احص كشف الرجل فهو مكشف اظلت شفته العليا وقرئ تكشف بالياء العوقية والبناء للمعل وهو ضمير الساعة المصومة من ذكر يوم القيامة أو الحال للمصومة من دلالة الحال فيها والبناء للمفعول وجس الضمير للساعة أو الحال أيضا ونعقب بأنه يكون الأصل حينئذ يكشف الله الساعة عن ساقها مثلا ولو قيل ذلك لم يستقم لاشدعائه ابعاد الساق وادهاب الساعة كما تقول كسفت عن وجهها نقاع والساعة ليست سترنا على الساق حتى نكشف وأوجب انها جعلت سترنا مبالغة لأن المحبرة قبائح في السر جهدها فكلها من السر فليل تكشف الساعة وهذا كما تقول كسفت زيدا عن جهله اذا بدت في اظهار جهله لانه كان سترنا على جهله بسر معايبه قابته وأظهرنه اظهارا لم يحجب على أحد وقيل عليه ان الادهاب جوتد ادعائي

ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبث بما ذكر من المثاب المصنوع وأقل تكلفاً منه جعل على ساق بدن
اشمال من الصبر المستتر في العمل بعد نزاع طافس منه والاصل يكشف عنها أي عن السعة أو إدخال فزع
الطافس واستمر الضمير ونصب بأن أي بالحل والنجور من الصبر لم وقوع لأصح بحسب قواعد العربية
وهو خفت على الآية وتكلف على تكلف وقيل إن من ساق مثب الله على وتفسير بأن حق العمل التذكير
كصرف عن حد ومر بعد **(وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ)** توبيخ وتنفذ على تركهم إياه في الله
وتحيزاً لهم على ما يريدون في ذلك **(وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)** لروايل القدرة عليه وفيه دلالة على أنهم
يقصدونه فلا يأتى بهم على من مسود تقيم سلامهم أي ترد عظامهم بلا مواصل لا تنتهي عند الرفع والحسن
وقدم في حديث البخاري ومن معه ما سمعت وفي حديث بصير أصلاب السامعين والكثرة كصياحه العر
عظم واحداً والظاهر أن الداعي الله تعالى والمثاب وبطل هو ما يرويه من سجود المؤمنين وسند
أبو مسلم هذه الآية على أن يوم لكشف في الدنيا قد لانه تعالى قد ويدعون إلى السجود ويوم القيامة
ليس فيه تمديد ولا تكليف ويراد منه ما أخرجه الشيخان في تفسيره حين يرى ملائكتهم وأما وقت المرس
وللمرح والمهرة ويدفع بما أشرنا إليه **(خَرِشَةً أَبْصَرُهُمْ)** حال من مرموع يدعون على أن
أبصارهم مرتفع به على العاصية وسنة المذموم في الأعرار ليعبر أثره فيه **(تَرْهَقُمْ)** تلهفهم وتشتاقهم
(فِرَّةٌ) شديدة **(وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ)** في الحب والافتقار في موضع الضمير لزيادة
التقرير أو لأن المراد به الصلوات المكتوبة كما قال الشيخين وسمى أو جميع لطاعات كما قيل وللدعوة دعوة
التكليف وقال ابن عباس وابن جرير كانوا يسمعون الأذن وسنة الصلاة فلا يجيبون **(وَهُمْ سَائِدُونَ)**
متمكنون منه أقوى تمكن أي فلا يجيبون إليه ويأبون وتركه كره عدا الله يعاودوه **(قَدَرْنِي وَمَنْ**
يُكَذِّبُ بِهِ) الحديث أي أي إذا كان حاضراً سمعته بكل من يكذب القرآن لي وشككته فإن لي
ما مرع لك ويخفى عليك وهو من أجمع كلام يبدل إذا تكلمت أنت بأنه تعالى من أوفاء ما فعلى ما يدور
حول أمية الخطب وقد يريد به وقد حققه جابر الله بما حاصره أن من استكى أحدًا ترك الأمانة ولا
كان استمارة لاستكناه فاقم فزاد أنى التخليه وإن يدره ويزاد مدام لاستكناه مبالغة وإنه عني التكبيرة
التي كرموه هذا التكليف طلب الاستكناه بقوله درس وأبرز ترك الاستكناه في سورة الماعن مبالغة عن مبالغة فوالم
يكن شديد التوق بشكته من أوفاء أوصى المحسن ودوق ما يحوم حول خاطر استكناه كان لطلب
على هذا الوجه الأبلغ وجه ومن في موضع نصب لما عطف على المصوب في درس أو على أنه مفعول
منه وقوله تعالى **(سَمِعْتُهُمْ)** استأنف مسوق بسبب كيدية التعذيب السعد من الكلام السابق
اجدلاً والصبر لمن والجمع شعار مصابها كما أن الأهرار في يكذب باعتبار لفظ أي ستمتازهم إلى الله ب
درجة هدرجة بالأمال ولادة الصحة وإردباد لعملة **(مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)** أنه أشد رجاء لمعومون ذلك
إثارة لهم وتصل على المؤمنين مع أنه سبب بهلائهم **(وَأَمَّا لِيُطِيعُ)** وأما ليعمل ليردوا عما وهم يرمعون أن
ذلك لارادة الجبريم **(إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)** لا بدع شيء ونسبة ذلك كيداً وهو ضرب من الاحتباب
لكونه في سورة حيث أنه سبحانه يعمل منهم ما هو مع لهم طهراً ومراده عروجه به الضرر لما علم من
حيث جبنهم وأصابعهم في الكفر والكفر **(أَمْ تَسْتَكْبِرُونَ)** على الإبلع ولأرشد **(أَجْرًا)** ديوباً **(فَهُمْ)**
لأجل ذلك **(مِنْ قَوْمٍ)** أي غرلة مائة **(يَقْتُلُونَ)** مكفون جملات لا يبرسونك وهذه الجملة على ما قاله

ابن الشيخ مطبوعة على قوله تعالى أم هم شركاء (أم عندهم النيب) أى المليات أو فوج وأطلق القريب عليه مجازاً لأنه على كتابة النيبات، لظهور صورها بناء على خلاف اللزوم فيموت القربة (فهم يكتنون) ما يحكمون به ويستعملون بذلك عن علمك (فاصبر لحكم ربك) وهو الله لهم وتأخذ بر نصرتك عليهم روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أن يدعو عزة قبي لما آذوه حين عرض عليه الصلاة والسلام نفسه على القبائل بمكة فنزلت وقيل أراد عليه الصلاة والسلام أن يدعو على الدين انيزموا باحد حين اشد بالمسلمين الامر فزلت وعليه تكون الآية مدنية (ولا تكن كصاحب الحوت) هو يونس عليه السلام كما انه المراد من ذى النون الا انه فرق بين ذى وصاحب بان أبلغ من صاحب قال ابن حجر لاقتضاها تنظيم المضاف اليها وللوصوف به بخلافه ومن ثم قال سبحانه في معرض مدح يونس عليه السلام وذاتون وانهى عن اتباعه ولا تكن كصاحب الحوت لاذ النون لكونه جعل فائدة سورة أعلم وأشرف من لفظ الحوت ونقل من ذلك الرمزي عن الدلالة السري وقرئ مصمم يشير ذلك هو مذكور في حواشينا على رسالة ابن عسما في علم الدين (إذ نادى) في بيان الحوت (وهو مظلوم) أى علوه غيظاً على قومه لانه لم يؤمنوا بما دعاهم الى الايمان وهو من كظم السقاء داملاً ومن استماله بهذا المعنى قول ذى الرمة

وأنت من حبى مضر حزناً عانى الدؤاد قريح القلب مظلوم

والجملية حال من ضمير نادى وعليه يدور النيب لاعلى ابتداء فانه أمر مستحسن وإذا لم يذكر النيب، وهو مذكور بمضاف محذوف أى لا يكن حاله وقت ندائه أى لا يوجد منك ما وجدته من الصبر وخصبة فتنبلى سحوا لاله عليه السلام (ولولا أن تذكر كنع ليعلم من ربك) وهو توفيقه كتوبة وقبولها وقراءة وتذكير اصل على القراءتين لان القائل مؤيد مجرى مع الفعل بالضمير وقرأ عبد الله وبن عباس تداركته بانه التآيت وقرأ ابن جرير والحسين والاعشى تداركه تشديد لخال وأصله تداركه فابعد التمداد لا رخصت الله في الدال والمراد حكاية الخلل انما شغل على معنى لولا ان كان يقابل فيه تداركه (كئيداً بالترام) بالارض الخالية من الاشجار أى في الدنيا وقيل بعراء القبايلة لقوله تعالى فلولاً أنه كان من المدحجين لبيت في بطنه الى يوم يشق ولا يحق بعده (وهو مظلوم) في موضع الخلل من مرقوع يذرع عليه يستند جواب لولا لان القصد امتناع نيله مذموم ولا فقد حصل النية فعل على أن حابه كانت على خلاف الفهم والحرص ان حابه البعد والانتباه كانت مخافة حافة الالامة والابتداء لقوله سبحانه قالنمه السموت وهو مقيم وفي الارشاد ان الجملة الفرطية استئناف وارد لبيان كون النيب عنه أمراً محذوراً مستتباً للفتنة وقوله سبحانه (فاجتنبه ربك) عطفت على مقدر أى فتداركته نعمة من ربه فاحتشاه أى احتشاه أى وحل اليه الوحى وأوسطه الى ما شاء أو يزيدون وقيل استثناء ان صح انه لم يكن يقابل هذه الواقعة وإنما كان رسولاً لبعض المرسلين في أرض الشام (فجعله من الصالحين) من الكمالين في الصلاح بان صبه سبحانه من أن جعل فلا يكون تركه أولى وظاهر كلام بعضهم ان جعل من الصالحين تعبير للاحتياط قيل ومسر الصالحين بالانبياء وهو مبنى على انه لم يكن قبل الواقعة نيب واستدل بالآية على حاق الامم لان جعله صالحاً جعل صلاحه وخلفه فيه وهو من جملة الامم ولا قائل بالمرق والفرقة يؤولون ذلك نادرة بالاختصار بصلاحه وأخرى بالانصب حتى صالح على انه يحتمل ان يراد بالصالحين الانبياء كما قيل فلان نبيد الآية أكثر من كون نسوة مجعولة وهو مما اتفق

عليه العريق قد بر (وَأَنْ يَكَادُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِيلُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ) أن هي المصنعة واللام دليلها لأنها لا تدخل بعد النافية ولها نسي الفارقة على عرف عند النجاة والهدى أنهم لعدة عدوتهم ينظرون اليك ثم يراهم يكادون يزولون قديمك غير موندك من قولهم نظر إلى نظرا يكاد يصرعني أو يكاد يأكلني أي لو أمكنه بنظره الصرع أو الأكل لفتقه وجعل مبالغة في عدائهم حتى كأنها سرت من القلب والجوارح إلى النظر فساد يعمل عمل الجوارح وأنشدوا قول الشاعر

يُفَارِضُونَ إِنْ أَلْفَوْا فِي مَوْطِنٍ نَظْرًا يَزِلُّ مَوَاطِنَ الْأَقْدَامِ

أو أنهم يكادون يصيدونك بالعين إذ روى أنه كان في بني أسد عيلون فاراد بعضهم أن يبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزلت وقال الكلابي كل رجل من العرب يمكث يومين أو ثلاثة لا يأكل ثم يرفع جانب خيائه فيقول لم أر كالأيوم إلا ولا غيا أحسن من هذه فتسقط طائفة منها وتهلك فاقترح الكفار منه أن يصيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجابهم واتشد

فَدَكَانَ قَوْمُكَ بِحَبْرٍ وَنُكَّ سَيْدَا وَاحْتَالَ أَنْتَ سَيْدَ مَعْيُونِ

فصم الله تعالى نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنزل عليه هذه الآية وقد قيل أن قرأته تدمع خدر العينين وروى ذلك عن الحسن وفي كتاب الأحكام أنها أصل في أن العين حق والاولى الاستدلال على ذلك بما ورد وصح من عدة طرق أن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر وما أخرجه أحمد بسند رجاله كالألف المئتين ثقات عن أبي ذر مرفوعا أن الدين لتوليح بالرجل ياقن الله تعالى حتى يصعد حاقا ثم يردى منه إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة وذلك من خصائص بعض النفوس وله تعالى أن يخص ماشاء منها بما شاء وأصافه إلى العين باعتبار أن النفس تؤثر بواسطتها عاليا وقد يكون التأثير بلا واسطة بأن يوصف لمائة شيء فتوجه إليه نفس فتفسده ومن قال أن الله تعالى أجرى العدة بخلق ماشاء عند مقابلة عين الدائن من غير تأثر أصلا فقد سد على نفسه باب العلم والتأثيرات والأسباب والمسببات وخالف جميع العقلاء قال ابن القيم وقال بعض أصحاب الطوائف أنه ينبغي من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كما فصل في شرح مسلم وهذا لا يتم عندي فيما لم يره ولا في وهو مانع من حديث أبي ذر المتقدم أيضا ولا في إصابة الإنسان عين نفسه كما حكاه النجاشي فإنه لا يقتل العمل سمه ومن ذلك ما حكاه النسائي قال نظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وعثمان حيا ومملوكة حايما وزيد صبوراً وجدة الملك سالما والوليد جبارا وأنا الملك الغائب وأنا الملك الشاب فادخل عليه الشهر حتى مات ومثل ذلك ما قيل أنه من باب التأثير في القوة المعروفة اليوم بالقوة الكهربائية عند الطباعين المحدثين فقد صح أن بعض الناس يكرر النظر إلى بعض الأشخاص من فوقه إلى قدمه يصصره كالفتى عليه وربما يقف ورأه جاعلا أصابه حفاة نقرة رأب ويوجه نفسه إليه حتى تضرب قوائم فيضده نحو النوم ويتكلم إذ ذاك بما لا يتكلم به في وقت آخر وأنا لأزيد على القول بأنه من تأثيرات النفوس ولا كيف ذلك فالنفس الانسانية من أعجب مخلوقات الله عز وجل وكل طوى فيه اسرار وعجائب تتعبر فيها العقول ولا ينكرها إلا مجنون أو جهول ولا يستحي أن انكر الدين لكثرة الأحاديث الواردة فيها ومشاهدة آثارها على اختلاف الأعصار ولا أخس ذلك بالنفوس الحية كما قيل فقد يكون من النفوس الزكية والمشهور أن الأصلية لا تكون مع كراهة الشيء ويتعنه وإنما تكون مع استحسانه وإلى ذلك ذهب القشيري وكأنه يشير بذلك إلى الطعن في حجة الرواية ههنا لأن الكفار كانوا ينصونه عليه الصلاة والسلام فلا تنأى لهم أصابته بالعين وجه

بطل وحكم الماتن على ما قال القاضي عياض أن يحتجب ويبنى للإعلام حسه ومنه عن محطه الناس كما
 لضرره ما يمكن ويررقة جسد من يبال بال هذا وقرأ ما يح برلقونك بفتح الهمزة واقسم في أوله وقرأ عبد الله
 وابن عباس والاعمش وعيسى ليرحقونك بفتح اللام أى ليرحقونك (لَا سَمِعُوا اللَّهَ كَرًا) أى وقت
 سماعهم القرآن وذات الاستعداد بنصهم وحسدهم عند سماعه ولما كانا أشرفنا إليه ظرفية متعلقة برلقونك ومن
 قال أنها حرف وجوب لوجوب ذهب إلى أن جواب محذوف لدلالة ما قبل عليه أى ما سمعوا الله كرا كما
 برلقونك (وَيَقُولُونَ) لعدية جبرتهم في أمره عليه الصلاة والسلام ونهاية جهدهم بما في تضاعيف القرآن
 من محسن الحكم وسائق العلوم ونسفير الناس منه (إِنَّهُمْ لَسَجُودُونَ) وحيث كان مدار حكمهم الباطل ما سمعوا
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم رد ذلك بين علوشانه وسطوع برهانه فقبل (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)
 على أنه حال من فعل يقولون والباطل لو أن فقط أو مع عموم العالمين كما قيل مفيد لعدية بطلان
 موطن وتسجيل السامعين من جراءهم على القوة بثبات العظيمة أى يقولون ذلك وإحال التذكير للعالمين
 أى تذكير وبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمور دينهم فأبى من أنزل عليه ذلك وهو مصدق على أمراره
 طراو محيط بجميع حقائمه خيرا كما قاله وقبل مساهمة وفصل تقوته ما لى وأنه ذكر لى ولوقونك وعموم العالمين «
 به من الاعتناء بيقينهم وقبل الصبر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه مذكرا وأشرقا للعالمين لا ريب
 فيه ورجع بان الجملة عليه يكون صريحة في رد دعوائهم الباطلة وأنت تعلم أن لأول اولى والله تعالى اعلم

(سورة الحاقة)

مكية وآية إحدى وخمسون آية بالأخلاق فيها ما يدل بالاول ما أخرج الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه قال خرجت انصر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان أسلم فوجدته قد سبق الى المسجد فوقف
 خلفه فاستفتح سورة الحاقة فحمت انصر من تأليب القرآن هذا والله شاعر فقال ومعه يقول شاعر قبلاء
 تؤمنون قلت كاهن فقال لا ولا تقول كاهن قليلا ما نذكر من تزيل الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلبي كل موقع ود
 وقع في يوم ذكر يوم القيامة بمحلا نرح سبحانه في هذه السورة الكريمة بياضك اليوم شأنه العظيم وضمنه عز وجل
 ذكر أحوال أمم كذبوا الرسل عليهم السلام وما جرى عليهم بيزدجر مكذون الماصرون له عليه الصلاة
 والسلام فقال عز من قائل

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ) أى الساعة أو الحالة التى يحق ويحب وقوعها أو التى
 تحقق وثبت فيها الأمور الحقة من الحساب والنزوات والعدا أو التى تحقق فيها الأمور أى
 تنرف على الحقيقة من حقه بحقه لنا عرف حقيقة وروى هذا عن ابن عباس وغيره وساد الفصل
 ها على وجهين الأخير مجاز وهو حقيقة لما فيها من الأمور أو لمن فيها من أولى العلم وفي الكشف
 كون الاسد مجزيا انما هو على الوجه الآخر وأما على الوجه التام فيحتل لاساد المجازي بضالان التثوت
 والوجوب لمخيا ويحمل ان يراد ذو الحاقة من باب نسبة الشيء باسم ما يلائمه وهذا أرجح لأن الساعة وما
 فيها سواء في وجوب الثبوت فيصعب قرينة لاساد مجازي والتدوير فيه تدوير ومبالغة انتهى وبحث به المحقق
 بما فيه بحث فارجع إليه وتنبه وقال الأزهري الحاقة القيامة من حادثة حقيقة أى عابته فقبلت هي حاققة لأنها
 تحقق في محاق في دين الله تعالى بالباطل أى كل محاسن قضاياه وها هو كلامهم أنها على جميع ذلك وصف
 حقف موصوفة للإيدان بكال ظهور اتصافه بهذه الصفة وحرياته مجرى الاسم وقيل أنها على ما روى عن

ان عباس من كونها من أسماء يوم القيامة اسم جليل لا يشترط موصوف محذوف وقيل هي مصدر كالعاقبة والعاقبة وأصلها كن فهي متبدأ خبرها جملة (مَا الْحَاقَّةُ) على ان مبتدأ والحاقة خبر أو بالعكس ورجح معنى والاول هو المصهور والرباط اعادة للتسديد والمفظة والاصل ما هي أى شئ هو في حلقها وصفتها قال ما قد يطلب بها الصفة والحال فوضع الطاهر موضع المصدر تمليحاً لسانها وتمويلاً لاسرها وقوله تعالى (وَمَا أَذْرَبُكَ مَا الْحَاقَّةُ) أى أى شئ أعذلت ما هي؟ كيدطوط وفطاعتها بيان خروجها عن دائرة علوم الخلق فوقات على معنى ان أعظم شأنها ومدى هولها وشدها بحيث لا يتكاد تلتفه دراية أحد ولا وجه وكبها قدرت حلقها في وردها ذلك وأعظمها أعظم فلا يتسنى الاعلام ومنه يعلم أن الاستنباط كنى به عن لارمه من أنها لا تسلم ولا يصل إليها دراية دار ولا تبلغها الاوهام والأفكار وما في موضع الرفع على الابتداء وإدراك خبره ولا مساع هنا لكس وما الحاققة جملة محلى التصب على اسقاط الضمير لا ان إدري يتمدى الى الفعل التثني بالهاء كما في قوله تعالى ولا ادراك به فلما وقعت جملة الاستنباط مطابقة به كانت في موضع الضمير التثني ومطابق هذا المعنى على ما قبل لما فيه من معنى العلم والجهة أغنى ما أدراك الخ موصوفه على ما قبل من جملة الصغرى (كَذَبَتْ ثُمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ) بالقيامة التي تفرغ الناس إلا فزع والاعوال والسماء بالانشقاق والانقطاع والارض والجبال بالهك والتساقط والحدوم بالطمس والانكسار ووضع موضع صير الحاققة بدلالة على معنى القرع وهو ضرب شئ بهنى فيها تشديداً طوطها والجهة استئناف مسوق لبيان بعض أحوال الحاققة له عيب الصلاة والسلام أثر تقريراته ما أورد صلى الله تعالى عليه وسلم بها أحد والمدين كونها بحيث يحق اهلاك من يكذب بها كأنه قيل وما أدراك ما الحاققة كذبت بها ثمود وعددهم كذا (فَأَمَّا ثُمُودُ فَأُتُوا بِالنَّازِلَةِ) أى أهلكهم الله تعالى وقرأ زبد بن على فهلكوا بالبناء ففاعل (يَا لَعَنَّا غِيَمَهُ) أى الواقعة المحاذرة للحدوم المبيحة لقوله تعالى في هود وأخذ الذين طعموا الصبيحة وبها فسرت الصبيحة في حم السحرة أو الرجعة لقوله سبحانه في الاعراف فأخذتهم الرجعة وهي الزلزلة النسبية عن الصبيحة فلا تمارس بين الآيات لأن الاساد في معنى الى السبب القريب وفي معنى آخر الى البعد والاول مروي عن قتادة قال أى بالصبيحة التي خرجت عن حدل صبيحة وقال ابن عباس وأبو عبيدة وابن زيد ما معناه انطاعه مصدر فكانه قبل طغيانهم وأبد بقوله تعالى كذبت ثمود بطغواها والممول عليه الاول لمكان قوله تعالى (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ) وابتضاح ذلك ان الآية فيها جمع وتعميق هو قيل أهلك هؤلاء بالضمين على ذلك سبب جالب وهؤلاء بالريح على انه سبب الى لم يكن طباى اد جاز أن يكون هؤلاء أيضا هلكوا بسبب الطغيان وهذا معنى قول الزمخشري في تضعيف الثاني لعدم الصباق بينها وبين بريح لا أن ذلك لان أحدهما عين والآخر حدث وما ذكر من التأنييد لا يثنى حاله وكذا يرجح الاول على قول مجاهد وابن زيد أيضا أى بسبب المعلة انطاعية التي طغواها وهي عثر الناقة وعلى ما قيل الطاغية طافر الناقة والهاء فيها للمساكنة كما في رجل راوية وأهلكوا كلهم بسبب رضاهم يقطه وما قبل أيضا بسبب الفتنة الطاغية ووجه الرجحان يعلم مما ذكر ومر الكلام في الصرصر فقد كر وهو صرصر ريم وكذا قوله تعالى (عَمَائِكُمْ) أى شديدة الصنف أو عنت على عده فما قدروا على ردها والحلاص منها بحيلة من استأجر بناء أولياذ يجد أو احتفاه في حفرة فانها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم والشو عليها امتنارة وأصله تجاوز الحد وهو قد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون ومنه يعلم الفرق

يقين الوجهين وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال لم تنزل قطره الا بمكيال على يدي ملك الا يوم نوح فإنه ادن للقاء دون الخزان قطعي السماء على الخزان فخرج فذلك قوله تعالى لما طمى ماء دم يترن شيء من الريح الا بمكيال على يدي ملك الا يوم عاد فإنه اذن هادون الخزان فخرج فذلك قوله تعالى ريح صرصر عانية عنت على الخرن وفي معنى السخري ومسلم وغيرهما ما يوافقوه فهو تفسير ما أوروه وحكى ذات في الكشف ثم قال وطلها عارة عن الشدة والافراط فيها وخرج ذلك في الكشف على الاستعارة التنبية ثم قال ان ذلك اذا صار بحيث يفهم منه المقصود من دون نظر الى أصل القصة حذر ان يقال انه كناية مه كافيها من فيه وجوز ان يكون هناك تشبيه بالغ من الغنى وهو الخروج عن الطاعة وقوله تعالى (سخرها فانيهم) الخ استئناف حتى به بيان لكيفية اهلاهم بالريح وحوز أن يكون صفة أخرى وأنه جيء به لئلا ياتهم من انها كانت من اقرب من الكواكب ببعض وتروها في بعض لما رواه ادلو وحدث الاقربان المتصبة لبعض الموائد كان ذلك بتغييره تعالى وتسميه عز وجل لان ذاتها استقلالاً والسبب الذي ذكره العبادون لريح تكاثف الهواء في الحارة التي يتوجه اليها وتراكم منه على بعض وانخفاض درجة حرارته فيقل تعدد ويتكاثف ويترك أكثر المحل الذي كان مشغولاً به مثالياً أو بتجميع في شيء يحصل في الاخرة للذخيرة في الهواء فتخزن في الخلف وعلى التفسيرين يحرى الى ذلك المحل الهواء الجاور بقوة يشمله فيحدث ويشر حتى يمتلئ ذلك الفضاء ويتبادل فيه الهواء فيمكن عند ذلك وينتقل سريها سرعة وسعاً فيقطع اربع الفنتلة على ما قيل في الساعة الواحدة نحو مرسح والوسط فيها نحو أربعة فراسخ والهيوية نحو ثمانية فراسخ وما هي أقوى منها نحو ستة عشر فرسحاً وما هي أقوى يسمى النورسك نحو ستة وعشرين فرسحاً وقد تقطع في ساعة نحو ستة وثلاثين فرسحاً وهذا أكثر ما قيل في سرعة الريح وقد عملوا آلة يرمون بها مقياس يستعمل بها قوة هبوب الريح وصحة وهذا غير بعيد من النوع الاساسي ويقال فيها ذكروه من السبب نحو ما سمعت آتفا ومضى سحرها عليهم سلطانها عز وجل بقدرته عليهم (سَخَّرَ لَكُمْ) وتكاثف أيامهم حسوما أي مشبهات كما قال ابن عسار وعكرمة وعامد وفتادة وأبو عبيدة جمع حاسم لشهود جمع شاهد من حسنت الدابة اذا نامت كما على الداء كره مد أخرى حتى ينجم هي محاز مرسل من استمال انقيده وهو الجسم الذي هو تلعب الكى في مطلق التسرع وفي الكشف هو مشاء من الجسم معنى الكى شبه الايام بالحاسم والريح للاستعانة بها وهو ما فيها واستمراد وسفها أبو سفيان في قولهم يوم يرد ومار في غير ذلك يقول الايام حال هبة منهاكة وتنامها يتدح الكيات حتى يحصل الاحتكام أي استمال الداء الذي هو المقصود والمضى حد التحصيل متباعدة هوب الريح حتى أنت عليهم وأصلانهم أو نحسات مشؤمات كما قال الخليل قيل واللى قاططت الحير نحو سها وشؤمها فمعول حسواً محذوف أو قاططت قاططت دابرهم وأهلكتهم عن آخرهم كما قال ابن زيد وقال الراغب الجسم ازالة أثر الشيء يقال نطمه لحسمه أي ازال مادته وسمى السيف حساماً وحسم الداء ازالة أثره بالكى وقيل للشؤم الزيل لآثر ما لا يحسوم وحسوماً في الآية قيل حلما أثرهم وقيل حاسما آخرهم وقيل قاططاً لمرهم وكل ذلك محال في عمومها فلا تشمل وجوز أن يكون حسوماً مصدر الاحصاء حاسم وانصابه لما بعده القدر حالاً أي يحسوم حسوماً بمعنى تباينهم استقلالاً أو على النسبة أي سخرها عليهم لاجل الاستئصال أو على أنه صفة أي ذات حسوم وأبدت المصدرية بقراءة السدى حسوماً بفتح الحاء على أنه جاء من الريح

أى صرعى ممدولة بمعنى كونه ممدداً عن ذلك وهو كائناً أبين المدحور من صبح لاربعه انباء بقي من
نوال وغروب لاربعه الاخر وانما سميت أيام المدحور لأن مدحور أى عادته توارت لم يصب فاعترتها البرص والبدن
الدامن وأهملتها أو لأنها غير النكتة فالمعجوز بمنى المعجز واستأذىها بطن والصبر وتورب والامر بالمؤتمر
والنقل ومعه البحر ومعهه بطن ولم يذكر هذا الثامن من قولها سبعة لأن سبعة كما هو الظاهر
(فترى القوم) أى ان كنت حاضر حينئذ فاطلعت فيه فترى (فترى) أى فى الأيام والليالي وقيل فى
مهل لرج وقيل فى ديارهم والاول أطول (صرعى) أى هلكى جمع صريع (كأنهم أعمى) أى أصول
مخل وقيل أى أعمى كالمعز على ودرى أعمى كضلع وأضلع وحكى الأحمش أنه قرئ به جيل بآية (خاوية)
خلت أحوالها على ومعدت أوقان ابن شعرة كاسد حل من أحوالهم فتخرج ما فى أجوامهم من الخشوم أذنهم
فصلوا كعجز النخل الخاوية وقال يحيى بن سلام خلعت أدمهم من أرواحهم فكأنهم كدبت وأخرجوا من النذر
عن ابن جرير قال كانوا فى سبعة أيام فى عذاب ثم فى الثامن ماتوا وأفتتهم الرياح فى البحر فذلك قوله تعالى
(قبل ترى لهم من باقية) أى بمعنى أن البقية قسم كافيه لا وصف والوجه يلقن إلى الاسم أو من باقية على
من الموصوف مقدمه والهاء للثابت واللام لى أى نال ولها بدلثة وجوز أن يكون مصدراً كاسم
والكاف أى بقاه واتاه بالوحدة (وجاءهم الموت ومن قبله) ومن مقدمه من الأمم الكافرة أقوم نوح
عليه السلام وفيه نعيم بعد التخصيص فإن منهم طائفة ونمود وقرأ أبو رجبه وطائفة والتجهمدى والحسن
حطاف عنه وعاصم فى رواية أنال والتجهمدى وابن ومن قبله بكسر القاف وفتح الهمزة أى ومن فى حينه
وحايه والوارد ومن عنده من أتباعه وأهل طاعته ويؤيده قراءة أبى بن مسعود ومن معه (والموتى يكذب)
أى قرئ قوم لوط عليه السلام ويراد أهل مجار بالطلاق للجل على الخلق وينقير مصاب وعنى الأسند
المخاري والقرينة اعطف على من نصف بالحقى وقرأ الحسن هنا وانؤنك على الأمر (بالخطئة)
أى بالخطأ على أنه مصدر على رنة فاعية أو بالصفة أو بالأفعال ذات لخطئ الضم على أن الاسناد على
وهو حقيقة لا محابا أو اعشار النظم لأنه لا يجعل الفعل خاطئاً إلا إذا كان صاحبه تابع الخطأ ويحور أن يكون
الصفة للشيء (كفصوا رسول ربهم) أى بمعنى كل رمة رسول حين نهى عما كانت تمنعها من
الضام وقرأ الرسول على ظاهره وجوز أن يكون جملاً أو ما يردى به أنوحد غيره لأنه صدرى الأصل وأريد
منه التذكير لاقتضاء السباق له وهو من مقابلة الجمع المتصلى لأنفسهم لا أحد أو أطلق الفرد عليهم
لأجنادهم معنى فيها أرسوا به والظاهر أن هذا بين مجيئهم بالخطئة (فآخذهم) أى الله عز وجل
(بخلة رابية) أى ردة فى البدة كازنوت قبضهم فى الفتح من رة الفتح إذ راد (إننا لما عذبنا الله)
جاءر حده أسد حتى أنه علا على أعلى جبل خمس عشرة ذراعاً أو طنى على خرائنه على ما سمت
قيل هذا وذلك سبب اصراء قوم نوح عليه السلام على فنون الكفر والمصا وبالكفر فى تكذيبه
عليه السلام بها أوحى إليه من الأحكام لى من حلتها أحوال القسامة (حلتكم) أى فى أصلاب آبائكم
أو حلتكم آدمي وأسمي أصلابهم على أنه شقير مصاب وقيل على التجور فى اتخاذهم بارادة آبائهم
للمجولين خلافة الحلول وهو صير (فى البارية) فى سيرة نوح عليه السلام وإرادتهم محملهم فيها صرعى فوق الماء
فى انفسه أيام الطوفان لا عذرهم إلى انفسه كما يرب عنه كل فى ماها ليست صلة تحمل بل مسافة محذوف
هو حال من مفعوله أى ركبكم فوق الماء وحذوكم حال كونكم فى السيرة الحاربة بأمرنا وحفظنا وفيه

أبيه على أن مدرجاتهم خمس عصبته عروجل وإنما السقينة بسبب صوري وكثر سهل العبارة في السمية ومعبية في نسمون جارية في بطن جارية في (لَيْسَ بِمَعْنَى) أي النفخة التي هي عبارة عن نبعذ المؤمنين وغرف الكافرين (لَكُمْ تَذْكِرَةٌ) عبرة ودلالة على كمال قدرة تصانع وحكمته وقوة قهره وسعة رحمته (وَصَبَّأً) أي تخفها والوعى أن تحفظ النفخة في نفسك والأيام أن تحفظها في عير نفسك من وعاء (أَذُنٌ وَأَعْيَةٌ) أي من شأنها أن تحفظ ما يوجب حفظه تذكرة وإشاعة والفكر في ولا نصيبه بترك العمل به وعن قدرة الواعية هي في قلب عن الله تعالى وانتقبي سميت من كتاب الله تعالى وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى كرم الله تعالى وجهه أي دعوت الله تعالى أن يجعلها أذن ياعرف على كرم الله تعالى وجهه قد سمعت شيئاً فندبته وما كان لي أن أسوي وجهي إلا من واعي وكذا جعلها مصطوفة كرامة وجودك تجوز والفاعل لذلك ما هو صاحبها ولا يسببها حقيقة إلا الجمع والتكبر والدلالة في قمتها من هدايته مع قلبه بسبب شعاع اللحم الضيق ولادة السلام وقبض ضميرها الجارية وجعلها تذكرة لا أنه على ما قال فتأذنه أدركها أوائل هذه الأمة أي أدركوا وأنها على الحدود كما قال ابن جريج من قبل أن يمشي الناس وجد شيب من أحرارهم بسبب الإسلام بكبر الله تعالى أعلم بصحته ولا يخفى أن للمعنى عليه ما قد مره وقراً ابن مصر وأبو عمرو في رواية عروون ودرجة عنه وقبض بخلافه عنه وسبب اسكان الميم على التشبيه بكاتب وكذا في قيل وقراً حرة من خلفه الكسرة وروى عن عاصم أنه قرأ بتشديد الياء قال في البحر قيل هو خضاً وبني أن يتأول على أنه أريد به شد بيان إياه حتراراً من سكتها لا دقاً حروف في حرف ولا يذني أن يجعل ذلك من التخصيف في الوقت ثم جرى التوصل بحرفي الوقت ومن كان قد ذهب إليه بهضم وروى عن حمزة وموسى بن عبد الله الذي وتبعه اسكان الياء فاحتمل الاستثاف وهو الظاهر واحتمل أن يكون مثل قراءة من وسط ما طسبون هذا يكون الياء وقراً فاعلم ان اسكان بدل للتخفيف (فَإِذَا تُفْخِجُ فِي الصُّبْرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) شروع ان في الحاققة وكيفية وقوعها اثر يما عظم شأنها اهلاك مكديها والمراد بالنفخة الواحدة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم كما قال ابن عباس ولعل ابن المنجب ومقتل هي النفخة الآخرة والاولى لانه لما سبها عدون كانت ابوا لا تدل على الترتيب لكن مخالفاً الظاهر من عبرة دعى لاحقة اليه والنسخة قال جابر الله في حواشي كتابه مرة ودلائها على الجمع بماقية غير مقصودة وحدث الامر المظلم بها وعلى عقبها اما بسبب من حيث وقوع النسخ مرة واحدة لا من حيث به نفع فيه على ذلك بقوله سبحانه واحدة وعن من الخب ان النفخة لم يوضع دلالة على الوحدة على حيالها واء وضع الدلالة على النسخ والدلالة على الوحدة انه في غير مقصودة وسبب ان هذا بعد التسميم لا يصر لان الكلام في مقتضى المقام لأجل الوضع وقد نقرر أن الذي يرق في الكلام يجعل مصداقاً حتى كان غيره معروض فائرة هي المستندة نظر تقدم دون النسخ منه وان كان الطر الى ظاهر اللفظ يقتضي العكس فاهم وأياما كان فاسد الفهم الى نفخة ليس من اسناد الفعل الى المصدر المؤكد كصرب ضرب وان لم يلاحظ ما بعده من قوله بسببه واحدة وحسن تذكير الفعل فاهم ويكون مرفوع غير حقيقي ثابث وكونه مصدراً عند ذكر الحارردي في شرح الشافية ان تأنيبه غير معتبر لتأويله بأن العمل والشهور ان واحدة صفة مؤكدة وأطلق عليها بهضم التوكيد وبضم الياء وذكر اعطى ان التوابع كاليد وعطف البيان والصحة بيان من وجه للتوابع عند أرباب المعاني ونسب الكلام في ذلك في بطول وقراً أبو السمال نفخة واحدة فتدبرها على إقامة الحسار والحرور

مقدم القاعل (وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وهذا من أحد زعماء معجزة القدرة الإلهية من غير واسطة مخلوق أو نون - وهذا هو روح أو تلك قبل أو تنوسط الزلزلة أي بأن يكون لها مدخل في رفع لا أمرا رافعة لها حاملة إياها يقال إنها يمس فيها حمل دائم هي اضطراب وقيل يجوز أن يخاف الله تعالى من الأجرام العلوية ما فيه قوة جذب الجبال وغيرها عن أماكنها أو أن يكون في الأجرام للرجودة اليوم ما فيه قوة ذلك إلا أن في ابن مائنا من الجذب والرفع وهو يروى مدفجصل الرفع وكذا يجوز أن يشر مثل ذلك بالنسبة إلى الأرض وأن تكون قوتها لجذب محضين عدا حصل دفع كل إلى غاية يرسل الله تعالى حدث في ذلك الجانب عالم يبق مع ذلك التجذب من زوايا مسانته ونحوه وحصل بين الجبال والأرض ما يوجب التصادم ويجوز أيضا أن يحدث في الأرض من القوى ما يوجب دفعها للجبال ويحدث للأرض نفسها ما يوجب دفعها عن حيزها وكون القوى منها ما هو متساو ومنها ما هو متعاقب بما لا يكاد يسكر وقيل يمكن أن يكون دفعها بمصادمة بعض الأجرام لقوت الأدباب على ما قيل فيها جديدا للأرض فتصل الجبال وترتفع من شدة المصادمة ودفع الأرض من حيزها ولا يحق أن كل هذا على ما فيه لا يحتاج إليه وتكفي القول بأن الدفع بالقدرة الإلهية التي لا يتعاضد شيء وقرأ ابن أبي عمير وان منقسم والأعشى وابن عمر في رواية يحيى وحملت بتدبيره أقيم وحمل على التثنية وجوز أن يكون تعنيها للنقل فيكون الأرض والحمل المفعول الأول أقوم مقام الماعل والمفعول الثاني محذوف أي قدرة أو ربحا أو ملائكة أو يكون المفعول الثاني أقيم مقام الفاعل الأول محذوف وهو أحد المذكورات (فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) فصرحت الملائكة أن أرضهما معها بعض قرية واحدة حتى نعت وترجع كما قال سبحانه لنبيها مهلا وقيل تفرق أحزابها كما قال سبحانه هـ متباغرة وقيل بين ذلك والحق ما في الأول تفرق الأحزاب وفي الثاني اختلاها وذلك بعض الأجزاء أصل ذلك الضرب على الارتفاع لينخفض ويلزمه التسوية عاليا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومنه أرض دكة للتسوية التسوية وبعبارة ذلك ودكة دكة إذا ضفا فلم يرتفع سامعا واستوت حدجها مع ظهورها فلذا دعهما مسطرا بسطة واحدة وسويتا فماتنا أو ما لا يرى فيها عوجا ولأنت وصل التفت مقدمة للتسوية أبعد وقد رعب الله الأرض الله السهلة وقوله تعالى عدكتا أي جعلتا بقرعة الأرض الله وهذا أيضا يرجع إلى التسوية كما لا يخفى وحكي في مجمع البيان أنهما إذا دكتا تمت الجبال ونفسها الريح ونقى الأرض مستوية ونهى الصير لإرادة الملائكة كما أشرنا إليه (يَوْمَ تَقُومُ السَّيَأُ) أي حينئذ على أن المراد اليوم مطلق الوقت وهو هنا متسع يقع فيه ما يقع والتميز عوس عن المصاف إليه أي يوم إذ يقع في الصور وكان كيت وكيت (وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) أي قامت القيامة وتفسير الوقعة بصخرة بنت المقدس واقع عن درجة القبور (وَأُخْشِيتِ السَّيَأُ) تفطرت وبمز بعضها عن بعض ولعله إشارة إلى ما تضمنه قوله تعالى يوم تنقق الساء فانهم ونزل الملائكة تنزلا وأخرج ابن السكيت عن ابن جريج أنه قال ذلك قوله تعالى ونفت السماء فكانت أبوابا ولا مناواة بينها وكذا لأمثلة بين كون الاشتغال لروى الملائكة وكونه طول يوم التيلة لأن الأمر قد يصحكون له على مثل هذه السبل والمراد الساء جذبا وقيل السموات السبع وأما كان فلا يشترط لصحة الاشتغال كونها أجسام صلبة إذ يتصف بوجودها ما ليس صلب أيضا فقد وصف البحر بالاسلاف (فهي) أي الساء (يَوْمَ تَقُومُ السَّيَأُ) خيفة من وهي انتهى وصف وتداعي السقوط وقال ابن شجرة من قولهم

عن ابن زيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية وأخرج
 عنه ابن أبي حاتم أنه يسم من حلة العرش الأبراهيم عليه السلام قال وميكائيل عليه السلام ليس
 من حلة العرش وسأله في زعم أنهم جبرائيل وعزرائيل عليهم السلام من حلة حلقه يلزمه أثبات ذلك بخبر
 يعول عليه وعلى شهر بن حوشب أربعة منهم يقولون سبحانه اللهم وبحمدك لك الحمد على عموك
 بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانه اللهم وبحمدك لك الحمد على حلتك بعد علمك وفي خبر عن وهب
 ابن منبج ليس لهم كلام لا قولهم قدسوا لله القوى الذي ملأته عظمته السموات وأكثر الأضداد في هذا
 الباب لا يقول عليه وأخرج عبد بن حميد عن الصادق أنه قال يقال ثمانية صفوف لا يحسن عندهم إلا الله عز
 وجل وأخرج هذا القول ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس وقال الحسن لله تعالى أعلم
 كم هم ثمانية أصناف أم ثمانية شخص وأنت تعلم أن الظاهر ما يؤيد بعض الأخبار الصحيحة أنهم ثمانية أشخاص
 وإياك فأنظر إن هناك حملا على الحقيقة وإليه ذهب يحيى الدين قدس سره قال إن لله تعالى
 ملائكة يحملون العرش الذي هو السرير على كواكبهم هم اليوم أربعة وعدا يكونون ثمانية لأجل
 الخلق أي أرض المحشر وله قدس سره في الباب الثالث عشر من فتوحاته كلام واسع في حلة العرش
 لا سيما على تصويره بذلك فليرجع إليه من اتسع كرمي ذهنه لهم كلامه وجود أن يكون ذلك تمثيلا
 لعظمته ورجل بما يشاهد من أحوال السلاطين يوم خروجهم على رأس القضاء لهم فالراد تحليه عز وجل
 بصفة عظيمة وجعل العرش في قوله تعالى (يوم تثنى ترجمون) مجازا عن الحساب والمراد يومئذ تحاسبون
 لكنه شبه ذلك بمرض السلطان المذكر ليعرف أحوالهم من عنده وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد
 والترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يمرض الناس يوم القيامة ثلاث عرصات فأما عرصات جمال ومعايير وأما لك فستدرك نظائر المحجب
 في الأبدى فأحد يمينه وأخذ يمينه والحلة الموضوعة على ما يدل عليه كلامهم نفع في الصور وجعل
 يومئذ ترجمون بدلا من فيوضه بل وقد سمعت أن الزمان منسج لجميع مآذرك وغيره وقوله تعالى
 (لا تخفى منكم خافية) حال من مردوع ترجمون أي ترجمون غير خائف عليه عز وجل سر من
 أسراركم قبل ذلك أيضا وإنما العرش لأفضل الخلق وإقامة الحجة والمبالغة في المدح أو غير خائف يومئذ
 على الناس لقوله تعالى يوم تثنى السرائر وقرأ حزق والكسائي وابن وثاب وطحا والاعشى وابن مقسم
 عن عاصم وغيرهم لا يجرى باليه التحذية (فأما من أوتي كتابه بيمينه) تفصيل لاحكام العرش
 ومرارا بكتابه ما كتب الملائكة به مفعله في الدنيا وقد ذكرنا أن أعمال كل يوم وليلة تكتب في صحيفة فتهب
 صحف العبد الواحد بل توصل له بمؤنه ما موصولة وقيل يندرج ما في جميعها في صحيفة واحدة وهذا ما جزم
 به القرطبي عليه السلام على القولين يصدق على ما يؤتاه العبد كتاب وقيل إن العبد يكتب في قبره أعماله
 في كتاب وهو الذي يؤتاه يوم القيامة وهذا قول ضعيف لا يعول عليه وسيأتي أن شاء الله تعالى بين كيف يؤتى
 العبد ذلك (وقيل) نبجوا واقتتلوا (هاؤم اقروا كسائية) قال الرضي ها اسم لحذر رزق فان
 لغت الاولى بالالف مفردة ما سكنة للواحد والاثنتين والجمع مذكرا كان أو مؤنثا الثانية ان تلحق هذه
 الالف المفردة كافي الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هذا كما في ما نحن الثالثة أن تلحق
 الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصريف الكاف نحوها هاؤما هاؤم هاؤما هاؤن هاؤن لرامسة
 أن تلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف التصرف هاؤن همزة

سائفة بعد الماء فلكل السادسة ان تصرف هذه الجملة صريف دح السابعة ان تصرفها
تصرف حطب ومن ذلك ما حكى الكسائي من قول من قيل له هذه بالفتح الام واياه وبع حمزة
المكلم وكسرهما التثنية ن فالحق الالف حمزة وتصرفها تصرف ناد والثلاثة الاخيرة افعال غير متصرفه
لاصفي ها ولا مصدرع وليست بسببه افعال قال الجوهري ها بكسرة الميمزة بمعنى هات وفتحها بمعنى خذ
واد قبل لك ها بالفتح فقلت ماها اي ما اخذ وما اها على ما لم يسم فاعله اي ما اعطى وهذا الذي قال من على
السابعة نحو ما احدث وما احدثتني . وفيه او القسم فيها ذات احوالها حكاك سبويه في كتابه
فقد العرب يقول ها يارجل يفتح الميمزة وها يا امرأة بكسرها وهاؤما يا رجلان او اسراؤن وهاؤم
يارجلان وهاؤن يا اسوة سليم في هاؤم كليم في اتم وضها كضها في بعض الاحيان وفسرهم في بعضا وهو
متمد بنفسه الى رسول تصدقته والفقول محذوف دل عليه اندكور اعني كتابه وهو مفعول افروا
واختبر هذا دون العكس لا لو كان مفعول هاؤم بغير افروا اذ الاولى اخبار الصير اذا امكن كما
واضاح يظهر في الاول مثلا يعود على متأخر نطا ورتبة وهو منصوب مع ان العامل على الالف الميمزة
اسم فعل فلا يتصل به الضمير وقيل هاؤم معنى نعلوا بمعنى سلى ورغم القبي ان الميمزة بدل من الكاف
قيل وهو ضمير الا ان كان قد عني انها تعلق محلها في لغة كما سمعت فيمكن لا به يدعي لا الكاف
لا تبدل من الميمزة ولا الميمزة منها وقبل هاؤم كلة وصمت لاجنية فاعني عند الفرج والفساطرة الحديث انه عليه
الصلاة والسلام فاده اعراض صوت حال وهو صلى الله تعالى عليه وسلم هاؤم عدوة صوته وحوار را نه هذا المعنى هذا
فانه يحتمل ان ينادى ذلك ابو نتي كذا بيته اقرباؤم وهاؤم مثلا لفرؤا كتابه فيجيبهم ما يزيد غرضه
ونكطه لقوله هاؤم وزعم قوم انها سرقة في الاصل هاؤم اي اقصداوا نه فقله التخفيف والاستعمال الى
ما ذكر وزعم آخرون ان اسم ضمير جماعة الذكور والله في كتابه وكذا في - ايه وماليه وسلطانيه
وكذا ما به في القلعة السكت لا ضمير غيبة مخفها ان محذوف وصلا وسكت وقفا لصان حركة الموقوف
عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثنى في الوصل لاجر نه محجى الوقف اولاته وصل
غية الوقف واخر آت غنة فقرأ الجمهور بانبتها وصلا ووقفا قلل الزحزحى انباها للمصنف
الادم ونحو ابن لير فقال تقلل العزاة باتباع المصنف عجيب مع ان المتقدم الحق ان الترات
تصاحب مقولة عى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل في التشيع عليه وهو كما قال وقرأ ابن عجم
بعضها وصلا ووقفا واسكن اليه فيه ذكر ولم يقل ذلك في محبة فيما دفقت عليه وابن ابي اسحق
والاعمش بطرح الماء فيس في الوصل لا في الوقف وطرحه حرة في مالى والمصنف وما هي في الوصل لا
في الوقف وفتح ايه فبين وما قوله انهم روى من ان اتت الهاء في الوصل لحن لا يجوز عند احد
علمت ليس بشئ فان ذلك سواتر وجوب قوله (اى غنيت ائني ملاق حب ييه) اى علمت ذلك كفاؤه لا يكون
بناء على ان الطاهر من حال امؤمن يقين امور الاحرة كالحساب مفعول عنه ينظر ان يكون كذلك
لكن الامور النظرية لكون تفاصيلها لا يعلم عن تردد ما في بعضا لا يثبت اليقين فيه كسبوبة الحساب
وشدنه مثلا عبر عن العلم بالظن مجازاً للاشملوا ذلك وقيل لما كان لا اعتقاد بامور الآخرة مطلقا لما لا يثبت
عن الهواجس والخطرات النفسية كسائر العلوم النظرية زل منية النفس فمر عنه به لذلك وجه اشارته الى
ان ذلك غير مدوح في الايمان وجوز ان يكون النفس على حقيقته على ان يكون المراد من حسابها ما حصل
له من الحساب اليسر فان ذلك ما لا يقوله به وانما طنه ورجحه لم يد رثوقة برحة لله تعالى عز وجل ولعل

فك عند الموت فقد دلت الاحبار على أن الائق بحال المؤمن حينئذ علة الرجاء وحسن الظن وأما قبله فاستوله الرجاء والخوف وعليه يظهر جدا وفروع هذه الجملة موقع التذييل لما تنص به الجملة الأولى من حسن الخلق مكانه قيل اني على ما يحسن من الاحوال أو اني قرع مصرور لاني ظننت برئى سبحانه انه يحاسبني حسابا سيرا وقد حاسبني كذلك فانه تعالى عند ظن عبده به وهذا أولى مما قيل يجوز أن يكون المراد اني ظننت اني ملاق حسابي على العدة والمنافعة لما سلف مني من الهفوات والآن ازال الله تعالى عن ذلك وفرج همي وقيل يطلق الظن على العلم حقيقة وهو ظاهر كلام الرضوي في أمثال القلوب وفيه نظر (فَبُورَ فِي عَيْشَتِهِ رَاضِيَةً) قال أبو عبيدة والقراء أي مرضية وقال غير واحد أي ذات رضى عن أنه من باب النسبة للصيغة كلابن ونأمر ورضي ذلك رضى مكتسبة بالرضا فيكون بمعنى مرضية أيضا وأورد عليه أنما أريد به النسبة لا يؤثرت كما صرح به الرضوي وغيره وهو هامؤثرت فلا يصح هذا للتأويل الا أن يشك التل في لبالة وفي بحث وقال بعض المحققين الحق أن مرادهم أن ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيته وإن جله فيه على خلاف الأصل الثعالبي أحياء والمشهور حمل ما ذكر على أنه مجاز في الاسماء والأصل في عيشة وأمر صاحبها فأسند الرضا إليها لجعلها ملحوصا دائما عن الثواب كأنها نفسها راضية بجوز أن يكون فيه استارة مكتبة وتخييلة لا فصل في مطول كتب المائى (فِي حَيَاةٍ عَاقِبَةٍ) مرئفة للكل لأنها في السماء نسبة إلها إليها حقيقة ويجوز أن تكون محذورا وهي حقيقة لدرجاتها وما فيها من مثله ونحوه أو يكون هذا مضاف محذوف أي عالية درجاتها أو بناؤها أو أشجارها وفي البحر عالية مكانا وقمرا ولا يخفى ما في استعمال الملو فيها من الكلام (فَطُورُهَا) جمع قطف بكسر القاف وهو ملغى من الثمر زاد بعضهم بسرعة وكأن ذلك لأنها من شأن القطف بفتح القاف وهو مصدر قطف ولم يحملوا قطوفها جملة لأن المصدر لا يطرد جمه ونفوله تعالى (دَازِيَةً) أي قريبة يتناول الرجل منها وهو قائم كما قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه وقال بعضهم يدركها القائم والقاعد والمضطجع بقية من شجرتها وعليه يجوز أن يكون مراد البراء التذليل وأخرج عبد بن حيد عن قتادة انه قال دمت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك وقسر الفتوى عليه بسهولة التناول (كُلُوا وَاشْرَبُوا) بضم الهمزة أي يقال فيها ذلك وجمع الضمير رعاية للمعنى (هَيْثُ مَا) صفة المحذوف وقع بمفعول به والأصل أفلا وشرابا حيث أي غير متعصبين لحذف المفعول به وأقيمت صفة مقامه وصح جملته صفة لذلك مع تعدده لأن قيل لا يتولى فيه الواحد لما فوقه وجعل بعضهم المحذوف مصدرا وكذا صفة أخرى حيث ووجه عدم تليته بأن المصدر يتناول التي أيضا فلا تتحمل وجوز أن يكون لصيا على الصدرية لفعل من لفظه وقيل من صيغ المصادر كما أنه من صيغ الصفات أي حشم حيث والجملة في موضع الحال والكلام في مثله مشهور (بِمَا أَسْلَمْتُمْ) بماء مضمومة من الأعمال الصالحة (فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ) أي السانحة وهي أيام الدنيا وقيل أي الحالية من الافانذ أي الحقيقة وهي أيام الدنيا أيضا وقيل أي التي أخليتوها من الشهوات النفسانية وحمل عليه ما روى عن مجاهد وابن جبير وروى من تفسير هذه الأيام بأيام الصيام وأخرج ابن المنذر عن يعقوب الحنفي قال يعني أنه إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا أوليائي طللا نظرت إليكم في الدنيا وقد قلصت شعاعكم عن الاشتربة وغارت أعينكم وخضعت بطونكم فكونوا اليوم في بيسكم وكلاوا واشربوا حيثما أسلمتم في الأيام الحالية والظاهر أن ما على تفسير الأيام الحالية بأيام الصيام غير محمولة على الصدوم والعدوم في الآية والظاهر (وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشَيْئٍ

فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلُوتْ كِتَابِيَةَ وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسْبِيَّةٌ (لما يرى من أبح العمل واتبعه الحساب مما يسوءه)
 (يَا لَيْتَهَا) أى المنة التى شها فى الدنيا (كَلَّتِ الْقَامِيَةُ) أى انقضاة لا يرى ولم أبعث بعدها ولم ألقى ما ألقى
 فالضمير للمنة الدال عليها المقام وان لم يسبق لها ذكر ويجوز أن يكون لكاشده من الحادثة أى لبت هذه الحالة
 كانت المنة التى قصت على لما أنه وجدها أمر من الموت قتلها عندها وقد قيل أشد من الموت ما يمتنى
 الموت عنده وقد جوز أن يكون للحياة الدنيا للهومة من البقاء أيضا والمراد بالقامية المنة فقد اشتهرت
 فى ذلك أى بالبت الحياة الدنيا كانت المنة ولم أخلق حيا وتفسير القامية بما ذكر اندفع ما قيل أنها
 تقضى تجدد أمروا نجدد على الاستمرار على المقام بهذا الوجه لا يتلو عن بعد (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي)
 أى ما أغنى عنى شيئا الذى كان لى فى الدنيا من المال ونحوه كالإتياع على أن ما فى ما أغنى نامة وما فى
 ماله موصولة فاعل أغنى ومنموه محذوف وليه جار ومجرور فى موضع الصلة ويجوز أن يجعل ماله
 عبارة عن مال مضاف الى له للكلم والاول أظهر شمولاً للإتياع ونحوها اذ لا يتأتى اعتبار ذلك على
 التالى الا باضطرار الزوم ويجوز أن تكون ما فى ما أغنى استهامة للإتكاف وماله على احتمالية أى أى شىء
 أغنى عنى مالى (هَكَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) أى سلطك حببى التى كنت أخرج بها فى الدنيا به فسر
 ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدى وأكثر السلف أنه ملحقى وتسلط على الناس وبقيت
 فقيراً ذليلاً أو تسلط على القوى والآلات التى خلقت لى صجرت عن استهالها فى الطاعات يقول ذلك
 تصيراً وتأسفاً وإلى هذا ذهب قتادة مشياً الى وجه اختياره دون التالى أخرجه عبد بن حميد عنه أنه
 قال أما والله ما لى من دخل النار كان أمير قرية ولكن الله تعالى خلقهم وسلطهم على أبدانهم وأمرهم
 بطاعته ونهاهم عن معصيته وبما أشار اليه رجح الاول على التالى أيضاً لكن قيل ما بعد أشد مناسبة لهو تسلط
 ابن شاه الله تعالى على ذلك وعن ابن عباس أنها أنزلت فى الأسود بن عبد الأسد وبكى عن فتاخرة
 للقلب بضد الدولة ابن بويه أنه لما أنشد قوله

ليس شرب الكأس الا فى الطرقة وغناء من جوارى سحر
 غانيات حسانات النهى فى فاصحات فى تضاعيف الوتر
 مبرزات السكاس ن مطلبها فى صانعات الرأى من خلق الدهر
 بضد الدولة وابن ركنها فى ملك الاملاك غلاب القدر

لم يخلق بحدته وجن وكان لا يطلق لسانه الا بهذه الآية وفى قيمة التالى أنه لما احتضر لم ينطق
 لسانه الا بتلاوة ما أغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه نال الله تعالى الشوق والداية وروى عن أبي عمرو
 أنه ادغم هاء السكت من ماله فى هاء هلك وهو ضيف قياساً لأن هاء السكت لا تدغم لكون الوقف
 عليها محققاً أو مقدراً كما فى شرح التوضيح وفيه رواية الادغام فيها ذكر عن ورش ومثقب مان المروى
 عن أنعمه والتقى فى كتابيه اتم والله تعالى أعلم (خَدُّوهُ) بتقدير القول أى فيقول الله تعالى
 للزانية خذوه (قَتَلُوهُ) أى خذوه بالاعلال (ثُمَّ الْجَعِيمَ صَلُّوهُ) أى لا تصلوه الا الجعيم وهو النار
 العظيمة الفريدة التاجع لمظم ما أوتى به من المعصية وهو الكفر بالله تعالى العظيم وقيل حيث كان
 ينظم على السلس وهو مبنى على اختصاص ما قبل بالسلاطين بقرينة تنظيم أمره وتخصيص الله تعالى
 على تنزيهه وأجيب عما يخشسه مما يفهم من كلام قتادة بأنه لا خير فى كونه بيا لحال بعض من أوتى

كتابه بهيمة ومشبه ما يأتي أن شاء الله تعالى من قوله سبحانه ولا يحصى الخ فكم من أهل العمل من لا يكون كذلك وأيضاً قد ذكروا أن المحميد اسم لطيفة من التبر فتأمل (ثم في سلسلة ذرعها) أي قياس ومقدار طوله (سبعون ذراعاً) يجوز أن يراد ظاهره من السعد المعروف ولقد تعالى أعلم بحكمه كونها على هذا عدد ويجوز أن يراد به الكثير فقد كثر السعة والسبعون في الكثير والمبالغة ورجح بأنه يبلغ من أيقنة على ظاهره والذراع مؤنث قال ابن السكيت وقد ذكره بعض عملي فيقال الثوب خمس ذراع وخمسة أذرع والمراد بها المروقة عند العرب وهي ذراع البدل الله سبحانه إنما خاطبهم بما يعرفون وقال ابن عباس بن جريح ومحمد بن زكدر ذراع الملك وأخرج ابن السكيت وحده عن موف بكالي أنه قال وهو يوشك بالكوفة الذرع سبعون بك والساع ملبثت وبين مكة ويحتاج إلى قدر يحبس وقال الحسن الله تعالى أعلم بأي ذراع هي والسلسلة حلق تدخل في حلق على سبيل الطول فأما من تسلسل الشيء أصحرب وتوابعها للتعظيم وروى عن ابن عباس أنه قال لو وضع منها حلق على جبل لذاب كالرماس (فأسلكوه) أي قد خلوه كما في قوله تعالى فأسلكوه في الأرض وحاله فيها بأن نام على جسده وتلوى عليه من جميع جهاته فيسمره كما فيما بينها لا يستطيع حراكها وعن ابن عباس أن أهل النار يكونون فيها كالنمل في الحية والتمسك طرف خشبة الرمح والحية الزج وأخرج ابن السكيت وابن أبي حاتم عن ابن جريح قال قال ابن عباس أن السلسلة قد حلق في أسنانه ثم تخرج من فيه ثم ينظفون فيها كما ينظف السرج في العمود ثم يشدوا في رواية أخرجه عنهم لم تأت في يد غيره حتى تخرج من معبره ومن هذا قيل إن في الآية قلباً ولاصل فأسلكوه ما فيه والجمهور على الظاهر والملة جزائية كما في قوله تعالى وريك فكبر والتقدير هب يكن من شيء فأسلكوه في سلسلة الخ فقدم الطرف وما معه عوب عن المحدثين وتوسط الماء كما هو فيها وليدل على التخصيص كأنه قبل أن أسلكوه إلا في هذه السلسلة كأنها أقطع من سائر مواضع الأرواق من المحميد ويجوز أن يكون التقدير هكذا ثم مهما يكن من شيء في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فأسلكوه فيه فقدم تقديم الطرف على المنس لا دلالة على التخصيص وتقديمه على التخصيص حلق حرف الممرط للتوبيخ وتوسيع الفقه وثم في الموضعين لتدور ما بين أنواع ما يمدون به من الفل والتعليق والسلك على ما اختاره جمع وجوز بعضهم كونها على ظهره من الدلالة على المهلة ورجح الأول بأنه أسبغ مقام التهديد ودعم بعض أن ثم الثانية لعطف قول مضمرة على ما ضمير قبل خذوه أشتار تنفوت ما بين الأمرين وفاء فأسلكوه اسلف القول على المقول ثلاثين حرقاً عطف على معارف واحد ولزم أن يكون تقديم السلسلة على العاء بعد حذف القول ثلاثين التوارد المذكور ومن هذا السكت البادر المعلة عما ذكره فلا تغفل ويعلم منه ~~و~~ ما قيل أنه ليس في الآية ما يبيد التخصيص لأن في سلسلة يس معمول لا لا كوه ثلاثين الجمع بين حرفي عطف بل هو معمول للمحذوف فيفسر مقدم على الأصل على أن تقديم المحميد كالتبرية على كون في سلسلة مقدما على عاده (إنه) كان لا يؤمن بالله العظيم) تغل على طريقة الاستنساخ لبعاله أنه قيل لم استحق هذا عقيل لأنه كان في الحب مستمرا على الكفر بالله تعالى العظيم وقبل أي كان في علم الله تعالى المتعلق بالانبياء على ما هي عبيه في نفس الأمر أنه لا ينمض إلا بآية عز وجل والاول هو الظاهر وذكر العظيم للإشارة إلى وجه عظم عاده وقيل للاشارة بأنه عز وجل المستحق للمعصية حسب سبها إلى نفسه استحق أعظم العقوبات (ولا يهش على طعام المسكين) أي ولا يهش على بدل طعامه الذي يستحقه في مال الوسر فيه مضاف مقدراً لأن الخت فأيكون على الفعل وإعطام ليس

مدرحور أن يكون الطعام بمعنى الطعام موضع الاسم موضع الصور كالمطعم بمعنى المأكل أي ولا تبحث على طعام
المسكين فصلاعي أن يمددوا له فليس هناك مضاف محذوف وفي ذكر الحنف للزعماء أن تارك الحنف ممدد المؤنة
فكذلك يتارك الفص وما أحسن قول ريند القنطرة ترني أخاه يريد

اذا ترى الاخفاف كان عذوراً • على الحرج حتى تسفل مراحل

تريد حصصهم على اقربى واستجلبهم ولما كس عليهم وفيه اوجه من امدح وكان ابو السدود رضى الله
 تعالى عنه اضى مرأته عن تكثير اندق لاجل الداء كذا يقول فقلت لصدف اهل البيت بالامانة فعلا يظن
 صدها فتنس تلك من الآفة فانه جعل استحقاق اهل البيت من الامانة وعدم الخس ونخصيص
 الامر من الله ليرى لما أن افصح العقائد الكفر واشنع الرد على الضل وقسوة القلب وفي الآفة دلالة على
 أن الكفار مخاطبون بالمعروف كالزول والالم ياتقوا على ترك الخسر على طهم اسكن (فَلْيَنْسَ لَهُ
 الْيَوْمَ هَيْمًا بِحَيْمٍ) قريب مشتق بمعنى ويدفع عنه لان اولادهم يحلمونه ويغفرون له (وَلَا طَمَاحٌ
 إِلَّا مِنْ غَاسِقِينَ) ابناهم يورثونهم بحري من الخراج اذا عانت عائل من اسبل وقال ابن عباس في رواية ابن
 ابي حاتم وابن المنذر من طريق عكرمة عنه انه لدمر لما لدى سبل من الخدم اهل النار وفي رواية ابن عباس
 طريق علي بن ابي طالب عنه هو صديق اهل النار واخرج ابن ابي حاتم من طريق محمد عنه انه
 قال ما ندري ما المديون ولكنني اظنه الزقوم والارون على الاولين واخرج الحاكم وصححه عن ابي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو نزلوا من عشرين يراى في الدنيا لا تنس بأهل الدب
 وجهه بعضهم متحدا مع الضرب وقال بعضهم هما مائة وسبأني الى كلام في ذلك ان شاء الله تعالى
 وله خير ليس قال المهدوي ولا يصح أن يكون هذا ولم يرد المانع من ذلك وقدمه الفرطبي في ذلك وقال لان
 المعنى صير ايسر بها طعام الا من عدي ولا يصح ذلك لانهم طعاما غيره وهم متعلق بماله من معنى العمل
 انتهى ونصب ذلك ابو حيان فقال اذا كان ثم غيره من الطعام وكان الاكل فلا يخرج من احصر البسة الى اختلاف
 الاكل وأما ان كان الصرمع هو الفساق فاذل بعضهم فلا تنافس بين هذا الحصر والحصر في قوله تعالى ليس لهم
 طعام الا من ضرب في المصور في الآفة هو من شيء واحد وانما يمنع ذلك من وجه غير ما ذكره وهو انما اذا
 حملنا هذا الحركان له اليوم تنطبق بماتق في الح وهو العاقل في هذا وهو عاقل مدوى فلا يتقدم مدوى عليه فلو
 كان سادس لضربا جار كفو به تعالى ولم يكن له كذا احد فله متفق فكفوا وهو خير لئلا وفي طلاق
 عامل المصوى على متفق لحار والحرور المحذوف سحت (لَا يَأْتِي كَلَهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) أصحاب الخطايا
 من خطيئة الرجل لا تعد الرسمية الخصال فاصوات دون الله بل لا تعد والمراد بهم على ما روي عن
 ابن عباس يتحركون وقرأ الحسن وجرى واسكى وطبعة في رواية الخطاطيون بياض مصومة بدلا من
 همزة وقرأ ابو جهم وشيبة وطبعة في رواية أخرى وجمع بخلاف عنه الخطاطون مطرح همزة بعد
 بدلا بخلافه على انه من خطيئة كقرانه من همز وعن ابن عباس ما يشرنا كما رد ذلك اخرج الحاكم وصححه من
 طريق ابي الاسود الدؤلي وعبيد بن جراح عن اهل من الخطاطون انما هو الخطاطون حال الصابون اعادوا الصابون وفي رواية
 من الخطاطون كما نخطو كانه يريد أن التحصيف هكذا ليس بياضا وهو مجلس مع ذلك فلا يرتكب وهم
 خطا يخطو فاردتهم الذين يخطون من الطاعة الى الصبيان ومن الحق الى باطل وينمذون حدودا غير
 وجل فيكون كتابه عن المفسرين في هذا وظواهر هذه الآيات في لزوم الصانع يؤتى كتابه بيمينه والكافر يؤتى كتابه
 بيمينه ولم يدر منها احد النسخ الذي مات على فسقه من غير توبة بل قيل ليس في القرآن بيان حاله

صريحاً وقد اختلف في أمره فزعم اللادوردي بان المشهور انه يؤتى كتابه يمينه ثم حكى قولاً يلو فعب وقال لا فائلاً بأنه يؤناه بديكاه وقال يوسف بن همر اختلف في عصاة المؤمنين فقبل ياخذون كتبهم بايمانهم وقبل بيمانهم واختلف الاولون فقبل ياخذونها قبل الدخول في النار ويكون ذلك علامة على عدم خلودهم فيها وقيل ياخذونها بعد الخروج منها ومن أهل العلم من توقف لتعارض النصوص ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والتفت مقسم على الناق ثم انه يس في هذه الآيات تصريح بقرأة العهد كتابه والورد في ذلك مختلف والذي يجمع الآيات والأحاديث على مقال الثاني أن من الآخذين من لم يقرأ كتابه لا تنبأه على المخاريق والفتاح والجرائم والفتنات وبأخذه بسبب ذلك الهش وارعب حتى لا يميز شيئاً كالكاظم ومنهم من يقرؤه بنفسه ومنهم من يدعو أهل حاضره لقرأته إعجاباً بما فيه وظواهر النصوص أن القرأة حقيقة وقيل مجازية عبر بها عن العلم وليس شيء ولقد الحسن يقرأ كل إنسان كتابه أمياً كان أو غير أمي وظواهر الآثار أن الحسنات تكتب متميزة من السيئات فقبل أن سيئات المؤمن أول كتابه وآخره هذه فلو كانت قد سترت وغمرت بها وإن حسنات الكافر أول كتابه وآخره هذه حسنات قد ردت عنها عليك وما غفلت وقيل يقرأ المؤمن سيئات نفسه ويقرأ الناس حسناته حتى يقولوا ما طفا العهد سيئة ويلول إلى حسنة وقيل كل يقرأ أحسناته وسيئاته وأول سطر من كتاب المؤمن أبيض فإذا قرأه أبيض وجهه والكافر على صمد ذلك وظواهر الآيات والأحاديث عدم اختصاص إتياء الكتب بهذه الأسماء تردد فيه بعض العلماء لما في بعض ما يشترط بالاختصاص في حديث رواه أحمد عن أبي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال وقد قال له رجل كيف تعرف أمثك من بين الأمم فيما بين نوح عليه السلام إلى أمثك يا رسول الله ثم غر محجلون من أثر الوشوه بس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم بهم يؤثون كتبهم بايمانهم الحديث وقد تقدم فتذكر والحق أن الحين في هذه الأمور حكمهم حكم الناس على ما بين القرطبي وصرح به غيره نعمه الأنبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام لا ياخذون كتاباً من بين السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة غير حساب ومهم أبو بكر رضي الله تعالى عنه لا ياخذون أيضاً كتاباً وأول من يؤتى كتابه يمينه فله شمام كشماع الشمس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما في الحديث رحمه أبو سلمة بن عبد الأشد وأول من يأخذ كتابه بديكاه أخوه الأسود بن عبد الأسد الخنزي مر ذكره غير بعيد والآثار في كيفية وصول الكتب إلى أيدي أصحابها مختلفة فقد ورد أن الربيع فطبرها من حزانة تحت العرش فلا تخطى بحيفة عنق صاحبها فورد أن كل أحد يدعى فيه كتابه وجع يأخذ للملائكة عليهم السلام إياها من أعناقهم ووضعها في أيديهم والله تعالى أعلم وتعلم الكلام بهذا المقام بطالب من عمله (فَلَا أَقْسَمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) قد تقدم الكلام في لا أقسم بمواقع التجسوم وما تبصرون وما لا تبصرون للشاهدات والقبول واليه يرجع قول قتادة هو علم في جميع مخلوقاته عز وجل وقال عطام ما تبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من أسرار القدرة وقيل الأجسام والأرواح وقيل الهب والآخرة وقيل الناس والجن والملائكة وقيل الخلق والخلق وقيل اسم الطاهرة والباطنة والاول شامل لجميع ما ذكر وسبب التزول على مقال العقائليان الوليد قال ان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ساحر وقال لوجهل شاعر وقال عتبة كاهن فردد الله تعالى عليهم بقوله سبحانه فلا أقسم الخ (أيه) أي القرآن (لَقَوْلٍ وَرَسُولٍ) يبلغه عن الله تعالى فان الرسول لا يقول عن نفسه (كَرِيمٍ) على الله عز وجل وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله فقول الأكثرين وقال ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة هو جويل عليه اسلام وقوله تعالى (وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاهِرٍ) الخ قيل دليل لما قاله الأكثرين لأن النبي على أتمات أنه

عليه الصلاة والسلام رسول لا شاعر ولا كاهن كما نعلم ذلك سبب النزول وتوضيح ذلك أنهم ما كانوا يقولون في جبريل عليه السلام أنه كذا وكذا وإنما كانوا يقولونه في النبي صلى الله عليه وسلم فلما أريد برسول كريم جبريل عليه السلام لغات التنازل ولم يحسن السماع كما يقول أنه لقوله علم وما هو بقول جاهل ولو قنت وما هو بقول شجاع سبب إلى ما ذكره وتضمنه حسن الاعتقاد أن هذا صحيح إن سلم أن النبي على أن النبي رسول لا شاعر ويكون قوله تعالى لا تقول رسول لا قول شاعر وإنما للرسالة على طريق الكناية فإذا جعل المقصود من اللفظ أثبت حقيقة الظاهر وهو أن الله عز وجل كان قد ذكره لغيره لا موحسراً فقام بهم وهو في نفسه صدقوه من لا حوم حوله شك كما يدل عليه ما بعد فلفظ التثنية أيضاً موقع حسن وكانه يدل أن هذا القرآن أقول جبريل الرسول الكريم وما هو من علماء محمد صلى الله عليه وسلم كما رعمون ويدعون أنه شاعر وكاهن ويكون قدس عن صلى الله تعالى عليه وسلم الشعر والكهانة على سبيل الامتصاص انتهى وهو تحفيق حسن (قليلًا مأتون) أي تصدقون تصديقاً قليلاً على أن قليلاً صفة للمعول المطابق لتؤمنون وما مزسة بك كيد وفلة بمساها الظاهر لا يتم لظهور صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم لزم تصديقهم له عليه الصلاة والسلام في الجملة وأثبت أظهروا خلافه عناداً وأبوه تمرد بالسنتهم وحمل الرمحىرة الفلة على القدم والرفى أى لا تؤمنون البتة ولا كلام فيه سوى أنه دون الأول في الظهور وقال أبو حنيفة لا يراد بقليل هنا النقص كما زعم فذلك لا يكون إلا في أقل نحو أقل رجل يقول كذا لا يريد وفي قل نحو قل رجل يقول كذا لا يريد وقد يكون في قليل وقليلة إما كانه مرفوعين نحو ما جوزوا في قوله

أبخت فالتت بلدة فوق بلدة بني غليل بها الأصوات الأبدية

إما إذا كان منصوباً نحو قليل ضربت أو قليل ما ضربت على أن تكون ماصدريه كان ذلك لا يجوز لأنه في قليل ما ضربت منصوب بضربت ولم تستعمل العرب قليلاً ما انتصب بالفعل فبإلزامه بالاكتمال وأما في قليل ما ضربت على أن تكون ماصدريه فيحتاج إلى رفع قليل لأن ماصدريه في موضع رفع على الانتهاء. وأنت تعلم أن مثل ذلك لا يسمع على مثل الزمخشري غير دليل فإن الظاهر أنه ما قال ما قال إلا عن وقوف وهو فارس ميدان العربية وحور كونه صفة ترمز إلى محدود أي وما قليل تؤمنون وذلك على ما قيل إذا سئلوا من خلقهم أو من خلق السموات والأرض قائم يقولون حينئذ الله تعالى وقال إن عطية نصب قليلاً بفعل مضريدين عليه تؤمنون ويؤمنون أن يكون ماضية فيبقى إيمانهم الله ويحصل أن تكون ماصدريه وما يتصل بالقلبة هو الألف الموحى وقد صدقوا ما شابه بسيرة لأننى عنهم شيئاً ككون الصفة والمضاف اللذين كانا يأمريهما عليه الصلاة والسلام حفاوصوا ما. وأعقب بأنه لا يصح نصب قليلًا بفعل مضريه دال عليه تؤمنون لأنه إما أن يكون ماضية مما ماضية فالعمل اللزى بما لا يجوز حذفه وكذا حذف ما فلا يجوز زيداً ما اضربه على تقدير ما أضرب زيداً ما اضربه وإن كانت ماضية كانت إما في موضع رفع على المدح قليلاً لا ي قليلًا إيمانكم ويورد عليه لروم عمله من غير ثقل ما يشهد عليه ونصه لا نصب له وأما في موضع رفع على الابتداء ويورد عليه لروم كونه مبدأً بلا حذر لأن ما فيه منصوب لا مرفوع فأمل وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو بحذف عنه والحسن والجحدري يؤمنون بالله التحشية على الالتفات (وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ) كما تدعون مره أخرى (قليلًا مأتون) أى تذكرون تذكرنا قليلاً فذلك يلتبس الأمر بغيره ونظم الكلام فيه إعراباً كاللحلام فيما قبله وكذا القراءة وذكر الإيمان مع نفي الشاعر به والتدكر مع في الكاهنة قبل لا أن عدم مشابهة القرآن الشعر أمر بين لا يكره إلا صانده فلا

عقله لم يعمها في ترك الإيمان وهو أكثر من جوار خلافها بانه كنهانها فتوقف على نذكر أحواله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعاني القرآن المناسبة لطريق الكنهان ومعاني أقوالهم وتوقف بان ذلك أيضا ما توقف على كمال لفظا وأحبابه فكفى في التفرع الفرق بينهما أن توقف الأول دون توقف الثاني (تنزيل) أي هو تنزيل (من رب العالمين) نزله سبحانه على لسان جبريل عليه السلام وقرأ أبو السمال تنزيلا بالنصب بتقدير نزله تنزيلا (ولو تقول علينا مثل الأقوال) التوقف الأول هو توقفنا على قول من تكلموا بالأقوال الأقوال المشرقة وهي جمع قول على غير القياس أو جمع أقوال فهو جمع الجمع فانه جمع الجمع وأما ما ثبت جميع آيات وفي الكشف سمي الأقوال المتنوعة أقوالا تصغيرا لها وتحتبرا لكثرتها لا ما حجب والأضاحيك كانها جميع أقواله من القول وتوقفه ابن كثير بأن أقواله من القول غريب عن القياس التصريفي وأحسب بأنه غير وارد لأن مراده أنه جمع لفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالانفراد غير ما ذكره والاحسن أن يقال بجمع اختصاصه وضما وأنه جمع على ما سمعت والتخفيف جاء من السياق والمراد لو ادعى علينا شيئا لم نقله (لأخذنا منه) أي لا مسكناء وقوله تعالى (بالبين) أي يان بين سدا الأبهام كما في قوله سبحانه ألم نشرح لك صدرك (ثم أنطقكم بالبين) أي وبه وهو قل إن عباس باط القلب فأي إذا انقطع ملت صاحبه وعن مجاهد أنه الجبل الذي في الظهر وهو النخاع وقال الكلبي هو عرق بين السباء وهو عصب السنن وطلقوا وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر ومنه قول الفخاخ بن ضرار

إذا بلغت وحلت وحل عراية فاشرق بعم الونين

وهذا تصور للاهلاك باقطع ما يقسمه الملوك بين بعضهم عليه وهو أن يأخذ القتال بيته ويكفحه بالسيف ويضرب عنقه وعن الحسن أن المني لقطنا عنه ثم لقطنا وبنيه مرة وتكالا واليه عليه زائدة وعن ابن عباس أن البين معنى القوة والمراد أخذ ينفذ وشدة وضف بأن في ارتكاب محار من غير فائدة وأنه يهوت فيه التصور والتفصيل والأجال ويصير منه زائدة لا فائدة فيه وقرأ دكوان وابنه محمد ولو يقول مضارع قال وقرئ ولو تقول مبنيا للمفعول فتائب التاعل بمعنى أن كان قد قرئ سر فوعا لئن كان قد قرئ منهم وانهم عابا (فبما ينكم) أي الناس (من أخذنا منه) أي عن عنا العمل وهو القتل (حاجزين) أي ما بين يدي فجمع أحد عن قتله واستظهر عود صميم على عادته ضد يقول والمني فاحول أحد بين وبينه والظلم في حاجزين أن يكون خبرا لما على لنة الحجازين لانه هو عطف المائدة ومن زائدة واحد اسمها ومكف قبل في موضع الحال منه لانه لو تأخر لكان سفة له فلما تقدم الحرب حالا كما هو السائق في نعت الكرة إذا تقدم عليها ونظر في ذلك وقيل لبيان أو يتعلق بحاجزين كما تقول ما ليك زيد راغبا ولا يمنع هذا الفصل من انتصاب خبر ما وقال الحوفي وغيره ان حاجزين نعت لاحد وجمع على المني لانه في معنى الجماعة يقع في النني العام للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومنه لا تفرق بين أحد من رسله ولسن كأحد من النساء فأحد مبتدأ والخبر منكم وضف هذا القول بأن النني يتسلط على الجرد وهو كبتوتكم فلا يتسلط على المحبذ مع أنه اخفى في تسلطه عليه (وإنه) أي القرآن (تذكر مرة للمؤمنين) لا لهم استؤمنون (وإننا لنعلمن من ينكم مكرهين) مجازهم على تكذيبهم وقيل الخطب للمسلمين واللفظ انهم ما سبكفرون بالقرآن (وإنه) أي القرآن (لحمره) عظيمة (على الكافرين) عند ما هدمتهم لتوابع المؤمنين وقال مقاتل وان تكذيبهم بالقرآن لعسرة عليهم فأعاد الصيغة مصدر المعلوم من قوله تعالى مكدين والاول أظهر

(وَإِنَّهُ) أَيْ الْقُرْآنُ (لَحَقُّ الْيَقِينِ) أَيْ الْيَقِينُ حَقُّ الْيَقِينِ وَأَمْنِي لَدُنِ الْيَقِينِ فَهُوَ عَلَى نَحْوِ عَيْنِ الْقِيَمَةِ وَنَفْسِهِ
وَالْإِضَافَةُ مَعْنَى التَّلَامُ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْكَشْفِ وَجُوزُ أَنْ تُكُونَ الْإِضَافَةُ فِيهِ عَلَى مَعْنَى مِنْ أَيْ الْحَقُّ
الْمُتَّيِّنُ مِنَ الْيَقِينِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْوَاقِعَةِ مَا يَنْصَحُ هَذَا فَذَكَرَهُ وَدَكَرَ بَعْضُ الصُّوفِيَةِ قَدَسَتْ أَسْرَارُهُمْ أَنْ
أَعْلَى مَرَاتِبِ الْعِلْمِ حَقُّ الْيَقِينِ وَدُونَهُ عَيْنُ الْيَقِينِ وَدُونَهُ عِلْمُ الْيَقِينِ فَالْأَوَّلُ كَلِمَةُ الْعَاقِلِ بِاللَّوْنِ إِذَا ذَاقَهُ وَالثَّانِي
كَلِمَةُ مَنْ عَدَّ مَعَابِدَةَ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالثَّلَاثُ كَلِمَةُ مَنْ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِ وَتَعَدَّدَ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ بِطَلَبِ
مَنْ كُنْتُمْ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) أَيْ فَسَبِّحْ اللَّهَ تَعَالَى بِذِكْرِ سَمَةِ السَّيِّمِ تَزَيُّدًا لَهُ عَنْ
الرَّبِّ بِالتَّقْوَى عَلَيْهِ وَشَكَرَ عَلَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ إِجْلِيلَ الشَّانِ وَقَدْ مَرَّ نَحْوُ هَذَا فِي الْوَاقِعَةِ
أَيْضًا فَارْجِعْ إِلَيْهِ إِنْ أَرَدْتَ وَاقِفًا تَعَالَى لِلْوَقْفِ

(سورة الماعز)

وَمَعْنَى سُورَةِ الْمَوَاقِعِ وَسُورَةِ مَائِدَةٍ مَكِّيَّةٌ، الْإِشْرَاقُ عَلَى مَقَالِ الْقُرْطُبِيِّ وَفِي مَجْمَعِ الْيَاقِينِ عَبْدِ الْحَسَنِ الْأَقُولَةُ تَعَالَى
وَالْقِيَمِ فِي أُمُورِهِمْ حَقُّ مَدُومٍ وَأَيُّهَا ثَلَاثُ وَارْبَعُونَ فِي الشَّيْءِ وَالثَّلَاثُونَ وَأَرْبَعُونَ فِي غَيْرِهِ وَمَعْنَى كَالْثَلَاثَةِ لِسُورَةِ
الْحَاقَّةِ فِي بَقِيَّةِ وَصْفِ الْقِيَمَةِ وَالثَّلَاثُونَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا مَرَّتْ عَقِيبُ سُورَةِ الْحَاقَّةِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ دَعَا بِهِ فَالسُّؤَالُ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ
وَلَمَّا عَدَى مَالَهُ تَمَدُّدَتْ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكَةٍ وَالْمُرَادُ اسْتِدْعَاءُ الْعَذَابِ وَطَلِبُهُ
وَلَيْسَ مِنَ التَّضَمُّينِ فِي شَيْءٍ وَقِيلَ الْعَمَلُ مَضْمُونٌ مَعْنَى الْإِحْتِسَامِ وَالْإِعْتِدَاءِ أَوْ هُوَ مُجَازٌ عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا عَدَى
بِأَيْدِهِ وَقِيلَ إِنَّ إِلَهَهُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ إِنَّمَا مَعْنَى عَنْ كَافٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا خَيْرًا وَالسَّائِرُ هُوَ الْبُضْرَيْنِ
الْحَرْثُ كَمَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَمَعْنَاهُ الطَّامُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَالسَّيِّدُ وَالْجَاهُورُ
حَيْثُ قَالَ اسْكُرُوا وَاسْتِزِمُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عَمَلِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَبِيبًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْتَ
بِغَفَابٍ أَلِيمٍ وَقِيلَ هُوَ أَبُو حَنِئِلَ حَيْثُ قَالَ أَسْأَلُ عَلَيْكَ كَسْفًا مِنَ الْمَاءِ وَقِيلَ هُوَ الْحَرْثُ بَيْنَ السَّيِّدِ وَالْفَهْرِيِّ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا كَفَى قَوْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلِ كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَبِيهِ مِنْ كُنْتُمْ مَوْلَاهُ فَمَنْ
مَوْلَاهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيَّ حَبِيبًا مِنَ السَّمَاءِ فَمَا
بَثَّ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَجَرٍ هَوَاجٍ عَلَى دِمَاحِهِ فَمُخْرَجٌ مِنْ أَسْأَلِهِ فَهَذَا مَنْ سَمِعَهُ وَأَمْتُتَ مُسْلِمًا لَنْ ذَلِكَ
الْمَوْلُ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ فَإِنْ فِي عَمَلٍ خَمَّ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ خَرَفٍ حَتَّى
الْمَجْبُورَةُ فَلَا يَكُونُ مَا تَزَلَّ حَكَمٌ عَلَى الشَّهْرِ فِي تَفْسِيرِهِ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قِيلَ فِي مَكِّيَّةِ هَذِهِ السُّورَةِ وَقِيلَ
هُوَ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْبَبَ عَذَابَهُمْ وَقِيلَ هُوَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَذَابَ قَوْمِهِ وَقَرَأَ
بِأَفْعٍ وَإِنْ عَاصِرٌ سَأَلَ كَقَوْلِ سَابِلٍ يَدْعُو بِدَعَا الْآلِفِ فَتَقْبَلُ بِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ قَدْ أُدْلِتْ حِمَاةُ الْعَمَلِ أَلَا
وَهُوَ مَعْلُومٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ هَذَا يَنْبَغِي وَبِجُوزٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى لَفْظٍ مِنْ قَالَ سَمِعْتُ أَسْأَلَ حَكَمًا
سَيُورُهُ فِي الْكَشْفِ فَهُوَ مِنَ السُّؤَالِ وَهُوَ لَفْظٌ قَرِيبٌ يَقْرَأُونَ مِلَّةً تَسَالُ وَهِيَ بِتَسَايُلَانٍ وَأَرَادَ أَنَّهُ مِنَ السُّؤَالِ الْمَعْمُورِ
مَعْنَى لَاسْتِغْنَاءًا بِدَلِيلٍ وَهِيَ بِتَسَايُلَانٍ وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهَا جُودٌ يَأْتِي وَيَسِي مِنْ تَخْفِيفِ الْمَجْرُورَةِ فِي مَعْنَى مَوْقِفِ السُّؤَالِ
بِالْوَاوِ الْمَصْرُوحَةِ مَعَ ضَمِّ الدَّيْنِ وَكُسْرِهِ وَقَوْلُهُ بِتَسَايُلَانٍ صَوَابُهُ يَتَسَاوَلَانِ فَتَكُونُ أَمْرًا مُقْبَلَةً عَنْ وَاوٍ كَمَا
يُنَاقِلُ وَخَافَ وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ فِي الْحَبِّ وَذَكَرَ فِيهَا أَنَّ بَابَ عَيْنٍ حَتَّى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ

الحرب من قولهما يتناولان ثم ان في دعوى ابي اسحق ان الملائكة فرشتون ترد والظاهر خلاف ذلك واشهدوا
 لورود حال قول جدهن يهجو هديلا كما سألوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبيح لهم الرثا
 سألت هذيل رسول الله فاحتج • ضلت هذيل بما قالت ولم تصب
 وقول آخر سألني الطلاق أن رأيتني • قل مالي قد حشاني شصكر
 وجوز أن يكون سأل من سئل وأبشروا من سأل عيسى عليه السلام فقد قل من جنى البصل بها إلهه السائل وأصله
 مصدر من قولك سأل سبلا لا به أوقع على المعاني كل قوله تعالى ان أصبح ماؤكم غورا أي غائرا وقد نسجوا في
 التعبير عن ذلك بالواحد فيل تسمى مدحج وادعاب واقع والتعير بالتعدي قيل للذلة على تعدي وقوع الساب في المعاني
 الدنيا وهو عذاب يوم يدرود بعد يومئذ النصر وأبوجهل وما في الآخرة وهو عذاب البور وعن ربه بن
 تميم ان سألنا اسم ودفى جهنم وأخرج بن النضر وعبد بن حميد عن ابن عباس مبيحه (للكافرين) •
 صفة أخرى لعذاب أي كان للكافرين أو صفة لواقع وانلام للتحليل أو بمعنى على وتؤيده قراءة أبي على
 الكافرين ومن صح ما روى عن الحسن وقتادة أن هل مكة ما حوقهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعذاب
 ما ألوا عنه على من ينزل ومن يقع فزلت قال هذا ابتداء كلام جونا فاسأل أي هو للكافرين وقوله
 تعالى (ليس له دافع) صفة أخرى لعذاب أو حاش منه لتخصيصه بالصفة وبالعدل أو من الصبر
 في الكافرين على تقدير كون صفة لعذاب على ما قيل واستأنف أو حلة مؤداة لحوالكافرين على ما سمعت
 أما علا تعير وقوله سبحانه (من الله) متعلق بدافع ومن ابتدائية أي ليس له دافع يرد من جهنم
 عز وجل متعلق بآياته سبحانه به وقيل متعلق بدافع فبذل لما يصح على عرقون الحسن وقتادة وعليه يلزم الفصل
 الأجنبي لأن الكافرين على ذلك جواب سؤال ثم ان المتعلق بواقع على ما عدا قوله ان جعل للكافرين من صلاته
 أبغض كان اظهر وإلا لزم الفصل بين المسمول وءله بما ليس من ثمة لكن ابن أجييا من هل وجه
 (ذرى المخرج) هي له الرجاء ويراد بها عن مروى عن ابن عباس السموات تخرج فيها الملائكة
 من سماء إلى سماء ولم يبقها بعضهم فقال أي دى للمساعد التي تصعد فيها الملائكة بالاوامر والنواهي وقيل
 هي مصابات مضوية يكون فيها لأعمال والأدكار أو مراتب في السلوك كذلك يترقى فيها المؤمنون الساكنون
 أو مراتب الملائكة عليهم السلام وأخرج عبد بن حميد عن عتبة بن ربيعة بالفصل والنعيم وروى
 نحوه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وقيل هو سرى التي جسدتها الله تعالى لأوليائه في الجنة
 والأنبياء بقصده إمام من الأنبياء ما هو دل على عزه وجل وعظم مكانته تعالى شأنه (تخرج
 الملائكة والروح) أي جبريل عليه السلام كاذب إليه المظهر أهد بالذكر لمبره واصله ياء على المشهور من
 أنه عليه السلام أفضل للملائكة وقيل لحد التشریف وان لم يكن عليه السلام أوصاهم ساء على ما قيل من ان
 اصابوا عليه السلام أفص منه وقال مجاهد الروح الملائكة حنطة الملائكة الحافظين لبي آدم لآرامهم الحنطة
 كما لا ترى عن حنطة وقيل خلقهم حنطة الملائكة مطلقا كما أن الملائكة حنطة الناس وقيل ملك
 عظيم الحنطة يقوم وحده يوم القيامة صفا ويقوم الملائكة كلهم صفا وقال أبو صالح خلق كهيئة الناس
 وليسوا بالناس وقال فيضة بن ذؤيب روح الميت حين تقضى له له أرل الميت المؤمن وقرا عبد الله
 والكسائي وابن مقسم وزائدة عن الأعمش مخرج الباء التحية (إبنة) قبل أي إلى عرشه تعالى وحيث
 يهبط منه أو مره سبحانه وقيل هو من قيل قول إبراهيم عليه السلام اني قاهب إلى ربي أي إلى

حيث أمرني عز وجل به وقيل المراد اني ممن يره وكرامته جل وعلا على ان الكلام على حذف
بصاف وقيل الى المكان الذي اليه الدال عليه السياق وغير محلي الا انك عليهم السلام من السيد ومعلم
السبق يبدون ذلك من التشابه مع قتره عز وجل عن المكان والجسمية والوازم التي لا تليق بمكان الالوهية
وقوله تعالى (فِي بُيُوتِهِمْ كُلُّ مِقْدَارٍ مِّنْ خَمْرٍ مُّثَنَّى) أي من حينكم الظاهر ثقله تخرج واليوم معنى
الوقت المراد بمقدار ما يشق الناس به برما عاين الى ان يشق أهل الجنة احد وأهل النار ايام من اليوم الآخر
والتي لا نهاية له وتفسير الى هذا ما أخرج الامام أحمد و بن حبان وأبو يعنى وابن جرير والبيهقي في البعث
عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة ما أطوب هذا اليوم فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده انه ليضعف
على المؤمن حتى يكون أهون عبيه من صلاة مكروية يصليها في الحبس واختص في المراد بهذا التقدير
على هذا الوجه قيل لاشارة الى استعانة ذلك اليوم لشدة لانه بهذا المقدار من العدد حقيقة
وردى هذا عن ابن عباس والعرب نصف أوقات التمدد والحرث بالعدل وأوقات الرخاء والمرح
انقص ومن ذلك قول الشاعر

من نصر الليل انا زرتي ٥ أشكو ونشكي من الدول

بقولہ بی بی ولی میں نومی اختلاف ہے بطول والمول بطور لو امتلا

بہرہ بالاول ایل کا بہت ۛ بالاول ایل وان حادثہ بہت

واقول: وايوم كذا الرمح قصر طوله ثم اترقي غنا واسطه ابي الزاهر

اى ما لا يكاد يحصى وفي قوله عليه الصلاة والسلام في حيز الساق انه ليذهب على اؤمى حتى
 يكون أهون عليه من صلاة مكوبة شارة الى هـ وكذا ما روى عن عداة بن عمر من قوله يوسع
 للمؤمنين ومثله كراسى من ذهب ويظل عبيهم العالم ويقتصر عليهم ذلك اليوم ويحوز حتى يكون كيوم
 من أيامكم هذه وينظر على هذا القول ما حكمة التصريح على الممد المذكور وقيل هو عن طاهره وحقيقته
 وان في ذلك اليوم حسين موطن كل موطن ألك حسنة من سنى الدين أى حاففة وقيل تحسبون على
 حقيقته الا ان المعنى مقارن يغضى فيه من الحساب قدر ما يقضى بالعدل في حين انكسة من
 أيام الدين وهو مبررى عن عكرمة وأشار بسبهم الى ان للقد المذكور عليه محارها الجزية من كثرة ما
 دفع فيه من المحاسن أو كناية فكتابه فين في يوم كثرته 'حساب بطول بحث ووقع من غير أربع العاشرين
 وفي الدنيا طال بي خمسين ألف سنة وتخصيص عروج الملائكة والروح بذلك اليوم مع ان عروجهم
 متعلق في غيره أيضا للاشارة الى عظم حوله وانقطع الحق فيه الى الله عز وجل ونظائرهم أسره
 سبحانه فيهم واللائحة انى عظم الهول على وجه آخر وأما كان فاجلة استئناف مؤكدة لما سبق
 له التكلام وقيل هو متعلق بواقع وقيل بدافع وقيل يسأل ان جعل من السيلان لابه من الدوال لانه
 لم يقع فيه ولما راد باليوم على هذه الاقوال ما أقرب به فيما سبق وشرح للملائكة والروح اليه مستفرد
 عند وصفا عز وجل بنى المدرج وقيل هو متعلق بمرح به هو الظاهر الا أن الروح في الدين والسبق
 نرج الملائكة والروح الى عرشه تعالى ويقطعون في يوم من أيامكم بقطعه الانسان في حين انكسة من
 سيره فيوروى عن ابن اسحق ومسلم بن سعيد وغيره ما روى عن ابن عباس يحدوا أختامهم في تحد بالامانة
 فقل هو من وجه الارض الى منتهى العرش وقيل من فسر الارض النابتة السفلى الى العرش وفصل بين

نحن كل أرض حسنة عام وبين كل رصين خدمة عام وبين الأرض العليا والسفلى الدنيا حسنة علمون نحن كل سماء كذلك وما بين كل سماء كذلك وما بين السماء العليا وسفلى الكرسي كذلك ومجموع ذلك أربعة عشر ألف عام ومن مقر الكرسي إلى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام فالمجموع خمسون ألف سنة وفي خبر أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه ولله لا يصح وإن لم تعد هذه المدة من الثلاثمائة عليهم السلام عند من وقف على سرعة حركة الأضواء وعلم أن الله عز وجل على كل شيء قدير ومن الناس من اعتبر هذه المدة من الأرض إلى العرش عروجا وهبوطا واعتبره كذلك من الأرض إلى مقر السماء الدنيا فرفقه سبحانه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يرجع إليه في يوم قلن مقداره ألف سنة ومن يمتد أحد الأمرين يمتد من عذاب السماء الدنيا والأرض وسيأتي أن شاء الله تعالى ما يلحق هذه في ذلك وقيل الكلام بين غاية ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل التمثيل والتخييل والمراد أنها في غاية البعد والارتفاع المنوي على بعض الأوجه في المعارج أو الحصى كما في بعض آخر وليس المراد التجدد وعى عكرمة أن تلك المدة هي مدة الدنيا منذ خلقت إلى أن تقوم الساعة إلا أنه لا يدري أحد ماضي منها وما بقي أي ترجع ملائكة إليه في مدة العذاب ومدة هذه الدنيا وهذا يحتاج إلى نقل صحيح والظاهر أنه أراد العشر مائة من الأخرى ويشمل العرش وضوء ورد عليه أن ما ورد عن علي كرم الله تعالى وجهه جواب لمن سأله متى خلق الله تعالى العرش بكيفية قاله يند على أن ما مضى من أول زمن خلقه إلى اليوم يريد على خمسين ألف سنة بالوف الوف سبعين لا يحصى إلا الله عز وجل ولله أوى به قبول عما قامه عكرمة والحق أنه لا يعلم مبدأ الخلق ولا مدة بقاء هذه البنية إلا الله عز وجل يبدأ ما سمع من الله تعالى أن هذا العالم حدث حدوث زمان وأنه سدد الأرض عبر الأرض والسموات ونهر الحلائق لله تعالى واحد انفجار (قاصبر صبرا حبيلا) متدرج على قوله تعالى سأل سائل ومتعلق به تملقا مسويا لأن السؤال كان عن استناره ونست وتكديف بناء على أن السائل انتصر وضربه وذلك مما يضره عليه الصلاة والسلام أو كان من تضجر واستنطاد عصر بناء على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو السائل فكانه قيل قاصبر ولا تستحل ما لم يرد كائن لاحالة والمعنى على هذا أيضا على قراءة من قرأ سأل سائل من السيلان كفرادة سأل سائل ولا يظهر تفرعه على سأل من السؤال أن كان السائل نوحا عليه السلام والصراط المستقيم على ما أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن عباس ما لا شكوى فيه إلى أحد عز الله تعالى وأخرج عن عبد الأعلى بن الحجاج أنه ما يكون منه صاحب الدنيا في القوم بحيث لا ينوي من هو (إِنْهُمْ يَرَوْنَهُ) أي المذاب الواقع أو اليوم المذكور في قوله تعالى في يوم كان مقداره أربع سنين على أن المراد به يوم الحساب متعلقا بترج على ما سمعت أولا أو بدفع أو واقع أو سأل من السيلان أو يوم القيامة عند حلول عليه مواقع على وجهه قبل عليه كلام الكشف من تخصيص عود الضمير إلى يوم القيامة بما إذا كان في يوم متعلقا بوقع به بحث ومعنى يرونه يستقلونه (حبيلا) أي من الأماكن والمراد أنهم يستقون أنه محل أو من الوقوع والمراد أنهم يستقون أنه لا يقع أصلا وإن كن عكسا داتا وكلام كفاير أهل مكة بالنسبة إلى يوم القيامة والحجاب عن عمل للأمرين بل ربما تسممهم بكلمون بميكاد يشعرو بوقوعه حيث يرفعون أن آلهم تشع لهم بهم متلزون في أمره تلون الحبراء والمذاب ن أريد به عذاب يوم القيامة فهو كيوم القيامة عندهم أوانه لا يقع بالنسبة إليهم بعد انزعهم دفع آلهم إياه عنهم وإن أريد به عذاب الدنيا فاعلم أنهم لا يعمون لمكانه وإنما يقفون وقوعه ولا تكاد تم دعوى أنهم يقفون أمكانه الثاني (وَرَوَاهُ قَرِيْبًا) أي من الأمكان والتعبير به للمشكلة كما قيل

بها في نراه إذ هو ممكن ولا معنى لوصف الممكن بأقرب من الامكان لدخوله في حيزه ولما راد وصفه
بالامكان في وراه ممكنا وهذا على التقدير الاول في روجه بعيد أو راد قريبا من الوقوع وهذا
على التقدير الثاني فيه وقد يقال كذلك على الاول أيضا على معنى أنهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن
نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان ولله ولي من تدبير الامكان في الخلق وحكمة لهم الخليل للامر
بالسر وقيل ان كان المستمع هو السر وأسرته فهو من ثقة بيانا شبهة أسرارهم وحواشيهم عن كان
الشيء صلى الله تعالى عليه وسلم في تمثيل الامور لنفسه من ترش لا مستعجالا ولا استعجالا قريبا أو حسب
لأنه يوقوئنا لا شغلا لوقوله سبحانه (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْئَةِ) قيل مطلقا قريبا أو متصديقا عليه
واقع وهو يقع ويصدق في يوم من حاله دون طرح وصفه ان محله احر وجورود تلك الدائري لا
عن مجرد وحده فاشترط في حين رآه الخلق كون المجرى شبه كرت غير صحيح ولا يحتاج
اصحح دالة التي تترجم كون حركة يوم مائة على مذهب كوفيين يجوزون ذلك وان أصيب لم يرب
وذكر أنه على هذا التقدير ثلاث مرات متصديقات قيمة وإنما انما يدعى باليوم من أن
يكون تقدير يوم يكون متصديقا على كرت وكذا في هذا المذهب اجابوا بآيات الوقوع ثم
قيل بين ذلك في حيث ما أمدتكم يوم تزدون بها كائن خريف يكون المذهب الذي هو المذهب ثم
لا يحق في التولية ممكنا على تقدير تعالى في روجه طرح أيضا على أن مراد منه يوم القيامة أيضا كما
قدمنا وان الأولى عدد مائة قريبا فت لا يرد من قرب من الامكان لا محض بل الذي في يقينه باليوم
موجب بهام وان متصديقا برويه وتره ان كان يوم القيامة يرد وقوع الزمان في الزمان في قريبا يقع يوم
القيامة يوم يكون كالمثل ويحب في لا يحق وجور في البحر كونه مدلا من ضمير نراه اذا كان عابدا على
يوم القيامة وفي الاشارة لوجه من هذا ليس له دفع ومذهب كونه مدلا ولا به لا ذكر محله وانما نراه كقائه
على لا تراه وانما يستحق مذهبهم كما حكاها ومثله ما معنى أن ينفذ مذهب يومه لا في مذهب فقام
والله لا يخرج احد وانما في محله وغرضه عن ان يفسد له دردي ثمر وهو ان يكون في قمره
وقال غير واحد منهم ما ذهب على مهل من الملازمة ان يوم يكون السهارة واحدة وأخرج عدد من حيث
عن قتادة في الآية ان سبب الان حصرها وانما يكون يوم القيامة لونه احر من حمرة (وَتَكُونُ
الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ) كما هو يكون تقريبا او الاخرى مذهب في قوله وانما جمع الاخير
وذلك لاختلاف اول ثمراتها جند بين حجر وعرايب سوداء وطيرت في نحو شبهة للمهن
في مذهب في مذهب في حيزه الترخ وعين الحسن بغير لحد مع الترخ ثم سبب منه تعب كالمهن ثم
مذهب متصديقا (وَتَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْئَةِ) أي لا يذنب ان يفسد مذهب قريبا مشقة عن مذهب لا يكلمه لا يذنب
قل منهم فبذلك عن ذلك احرجه بين مذهب وعين من حيث في قيادة وفي روجه احرى به لا يذنب ان يفسد حالها
طهره وقبل لا يذنب ان يفسد حاله من اوله ششانه عن ذلك وقيل لا يذنب انه ششانه وفي البحر
لا يذنب انه مذهب ولا مذهب منه انه لا يذنب ششانه وعين الاول اذ في السور وبها كان حصول
يسان في مذهب وابل حيزه مذهب مذهب مذهب في السور وبها كان حصول
وأبو جعفر وسرى بخلاف عن الامانة ولا يذنب ان يفسد مذهب مذهب من حيزه حيزه ولا يكلم
مذهب اوله يسان حاله وقبل لا يذنب مذهب مذهب مذهب (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْئَةِ) أي يفسد الاحياء
الاحياء فلا يفسدون علمه ومذهب مذهب مذهب لا يذنب ان يفسد مذهب مذهب مذهب من مشاهدة

الحال كياض الوجه وسواده ولا يخفى حاله ويصرونهم قيد من يصرونه بالشيء إذا أوضحت له حتى يصرونه ثم ضمن معنى التعريف أو حذف الصلة أيضاً وجمع الصيرين (موم الخيم والحلة استشف كأنه لا قبل لا يسأل عن قبل له لا يصرونه قليل يصرونهم وجوز أن تكون صفة أي حياء يصرون مرفعين بهم وأن نكون حالا إما من الفاعل أو من المفعول أو من كليهما ولا يصرون الكبر مكان الموم وهو مروج للحالية ورجعت على الوسعية بأن التقيد بالوصف في مقام الإطلاق والتعميم غير مناسب وإس فيها ذلك فلا تفعل وقرأ قنادة يصرونهم مخففا مع كسر الصاد أي شاعروهم (يود المجرم) أي يشقى المجرم وقيل كل مذنب وقوله تعالى (لو يقضى من عذاب يومئذ) أي العذاب الذي ابتلى به يومئذ (يبتلى وصاحته وأخيه) حكاية لوداتهم ولو في معنى التقى وقيل هي بمنزلة أن السابعة فلا يكون لها جواب وينفك مهاوي بعدها مصدر يقع مفعولا ليود والتقدير يود اقتداءه بنيه الخ والجملة مستترة لبيان أن اشتغال كل مجرم بنفسه منع إلى حيث يتمنى أن يقضى يود اقتداءه بنيه الخ وأعلمهم بقده فضلا أن يتم بحاله ويسأل عنها وجوز أن تكون حالا من صير الفاعل على فرض أن يكون هو السائل فإن فرض أن السائل المفعول فهي حال من ضميره وقيل تظاهر جهلها حالا من صير الفاعل لأنه شئ وأما كان فأراد يود المجرم موم وقرأ فاع والكسائي في قوله النزول والاعرج يومئذ بالفتح على البناء للإضافة إلى غير منمكن وقرأ أوجوه كذلك وشيرون عذاب فهوئذ حيثئذ منصوب بذلك لأنه في معنى تعذيب (وقصيلته) أي عشرينه الأقربين الذين فصل عنهم كما ذكره غير واحد وعمله أولى من قول الراغب عشرينه للفصل عنه وقال ثعلب قصيلته آؤه الأذنون وفسر أبو عبيدة القصية بالفتحة (التي تزييه) أي تسميه اسماء إليها أوب دأبها في التوئب (ومن في الأرض جبيها) من التقديس اللبس والحن أو الخلاق السامة لهم ولغيرهم ومن التوب (ثم ينجيه) عطف على يمدى والتضهير المرفوع للمصدر الذي في ضمن العمل أي يودو يمدى لم يوجب الاقتداء بجور أبي حيان عود الضمير إلى المذكور والرفع من عوده إلى من في الأرض وتم الاستعداد لا يحيا ينفى لو كان هؤلاء حيا تحت يده وبذلك في فداء نفسه ثم ينجي ذلك وهيئات وقرأ الزهري نوره ووجهه بضم الهاءين (كلا) رده للمجرم عن الودادة وتصريح بالامتناع الانجاء وصير (إياها) لدار للدلول على تذكر المديب وقوله تعالى (أفلى) خبر أن وهي علم لهم أو للدركة الثانية من دركاتها مفعول من الأعلى معنى اللهم خالص ومع انصرف للعبية والتأنيث وجوز أن يراد اللهم على الباطنة كان كاهن الحب خاص وحذف التوئب لما لأجره الوصل بحرى الوقف أو لأنه علم جنس ممدول عليه في الاسم كسحر إذا أوتت سحرا بينه وقوته تعالى (مرأعة قشوى) أي الأطراف كاليد والرجل في أخرجه ابن القنبر وابن حميد عن محمد وأبي صالح وقاه الراغب وغيره وقيل الأعضاء التي ليست بمقتل ولها بديل ربي قشوى أنا م يقتل أو جمع شواء وهي حيلة الرأس وأشدوا قول الاعشى

فأنت قنادة ماله قد جلبت شيئا سواه

وروى هذا عن ابن عباس وقنادة وقرة بن حاد وابن جبير وأخرجه عن أبي شبة عن مجاهد وأخرج هو عن أبي صالح والسدي يسيرها لمع أساقين وعن ابن جبير المصب والسب وعن أبي العالية عحاس الوجه وفسر بزعمها لذلك قال له فتأكله ثم يموت وهكذا نصب بتقدير أعنى أو أخص وهو مراد من قال نصب على الاختصاص فهو بديل وجوز أن يكون حالا والعالق بها على وإن كان علما فيه من

معنى التلظى كما عمل العلم في الطرف في قوله

ثم أما أبو التهال بعض الأحيان • أي المشهور ببعض الأحيان قاله أبو حنبل واليه يشير كلام الكشاف وقال
الخصامي لظلي معنى متطابقة والحال من الضمير المستتر فيها لام، الملقى السابق لأنها تكرر أو ضمير وفي معنى
الحال من مثله ما فيه وقيل هو حال مؤكدة كما في قوله

أما ابن داود معروفًا به • أي • وهل دائرة اللئس من عذر

والعامل أحق أو الخبز ثابته عسى أو المنة أو نفسه من الله أو هي الخلة وأزعم أن الخي وقيل حال من صدر
تدعو وقدم عليه وجوز أن يحتمل أن يكون ضميرها مبرماتر حتم عند الخبر أي الخي وسحدث ومعارضة لمخفون وقرأ
الاكثرون باعتبار مع على أنه خبر كان لأن أو سفة هي وهو ظاهر على أنه وتكونها كرهة وكذا على كونها علم جيب
لأنه تالف للام الحس في لمراته محرى الكرهة أو هو الجبر والظن بدل من اصبر وإن عبرت بكثرة ما على
بدل الكثرة خبره من حيث المدة فأنجزه أو على وعيره من الحاجة فأنجزه كما هنا وجوز على هذه القراءة أن
يكون ضمير أنها للفتنة وأصل مبتدأ بأنه على أنه معرفة ورأفة خبره وقوله تعالى (تذعروا) خبر مبتدأ
مقدر أو حال متداخلة ومتداخلة أو معددة أو خبر بعد خبر على قراءة الجمع والافتعال والاعاء على حقيقته
وذلك كما روى عن ابن عباس وعنه • يخلق الله تعالى فيه التذمر على الكلام كما يحسنه في جلودهم وأيديهم
وأرجلهم فتدبرهم بأسيهم وأيديهم وأرجلهم وروى أنها تقول لهم لي تلى يا كافر يا ماسق وجوز أن يراد به
الجدب والاحصار كما في قول ذي الرمة يصف النور الوحشي

أسمى بوحين مجتراً لمرقة • من ذي العوارس تدعو أنفسه الرب

وضوحه قوله أيضا • لبلى اللهو يطيرني فنبه • فكأنني ضارب في عمرة لب

ولا يبد أن يقل شبه لباقتها لهم أو استعاقبهم لها على ما قيل تدعائهم لهم مبر عن ذلك بالعداء على سبيل
الاستعارة وقال تائب تدعوتك من قول العرب دعك الله تعالى أي أهلك وحكاه الخليل عيسى في الأساس
دعه الله تعالى بما يكره وأصلهم دواعي الدهر صروفه ومن ذلك قوله

دعك الله من وحل ما في • أنا ما سمون مرت عاك

واستظهر أنه معنى حقيقى فدعه لكنه عر مشهور ومعه تردد وجود أن يكون الدعاء لربانيتها وأسد إليها
محاذ أو الاستكلام على تقدير مصنف أي تدعو زبانيها (من أدبر) في الغيب عن الحق (وتولى)
اعرض عن المطاعة (وجمع قاتو عني) أي جمع ليل ليل في وعه وكبر مولم يؤد حثوقه وشاعل بعض الذين
رها باقتضائه حرماً وبأنه لا وهذا إشارة إلى كنهه أعيا، وما خوف عند نفس عليم فقد أخرج من سبيد عن الحكم
أنه قال كان عيسى عليم لا يرصد كيه ويحول سمع يقتضاه يقول وجمع قدوعى (إن الإنسان خلق هلوعاً)
طلع سرعة الطرع عند من الكروه وسرعة الجمع عند من الجبر من فوهم ناقة هلوع سريه للبر
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وغيرهما عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الملوغ هل هو كما قال الله
تعالى (إذا منه الشمر) الخ وأخرج ابن السكيت عن الحسن بن علي عن ذلك أيضاً قرأ الآية وحكى نحوه
من تملق قل قبل في محمد بن عبد الله بن طاهر ما اطبع هات قد قدره الله تعالى ولا يكون تفسير أي
من نفسه سبحانه يعني قوله تعالى أنا منه الآية وتفسير ذلك قوله

الأمي الذي يظن بك الظنون كأن قد رأى وقد سما

والخلة المؤكدة في موضع التمايل لم قنيتها والاسن الحسن أو السكاره قولان أي تدبر ما روى

أصحت عن ابن عباس أن الآية في أمي جهل من هشام ولا يأتي ذلك إرادة الخس والشر القفر
والمرض ومحوها وأل لاجنس أي إذا مسه جنس البشر (جاءوا) أي صلتا في أخرج مكنزاً منه
والخزع قال الزجاج أطلع من الخزن فإن الخزن عام والخزع حزن يعرف لادن عما هو بعده
وقطعه به، وأما قطع الخزن من بعده يقال حذ عنه فأنزع، ولتصور الانقطاع فيه قبل جرع ذلواي للقطعة
والانقطاع الأول غير، قبل فتنور شلوب جرع وعده اشيع قولهم لم يجرع إذ كان ذلوبي وفي القسرة
أدفع الارطاب صفر عرنة (وإذا مسه الخبز) لشد وسمى أو الصفة (عذوفاً) من تعالى لحن والامساك
وذا الأولى طرف خروج والكناية طرف ذوفا والوصفان على احتاره بعض الاجلة صفات كاشفتان
ذوفا الواقع حالاً كما هو الاسباب بما سمع عن ابن عباس وغيره وقال غير واحد الاوصاف الثلاثة أحوال
فقبل مدبرة أن يريد انصاف الانسان بذلك بالفعل فانه في حال الخلق لم يكن كذلك واما حصص له ذلك
بعد عدم عقله ودخوله تحت التكليف وعنده ان يريد انصافه بما هذه الامور من الامور الحسية والعقلية
الركبة المندرجة فيها تلك صفات مدبرة ولا مانع عند أهل خلق من حلقه سائر الانسان وقطعه سبحانه
انه على ذلك وفي رواية بعد خلاف قبل ثم تقول بالماضي وتولد لم يكن يقطع منها، والى عنها فائدة
وهي ليست من موازم شعبة فائدة تعالى كما خلفها يرسلها دل إليها لا تقول وإنما تستوعب امره عن انزها
الظاهرة كإدراكه وخلق في الانسان لا شعر له وهذا الخلاف حار في جميع الامور الطبيعية وقال بعضهم
الامور الثابتة منها لا يخرج لا تغير والثابتة تعرف قد تغير وذهب الرعشري إلى أن في الكلام استعارة
فعل، يعني ان الانسان لا يشهد بعجزه واشع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كأنه محمول عليه، مطروح وكأنه
أمر حلق وضروبي غير حيدري لقوله تعالى خلق الانسان من نحل (لانه في النحل والمبدل يمكن به خلق
ولانه دم والله تعالى لا يدم فله سبحانه والادل عليه استثناء مؤمنين الذين جاهدوا أنفسهم وحملوا
على الكفر وظنوه من الشهوات حتى لم يكونوا جادين ولا عاقلين وتغلب يانه في انهم أهمل وأهمل
فسرع إلى الله تعالى يحرم على الرضاخ وان مسه ألم جرع ونكي وان تحدث شيء فروعهم عليه منع
في قدرته من شعراب وكاله وفي البطل لا علم حاله وأيضاً الاسم يقع عليه بعد بوضع لما بعده هو
اسميرون التسم من حيث، فيتم بالسد كما حقق في موضعه وان الاستثناء إما مطلق لانه لما وصف سبحانه
من أدبر وزوى ملاما به وجرعه قال تعالى لكن اصلي في مذهبهم أو شك في حسات ثم كر على
السابق وقال قل الذين كفروا باله، محصيا مدتهم ورجوا اليه لا لهم من المستهزئين الذين افترقوا، وذكر
سؤالهم أو حصل على أهم لم يستمر خلقهم عن اهلح من الاوبال كالنسيلا كان من جهة مسرعة على الخزع
الاصل في فهم لم يستمر خلقهم على ذلك ولا يردن الخلع لدى في اهد لو كان مراد ما صبح استنباطا صلي
لاهم كغيرهم في حال طفولية ليس وهذا لاستثناء هو ما صممه فونه تعالى (إلا المصكر) الخ وقد وسعهم
سبحانه بما ينبغي عن كل شرهم عن المنع من الاستغراق في طاعة الحق عز وجل ولا شدي على الخلق
ولايمان بالحرارة والخوف من الله فويكسر الشهوة ويشار لأجل على السجل لعل عزم قائم (لذين هم
على صلاتهم دائمون) أي دائرون على أدبهم لا يخلون به ولا يشتلون عنها بشيء من
اشوائه وهذه إشارة إلى فصل المدومة على العباد وقد أخرج ابن حبان عن أبي حمزة قال حدثني عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا من العمل ما تطيقون فإن الله تعالى لا يمل حتى يقولوا قالت
فكان أحب الاعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم عليه من قولها قال انه صلى صلاة دلم عليه.

وقرأ أبو سلمة الدين حم على صلواتهم دائمون وأخرج أحمد في مسنده عنها أنها قالت كان عملهم صلى الله تعالى عليه وسلم ديمقلا حار الله أي ما عدل من أعمال الخير الاوقد عتاد ذلك ويظهر كل جاد وقته ووجه بل انفعلة للحالة التي يشعر عليها الشخص ثم في حمله نفس الحالة ما لا يخفى من ضلالة ولدلالة على أنه كان مسكنا له عليه الصلاة والسلام وقيل دائمون أي لا يانقون فيه ومنه المناسلة ثم وروى ذلك عن عمران بن حصين وكذا عن عتبة بن عاصم أخرج بن مسفر عن أبي الخير أن عتبة قال لهم من الذين هم على صلواتهم دائمون قال قلنا الذين لا يزالون يصلون فعل لا ولكن الذين اذا صلوا لم يلدوا عن عين ولا شغل واليه ذهب الزجاج فنفسر الآية بنظم الامانة في الصلاة وقد تمتعت الاحبار بذلك واستدل بصميم به على انه كبيرة وتحقيقا في الزواجر وعن ابن مسعود وسروق ان دوها دائمة في مواقيتها وهو كما ترى ولعل ترك الالتفات والاداء في وقت تصدقة ما ينشئ من المحامدة ان شاء الله تعالى والمرد بالصلاة على ما أخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي الصلاة المكتوبة وعن الامام في جهر رضى الله تعالى عنه ان امرأته بها التده وقيل ما أسروا به مطلقا منها وقرأ الحسن صلواتهم بالجمع (والذين في أموالهم حق معلوم) أي نصيب حصص يستوجبونه على أنفسهم تقربا الى الله تعالى واشتقا على الناس وهو على ما روى عن الامام أبي عبد الله رضى الله تعالى عنه ما يوطئه الرجل على نفسه يؤديه في كل جمعة أو كل شهر مثلا وقيل هو الرقاة لانها مقدرة معلومة وتنفذ بان اسورة مكينة لركاة انما فرضت رعين مقدرة هاهنا المدينة وقد حدث كانت مفرضة من غير تعيين (السايل) الذي يسأل (والعزوم) الذي لا يسأل فيظل أنه عني يحرم واستعماله في ذلك على سبيل الكتابة ولا يصح أن زاد به من يحرم ونما أنفسهم للزوم التفاضل كلابن (والذين يصدقون بربهم الذين) للرد والتصديق بالاعمال حيث يصدقون أنفسهم في الطاعات الجدية طمعا في التوبة الاخرى لان التصديق للقلب عام لجميع المسلمين لا يتبر فيه لاحد منهم وفي التفسير بالمصارع دلالة على أن التصديق والاعمال تتجدد منهم أن قال (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) حائفون على أنفسهم مع ما لهم من الاعمال الفاضلة استقصاء لها واستمطافا لاجبا مع وجل كقولهم تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم الى ربهم راجعون وقوله سبحانه (إن عذاب ربهم غير مأمون) اعراض مؤذن بأنه لا ينفي لاحد ان يأمن عذابه عز وجل وان بالغ في الطاعة كهو لا اولها كان السلب الصالح وهم مخالفين وجلين حتى قال بعضهم باليتى كنت شجرة تضد وآخر لبناى الى الله الى غير ذلك (والذين هم لفر وجهم حافلون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) فإنيهم غير مكومين فمن ابتنى وراء ذلك فإنيهم (للكادون) سبق في سورة المؤمنين على وجه مستوفي فنذكرهم (والذين هم لا مآبهم وعندهم راعون) لا يعملون بشيء من حذوقها وكأنه لكثرة الامانة حمت ولم يجمع المهد قبل ايدنا بله ليس كالامانة كثرة وقيل لانه مصدر ويدل على كثرة الامانة ما روى الكلبي كل أحد مؤمن على ما افترض عليه من سقائه والا قول والاحوال والاداء ومن الحقوق في الاموال وحقوق الامل واليال وسائر الاقارب والمولى والجار وسائر المسلمين وقال السدي ان حقوق الشرع كلها أمانات قد قبلها المؤمن وضمن دأها بقبول الايمان وقيل كل ما أعطاه الله تعالى للبعد من الاعصاء وغيرها أمانة عمده فمن استعمل ذلك في غير ما أعطاه لاجله وأذن سبحانه له به وقد خان الامانة والحياة فيها وكذا انقدر بالهدى من الكباش على ما نص غير واحد وقد روى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمر مرهوعا أرمع من كنى فيه كان مدافعا حائضا ومن كانت فيه خصة منهن كانت فيه

خصلة من اتفاق حتى يدعى إذا المؤمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر وأخرج السيوطي في شعب الإيمان عن أسد قال ما خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقرأ ابن كثير لا مائهم بالمراد على إرادة الجنس (والذين هم بشهادتهم قائمون) مقيمون لها بالعدل غير مكبرين لها أو لشيء منها ولا يحجبون أحباء لحقوف الناس فيها يتعلق بها ونمطها الأمر الله عز وجل في يتعلق بحقوقه سبحانه وخضع بعضهم الشهادة بما يتسق بحقوق السيد ودكرتها متدرجة في الامتثال إلا أنها خصت بالذكر لإبانه فصلها وجهها لاختلاف الأنواع ولو لم يسبق ذلك أفرد على ما قبل لها مصدر شاهد للعدل والكبر وقرأ الجمهور بالافراد على ما سمت أمناً (والذين هم على صلاتهم يحافظون) أي يراعون شرائطه ويحكون شرائطها وسننها ومتعباتها باستمراره لفظ من الصباغ للالام والتكبل وهنا غير الهمام فانه يرجع الى أقصى العلوات وهذا يرجع الى أحوالها فلا يتكرر مع ما سبق من قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون وكأنه لا كان ما يراعى في تمام الصلاة وتكبل بما يتفاوت بحسب الأوقات حتى في المصارع المال على التعمد كذا قيل وقيل ان لا تدين بمعنى تقديمهم ثم يزيد الاعتناء بهذا احكام لما ان أمر التقوى في مثل ذلك أقوى منه في مثل هم محافظون واعتبر هذا ضاعون ملق الصدر لأن المراجعة المذكورة كثيراً ما يخل بها وفي افتتاح الأوصاف مما يتعلق بالصلاة واحتسابها به دلالة على شرفها وعظم قدرها لأنها مراح المؤمنين ومناسبة رب العالمين ولذا جعلت قرعة عين سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عليهم على آله وصحبه أجمعين وتكرير الموصولات لتزليل اختلاف الصفات منزلة اختلاف القدوات ايذاناً بان كل واحد من الأوصاف المذكورة نعم جليل على حياه له شأن خطير مستتب لاحكام جنة حقيق بان يفرد له موصوف مستقل ولا يعمل شيء منها قسمة للآخر (أو ثلثك) إشارة الى الموصوفين بما ذكر من الصفات وما فيه من معنى البعد ليدل للشار اليهم ان في الفضل أو في الذكر باعتبار مبدأ الأوصاف المذكورة وهو مبدأ خبره (في جنات) أي مستقرون في جنات لا يتبدل قدرها ولا يدرك كبرها وقوله تعالى (مكرمون) خبر آخر أو هو الخبر وفي جنات متعلق به تقدم عليه بلاهتمام مع مراعاة المواضع أو بمضمر هو حال من الضمير في الخبر أي مكرمون كائين في جنات (قل الذين كفروا أقبلت) أي في الجنة التي يليك (مطهرين) مسرعين نحوكم مادي أعاقهم اليك مقابين بأصدم عليك ليظفروا بما يحصلونه مرزاً (عن اليقين وعن الشكك عزمين) جماعت في تفرقة كما قال أبو عبيدة وأندموا قول عبيد بن الأبرص

فأذا هم عزمون اليه حتى • يكونوا حول خبره عزنا

ورخص بعضهم في جماعتهم ثلاثاً أشخاص أو أربع جمع عزة وأسماء عروة من السر ولأن كل فرقة تترى ونسب الى غير من تترى اليه الأخرى فلامهاوا وقبل لامهاهم والاصل عزه وحجت بالوول والنون كما حمت سنة وأخواتها وتكسر الدين في الجمع وتضم وقالوا عزى على حال ولم يقولوا عزات ومصب عزين على حاله حال من الذين كفروا أو من الضمير في مطهرين على التماس من الميرين اما متعلق به لانه بمعنى متفرقين أو مطهرين أي مسرعين عن الجنة أو هو حال أي كائين عن الميرين روى انه عليه الصلاة والسلام كان يصل عند الكعبة وقرأ القرآن فكان المصرون يجتمعون حوله حلقاً حلقاً وقرأت مؤمنون ويهزؤون بكلامه على الصلاة والسلام ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد دخلوا قبلهم فتركت وفي بعض الآثار ما يشعر بأن الأولى أن

لا يجسر المؤمنون عزير لانه من عادة الجحشبة (أجمع كل امرئ منهم ان يسخر جنه نعيم) أي بلا إيمان وهو انكار لقولهم ان دخل هؤلاء الجنة فتح وفرأ ابن بسر والحسن وهو رجاء وزيد بن علي وطلحة والحصل عن عاصم يدخل بابها للعامل (كلا) ردع لهم عن ذات الطمع الفارغ (إنا خلاصناهم مما يفتنون) قيل هو تامل لردع ومن أجلة والمعنى ما خففناهم من أجل ما يعلمون وهو انكسر الحس بالإيمان والاعانة في لم يستكبر بذلك وهو بمنزل من أن يتوأم مشوا الكافرين هن آي لهم أن يعلموا في دخول الجنة وهم يكون على الكفر والفسوق وانكار الله وكون ذلك معلوم لهم باعتبار ما هم إياه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل من ابتدائية والمعنى أنهم محفوفون من طعه فقرة لا تناسب عام القدس أي لم تستكمل بالإيمان والصدقة ولم تتخلق بالخلق الملائكة منهم السلام لم تستند لدخولهم كالا القوانين كاتري وقال ماتي الديار الرومية ان الاقرب كونه كلاما مستمعا قد سبق تمهيدا له من يد قدرته عز وجل على أن يهلكهم لكفرهم بالبعث والعزاء واستزائهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبما نزل عليه عليه الصلاة والسلام من الوحي وادعائهم دخول الجنة بطريق السخرية ويشي بدعهم قوما آخرون فان قدرته سبحانه على ما يعلمون من النشاء الاولى حجة بينة على قدرته عز وجل على ذلك كما يوضح عنه الغاء الفصححة لقوله تعالى (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) أي اذا كان الامر كما ذكرنا من ان خلقهم ما يعلمون وهو النطفة المدرة على اقسام رب المشارق والمغارب (إنا لقادرون على أن نبدل خيراً منهم) أي نهديهم بالمرء حسبما نصيبه جراتهم ونأني بدعهم بخلق آخر من ليسوا عن ستمهم (وما نحن بمستوفين) أي بما لوين ان أردنا ذلك لكن مشيئة النبي على الحكم البالغة اقتضت تأخير عقوباتهم وفيه نوع بدو من الاقرب كونه في معنى التعديل لكن عن وجه قرر بمصاحبه انكشف كلام الكشاف وقال أراد أنه ردع عن الطمع معال بانكارهم الله من حيث ان ذكر دليله انما يكون مع انكار فاقم على امدلة مقدم الطمع بالغة ما حكى عنهم طمع دخول الجنة ومن الدين انما ينافي حال من لا يشأ فكانه قد لاه ينكر البعث فتأني يتبع طمعه واحتج عليهم بخلقهم أولا وقدرته سبحانه على خلق مثلهم ثانيا وفي تكريمهم وفيه على مكان حافسهم فان الاحراز الساعة والطمع في دخول الجنة مما يشاهيان ووجه اقربته قوة الارتباط مما سبق عليه وهو في الحقيقة أبعد مغزى ومنه يعلم ان ما قيل في قوله سبحانه انا لقادرون على ان نبدل الخ ان مضاه انا لقادرون على ان تعطى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من هو خير منهم وهم الانصار ليس ذلك وفي التبر عن مدة خلقهم ما يعلمون مكر سورة انكسر مالا يخطي والبراد المشارق والمغارب مشارق الشمس المساء والشمس والمداوم كذلك أو مشرق ومغرب الشمس والقمر على ما روى عن عكرمة أو مشارق الكواكب ومغربها مطلقا كما قيل وذهب بعضهم الى ان البراد رب المخلوقات بأسرها والكلام في فلا أقسم قد تقدم وفرأ قوم فلا قسم يلا دون الف بعد الله بن مسلم وابن عيسى وأحمد بن المنصور والمغرب مفرد بن (مدرهم) غلبهم غير مكثرت بهم (بمخوضا) في بطونهم الذي من جنسهم حكى عنهم (ويبلغوا) لوديعهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) هو يوم البعث بعد النفخة الثانية لقوله سبحانه (يوم يفرجون من الأعداء) أي انقود قاتل بدل من يومهم وهو مفعول به ليلافوا وتفسيره بيوم موتهم أو يوم بدر أو يوم النفخة الاولى وجعل يوم معمولاً به لغرض كذا ذكر أو متسللاً بترهتهم ذلة بما لا ينشئ ان يذهب اليه وما في الآية من معنى المهادنة منسوح بآية السيف وقرأ أبو جعفر وابن عيسى ان ياتوا مصارع

أق وردى أبو بكر عن عامر أنه قرأ يخرجون على اليد للمفدول من الإخراج (ميراعاً) أى مسرعين وهو حال من مرفوع يخرجون وهو جمع سريع كظريف وطراف (كأنهم إلى نصيب) وهو ما نصبه سيد من دون الله عز وجل وعده غير واحد معروفاً وأنشد قوب الاعشى

ودانصب منصوب لانصبك به لعاقبة والله ربك فاعبر

وقال بعضهم هو جمع نصاب ككتاب وكتب وقال الاحقر جمع نصب كرحن ورحن والاصحاب جمع بلع وقر ظهور نصب ففتح النون وسكون الصاد وهو اسم معدة قبل الاسم المنصوب لعبادة أو العلم المنصوب على الطريق ليسى به السالك وقد أبو عمرو هو شبكة يقع فيها الصيد فيسارع اليها صاحبها ففتح الدون ونصب الصيد وقيل ما نصب علامة لنزول الملك وسره وقرأ أبو عمران اخوي ومجاهد نصب بفتح الدون والصاد هل يعني مفدول وقرأ الحسن وفتاة نصب بضم النون وسكون الصاد على أنه تعريف نصب بضمين أو جمع نصب بضمين كوله وولد (يؤفزون) أى يسرعون وأصل الإهصاص كما قال الرابع أن يمد من عليه بومضة وهي الكسنة فتخشع على ثم استعمل في الاسراع وقيل هو مطلق الانطلاق فيروى عن الصحابة والاكثرون على الاول والمراد أنهم يخرجون مسرعين الى المعامى يفتح بعضهم مصاً والاسراع في السير الى المعامى الساطلة كان عادة لمشركين وقد رأيت كثير من اخوانهم الذين يمدون نوبت لائمة ونحوهم رضى الله تعالى عنهم كذلك وكذا عادة من شل الطريق أن يسرع الى أعلاها وعادة الخجند أن يسرعوا نحو منزل الملك (خاشعة أبصارهم) مظم ما تعفوة ووصفت أبصارهم بالخشوع مع أنه وصف الكل لعامة ظهور آثاره فيها (ترهفهم) بضم (ذلة) شديدة (ذلك) تنهى ذكر ما سبق فيه من الاحوال المذلة (اليوم) الذي كانوا يؤعدون أى في الدنيا وسم الإشارة مبتدأ واليوم خبر والوصول صفة والحلة بـسـمـه صفة ولما لم يحدف أى يؤعدونه وقرأ عبد الرحمن بن خلاز عن داود بن سالم عن يعقوب والحسن بن عبد الرحمن عن جعفر ذلة غير أنوس مضافاً الى ذلك اليوم بأسر هذا واعلم أن معنى المنصورة في هذا الزمان ذكر في شأن هذا اليوم الذي أخر الله تعالى ان مقبله خدوش نصف سنة ان المراتب أربع الملك والملاكووت والحدوث واللاهوت وكل مرتبة على محيطة بالسطح وأعلى منها بعشر درجات لانها عالم لمرتبة لأن الله تعالى خلق الاشياء من عشر قصات متى من سر عدد مراتب الالهة العشرة والناصر في كل عالم بحسبه ولما ترقبت مراتب الأعداد على الأربع والالف منتهى المراتب وأقصى العايات ولما كانت نسبة الى الرب أى الى وجهة الحق هي العاية القصوى بالنسبة الى ما عداها ان الى ملك لمتون كان اليوم الواحد للدرج الى ألف وقد كان اليوم الرومى ألف سنة كما قاله سبحانه وان يوماً عند ملك كالف سنة عما نعدون فاذا ترقى الكون وانضحت الحكمة ظهور النشأة الأخرى وبرز آثار لاسم لأعظم في مقام الألوهية في رتبة العالمين شهر الكون والاكوان والمكونات في عشرين واحداً على مراتبها في الاعيان فظهر سر النون من كلمة كن لظهور يكون فظهر الخمسون في العود كما تزل في البدء وهو قوله سبحانه كما بدأكم يوم كن يوم واحد فكان اليوم الواحد عند ظهور الاسم الأعظم في الجهة الجامعة حين ألف سنة فالثلاث ترقى الواحد ولما كانت المراتب حين كان حين ألما وتكون مفاصل ظهور اسم الرب عند ظهور اسم الله في عالم الامر الذي هو أول مراتب التعصیل في قوله تعالى كن وكان أول ظهور التعصیل حين كان التوجيد للظاهر في القطعة والالف والحروف والكلمة التامة ولذلة التي هي تمام الحلة عند كانت

في عشرة عوالم المراتب الخبيات أولان الطوائف الأربع مع حصول المزاج بظهور طبيعة خامسة وبها تمام الحجة انما كانت في عشرة عوالم بحسبها فكان المجموع خمسين وثلثمائة عوالم الممتدة على عالم الامكان وعالم الفؤاد وعالم القلب وعالم العقل وعالم الروح وعالم النفس وعالم الطبيعة وعالم المادة وعالم الشمال وعالم الاجسام والجنون في وجه الرب ووجه الحق في العالم الاول الذي هو الآخر تكون خمسين الف سنة انتهى فان فهمت منه معنى صحيحا تقببه ذوق العقول ولا يابأ به ان يقول فذلك والا فحمد الله تعالى على السابعة واسأله عن وجه التوفيق للوصول الى معالم التحقيق والاشباح الا كبر قدس سره أيضا كلام في هذا المقام فمن أراد ان ياتبع كتابه وليسأل الله تعالى الفوحات وهو سبحانه ولي الهبات

(سورة نوح عليه السلام)

مكية مالا تصدق وهو ثمان وعشرون آية في الكوفي وتسع في البصري والقاسمي وثلاثون فيها عداد ذلك ووجه اتصالها بما فيها على ما قاله الخليل السيوطي وأشار اليه غيره أنه سبحانه لما قال في سورة المارج المان القادرون على أن يبدل خيرا منهم عليه تعالى قصة قوم نوح عليه السلام المشتملة على اغرامهم عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الارض ودار ويدر ولا خير منهم ووقعت موقع الاستدلال والاستظهار لتلك الدعوة كارتقت قصة أصحاب الجنة في سورة ن موقع الاستظهار لما ختم به تبارك هذا مع نواحي مطالع السورتين في ذكر المعالي الموعود به الكافرون ووجه الاتصال على قول من زعم أن السائل هو نوح عليه السلام فظاهر وفي بعض الآثار ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يقرؤه على قوم نوح عليه السلام يوم القيامة أخرج الحاكم عن ابن عباس مرفوعا قال ان الله تعالى يدعو موحا وقومه يوم انقيامة أول الناس فيقول ماذا أحببتم موحا فيقولون ما دعانا وما يلبسا ولا مبعثنا ولا أمرنا ولا هانا فيقول موح عليه السلام دعوتهم يا رب دعاء حبشيا في الاولين والآخرين أم بعد أمة حتى انتهى الى خاتم النبيين أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاستجبه وقرأه وآمن به وحده فيقول الله عز وجل اللهم لا تنكحهم السلام ادعوا أحمد وأمنه فبدعوتهم حيائي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمنه يسمى يومهم بن أبيهم فيقول نوح عليه السلام الحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأمنه هل تعلمون أتى بملت قومي الرسة وأجنهت لهم بالصيحة وجهدت أن استقدم من سار سرا وجهدا فم يردم دعائي الا درار فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمنه فانا نشهد بما أسعدتنا انك في جميع ما تستمن الصادقين فيقول قوم نوح عليه السلام وامي علمت هذا أنت وأمنك ونحن أول الامم وانما آخر الامم فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم اما أرسلنا نوحا الى قومه حتى يختم السورة فاذا ختمت قالت أمت شهد إن هذا هو الفصص الحق وما من اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فيقول الله عز وجل عند ذلك امتازوا اليوم أيها المهرمون

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا) هو اسم أبيهم زاد الجواليقي معرب والكرماني معناه بالسريانية الساكنين وصرف ليدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه وليس معربا أصلا وقول الحاكم في الاستدراك انما سمي موحا لكثرة توحه وبكانه على نفسه واسمه عبد الغفار لأن الله يصح وكذا ما يقال في سبب بكتامه من أنه عليه السلام رأى كلبا أجرب فعرا بمصق عليه فأعطاه القشالي فقال أنبيي أم تريب خاني فندم ونوح لذلك ومشهور أنه عليه السلام ابن ملك متبع اللام وسكون اللام بعده كاف بن نوحايع يقع الهم وتشديد اللام لصدمة بعدها ولو ساكنة وقع الشين المحمدي واللام السجدة

بن خنوخ بفتح الحاء المعجمة وضم التاء الخفيفة ويسمى أيضا كنة ثم جاء معجزة موشع اختوخ بمزة أوله
وهو ادريس عليه السلام بن يرد بنانة من حمص متوحشة ثم رآه كنة مهلة ابن مهلا بيل بن قتيان بن أنوش
التون والشين المعجمة ابن شبت بن آدم عليه السلام وهذا يدل على أنه عليه السلام بعد ادريس عليه
السلام وفي المستدرک أن أكثر الصحابة روى الله تعالى عنهم على أنه قبل ادريس وفيه عن ابن
عباس كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون وفيه أيضا مرفوعا بمثل الله تعالى نوحا لاربعين
سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم ويناديهم الطوفان سبعين سنة حتى كثر الناس وقصوا
وذكر ابن جرير ان مولده كان بعد وفاة آدم عليه السلام بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للوحي
رحمه الله تعالى أنه أطول الانبياء عليهم السلام عمرا وقيل به أطول الناس معنفا عمرا فقد عاش على
ما قال شداد النخعي وأربعمائة وخمسين سنة ولم يسمع عن أحد أنه عاش كذلك بنى بالاتفاق ثلثا يرد الخبر
عليه السلام وقد بسط خبر ذلك وهو على ما قبل أوله من شريعت له الفرائض وسئل له الحق وأول رسول الله
عليه الصلوة وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته وأهل بيته
شريعتهم وما نسخ بشريعة نوح في قول وفي آخره لم يكن في شريعتهم لا الدعوة إلى الإيمان ويقال نوح
عليه السلام شيخ ادريس وادم الثاني وكان دقيق بوجه في رأسه طوب عظيم للمعين غليظ المضيق
كثير لحم للخذل ضعيف السرعة حول الفم والقامة جسيما واختلف في مكان قبره فقبل بمسجد الكوفة
وقيل ببابل والآخر وقيل ببلد جبل لثان بمدينة الكرك وفي اسناد الفضل بن ضمير العظمة مع نأ كيد
الجلية مالا يخفى من الاعتناء بامر ارساله عليه السلام (إلى قومه) فيهم سكان جزيرة العرب ومن قرب
منهم لأهل الأرض كافة لأخصاص نبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعه السبعة من بين المرسلين عليهم السلام
وما كان نوح بعد وفاة النفر على القول بمعموه أمر متفق وشهر أنه عليه الصلاة والسلام كان يسكن
أرض الكوفة وهناك أرس (أن نذير قومك) أي نبي أتى أئمة قومك على أن أسيرة لدى الأرسال
من معنى القول دون حروفه فلاحظ المعجزة من الأعراب أو بان أنذرهم أي بانذارهم ولا تذاهم على أن أن
مصدرية وقبله حرف جر مقدر هو الماء أو اللام وفي محل بعد الخذف من الحر والنصب قولان مشهوران وأما
أبو حيان على جوار هذا الوجه في حقه ما هو منه في موضع آخر وسكني الخ مع ابن هشام في التقى وقد
زعم أبو حيان أنه لا يوصل بالأمرو ولا نبي سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما
أنهما إذا قدر بالمصدر فأتى معنى الأمر الثاني أنه ما لم يفعلا ولا مفعولا لا يصح أنجي أن تم ولا كرهت
أن تم كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع والمجرب عن الأول من قوت معنى الأمرية عند التقدير
بالمصدر كقوات معنى الماضي والاستقبال في الموصولة بالمضارع والماضي عند التقدير المذكور ثم أنه يسلم
مصدرية الخطة مع لزوم نحو ذلك فيها في نحو قوله تعالى والحامسة ان غضب الله عليها أذ لا يفهم الدعاء
من المصدر إلا إذا كان مفعولا مفعلا مفعولا ونحوه وعن الثاني أنه إنما مع ما ذكره لأنه لا مفعول تطابق
الانحاف والكرامية بالانشاء لا لا ذكره ثم ينبغي له أن لا يسلم مصدرية كى لأنها لا تقع فاعلا ولا مفعولا
وإنما تقع مخوضة بلام التثنية ثم مما يقطع به على قوله بالاطلاق حكاية سدوية كسنت إليه من فم واحتفال
زادة الله كما يقول وهم فاحش لأن حروف البحر مطلقا لا تدخل إلا على الاسم أو في تأويله انتهى وإجاب
بمضمون الأول أنضايه عند التقدير بقدر الأمر يقال فيما نحن فيه مثلا أما أرسلنا نوحا إلى قومه
بالأمر فندارهم ونسب له ليس هناك فمل يكون الأمر مصدره كمرأ أو أمر ثم يكون المعنى في

نحو امرته بن قم امرته بالامر بالقيام وأشار الزمخشري الى جواب ذلك هو انه ادعى يسوق لهط الامر
أو ما في مثله من نحو رست ولا يد من تقدير القول لا يبطل بطلان قوله ها أرسلناه بأن قتله
أندري أي بالامر بالانذار وهذا سلفه ذلك لا يحتاج الى تقديره لأن ما لا يشارت أعني أمرته بالقيام وأمرته
بأنه قم وإن قم بدون الله على ما هو سره الى واحد وفي الكشف لو قبل أن التقدير ورسله بالامر
بالانذار من دون اظهر القول لأن الامرية ليست معدول جوهر الكلمة بل من منطبق لاداء ويقدر بالمصدر بها
وفي أمر الخطيب اكتفى بالصيغة حقيقة لكان حسا وهذا كما ان التقدير في أن لا يزني غيره عدم الزنا فيقدر
التي مصدر على سبيل الآية وأما اذا صرح بالامر فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب لانه لو لم ير أمرته
بالامر بالقيام أي بأن الأمر نفسه به مثله في الطلب لم يمد عن الصواب وبما فهم منه ما فهم من الاول وأبلغ
استعمل اسماء من غير ملاحظة الأصل وأدعى بعضهم أن تقدير القول هذا ليس ثلاثيات معنى للطلب بل
لأن الله المحذوف المبالغة وإرسال نوح عليه السلام يمكن مثبتا بنذره لتأخره عنه وأنه هو
مجلس قول الله تعالى له عليه السلام أنذر وما كان هذا القول منه تعالى لعيب الانذار في النبي أو لئلا
بالامر بالانذار وصحان هذا القائل لا ياتي بعوات معنى الطلب كما يقتضيه كلام ابن هشام التقديم بعد
ويحدث طفاحي بجماد كروه من العوات فقال كيف بعوات معنى الطلب وهو مدكور صرحا في أنذر
ونحوه وتأويله بالمصدر بتدوير لا يوجب لانه مفهوم أحدوه من موارد اسمائه فكيف يحل
صرح محطوه في ذكره مما لا وجه له وإن التمسوا عليه فاعرفه انتهى (وأقول) لاهم أرادوا بعوات معنى
الطلب هو انه عند كرمصدر الحاصل من التاويل بالعمل على معنى انه لا ذكر بالعمل لا يتحقق معنى الطلب
ولا يتحد الكلامان وم يريدوا انه بعوات معنى كرم مصدر في المتطوق الصريح كسر على علم ويؤيد هذا
معهم بطلان التلام اشار اليه بقول ابن هشام ان فوات معنى الامرية عند التقدير بالمصدر كموات
الضى والاستقلال فكأنه قبل لانسم ان هذا الفوات باعدا لا يجوز أن يكون كموات معنى
المضى والاسفال وموات معنى الدعاء في نحو أن غصب وقد أجروا أن ذلك ليس باطل لانه فوات
عند الذكر بالعمل وليس بالامر وليس فوات مطلقا لظهور ان المتطوق الصريح متكفل به فتدبر وقرأ
يسمود أنذر غير أن على ارادة القول أي قائم أنذر (من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) عاجل وهو
محل بهم من العاقل كما قال سكاكي أو جيل وهو عذاب النار كما قال ابن عباس والمراد أنذرهم من قبل ذلك لئلا
يتقوا لهم عذر ما أملا (قال) استوفيت كما قيل فذا من عليه السلام بعد هذا الأرسال فقبل قال لهم
(يا قوم اني لكم نذير مبين) منذر وصرح حقيقة الامر واللاء ولكم التقوية أو لتنبأ أي لاحتضنكم من
عبر أن سألكم أجرو وقوله تعالى (أن اعتدوا الله وأنقذوا أنفسكم) متعلق بتدبر على ما صدر به أن وتفسيره
وسر زفاير في ضمير قوله سبحانه (يَنْقِذْكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) مجزوء في جواب الامر واختلاف في من قبل
ابتدائية وإن لم تملح هنا المقارنة الى وتداء الفعل من جواب تعالى على معنى انه سبحانه يندبهم بعد عذابهم
بمغفرة دنوسهم احسانه عز وحسن وتفصلا وحور أن يكون من حاجتهم على معنى أو ما يحصل لهم حسب
إيمانهم بمغفرة ذنوبهم وليس بذلك وفيه بسية ورجوعه الى معنى لابتدائية استمده لرضى ويقدر قوله
مهم ينسر بمدحوظ أي يغفر لكم أصلكم التي هي الذنوب وقيل رائدة على رأي الاحفش المحوز لزيادها
معسقا وجزم بذلك هنا وقيل بعبية أي يغفر لكم بعض ذنوبكم واحسانه بعض واختلاف في البعض المغفور
... ..

الاعتناء مطلقا، الطاهر، وورد من أن الأيمان يجب ما قبله واستشكلك ذلك الغرض عند السلام في الفوائد المتقدمة وأجاب عنه فقد كيف أصبح هذا على رأي مسويه أتذى لأرى كالأخفى زائدتها في الوجوب لي يقول بها لا يحض مع أن الاسلام يجب عاقله بحيث لا يبقى منه شيء والحوادث التي أضافه السبب اليهم إنما تصدق حقيقة وقوع الحوادث لا يكون باطله واحدة، ثم يقع على طريق التحرز كافي واحفظوا أنفسكم إذا أراد بها لأن الاستدلال والاشارة تارة تكون جمعة وتارة تكون محبة مسبوبة بجمع من حقيقة واحدة وهو جازم بيني وبين الله - سبحانه - العاقبة ويكون الرد من بعض ذنوبكم البصر الذي وقع تنبيه ولا يحتاج إلى حديث الجمع من حسن الذنوب، معقولة، متقوفة الله عز وجل وهب ببحث وهو أن علم على التبعيض بأنه يعبر لكم بذنوبكم من الله يعبر الذنوب جميعا وقد نص الله في شرح الحاصل من أن ذلك هو الذي دعى لاحض الحزم بالبرهان، وجهه أن الحجب حجة له ورد به بعض الاجابة من الوجبة الجزئية من لوازم الوجبة الكلية ولا تفصل بين اللام والاضواء وبعبارة الفاعلة عن كون مدلول من التبعية هي البعية المجردة عن الكلية للنسابة لها لا الشبهة في صحتها، المتضمنة، والالتحاق الفرق بين وبين من انسانية من جهة الحكم والانسانية متميزة لخلاف بين الامام أبي حنيفة وصاحبه فيما إذا قال طلق ثلاث من ثلاث ما شئت منه على أن من التبعيض عنده والبيان عنده قال في الهداية من قال طلق نفسك من ثلاث ما شئت فيها ان تطلق نفسها واحدة وتنتهي ولا تطبق ثلاثا، أي حقيقة وقالوا تطلق ثلاث من ثلاث لأن كلمة محكمة في التعميم وكذا من قد تستعمل للتمييز فتعمل على تميز الحاصل لأبي حنيفة ان كلمة من حقيقة في التبعيض وما التعميم فمسل بها هي . ولا يخفى في أن هذه الجواب المذكور على كون من التبعيض إنما يصح إذا كان مدلولها حينئذ البعية المجردة النافية للكلية ومن هنا يجب من صاحب التوضيح في تقرير خلاف المذكور حيث شدد على دلالة التبعيض بيقينه وبم يدور أن البعض المراد قطعاً على تقدير البيان البعض العام الشامل لما في ضمن الكل لا البعض المجرد لمرادها من تشابه على الوجبة . ذكره لا يتم التفرقة بل لا انطباق بين التبعيض والفصل وفعل على ما قبل وصوب سلامة الفعاليات حيث قال فيما علقه على التلويح مستنداً على أن البعية التي تدل عليها من التبعية هي البعية المجردة لسابقة للكلية لا البعية التي هي أعم من أن تكون في من الكل أو بدونه لا تعلق حاجة على ذلك حيث احتجوا إلى التوفيق بين قوله تعالى يعبر لكم من ذنوبكم وقوله تعالى أن الله يعبر بذنوبكم جميعا فقالوا لا يبعد أن يعبر بجهته الذنوب اقوم وبعبارة أخرى أو خطاب بعض لقوم بوجه السلام وخطاب الكل لهذه الأمة ومذهب أحدى أن التبعيض لا ينافي الكلية ولم يصوب التفرقة في رده عليه قائل وهو بحث في الرضى صرح بعدم اشاعة بينهما حيث قال ولو كان أيضاً خطاباً لأمة واحدة فمدران بعض الدوت لا يناقض عفراناً كلياً من عدم عمران بعضها بقض عمران كلياً لأن قول الرضى غير مصرح بما عرفت من أن مدلول التبعية البعية المجردة واعتراض قول النجاة أو خطاب البعض لقوم بوجه السلام وخطاب الكل لهذه الأمة بأن الاخبار عن مفسرة بعض ورد في مواضع منها قوله تعالى في سورة إبراهيم مدعوكم لعفر لكم من ذنوبكم ومنها في سورة الاحقاف يا قوم اجروا داعي الله وآمروا به يعبر لكم من ذنوبكم ومنها ما هو الذي ورد في قوم بوجه عليه سلام وأما عاكر في الاحقاف فقد ورد في الحن وما ورد في إبراهيم فقد ورد في قوم نوح وعاد ومحمد على ما أفصح به السياق فكيف يصح ما ذكره وقل حي - ممن في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع

الفرق بين الخطابين ووجهه بأن المفردة حيث جاءت في خطاب لكفر صريحة على الإيمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين مشفوعة بالصيغة والنحْب عن اسمي ونحو ذلك فبتناول الخروج عن اللغز واضطرر أن التفرقة المذكورة انما تتم لو لم يحكي الخطاب للكفرة على العموم وقد جاء كذلك كما في سورة الاحقاف في الذين كفروا الذين ينتهون بغير لهم من بعد سلف وقد أسلفنا ما يشاق بهذا المقام أيضا ذكرنا في (وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) هو الاملد الاقصى الذي قدره الله تعالى بشرط الإيمان والصحة وراءه قدره عز وجل لهم على تدبير بدتهم على الكفر والعصيان فان وصف الاجل بالمسمى وسبق تأخيرهم إليه بالإيمان والصحة صريح في أن لهم أجلا آخر لا يجاوزونه يوم يؤمروا به وهو ما يقوله تعالى (إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ) أي ما قدره عز وجل لكم على تدبير فانكم على ما أنتم عليه (إِذَا جَاءَ) وأنتم على ما أنتم (لَا تُؤَخِّرْ) فادروا أن لا تأخرن والطاعة قبل عيبت حتى لا يتحقق شرط الذي هو ماؤمكم على الكفر والعصيان فلا يحىء ويتحقق شرط التأخير إلى الآخر المسمى فتؤخروا إليه وحوز أن يراد به وقت إتيان العذاب المذكور في قوله سبحانه من قل أن بأنهم هذا إليه فانه أجل مؤقت له حتما وأيا كان لا ينقص من يؤخرهم وإن أجل الله إذا جاء لا يؤخر كما يؤمروا وقال لزعزعي في ذلك ما يحسنه ان لا يحل أن أجل الله حكما حكما للمؤمنين و مراد منه الآخر المسمى الذي هو آخر الاجل والحلة عنده تهيئ من سبقه سبحانه التأخير الاجل المسمى وهو عند تعجز التأخير عنه والاول هو المول عليه فان الظاهر أن الحلة سائر الامرين بل قد استثنى للمعصية والتأخير في الاجل المسمى فلا بد أن يكون للمؤمن عند عجزه الاجل هو التأخير الموعود فكيف ينصور أن يكون ممرض عيبهم لاجل المسمى الذي هو آخر الاجل (تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) أي توكلتم من أجل العلم لسرعته لما أمركم به لكم من أمه في حق فقال لم تصارعوا بحروب وما ياتى بأول الكلام ويجوز أن يكون مما يحسبوا آخره أي لو كنتم من أهل العلم انهم دبت أي عدم تأخير الاجل داخرا وفنه القدر له والهم في التوجي من منزل منزلة اللام ويحوز أن يكون محذوف المقصد المسمى أي لو كنتم تعلمون شيئا ورجح الاول بهم احتياجه لتقدير وجمع بين صيغتي الماضي والمستارع للدلالة على استمرار الشيء انقروا من لو وجعل انهم المسمى هو المسمى الذي لا اضروري ولا ما يمه فانه مما لا يني لهم الا على سبيل المصلحة (قَالَ) أي نوح عليه السلام متحذرون عز وجل وحذرا به سبحانه بقصد الشكوى وهو سبحانه أعلم بحاله ما جرى بينه وبين قومه من القتل والقتل في تلك المدة لا طوال مدة بذل في دعوة عبدة المجهود وحار في الامدراك حد مبهود وماتت عليه حبل وحيث به السبل (رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي) في الإيمان والطاعة (آيَلَا وَهُمْ كَرَاهٍ) أي ناهما من غير غفورا ولا وان (فَسَمِعَ بِرُءُوسِهِمْ دُعَايَ الْإِسْرَافِ) دعوتهم إليه واستاء لزيادة إلى الدعاء من باب الاستاء إلى السب على حد الاستاء في مرتى رؤسك وفرا قين تحيز وقيل مفعول من بناء على معنى زيادة والتأني إلى مفعولين وقد قيل بهم بمسؤول ذكرهم بهم في الآية مما تبت بهمة وكان لاصل ولم يجوبى ومجود ويرى ذلك بزيادة القرار المستندة للدعاء وقت عيبت مع الإيمان والتي والاثبات (وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ) أي إلى الإيمان فالتحق بمسائل عذوب وجوز حمله من لا مبرة اللازم والحلة صلت عن مذهبها وليس ذلك من عطف الفصل عن الحمد كما يؤم حتى يقال ان نوا من عسكابة لا من الهك (يَخْفِرْ لَهُمْ) أي سب الإيمان (سَعَوْا أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ)

أي كثير المرد ورأى السيلان والسيارات أو الطر ومن الملاهي على الطر وكذا على السات أصا قوله
 فانزل السحاب بأرض قوم من رعياء واب كانو عسبا
 وجوز أن يراد بها المظلة على ما سمعت غير مره وهي تذكر وتؤت ولا يأس تأنيها وسعها عند الرأ أن سيع انبساطها
 كما صرح به سيوبه بشارك فيها لذكر والمؤت وفي البحر ان مصالا لانجته الماء الا اندرا (وَيُجَدِّنُكُمْ
 بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَثَاتٍ) أي سببين (وَيَجْعَلُ أَسْكُمْ) فيها اومظنا (أَمْوَالًا)
 جارية وأعاد فعل الجدل دون أن يقول يجعل لكم جثات وأمرأا بنفادها فان لاول محس لفهم مدخل
 فيه خلاف الثاني ولذا قال يمددكم بأموال وبنين ولم يمددكم كذا قيل وهو كما ترى ولعل الأولى أن يقال
 ان الاعداء للاغشاء باسم الأتجار لما ان لم مدخلا ديا كثيرا في وجود الجثات وفي ثقتها مع منافع اخر
 لا تخفى ورعاية مخطيها في ثقتها الذي هو أهم من اصل وجودها مع قوة هذه التدخلة خربت عنها وان
 ترى إعادة العمل مع ليس لانه الأصل أو لانه ما كان الامداد الاثر ما جاء في المحبوب ولا كحل محورية كل
 من الاموال وليس يمدد الا حرر إعادة العمل بينهما الاشارة في ان الفضل بكل غير محس بمقدار الحرور خير
 ليس قيل لان بقا الاموال والباله لا ساعدت في العافية مع مرالي أن الاموال نعل اليهم حر الامر وهو ما ييسر
 التمول ولا يخفى ما من وعلا عن امر اذ الجات والاموال في الآخرة والجهنم وعن الأول يوردي عن الرسخ
 صريح ان رجلا في الحس وشكا اليه العبد فقال له استغفر الله علي وأتاه آخر فشكا اليه العبد فقال له
 استغفر الله تعالى وأتاه آخر فقد ادع الله سبحانه و يرفقني من فعل له استغفر الله علي وأتاه آخر
 فشكا اليه جفاف بسانته فقال له استغفر الله تعالى فقال له انك رجل يتكبر فوالله انك لو عا قامرهم
 كلهم بالاستغفار فقل ماقلت من نفسي شيئا انما اعتدت قول الله عز وجل حكاية عن ربه روح عليه صلاة
 والسلام انه قال لقوم استغفروا ربكم الآية (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَرِّحُونَ قُلُوبَكُمْ وَقَدَّارًا) انكار لان يكون له سبب
 مافي عدم رجائهم لله تعالى وقار على أن روحه بمعنى الخوف كما اخرج الطبري عن ابن عباس عليه السلام
 دفع بن الازرق منشد قول أبي ذؤيب

والسنة الحرام يرح اسمها من وجعها في بيت نوب عوازل

أو على انه بمعنى الاعتقاد كما اخرج عنه ابن شحات وأبو الشيخ وجماعة وعمر بن الخطاب تنابع الادبي العن مالفقولا
 مرجون حال من صبر لمخاطب والامل فيه معنى لا استقرار في لكم على ان الاكار منو حلال السب فقط مع تحقق
 مصحوب الحقيقة لانه لا يمدد ولا يمدد معمر وقع حالا من وقدا ولو تأخر لكان صفة لمو القود كذا وسه عنه
 الحار بمعنى العظمة لانه على عائق الحماجي عن الاستغفار ورد في معناه تعالى بعد المنى انه لا ولا
 بمعنى توبة لكنها عبر مدسة له سبحانه فاعلمت بانفسار عاين وه ينسب عنها من حكمة في من
 الامر أو في مومن اساس أي أي صحت حمل لكم حال كونكم غير حقيقين أو غير مستفيدين لله تعالى
 عطمة موجبة تعطيله سبحانه فلا يمدد به حسن شأن والطاعة له تعالى (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَرًا)
 أي وخلق انكم على حال مدقة فأنتم عيب بالكتابة وهو انكم تعلمون انه عز وجل خلقكم مدرجا لكم في
 حالات عناصر ثم أعدية ثم اخلاط ثم مطا ثم علقا ثم مصفا ثم عظم ولطوها ثم صفا آخر فان التقدير في
 توفير من هذا شأنه في القدرة القاهرة والاحسان التام مع العلم بذلك مما لا يكاد يصدر عن الماقل فالجثة جان
 من قاعل لا ترحون مقدرة الانكار والاطوار الاحوال المختلفة وأستدوا قوله

فان أفاق فقد طوبت عيابه من والمرء يخلق أطوارا بعد أطوار

وحملها على ما سمعت من الأحوال بما ذهب إليه جمع ومن ابن عباس ومجاهد ما يقتضيه وإن انحصر على ذكر النطفة
والعلقة والعلقة وقيل المراد بها الأحوال المختلفة بعد الولادة إلى الموت من الصبا والشباب والكهولة
والصبوحة والقوة والضعف وقيل من الألوان والحالات والأخلاق والبلل المختلفة وقيل من الصحة
والسقم وكال الأعضاء ونقصانها والنقص والفقير ونحوها هذا وقيل الرجاء بمعنى الأمل كما هو الأصل
المعروف فيه والوقار بمعنى التوقير والسلام بمعنى التسليم وأريد به التعظيم وقوله بيان للموقر العظيم فهو
خبر مبشداً محذوف أي ارادني الله أو متعلق بمحذوف يفسره المذکور أي بوقار الله ولم يعلق بالمذكور
بناء على ما صحح على ما فيه من أن معمول المصدر مطلقاً لا يتقدم عليه ولو تأخر لكان صلة له
على ما في الكشف وقوله إن المعنى مالكم لأنكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله تعالى إيمانكم في دار التواب
وحاصلها مالكم لأنرجون إن توقروا وقسطوا على البناء المعمول مكانه قيل لمن التوقير أي من الذي يسطم
ويحتسب به أعظمه أي ما قيل الله وفسره بقوله على حال الخ إشارة إلى أنه ينسب عليهم اعتراضهم كأنه قيل مالكم
مترين غير راجين . وجعل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الإيمان والعمل الصالح لاقتضائه استبعاد
الأسباب بخلاف الضرور وهي كناية إيمانية إذ لا واسطة ولو جبات رمزية لخلاف الفرق بين الرجاء والضرور
على الأكثر لكان وجهاً قاله في الكشف وتعقب ذلك معني المديار الرومية عليه الرحمة بأن عدم رجاء
الكفرة لتعظيم الله تعالى إيمانهم في دار التواب ليس في حيز الاستبعاد والانكار مع أن في جعل لوقار
بمعنى التوقير من التصف وفي جعل الله بياناً للموقر ودعوى أنه لو تأخر لكان صلة للوقار من التناقض
مالا يخفى فإن كونه بياناً للموقر يقتضي أن يحسكون التوقير صادراً عنه تعالى والوقار وصفاً للمخاطبين
وكونه صلة للوقار يوجب كون التوقير صادراً عنهم والوقار وصفاً له عز وجل انتهى وأجيب عن أمر التناقض
بانك إذا قلت ضرب لزيد جيز أن يكون زيد قائماً وإن يكون مفقوداً وكفى شاهداً صحة الإضافتين فتد
التأخر يشتمل أن يكون الوقار بمعنى التوقير صادراً منه تعالى فيكون الوقار وصفاً للمخاطبين ويحتمل أن
يكون متعلقاً به فيكون التوقير صادراً عنهم والوقار وصفاً له تعالى غاية ما في الباب إنما قدم الله ولا تنع متعلقاً بالمصدر
للتأخر ولو كان بياناً وعين القرينة إرادة صدور التوقير عنه عز وجل وأين هذا من التناقض ثم يبقى
الكلام في القرينة ولعلها السياق بناء على أن تقوم استبعاداً أن يقولوا ويلطف الله تعالى بهم أن هم
تركوا بطمهم فيكون هذا من تمة إزالة الشبهة فيها سمعت من قولهم كيف يتبدا ويلطف بنا الخ ويعلم
من هذا الجواب عن قوله إن عدم رجاء الكفرة لتعظيم الله تعالى ليس في حيز الاستبعاد كما لا يخفى
وعليه قيل يكون قوله تعالى وقد خلقكم إلى قوله سبحانه فجاءا للدلالة على أنه جل شأنه لا يزال
بهم عليكم مع كرمكم فكيف لا ينطق بكم وبوقركم إذا آتمتم ونفسر الأطوار بما يترى الإنسان في شأنه من
الأمور المختلفة كالصبا والشباب والكهولة وغيرها مما يكون بمعنى حال الكفر ويصلح لأن يدعى به ويتم كوناً لإعادة
في الأرض من النعم عندهم بناء على أن فيها ستر قطاعة الإبدان على أسهل وجه بعد حلول الموت والضروري
في هذه النشأة والإنصاف بمدها كله ثم لم يتم أن الوجه المذكور متكلف بعيد عن الظاهر بمراحل وقيل
المعنى مالكم لاتخاذوا الله تعالى حليماً وترك معاجلة بالمعاقب فتؤمنوا بالرجاء بمعنى الخوف والوقار بمعنى الخلم
حليمة كما هو ظاهر كلام الراعي أو استمارة له لاشتراكها في الثاني أو مجازاً إذ لا يتخلف الخلم عن الوقار
عادة وفي رواية عن ابن عباس تفسيره بالمعاقبة حيث قال أي لا تخافون الله عاقبة وهو من الكناية بحيث
أخذنا من الوقار بمعنى الثبات وعن مجاهد والصحيح أن المعنى ما لكم لأنبالون الله تعالى عظمة قال قطرب

هذه لغة أهل الحجاز وهذيل وخزاعة ومضرا يقولون لم أرج أي لم أبال واظهر المعاني ما ذكرناه أولا ونما ذكر من آيات الانفس ما ذكر انبه رضى من آيات الآفاق ولسد أحد الأمرين من الآخر وثمة لم يأت بالمعنى بل قطع فقال (ألم نرؤا كيف خلق الله سبع سموات طباقا) أى متطابقة بعضها فوق بعض ومسير التتابع بالتوافق في الحسن والاشتغال على الحكم وجودة الصنع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت عدول عن الظاهر الذى تطابق عليه الاخبار من غير داع اليه (و جعل القمر في بين نورا) منور الوجه الارض في ظلمة الليل وجهه فين مع انه في احدها وهي السماء الدنيا كما يقال زيد في بغداد وهو في بقعتها والمرجع له الاجاز والملاسة بالكلمة والحزلة وكونها طباقا شفافة (و جعل الشمس سراجا) يزيل ظلمة الليل ويصير أهل الدنيا في ضوئها وجه الارض ويشاهدون الآفاق كما يصير أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى ايساره وتوحيه للتعظيم وفي الكلام تشبيه بليغ ولكون السراج أعرف وأقرب جمل مشبه به ولا اعتبار التمدى الى التمر في مفهومه بخلاف النور كان أبلغ منه ولعل في تشبيهها بالسراج القائم ضياءه لا بطريق الانكسار رمزا الى ان ضياءها ليس منكسا اليها من كوكب آخر كما ان نور القمر منكس عليه من الشمس لاختلاف تشكلاته بالقرب والعد منها مع خسوفه جميعا لولة الارض بينه وبينها وحزم أهل الهيئة القدعة بذلك وفي رواية لأخنها تصبح ان ضياء الشمس مفاض عابها من العرش وأظن ان من يقول انها تدور على كوكب آخر من أهل الهيئة الجديدة يقول باستفادتها النور من غيرها ثم الظاهر ان المراد وجعل الشمس فيهم قفيل هي في السماء الهبسا في فلك في تحذها وقيل في السماء الربعية وهو المشهور عند متقدمي أهل الهيئة واستدلوا على ما هو مذكور في كتبهم وفي البحر حكاية قول انها في الخامسة ولا يكاد يسمع وما بضحك الصيدين فضلا عن غول دوى الرطان ما حكى به أيضا انها في السابعة في الرابعة وفي السيف في السابعة وذهب متأخرو أهل الهيئة الى انها مركز السيارات وعدوا الارض منها ولم يعدوا القمر يدور على الارض وهو بينها وبين الشمس عندهم وسنعمل ان شاء الله تعالى رسالة في تحقيق الحق والحق ضد ذويه أظهر من الشمس (والله أنبتكم من الأرض نباتا) أى أنشأكم منها مستعبر الانبياء للانشاء لكونه أدل على الحدوث والتكون من الارض لكونه محسوسا وقد نكرر احسانه وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بالنكار البعث كمن أنكره عن الكلام استعارة مصرحة نبيية ومن استعانة داخلية على الدنيا البعيد وماذا قال أبو حيان وجماعة مصدر مؤكد لانبتكم يحذف الزوائد والاصل اسبابا أو نصب بضمير فعل أى فنبتم نباتا وفي الكشف ان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيم والمعامل والقائل فلا حاجة الى تضمين فعل آخر ولا تقديره ثم ان الانبات ان حمل على معناه الرضى فلا احتياج الى التقدير اذ هو في نفسه مضمين للنبات كما أنشأ الله فيكون نباتا صيما انبتكم لهذا النص ولين حمل على المعارف من الحلاقة على مقدمة الانبات من احسان الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على ان المراد انبتكم فنبتم نباتا ليكون فيه اشعار بغير السكنة التي جرت في قوله تعالى فارجعت من الدلالة على القدرة وسرعة نفاذ حكمها وجوز ان يكون الاصل انبتكم من الارض ابتداء فنبتم نباتا فحذف من الجملة الاولى المصدر ومن الثانية الفعل الكثرة بما ذكر في الاخرى على أنه من الاحتباس وقال القاضي احتصر اكتفاء بالدلالة التزامية وجه على ما قبل المحاجي الاشعار المذكورة فتأمل (ثم يبسدتكم فيها) أى في الارض بالدمن عند موتكم

(وَيُخْرِجُكُمْ) منها عند الموت والحشر (إِنْخِرَاجًا) [عَقْفًا لِأَرْبَبٍ فِيهِ وَطَفٌ بِعِدَمٍ]
 ثم لما بين الإنشاء والاعادة من الزمان التراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقق الجراء بعد الاعادة
 وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع ان الإخراج كذلك لا احوال البرزخ والآخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية
 واحدة ولا يجوز أن يكون مضمناً محققاً للواقع دون حصول الابدان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابدان
 (وَاللهُ جَعَلَ الْأَرْضَ بَسَاطًا) تقبلون عليها كالسباط وليس فيه دلالة على ان الارض مسوطة
 غير كربة كما في البحر وغيره لان الكربة المظبية يرى كل من عليها ما يليه مسطحاً ثم ان اعتقاد الكربة
 أو عدمها ليس بأمر لازم في الصريعة لكن كرتها كالامر اليقيني وان لم تكن حقيقة ووجه توسيط
 لكم بين الجبل وقوله الصريح يعلم مما مر غير مرة (لِيَسْلَيْكُمُوهَا مِنْهَا بَسَاطًا) طرفاً (فَيَجَاجِبَا) واسطاً
 جمع فجج هو صفة مشبهة تمت بسلا وقال غير واحد هو اسم للطريق الواحدة وقيل اسم للعصاة بين
 الحياض فيكون بدل الوصف بيان ومن مسافة يخافها انضمام معنى الانخلاء والافوي يتعدى في أو يضر هو حال من
 سبلا أى سبلا كائنة من الارض ولو تأخر لكان صفة لها (قَالَ نُوحٌ) أعيد لفظ الحكاية لطول العهد
 بحكاية مناحته لربه عز وجل أى قال عليه السلام مناحيه له تعالى شكياً اليه عز وجل (رَبِّ إِنِّي مَعْصُومِي)
 أى دام واعلى عصياني وبعالم أمرتهم بمع ما كنت في ارشادهم بالنظة والتذكير (وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُمْ مَالَهُمْ وَلَوْلَا
 إِلَّا خَسَارًا) أى واستمر واعلى اتباعهم رؤسائهم أظلمتهم أموالهم وغرتهم أولادهم وصار ذلك سبباً لزيادة
 خسارهم في الآخرة فصاروا سوء لهم في خسار والظاهر ان اتباع عاصيتهم وسلبهم لأولئك لرؤسائهم
 وصفهم بذلك اغمار بهم تبعهم لوجاهتهم الحاصلة لهم بسبب الاموال والاولاد لا لما تاهدوا فيهم من
 شبهة مصعبه الاتباع في الجملة وقرأ ابن الزبير والحسن والنخعي والاعرج ومجاهد والاقواء وابن كثير
 أبو عمرو وثاقف في رواية حارجة عنه وولده يضم الولو وسكون اللام قليل هو مفرد لغة في ولد
 فتضم كالخزن والخزن وليل جمع له كالاسد والاسد وفي القاموس الولد حركة وضم والكسر والفتح
 واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة والدة بكسر ها وولده بالضم انتهى وقرأ بالكسر والسكون الحسن
 أيضاً والمحدثى وقادة وذو طلمعة وابن أبي اسحق وأبو عمرو في رواية (وَمَكُرُوا) عطف على صلة
 من والجمع باعتبار مساها كما ان الافراد في الصائغ الاول باعتبار لفظها وكان فيه إشارة الى اجتماعهم في
 المكر ليكون أشد وأعظم وقبل عطف على عصوي والاول أسبب لذلك على ان التبعين ضموا الى
 الصلح الاصل وهو الاوفق بالسير فان المتبادر ان ما مد منه من صفة الرؤساء أيضاً باعتبار ذلك العطف على ان المتبادر
 مكر بعضهم بعضاً وقال بعضهم لمضحاً خلاف المتبادر (مَكْرًا كَبَارًا) أى كبيراً في الغاية فهو من صيغ المبالغة
 فابن عيسى بن عمر هي لثة بمانية وعليه قول الشاعر

يرضاه تصطاد القلوب وتستفي

والمرء بلغة فتان الندي

بالحسن قلب يسلم القراء

والمرء بلغة فتان الندي

وقد صرح بعض الاعراب الحفظة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ هذه الآية فقال ما أفصح
 منك يا محمد وإذا اعتبر التدين في مكرراً للتخفيف راداً أمر المبالغة في مكرهم أى كبيراً في
 الغاية وذلك احتيالهم في الدين وحدهم للدين مع واعمالهم وتحريرتهم على أذية روح عليه السلام
 مداً أعمه وان محض وأمر السبل كذا

إبادة في الشدة ومن كبر في ذلك حسان وعوال ومحب وحمل إلى ألفاظ كثيرة ولما رأوا زيد بن علي وابن عباس فيما روى عنه وهب بن شرح كبراً بكسر الكاف وفتح الباء قال ابن الأباري هو جمع كبير كأنه جبل وكبراً مطلقاً دنوب أو أنه قيل بنحو ثلاث وصف بالجمع (وَقَالُوا لَا تَذَرُنْ آيَاتِنَا) أي لا تتركوا أعلامنا على الإطلاق إلى عبادة رب يوح عليه السلام (وَلَا تَذَرُنْ وَدًّا وَلَا سُوْعًا وَلَا يَئُوقَ وَتَسْرَآ) أي ولا تتركوا عبادة هؤلاء خصوصاً بالذكر مع اندراجها فيما سبق لأنها كانت أكبر صناعاتهم ومعبوداتهم لإبادة وأعظمها عندهم وإن كانت مذمومة في العظم فيما بينها بجمعهم كما يوصى إليه إعادة لامع بعض وترصها مع آخر وقيل أفرد يعوق وسر عن التي تكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقد انفصلت هذه الأسماء إلى العرب أخرجه خبري وإن شذر وإن مردوه عن أي أساس قال صارت الأوثان التي كانت في قوم يوح عليه السلام في حرب بعد أما ود فكانت سكب بدومة لحدل وأما سوع فكانت لطيف وأما غوث فكانت لمردم لبي عطيف بعد ساء وأما يوق فكانت لمعدن ومائس فكانت لحير لآل ذي الكلاع وكانت هذه الأسماء أسماء رجال صالحين من قومه نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان إليهم أن يصوبوا إلى هذه التي كانوا يجلسون بها فيصوبونهم بأنسابهم فعملوا قسم مبدع حتى إذا هلك أولئك ودرس العلم عدت وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب نغرض أنه قال قال آدم عليه السلام حنة بين يدي سوع الخ فكانوا عاد فأتى رجل منهم فخرّبوا عليه حزن شديد فأتى بهم الشيطان فقال حزنتم عن صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم أن أسود لكم مثله في قبضتكم إذا نظرتم إليه ذكرتموه قالوا مكره أن نحسن له فيرة فاشتبهنا صلى عليه قال فاجتمع في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات حنثه فصوره صورهم في مؤخر المسجد فنهضت لأشياء حتى تركوا عبادة الله تعالى وعبدوا هؤلاء فقامت الله تعالى ووحا عليه السلام فدعاهم إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عدوتهم ففعلوا ما قالوا وأخرج من أبي حاتم عن عروة بن الزبير أن وداً كان أكبرهم وأبرهم وكانوا كلهم أسماء ثم عليه السلام وروى أن وداً أول ممدود من دون الله سبحانه وتعالى أخرجه عبد بن حميد عن أبي معشر قال ذكره عند أبي جعفر رضي الله تعالى عنه برده في المذهب فقتل ما أنه قتل في أول أرض عبد في غير الله تعالى ثم ذكر وداً وقال كان رجلاً مسهما وكان يحيا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل وجروا عليه فله رأى إبليس حرقهم تشبه في صورته أن ثم قتل أرى جرحكم على هذا فهل لكم أن أسود لكم مثله في قبضتكم فيكم مذكروته ففعلوا ثم فصور لهم منه فوضوه في تلبيهم فخلو يذكرونه به فله رأى منهم من ذكره قال هل لكم أن أجعل لكم في منزل كل رجل منهم مثلاً فخلو يذكرونه في بيته فيذكر به ففعلوا ثم فخلو يذكرونه به وأدرك أسودهم فخلوا يرون مبعوثون به ونسبوا ودرس خبر ذكرهم إياه حتى اتحدوه لم يبدوه من دون الله تعالى فكان أول من عرف غير الله تعالى في الأرض وداً وأخرج ابن قتيبة وعبد بن أبي عمير أن قتيبة بن قيس قال رأيت يثوث وكان من رصاص يحمل على حمار أحمر ويسيرون معه لا يبهرونه حتى يكون هو الذي يبرث فأناروا ركزوا وقالوا قد وصى لكم سزل فيزلون حوله ويضربون عليه (١) وقيل يهتد به أعيان تلك الأصنام والتفطها إلى أمرها فظاهر أنهم يبقوا الأصنام فتحدثت العرب أصناماً وسموها بها ففعلوا أيضاً عدو وعبد موث يثوث أصنامهم وداً أبو غنم مسمى بهم في سبب ويحكى أن (١) قوله وفيه بعد الخ) فلما أخرج لافرنج حتى حدود الألف والذاب والذين أصناماً وداً من أرض بابل كانت مذمومة ثلاثاً آلاف سنة فلا تتركوا

وسر وهو مأخوذ من «صلال في الطريق لأن من صل فيها هلك فيكون معنى أهلكتهم وفسره ابن بحر المذنب وهو قريب مما ذكر وقيل هو على ظاهره أي «صلال في الدين والدعاء» إذ كان معه ما أوحى إليه عليه السلام أنه إن يؤمن من قومك لا من قد آمن وما آله الدعاء عليهم زيادة عذابهم يحاج إلى دليل وبما سمعت يحل ما يقتل أن طلب الصلاد ونحوه إما غير جائز معتد أو إذا دعى به على وجه الاستحسان وبدونه وإن كان جائزاً لك غير ممدوح ولا مرسى فكيف دعا بذلك فبح عيبه السلام عليهم (أيما خطيباً يريد) أي من أجل خطبته به (أعزقوا) بالطرق لأن أجل أمر آخر من سلبته وما رائده بين الجار والمجرور لتظيم الخطايا في كونها من كائن مدينى معوم لم يرزأها جعلها ذكراً وجس خطبته بهم بدلانها وزعم ابن عثية أن من لانداه العاية وهو كما يرى وقرأ أبو رجا «خطبته بإبدال الهمزة ياء وندمها في الياء وقرأ السجدي وعبيد عن أبي عمرو خطبته على الأفراد وهم راوفاً الحسن وعيسى والأشج بخلاف عنهم وأبو عمرو خطبهم جمع تكسير وقرأ عبد الله من خطبته بهم «أعزقوا برودة ما بين خطبتهم وأعزقوا وجرح عن أم» مصدرية أي بسبب خطبتهم أغرقهم وقرأ زيد بن علي غرقوا «التقديد على الهمزة وكلامه للخل (فأدخروا ثأراً) هي نار الترخ والبراد عذب القبر ومن مات في ماء أو نار أو أكله السباع أو الطير مثلاً أصابه ما يصيب المقيود من العذاب وقال أصحابك قلوا يعرفون من جانب ومعرفة بالدار من جانب وأنشد ابن الأديري

الحق يجتمع طورا ومشرقاً والحدائق فنون دلت أطوار

لأنه يجتمع لأصداً الجنة في قاعة يجمع بين الماء والنار

ويحوز أن يراد بها ما لا آخره والخطيب على الألب ظاهر وهو على هذا مقدم الأعداد في الاعتراف والادخال فكأنه شبهه بغيره لا يستند عدم تدخل شيء أصلاً وجوز أن تكون جاء الخطيب مسددة للسببية لأن السبب كالتعقب للسبب ولا أثر حتى هو فقد شره أو وجوده مانع وتكبير الدار المظلمة وتحويلها أولاً معز وجل أعد لهم على حسب خطبتهم نوعاً من النار ولا يعني ما في أعزقوا «دخروا» من الحسن الذي لا يجزى وقد أضاف في النزول (فلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِ أَفْقَارِهِمْ) أي لم يجد أحدهم واحداً من الأصناف فيه يدرى لا تخادهم ألفاً من دونه سبحانه وتعالى ولها عيرة دوة على نصرهم وتكبرهم (وَقَالَ فُوحُ رَبِّ لَا تَقْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَاراً) عطف على نظيره السابق وقوله تعالى «ما خطبتهم» ثم الخ اعتراض وسط بين دعائه عليه السلام للإيقان من أول الأمر بأن ما أصابهم من الأعراف والأحراق لم يصم إلا لأجل خطبتهم التي عدما نوح عليه السلام وأشار إلى استحقاقهم للعذاب لاجتماع أسبابه حكاية لنفس الأعراف والأحراق على طريقة حكاية ما جرى به عليه السلام وبينهم من الأحوال والأقوال والألحاح على حكاية دعائه هذا قاله معنى الدار الرمية عليه لرحمة ومقبل به عطف على ما يجدوا أو على جملة ما حملها بهم الخ وليس المراد حقيقة الدعاء بل التشبيح والظهور الرصا بما كان من علا كهم في رعاية العبد والمعرف بهذا الدعاء كان قد علا كهم والديار من الأسماء التي لا تستعمل إلا في الدعاء يقال ما بالديار أو ديار كقيام وقيام أي ما بها أحد وهو فيقال من الدار أو من الدور كأنه قيل لا تدرك على الأرض من الكافرين من يسكن داراً أو لا تدرك عليهم منهم من يسكن ويتحرك وأصله ديار جمع دواو والياء وسبقت أحدها بالسكون فقلت الواو ياء وأدعت الياء في الياء وبسبب بفعال والا لكان دواوا لا داعي لقلب حيث أنه ومن الكافرين حال منه ولو آخر كان صفة له وإيراد بالكافرين قومه الذين دعاهم إلى الإيمان والطاعة فلم يجيبوا وأن

قال الناس منتسرين في مشاريق الارض ومدايرها نحو انشارهم اليوم وكانت بيته لبعضهم منهم لسكان جزيرة العرب ومن يقرب منهم فذلك وان كانوا عبر منتسرين كذلك كانوا في الجزيرة وقربا منها فان كانت البتة بهمهم ايضا فذلك وان كانت لكلهم فقد استشكل انه لم يعمم البتة وقد قالوا بانه مخصوص ببيتا صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب بان ذلك المعموم ليس معموم ببيتة صلى الله تعالى عليه وسلم لان احصاء اهل الارض في قصة مهابه وحسار ضروري وليس معموم من كل وجه وهذا محذور يقال في بيعة آدم عليه السلام ان زوجته واولاده فانهم حشد لسوا الا كاهل بيت واحد على انه قليل لا اشكال ولو قلنا بانتشار الناس في ذلك كانشادهم اليوم وارسله اليهم جميعا لان المعموم المخصوص ببيتة عليه الصلاة والسلام هو المعموم المنتدج فيه الالاس والحق ان يوم القيمة من الثلاثا عبيد السلام بل وبالشهورة عليه السلام كان مبعوثا لجميع اهل الارض وانه ما آمن بهم الا قبيل واستدل عليه بهذا الدلالة وعموم الطوفان وتفتت اهل الارض كثيرا ما نعلق على نعمة منها فيحتمل ان تكون ههنا كذلك حالها اذ ارادة الجميع لكن الدناء على الكافرين وهم من است اليهم فدمهم ولم يجيؤوه وحكوتهم من عدل اهل البينة اول المسئلة والطوفان لائسب عمومهم وان سلم لا يسمى ان يكون كل من عرف به مكلما بالايمان به عليه السلام عاصيا بتركه فالبلاء قد يرمي الصالح والعاث لكن يمتدرون مع صدور شئ كما ورد في حديث خشف اليد ويرشد اني هذا ان اولادهم قد اعرقوا على ما قيل منهم وقد سئل الحسن عن ذلك فقال علم الله تعالى رانهم فاهلكهم خير عذاب هم الحاكم في املاكهم ولا يراة عذاب في بيته وامهاتهم فالباء عر اطلهم فارقون وزعم بعضهم ان الله تعالى اعظم ارحامهم وائسب اصحاب رجا لهم قبل الطوفان برعي او سبي من قتل يكن معهم حتى حين اعرقوا ويحتاج الى ان قد صحح وحكم الله عز وجل لانحصى قاصم (فانك ان تدركهم) اي على الارض فلا تؤمض (فياضلوا عبادك) عن طريق الحق ولعل المراد بهم من امن به عليه السلام وبالصلاط اياهم ردمهم الى الكفر بنوع من امكر او المراد منهم من ولد منهم ولم يبلغ زمن التكليف او من يولد من اولئك المؤمنين ويذهب الى الايمان وباضلالهم اياهم صدم عن الايمان في بعض الاخبار ان الرجل منهم كان ياتي به اليه عليه السلام ويقول حذر هذا فانه كذاب وان ابي اوصاني بمثل هذه الوصية فبموت الكبير ونشأ الصغير عن ذلك قيد ومن قال عليه السلام (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) أي من - فاجر ويكره موصيهم به يصبرون اليه لاسحكام الله بذلك بما حصل له من التجربة الفسفة الاحسين علما ومثله قوله عليه السلام ان يفرح بضوا عبادك وقبل اراد من جل على العجور والكر وقد علم كل ذلك يوحى كقوله سبحانه لي يؤمن من قومك الا من قدامي وعن قدامة وعبد بن كعب والربيع وابن زبديا عليه السلام ما دعا عليهم لا بعد ان اخرج الله تعالى كل مؤمن من الاصلاط واعظم ارحام قسهم واياما كان بقوله انك الخ اعتذر بما عسى ان يقال من ان الدعاة بالاستتصال مع احتمال أن يكون من اخلافهم من يؤمن بالا يلبس بشأن الانبياء عليهم السلام (رب اغفر لي ولوالدي) اراد آباء ملك بن منوشلخ (١) وقد تقدم ضبط ذلك وانه شمعى يائسين وخلصا المجتئين بوزن سكرى بنت أنوش بالاخام بوزن اصول وكما مؤمنين ولولا ذلك لم يجز الدعاء لها بالمغفرة وقيل اراد بها آدم وحواء وقرأ ابن جبير والحيصري ولوايدي يكسر الله واسكان الياء فاما أن يكون قد ضمن آباء الاقرب أو اواراد جميع من ولدوه (١) قوله وقد تقدم ضبط ذلك لكن قبل في ملك انه مفتحتين ويقال فيه لامك كهاجر ومنوشلخ على ما في جامع الاصول ضم الميم وفتح اللام وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام والحاء المعجمة ا هـ

ي آدم عليه السلام ولم يكفر كما قال ابن عباس نوح أب حابنه وبن آدم عليه السلام وقرأ الحسين بن علي كرم الله
تعالى وجههما ورضي عنهما وزيد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ويحيى ويحيى والنخعي والرهري ووالي
اليمانية يدعي حادوا حاداعى ما قبل وفي رواية أن سماكان يسا (وَلَيْكِنْ دَخَلَ بَيْتِي) قبل أراد منزله وقيل خفيته
وقال الجمهور وابن عباس أراد معجده وفي رواية عن طبرانه أراد شريفته سملها سم البيت كما قالوا قصة الاسلام
وهبط طابدين والقبور المتزلمون خرج مرأته وابنته كسان بقوله (مُؤْمِنًا) وقيل يمكن لم يحرم بخروج كسان الا بعد
ما قبل له أنه ليس من أهل ذلك (وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) أي من كل أمة في يوم القيمة وهو تجميع بين
التخصيص والاستغفار به عز وجل اظهارا لمزيد الاعتقاد به سبحانه وحده المستغفر لهم من والديه ومؤمنين
وقيل أنما استغفر لهم دعاء على الكافرين لانه انتقام منهم ولا يخفى ان لسبائ يأسه وكذا قوله (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
إِلَّا تَبَارًا) أي هلاكًا وقال مجاهد خسارًا والاول ظهر وقد دعا عليه السلام دعوتين دعوة على الكافرين
ودعوة للمؤمنين وحيث استجبت له الاولى فلا يبعد أن تستجاب له الثانية والله تعالى أكرم الأكرمين ومعظم
آيات هذه السورة الكريمة وعجزها يعني أن انعم كفرة هالكون يوم القيامة فالحكم نعمتهم غاية فضيلة السلام
الشيخ الأكبر قدس سره في قصوده محمداً يبرأ الى الله تعالى منه كزعم نوحا عليه السلام لم يدعمه على
وجه يقتضي انهم مع قوله سبحانه الله أعلم حيث حمل رسالتك وقماري ما أقول رب اغفر لي ووالدي
ولمن دخل بيتي مؤمناً ولا مؤمناً والمؤمنات

﴿سورة الحين﴾

وتسمى قل أوحى إلى وهي مكة بالانعاش وآياتها بخلاف ثمان وعشرون آية ووجه تشابهها قال الحلال لسيوطي
مكرب فيه مدة فلم يظهر لي سوى أنه سبحانه قال في سورة نوح شعروا ربكم أنه كان عدواً بين السبله
عليكم . وداراً وقب عر وجل في هذه السورة لكنه دللنا واستقلوا على العارضة لاسيما في
غداً وهذا وجه بين في الارتباط انتهى وفي قوله لكفر مكنته إن شاء الله تعالى ويجوز
أن يضم أي ذلك اسماء هذه السورة على شيء مما ينطق كالمسورة السابقة وذكر العذاب لمن
يصى الله عز وجل في قوله سبحانه ومن يصى الله ورسوله فإن له نار جهنم خالد فيها أنه فإنه يناسب
قوله تعالى أعرقوا فاعادوا على وجهه وقال أبو عيسى في ذلك أنه تعالى ما كى كى قدي قوم نوح في الكفر والمكرب
على عبادة الاستقام وكان أول رسول في أهل الأرض أن محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم آخر رسول في أهل
الأرض والعرب الذين هم صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا عاد أقدم كقوم نوح حتى أتاهم عيسى وأمهات مثل
أصم وأوائك في الاسماء أي أوحى وكان سبحانه عليه الصلاة والسلام هادياً إلى الرشوق قدس من العرب وتوقف
عن الإيمان به أكثرهم أول الله تعالى سورة احسن وجعلها آخر سورة نوح تركت في قرينش والعرب في كوسهم
تباطؤاً من الإيمان وكانت الحين خيراً منهم إذ أقبل للإيمان من أقل منهم وهم من غير حبس الرسول عليه
الصلاة والسلام حتى كادوا يكونون عليه لبداء ومع ذلك التباطؤ فهم مكروهون له ولنا فيه حصص وبشيأن
ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فقال عز من قائل

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ) وقروا بن أبي عمير وأبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وَأَنذَرْتُكَ الْفِرَارَ) عَالِدُ الْأَعْدَى وَحْيٌ لَا هِمَّةَ وَهُوَ يَمْنِي أُوحِيَ بِالْهَمْزِ وَمِنْ فَوَلِّ السَّيْلَ وَحْيٌ لَدَى الْفِرَارِ

فاستكرت ثم وقفا زيد بن علي وجيزة فيما روى عنه الكوفي وابن أبي عمير في رواية أخرى به. قال أبو وحى حمزة كما قالوا لي بعد أمد قال الرضا عيسى وهو من القلب المطبق جوارحه في كل ما ومضمومة وقد أظفعا سألني في المكسورة أيضا كاشاح وإاء وإسدة وهذا أحد قواين العازي والقول الآخر أنصر ذلك على السجاع وما ذكره من إطلاق الجوار في المضمومة نقيب بأن المضمومة قد تكون أولا وحشولو خرا ولكل منها أحكام وفي بعضها خلاف وتفسيره كور في كشف البحر والجراح وزديس الاحاطة في التفسير والمصنوع ما قبلها فقلت أنه أيضا مقيس مطرد وأنه قد يرد ذلك في المشوكة كاسد وعلى جميع النقر آت الحور منطلق بما عده ونائب الماعل (أنه) الخ على أنه في ناول مصدر والمصدر للشأن (استمع) أي القرآن كما ذكر في الاستحاق وقد حذف دلالة سبعة عليه (نقر من الجن) النقر في المشور ما بين الثلاثة والشرة وقال الحريري في دونه أن نقر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى الشرة وقد وقع في ذلك فقد يطلق على ما فوق الشرة في النقص وقد ذكره غير واحد من أهل اللغة وفي كلام الشامي حديثي بصفة عشر دبرا ولا يخصص بمرجئ بل ولا بالناس لأطلاقه على الجن ها وفي لجم الرهط والقر يستعمل إلى الأربعين وتقرق بينهما أن الرهط يرجعون أي أب واحد بخلاف الشرة ويطلق على القوم ومنه قوله تعالى وأعرسوا قول امرئ القيس هو لا تسمى (١) ربه • • • • • له لأعد من بعده

وقال الامام الكرماني للفرع مني آخر في الرق وهو الرجل وأراد بالرق عرف الله لأنه فسر ما يحدث "صحيح" فليحفظ والسن واحد حتى كروم ورومي وهم أجسام عاقلة تملك عليهم الذرة كما عده قوله تعالى وحاشا الجن من مارج من نر وقيل الهوائية قابلة جميعها أو صف منها للنشكال بالاشكال المختلفة من شأنها الحفاء وقد ترى صور غير صورها الأصلية بل وصورها الأصلية التي حانت عليها كالأشكال عليها السلام وهذا للأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ومن شاء الله تعالى من خواص عباده من رجل ولها قوة على الأعمال الصالحة ولا مانع عقلا من أن تكون بعض الأجسام المخلقة اللينة مخافة سائر أنواع الجسم العظيف في اللامة ولها قول لا فاضة الحياة والقدرة على أهمال بحية مثلا وقد قال أهل الحكمة للعديدة يا حياء لطيفة أتيتوا لها من الخواص ما يهر العقول فتكن أجسام الجن على ذلك النحو من الأجسام وعالم الطبيعة أوسع من أن تحيط بعصر ما اودع في الأفهام وأكثر التماسه على ابتكار الحق وفي رسالة الحدود لابن سينا الجن حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة وهذا شرح لاسم وطهره نفي أن يكون لهذه الخليفة وجود في الخارج وفي ذلك كفر صريح كما لا يخفى واعترف جمع عظم من فضاء الفلاسفة وأصحاب الروحانيات بوجودهم ويسمونهم بالأرواح السفلية ولشهور أنهم زعموا أنها جوارح قائمة بأنفس ليست اجساما ولا جسمية وهي أنواع مختلفة المساهية باختلاف جيت الاعراض فمصح خيرة وبمعده شريرة ولا يعرف عدد أنواعها وأما في الآلة عز وجل ولا يبعد على هذا أن يكون في أنواعها ما يقدر على أعمال شاقة عظيمة يعجز عنها البشر بل لا يبعد أيضا على ما قبل أن يكون لكل نوع منها نطاق بوسع مخصوص من اجسام هذا السم ومن الناس من زعم أن الأرواح البشرية والعوس الذلقة إذا فارقت أبدانها ازدادت قوة وكبلا بسبب في ذلك العالم الروحاني من نيكشاف الامرار الروحانية فإذا اتفق حشوت بدن آخر مثابة لنا حشوت تلك النفس المفارقة من البدن تطلعت تلك النفس به تطلق ما تصبح كالموتة لنفس ذلك البدن في أعمالها وتبديرها لذلك البدن قال انصرفت هذه الحلاء في الدعوس الخيرة

سمى ذلك المين ملكا وتلك الاعانة لها وان اتفقت في النور الفريسة سمي ذلك سبي شيطاننا وتلك الاعانة وسوسة والشكل مخالف لا قول السلف وطاهر الآيات والاحاديث وجمهور ارباب المثل مشرفون بوجودهم كالمسلمين وان اختلفوا في حقيقتهم وتسام الكلام في هذا المقام. طلب من آكام المرجان وفي التفسير الكبير طرف مما يتعلق بذلك فارجع اليه ان اودله واختلف في عدد المستمن فقبل سبعة من رر ثلاثة من أهل حران وأربعة من أهل عيين قرية باليمن غير القرية التي بالرافق وعن عكرمة انهم كانوا اثني عشر أنما من جزيرة الوصل وأربع سبعة أو تسعة من اثني عشر ألفا ولعل العر عليه القوم وفي الكشف كانوا من الشيعة وهم أكثر الحب عددا وعامة جنود إبليس منهم والآية ظاهرة في أنه صلى الله عليه وسلم علم عيم اسماعيل له بالروح لا بالمشاهدة وقد وقع في الأحاديث أنه عليه الصلاة والسلام رآهم وجمع ذلك بتعدد القصة قال في آكام ارجان ما عصبه في الصحابة في حديث ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحن ولا رآهم وإنما يطلق طائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد قيل في الحب والسياء. لكشف هذا الوامدك لا شيء حدثه. ضرر. واستدرك لأرض ومذموم. ثم من ذهب بشهادة منهم عليه الصلاة والسلام وهو يرضى المعمر بالله بذهلة فلما سمعوا له فقلوا هذا الذي حال بينا وبين السياء ورجعوا في نومهم وقاؤا بأدواء الخ وزل الله تعالى عليه قل أوحى الخ ثم قال ونفى ابن عباس أنه هو في هذه القصة وأنها هي تلاوته صلى الله عليه وسلم في العجر فوجهه القصة لا مطلقا وبذلك عليه قوله تعالى ودعوهنا إليك بعرا من الحب فاتها نزل على أنه عليه الصلاة والسلام كلهم ودعاهم وحملهم رسلا إلى عداهم كما قاله الأبي في وروى أبو داود عن علفمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا بي داعي الحب فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن قال وانطلق بنا وأراد أنارهم وأثار نبراتهم الخ وقد دلت الأحاديث على أن وقادة الحب كانت ست مرات وقال ابن تيمية أن ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وأبو هريرة من أن ابن العجن له صلى الله عليه وسلم ومكانهم ياء عليه الصلاة والسلام وقصة الحب كانت قبل الهجرة ثلاث سنين وقال الوفاء كانت ستا حدى عشرة من الأروا ومن عباس ما علم في حجة الوداع فقد علمت أن قصة الحب وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صل المتد ثم بصرف فاحذ بيدي حتى أبيت مكان كذا فاحسبى وحط على خطي ثم قال لا برحس جعلت فيها فاحسبى إذا نسي رجال منهم كأنهم أرط فذكر حديثا طويلا وأنه صلى الله عليه وسلم ما جاءه إلى البحر فقل وجعلت سمع الأصوات ثم جاء عليه الصلاة والسلام فعلمت ابن كنتي رسول الله فقال أرسل إلى الحب ففعلت ما هذه الأصوات التي سمعت قال هي أصواتهم حين ودعوى وصلوا على وقد يجمع الاختلاف في الله والكثرة بأن ذلك بعدد القصة أيضا والله تعالى أعلم واختلف فيها استمعه فقال عكرمة قرأ باسم ربك قبل سورة الرحمن (فقلوا) أي لقومهم عند رجوعهم إليهم (إنا حميمنا قرأنا) أي كتبنا مقروءا على ما عسر به بعض الأجلة وغير ذلك الاشارة إلى أن ما ذكرناه في موضعه مما بأننى وصف له فله دون المقروء منه فقط والمراد أنه من الكشف السابغة والنور فتعظيم أي قرأنا جليل الشئ (عجبنا) بديها ما بالكلام الناس في حسن الظن وحقه لمنى وهو مصدر وصف به ليلانة (يهدى إلى الرشيد) إلى الحق والصواب وقيل إلى التوحيد والابحان وقرأ عيسى الرشيد بصين وعنه أيضا معناه (فأما بعد) أي بذلك القرآن من غير ريب (وأن شريك يربما أحدنا) حسبنا نطق به ما فيه من دلائل التوحيد وحسبنا نطق به الدلائل القليلة عن التوحيد ولم ينطق هذه الجملة

ثم قال الحق سبحانه لا يثبت على الأمانات
القرآن وما لا يمدونه من القرآن فثبت في كسبي في ترتيب عليه عطف الأول بالهاء خضوع والهاء في
جدار نسبي فيهم الأيمان لا الأيمان به فثبت ما إذا كانت صفة فتدب وتقد في فهم تراب الأيمان
على الصبر وتوحيده وتمام يرب على الأول بل على قبله وقيل عطف بهما وتوحيده وتراب أو
دعى الله مع وقد يقال في مجموع ذلك ما به ونفسه كسب عن مجموع ما به الخ فثبت في فهم تراب
جدار الأيمان به وكونه يمدى في تراب يوجب قلب العبد من الله ولأول أولى وجوز أن يكون صبر
الله عز وجل لأن قوله جدرنا ما اتخذ صاحبه ولا ولداً (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) خلافه قوله تعالى في هذه الآية
قوله الله جدرنا ما اتخذ صاحبه ولا ولداً وانكسائي وحلف وحلف فتح الهمزة فمن وادعها
أنوجه في دلالة ما به وأنه قال يقول واته كان رجاء وقرأ الباقون بكسرها في جميع وانفردوا
على الصحيح في أنه يستمع وإن لم يجد لأن ذلك لا يصح أن يكون من قول الله بل هو ما هو
مختلف في أنه يستمع أن يكون من قولهم وحي وحنا في أنه لم يسمع وقرأ الله وأبو بكر
كسر الهمزة والثاني في فتحها كما فعله من الآية وهو المول عليه ووجه الكسر في أن هذه
وما بعدها إلى والهاء المستوفى من كسرها في أنهما قرآن بطور عطف على الحق بعد القول
ووصح اندرجها تحت وأما وجه فتح الهمزة ولا الختم في فضل الهاء والحق حاج وسر محض هو عطف
على محل الجار والمجرور في أنه قبل صدقاً وصدقاً في تعالي جدرنا وأنه ليس بقوله صدقاً وكذلك
توفي وكسبي في الهاء مع الظاهر مع المراد وليس من المعنى في الضم المجرور بقوله إعادة الجواهر
عبر صبرين في قوله ون قد به حاسب على معك الكسرة في المجرور له ولو قيل أنه تقدير الجذر لا طراد
جذره قبل أن وإن كان صدقاً في الكشف وصفه على معنى جدرنا ما اتخذ صاحبه ولا ولداً
لأنهم جدرنا هم إنما سموا بذلك لأنهم آدموا ولا أنهم آدموا فكان رجل الله حكى الله تعالى
عنه أنهم قالوا ذلك مجرب عن أمهم لا عنهم وأجيب عن المأثور إليه بأن الأيمان والصدق
يحبس في نفس تلك المصطفات لا شبهة فيه في توفى يجعل على معنى على جدرنا ما اتخذ صاحبه ولا ولداً
الموجب والبرهان فيخرج على ما خرج عليه أمه وقول صدقاً ما يشمل الجميع أو قد مر مع كل
واحدة وقال وحاش هو المطابق على ثابت فثبت أو حاشي في استمع كما في أن يستمع على أن يوحى
عين عبارة الله بطريق الحكاية كأنه قيل أوحى في كسبه وهذه البرهان وتعب من حكاية
عبارة تهم فتعني أن يكون أن في كلامهم متوحة الهمزة ولا يظهر ذلك إلا أن يكون في كلامهم بقضى
مع كاسموا وأسموا وجرم كسبه استعد وقت الحكاية ولا يظهر لاستقامته وجه وعلى تقدير الظهور فالفتح
بما لاجل العطف من ثابت عن تمام على مجموع كل جملة على إرادة القاطع دون المنسك من أن وما بعدها
والأصح أن يقال يوحى كسب وكسب وهذه البرهان قال كانت أن في كلامهم مكسورة الهمزة ووجه
دعوى أن الحكاية انقضت فتصير هذه إرادة هذه التصار من عذائه واللامر كما يرى وهو وبأس
واخذ الهمزة والخلال بقدر في عبي أي عظم وجب أي وصدق في الثاني أربع عصمة وجلال رب
أي عظمت عظمت عز وجل وفيه من الملائكة ما لا يحصى وقال أبو عبيدة ولا حش لك والسائلان وهن
نبي وهو مراد عن أنس والحسن في الآية والأول مراد عن الجمهور والحد على جمع هذه الأوجه
منع من الحد الذي هو البحث وقوله عز وجل (مَا اتَّخَذَ رَحْمَةً وَلَا وَلَدًا) عليها نفس الهمزة

وبيان حكمها والذات لم يعاتب عليها فإكراد وصفه عز وجل «سعى» عن الصراحة ولولاه لخصه أو لسلطانه أو لفتاه سبحانه وتعالى وكانهم سمعوا من القرآن ما نهىهم على خطأ ما اعتقده كفرته الحق من تشبيهه سبحانه بخلقه في اتخاذ الصاحبة وولاه ما لم يعلموه وترهوه تعالى عنه وقرأ حيد بن قيس جدهم الجهم قال في البحر ومساء العظيم حكامه سيويه وأضافته إلى رسا من إضافة الصفة إلى الموصوف والمضى تعالى رثنا العظيم وقرأكم جدهم ما مرغوه رثنا بالرفع وحج على أن الجدهم عن العظيم أنشأوا نأخبرهم ما محذوف أي هو رثنا أو بدل من جده وقرأ أنبأ جدهم أنبأهم على أنه تميز بحول عن الفعل وقرأ هو أيضاً وفائدة جدا كسر الجهم والتوين والتعب رثنا بالرفع قال ابن عطية نصب جده على الخلق والمضى تعالى رثنا حقيقة وحكما وقال غيره هو صفة صدر محذوف أي تعالى جدا وقرأ ابن الجهم جده رثنا أي جده وله ومنه سبحانه وكان المراد بذلك «تنتي فلا تخطل» (وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهاً) هو إبليس عند الظهور وقبل صفة الحق والاضافة للجسم والمراد سفيهاً (على الله شططاً) أي فولا د شطط أي بدد عن القصد ومجاوزة الحد أو هو في شطط لغو منه عن الحق وهو نسبة الصراحة والولد إليه عز وجل وتعلق الإيمان والتصدق بهذا القول بدد على ما به صفة الصفة على أي خير ما من ليس دعاء نفسه فانهم كانوا صامتين قلوبهم من قول الله تعالى كونه شططاً كونه قلوباً وصدقنا ما كان يقول سفيهاً أي حقه سبحانه كان شططاً (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً) أي كذبهم عن تليدهم الله به أي كذبوا على الله يكذب على الله تعالى أحد فيجب إليه سبحانه الصراحة ولوله ولذلك عطفنا قوله قول القديس وبطل الإيمان «تلقى من يترجم به كلامهم هذا ويتلقى إليه من حطهم في ظنهم كأنه قيل وصدقنا بخطبك في ظننا أنتي لأجله نتقد ما عطفنا وكذا مصدر مؤكد لقول لأنه نوع من القول كما في غدت القرمصة أو وصف مصدر محذوف أي قولاً كذا أي كذباً فيه لا لا تصور صدور الكذب منه وإن اشترطت فيه كالكافل وجوز أن يكون من الوصف بما صدر به من راحة لاني دون الذي وقرأ الحسن وأحمد بن محمد ابن الحسن بن أبي بكره ويقوب وابن مريم بدول مصارع يقوب وأوله يقول تاتين خذوا أحدهما هكذا مصدر مؤكد لأن الكذب هو التيقوب (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ) كان الرجل من العرب إذا آمن في واد عمر وشجر على نفسه أدى بأعلى صوته يذعر بهذا الوادي أعوذ لك من السمات الذين في هذا تلك يريد الجن وكبرهم هذا سموا بذلك استكروا وقالوا سبحا الطي والانس وذلك قوله تعالى (فَرَادُوهُمْ) أي زادوا الحال من الجن (وَهُنَّ) أي تكبرا وحتوا فالصغير المردوع لرجال الانس ادهم لحدثه والاصوب لرجال الجن وهو قول حماد والخطمي وعبد بن محمد وحماد الآن منهم من فسر الحق بالانتم وأنشدوا طرياً لذلك قول الاعشى

لَا نَقِي بِأَنفِي مِنْ دُونِ رُؤُوسِهِمْ لَئِنْ لَا نَقِي وَاقِي سَلِمَ يَصَبٌ وَهَذَا

منه أراد العالم بش محرم قلبي هنا عزادت الانس والجن ما بالانتم عظمهم فزادهم استعلا لا لحارم الله تعالى أو أراد الجن القائدين عيا بأن سلوهم حتى استعادوا بهم فاصبرن على عكس ما تقدم وهو قول حماد وأبي العاتية والربيع وابن زيد وانه على الأول لتعقيب وعلى هذا قيل لتعريب الاحباري وذهب الغراء إلا أن ما بعد الله قد تقدم له دل عليه الدليل كقوله تعالى ولم من قربة أهلكتها فجاءها بأنت وجمهور السجاء على خلافه وقيل في الكلام حذف أي فاندسهم فزادوهم والآية ظاهرة في أن لفظ الرجال خلق على ذكر الجن كما يخلق على ذكر الانس وقيل لا يخلق على ذكر الجن

ومن الحري في الآية مشاق يعوذون ومنها أنه كان رجال من الأنس يمشون من شر البحر برجال من الأنس وكان لرجل يقول مالا أعوذ بحديقة من شر من جنى هذا الوادي وهو قول عريب يخالف لما عليه الجمهور المؤيد للآثار ومن تناقى الإيمان بهذا باعتباره ما يثمر به من كون ذلك صلا لا موجبا لزيادة الرهق . وقد جاء في بعض الإخبار ما يقال يدل هذه الاستدادة في حديث طويل أخرجه أبو نصر السجزي في الإيمان من طريق محمد بن إسحاق عن عيسى وقال عريب جدا أنه سئى الله تعالى عليه وسلم قال إذا أصاب أحدكم منكم وحشة أو رمل أو رص عجة فليقل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزها بر ولا فاجر من شر ما يبعث في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرسل فيها ومن شر طوافي الليل لا طرفة بصرى بخير (وَأَنْتُمْ ظَنُّوا) أي الأنس (كَمَا ظَنَنْتُمْ) أيها البحر على أنه كلام يصعب لبعض (أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا) أي من أرسل إلى أحد من العباد يقول أن لن يبعث بعده أحد بعد الموت وأما كونه مراد وقد أخطئ وأخطئت ولعله منسوق الإيمان وقيل للمنى إن البحر ظنوا كما ظننتم أي الكفرة أن من الخشكون هذه الآية من جهة الكلام الموحى مسطوفة على قوله تعالى إنا نسمع وعلى قراءة الكسر فتكون متشابهة من كلامه تعالى وكذا ما فيها على ما قبل وفي الكشف قيل الآية من جنى هذه وقوله تعالى وانهم ظنوا رجال من جهة الموحى ومقت ذلك في الكشف من فيه صفا لأن قوله سبحانه وإنا نسمع الآية الخ من كلامه من حيث صدقوه على الغرابين لأن من الموحى إليه فتعطل ما تعطل وليس اعتراض غير حذر لأن يؤيد بأنه بحري عمراه لكونه يؤكد ما حدثت عنهم في تخذيبهم في الكفر أولا ولا يعنى ما قبله من التشكيك انتهى وبوالسود أحاديث في جميع الجمل الصادرة نانا المطبق على أنه استمع عن نحو مسعت عن أبي حاتم وقد سمعت منه أنه قال وإن عذبة من الذنوب سمها ضمير الشان والجملة هذه خبر وجملة أن من يبعث الخ قيل سادة معمولة طوا وجوز أن تكون سادة معمولة منكم ويكون سادة معمولة الأول معمولة كما هو المختار في أمثال ذلك ورجح الأول في الآية أن طوا هو المقصود بها الجمل معمول المذكور له أحسن وأما كما ظننتم فمذكور بانسج ومنه يعلم أن من الختار أعمال الناس في باب التذرع من على أهله (وَأَنْتُمْ ظَنُّوا) أي طينا لموعه لاستماع كلهم أهله وطنا خرها والمفسرين من أنس لم يطل كالتحس بقول له والتمس وتسمه كطمه وأعطيه وطله والظاهر أن الإشارة هنا موجهة لآله مرسل لاستعماله في الآراء مع والسمع على طهره (فَوَجَدُوهَا) أي صادفوها وأسماءها فوجدتموها واحد وقوله تعالى (مُلِيتُ) في موضع الجدل بتقدير قد أو بدونه وإن كانت وحده من أعمال مملوك هذه الجملة في موضع معمول الناس وفرا الأعرج ملاب ياب دون عمر (حَرَصًا) أي حراسا اسم جمع ككسب كما ذهب إليه جمع لآله على وزن يغيب في المفردات كبر وقر وقد نسب إليه قيل حرمي وذهب بعض إلى أنه جمع والصحيح الأول ولذا وصف للمفرد غفلا (شديدًا) أي قويا ونحوه قوله تعالى

بما مضى من ما لب من أحشى جبالا وركسا عدا

ولو روعي معناه جمع لأن يقال شدا لا أن ينظر لظاهر وزن فعل فاته مستوى فيه الواحد والجمع والمراد بالحرس هنا كالحرس الذين ينعونهم عن قرب السباع (وَأَشْمًا) جمع شهاب وقد مر الكلام فيه وحوز معصم أن يكون مراد بالحرس الشهب والمطرب متلفي قوله لا وحده أي من درها إلى الأبدية وهو خلاف الظاهر ودخول ما لا يخفى في خبر لا يعم وقد أكره الخن الآية في عبارة المعناه والظاهر بتقدير

نحو مخبركم فيما لا يظهر دخوله في ذلك ولا يدل من أول الأمر بما ينسحب على الجميع (وَأَنَا كَذَّابٌ مُتَعَدِّ) قبل هذا (منها) أي من السماء (مَقَامًا يَسْتَمِعُ) أي مقاعد كائنة للسمع خالية من الحرس والشهب أو سالمة للرصد والاحتجاج والسمع متعلق بنقد أي لأحد السمع أو بمضمر هو صفة للمعد وكيفيته لمودم على ما قيل ركوب بعضهم فوق بعض وروى في ذلك خبر مردوخ وقيل لا مانع من أن يكون مردوخ من شاه منهم بمعنى حيث يسمع منه الكلام (فَنُيَسِّرُ الْآلَانَ) قال في شرح التسهيل الآلة مناهة القرب مجازا وبصح مع ما مضى والتسهيل وفيه أسحر أنه طرف رمان الحال ويستعمل مستعمل فانسج في الطريق واستعمل للاستقبال كما قال في سائس الآلة أد بقت أنها في قاله في يقع منه استماع في الرمان الآلة (يَجْعَلُ لَهُ شُهَابًا مَرصِدًا) أي يجعل شهابا واصلنا له ولا حله يصد عنه الاستماع بالرجم مرصد صفة شهابا فان كان مفردا فالأمر ظاهر وإن كان اسم جمع المراد كرس فوصف للفرد به لأن الشهاب شدة منه مواجهاه جعل كأنه شهاب ويظهر ذلك وصف المماوه واحد الأمعاء بجحاج في قول التفسير

كَأَن يُبْرِدُ وَحُلَّ حِينَ ضَمَّتْ تَهْ حَوَالِ غُرَزًا وَمَا حَرَامًا

وجوز كونه مفعولا له أي لأحد الرصد وقيل يجوز أن يكون اسم جمع صفة لما قبله بتقدير نوى شهاب فكأنه قيل يجعله ذوى شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة عليهم السلام الذين يرمونهم بالشهب وينصونهم من الاستماع وفيه بعد وفي الآية رد على من رعم أن الرجم حدث بعد ميت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو إحدى آياته عليه الصلاة والسلام حيث قيل فيها مشيت وهو كما قال الجاحظ ظاهر في أن الأحداث هو اللق والكثرة وكذا قوله سبحانه نفث منها ماء على مدي الكشف فكأنه قيل كنا نجد فيها بعض المقاعد حاية من الحرس والشهب والآلة منبت المعدد كذا في يستعمل الخ ويدل على وجود الشهب قبل ذكرها في شعر الجاهلية قال بهر بن أبي خازم

والبر يرهبها الضار ويحبها تة يقض خلفها انقصاص الكوكب

وقال أوس بن حجر

وانقض كالدرى يتبعه • تقع بتور تخلفه طبا

وقال عوف بن الحرص بصفت فرسا

يرد علينا المير من دون إنفة تة أو الثور كالدرى يتبعه الدم

فإن هؤلاء الشعراء هم كقول التبريزي جاهليون ليس فيهم مخضرم وما روى الزهري عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما عن ابن عباس يثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في دار من الانصار اذ رمى سحجم فاحتار فقال ه كتمت نقوون في مثل هذا في الجاهلية قالوا كذا يقول يموت عظيم أو يولد عظيم وروى عن معمر قلت لازهرى أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت أرأيت قوله تعالى وإنما أنتم فقل غلظت وشدد أسرها حين يمشي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانه أخذ ذلك من الآية أيضا وقال بعضهم الرمي لم يكن أولا ثم حدث للناس عن بعض السموات ثم كثر ومنع به الشياطين عن جربها يوم تنبأ النبي عليه الصلاة والسلام وجوز أن تكون الشهب من قبل الحوادث كوبة لاليع الشياطين أصلا وانما حدثت بعد البتة رمى الشياطين بها على معنى أنهم إذا عرجوا للاستماع رموا بها فلا يلزم أيضا أن يكون كل ما يحدث من الشهب اليوم للرمي بل يجوز أن يكون لأمور أخر بأسباب يملكها الله تعالى ويجيب بهذا عن حدوث الشهب في شهر رمضان مع ما جاء من أنه نصف مرتدة الشياطين فيه ولمن يقول إن الشهب لا تكون الا للرمي جواب آخر مذكور

في موضعه وذكروا وحدانهم المقاعد مخلوقة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية قيل بيان لما أحدهم على الضرب في البلاد حتى تجزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمعوا قرأته عليه الصلاة والسلام ونزلهم (وَأَنَا لَأَنْدَرِي أَسْرَ أَرِيدُ مِنْ فِي الْأَرْضِ) عبارة السبا (لَمْ أَرَادَ بِهِمْ وَشَيْئًا) أي خبرا كاشفة بآياتهم في الحقيقة بهر الحال عما كانوا أقدموا والاستعداد لرأيه لاسر خطير والفتوى في الاحاطة به خبرا ولا يحق ما في قولهم أسرا أريد في من الادب حيث لم يصح حواشي نسبة الشعر الى الله عز وجل كما صرح حواشي الميرزا في قوله الكلي هو بقوله تعالى ولقد جئهم بآياتهم والادب وحسن الاعتقاد (وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ) أي الموصوفون بمصالح الحال في شأن أنفسهم وفي معاملتهم مع غيرهم انماثلون انماضير والمصالح حسبما تقتضيه الضرورة السليمة لا الى الضرر وامساده كما هو مقتضى النفوس السريعة (وَمِمَّا دُرُونَ ذَلِكَ) أي قوم دون ذلك المذكور ويتردد حذفي الموصوفين بما كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف كما هذا أو حلة كما في قوله منا أقام ومن ظنن وارادوا بمؤالاة القوم المقتضين في مصالح حال على الوجه السابق لآي الإيمان والفتوى كما قيل فان هذا بيان لحالهم قبل اتيهم القرآن كما يعرب عنه قوله تعالى (كُنَّا طَرِيقَ قَدَدًا) وأما حطهم بعد استماعه فمتحكي بقوله تعالى وانما لما سمعنا الهدى الى قوله تعالى وانما لما السكون الخ وحوز بعضهم كون دون بمعنى غير فيكون دون ذلك شاملا لتقرير المحسوس وانما فان الجملة كما الخ تفسير للقسمة المتقدمة لكن قبل الانسب عليه كور دون معنى غير والكلام على حذف مضاف أي كذا في طرائق أي مناهج أو عند طرائق في اختلاف الاحوال أو كانت بطرائق طرائق قد وكون هذا من ناطق الركبان لا يفتت الي وعدم اعتذار انشيه البليغ يستحي عن تقدير مثل قبل لان المحل ليس محل المسابقة وجوز ان يحصر في حكون طرائق موصوبا على الطرية بتقدير في أي كما في طرائق وتنب بان الطريق اسم خاص لموضع يستغرق فيه فلا يدل لبيت أو المسجد طريق عن الاطلاق وانما يقال جهات المسجد طريقا فلا ينتسب منه على الطرية الا في الضرورة ولقد نص سيدويه على أن قوله لا كما على الطريق التلب لا شد فلا يخرج القرآن الكريم على ذلك وقال بعض النحاة هو ظرف عام لان كل موضع يستغرق طريقا والتعدد التفرقة المختلفة قال الشاعر

القدس الباسط الهادي يطأه في فئة الناس إذ أهواؤهم قد

جمع قد من قد اذا قطع كان كل طريق لا يميزها مفعول من غيرها (وَأَنَا طَرِيقًا) أي على الان (أَنْ لَنْ أُنْجِزَ اللهُ) أي أن الشان لن ننجز الله تعالى كاتب (فِي الْأَرْضِ) أي أين الناس أفعالها (وَلَنْ أُنْجِزَهُ هَرَبًا) أي هرب من هرب الى السماء الارض محمولة على الجملة وكان الخ في مقابلة قبل لزم أن يكون طريق الى السماء وفيه ترف ومخافة كأنه قيل لن ننجزه سبحانه في الارض ولا في السماء وجوز أن لا ينظر الى عموم ولا خصوص كما في أرساها العراق ويحمل الموت على قسمين أحدهما من لفظ هرب والمعنى لن ننجزه سبحانه في الارض ان أراد بها أمرا ومن ننجزه عز وجل هربا ن طبا وحاصله ان طلب لم تقه وان هربا لم يخلص منه سبحانه وقد تارة ذكر الارض صورا أنها مع هذه السلطة والعرافة ليس فيها منج منه تعالى ولا هرب لعدده قدرته سبحانه وزبادة تمككه جل وعلا وهو قول القائل

وانك كائين الذي هو معركتي وان خلعت ان التناهي منك واسم

وقيل فائدة ذكر الارض تصويرهم عليها وغاية بيد هاجس محل استوائه سبحانه وتعالى وليس بذلك وكون في الارض

وهو ما قلنا في تأشيرنا إليه هو الذي عليه الجمهور وجور في حركته فيميز محولا عن الله اعل أي ان يحجزه - سبحانه هربا
 (وَأَن لَّمْ يَسْمَعْنا الْهَدْىَ) أي القرآن الذي هو الهدى منه (أَسْمَاءُ) من غير علمهم وترد (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ)
 وبما أنزه عز وجل (فَلَا يَخَافُ) جواب الشرع لو من الذي لا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح به
 في شرح التسهيل لا ان الاحسن تركها اولها فدهها تاسداً لتسكون الحلة اسمية ولم افترأها بالفاء اذا وقعت
 جواباً الا فيما عطف من نحو هـ من يغفل الحسنات الله يشكرها هـ معلوم ومضمون واجب التقدير
 لرغم عدم صحة دخول الفاء في ذلك أي وهو لا يخاف (بِحَسْبِ) أي بمقامي الجبر وقاب الراغب البخش
 نفس القى على سبيل الظلم (وَلَا رَهَقًا) أي عشان ذلة من قوله تعالى وترهتهم ذلة وأصله مطلق العتبان
 وقال الراغب رهقه الأمر أي عشي به في الأساس وهفه ذن منه وصى مرافق مدن لا يحلم وفي النهاية
 يقال رجل فيه رهق اذا كان يخطف الى السر ويداه وحاصل الذي فلا يخاف أن يخس هـ
 ولا ان ترهقه ذلة كالصدر اعنى بخساً مقدراً باعتبار المفعول وليس معنى على ان غير المؤمن يخس حقه
 بل النظر الى تأكيدها لتل من الجزاء وتوفيره كلاً وأما غيره فلا يصيب لفصله عن الكمال وفيه ان ما يجزى
 به غير المؤمن مبخوس في نفسه وبالنسبة الى هذا الحق في كل البخس وان لم يكن هناك بخس حق كما في
 الكشف أو فلا يخاف بخساً ولا رهقاً لانه لم يخس أحداً حقاً ولا رهقاً ظاهراً فلا يخاف جرائها وليس
 من أصل مضاف أعنى الجراء بل ذلك بين لعاصل للمنى وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يصح ان يقال
 خفت القسب وحمت جزاءه لان ما ينوله منه المحذور محذور وفيه دلالة على أن المؤمن لا يجنبه البخس
 والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لاتقاء المحذور وجار أن يعمل على الأخذ
 وأصل الكلام من لا يخس أحداً ولا يرهق نفسه فلا يخاف جزاءها ووضع ما في الظلم الجبر بل موصفه
 نسبها بالسبب على المسبب والاول كما قيل أظهر وأقرب وأخذنا وأخرج ابن السدر وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس انه قال في الآية لا يخاف نقصاً من حسنة ولا زيادة في سيئته وأخرج عيسى بن حميد عن
 قتادة أنه قال فلا يخاف بخساً طاماً بل يظلم من حسنة فينقص منها شيء ولا رهقاً ولا أن يعمل عليه
 ذنب غيره وأخرج نحوه عن الحسن بن علي بن الوليد أنسب بالترتيب بالايان وينقطع الرهق أيضاً نظراً
 الى ما سمعت من قوله تعالى وترهتهم ذلة وقرأ ابن وثاب ولا تمس فلا يخاف بالهزم عن أن لانهاية لا اله الا
 الجواب للفتن بالفاء لا يصح حزمه وقيل الفاء زائدة ولا في داس بقى وأما كن فالتقاء
 الاولى أدل على تحقق أن المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره وذلك تقدير هو عليها
 وبناه الفصل عليه وهو عرف ويجمع فيه التوى والاختصاص له اقتصاصها المقام وقرأ ابن وثاب
 محب بفتح الحاء المعجمة (وَأَن مِّنَ الْمُسْلِمِينَ رَمِيَ الْقَاسِطُونَ) الجائر على طريق الحق الذي هو
 لايمان والطاعة يقال قسط الرجل اذا جاز وأتممها

فوم هم قتلوا ابن عبد عوة هـ عمرا وهم قسطوا على النعمان

(فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ) الاشارة الى من أسلموا لجمع باعتبار المسمى (تَحَرَّوْا) وهو واراد سدو (رَدَّيْتُمْ) عطفاً
 بلهم الى الدار وقاب وقرا العرج رشداً منهم الرادون الذين (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ) الجائرون عن حق الاسلام
 (فَكَاتَرُوا لِحُكْمِهِمْ عَصِيًّا) فوفد بهم كانوا قد كفروا بالاسم واستطروا أن من أسلم بل من كلام الجن وقال ابن عطية
 الوجه أن يكون عاصية من الله تعالى ليه صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده ما سمعنا من الآيات في الكشف زعم من لا يرى

الجن أو إيان الله تعالى أو عداستهم وما وعدهم من عقابه وكفى به وعدا أن قال سبحانه أولئك هم المرادون فذكر سبب التواب والله عز وجل عدل من أن يساقب القاسط ولا يثيب الراشد وهو ظاهر في أنه من كلامه عز وجل وقوله تعالى (وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَمُّوا) الخ مطوف قطعا على قوله سبحانه أنه استمع ولا يضر تقدم المطوف على غيره على القول به لظهور العدل وعدم الالتباس وأن محضة من التوبة واسما ضمير الشأن وقرأ الأعمش وابن وثاب هم ولو لو وأنسى وأوحى إلى أن الشأن لو استقام الأنس والجن أو كلاهما (على الطريقة) التي هي حيلة الإسلام (لأستقيهاهم مائة عذق) أي كثير وقرأ عاصم في رواية الأعمش بكسر الدال والمراد لو ست عليهم الرزق وتخصيص ذلك صدق بالذکر لانه أصل العشر وكثرته أصل السعة فقد قيل المال حيث طاله ولعزة وجوده بين العرب (لئن تبيهم فيه) أي تخبرهم كيف يشكرونها أي لعاملهم معاملة الخبز وقبل لو استقام الجن على الطريقة لاني أي لو ثبت أنهم إخوان على ما كان عليه من عبادة لله تعالى وطاعة سبحانه ولم يذكر عن السجود لأهم ولم يكفر وتمت ولده على الإسلام لأنما عابهم ووسا رزقهم لتخبرهم ويجوز على هذا رجوع النصير إلى الساطين وهو لاروي عن ابن عباس وعقادة ومحمد وابن جابر واعتبار المثل قيل لأن التعريف للمسلم وللهود طريقة الجن المفضلة على غيرها وقيل لأن جعلها طريقة وما عداها ليس بطريقة فيهم منه كونها مفضلة وقيل المعنى أنه لو استقام الجن على طرقهم وهو الكفر ولم يسلوا واستمع القرآن لو ساء عليهم الرزق استدراجا لتوقعهم في الفتنة ولتخبرهم في كفران النعمة وروى غزو هذا من النصوص والربيع بن أنس وزيد بن أسلم وأبي مجلز به أنهم اعدوا الضمير على من أسلم وقالوا أي لو كفر من أسلم من الناس لا يفيد الخ وهو محتمل ظاهر لا استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستقامة على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه مع أن قوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا النبي يؤيد الأول ولوزعم الطبري أن التدليل بقوله عز وجل (ومن يعرض عن ذكر ربه) الخ ينصير ما قبل قال لأنه لو كيد لخصمون السابق من الوعيد أي لتستدرجهم فينبوا الشهوات التي هي موجهة لبطر والأعراس عن ذكر الله تعالى وجه نظر والذكر مصدر مضاف لمفعوله فتحوزه عن السادة أو هو بمعنى التذكير مصلف لفاعله ويسر بالموعظة وقال بعضهم المراد بالذکر الوحي أي ومن يعرض عن عبادة ربه تعالى أو عن موعظته سبحانه أو عن ربه عز وجل (يسلكه) معنى تسلكه ولذا تمهد إلى المفعول الثاني أعنى قوله تعالى (عذابا صعدا) بمعنى دون في أو هو من باب الحذف والإيصال والصمد مصدر وسب به صباغة أو تأويلا أي تدخه عذاب يلوا المقرب وبغبه ويسر بشاق يقال قلل في سعد من أمره أي في مشقة رمت قول عمر رضي الله تعالى عنه ما تصدني شيء كما تصدني خطبة السكاح أي ما شق على وكأنه إنما قال ذلك لأنه كان من عاقبتهم أن يدكروا جميع ما كان في مخاطب من الأوصاف للورثة والمكسبة فكان يشق عليه ارتجالا أو كان يثق أن يقوم صدق في وجه الخاطب وعذيرته وقيل إنما شق من الوجوه ونظر بعضهم إلى بعض وقال أبو سعيد الخدري وابن عباس سعد جبل في النار قال الخدري كلا وضخوا أيديهم عليه فابتسوا وقال عكرمة موصوفة ملها في جهنم يكاف صمودها فإذا انتهى إلى أعلاها جدر إلى جهنم فعلى هذا قال أبو حيان يجوز أن يكون مدلا من عذاب على حذف مضاف أي عذاب سعد ويجوز أن يكون مفعول تسلكه وعذابا مفعول من أحله وقرأ الكوفيون يسلكه نالاه وبقي السمة بالنون وابن جندب بالنون من أسلك وبعض التابعين بالياء كذبت وهما لغتان سلك وأسلك قال الشاعر يصف جيشا مهزوما

حتى إذا أسلكوهم في (١) فتائدة ■ شلا كما تطرد الجملة الصرنا

وقرأ قوم صعدا بضمين بن وابن عباس والحسن، ضم الصاد وفتح الين قل الحسن معناه لا راحة فيه (وَأَنْ الْمَسْجِدَ) عطف على أنها استمع فهو من جملة الوحي والظاهر أن المراد بالمسجد ما وضع المائدة للصلاة والمبعدة أي وادحى إلى أن المسجد مختصة بالله تعالى شأنه (فَ لَا تَدْعُوا) أي فلا تدعوا فيها (مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) غيره سبحانه وقال الحسن المراد كل موضع سجد فيه من الأرض سواء أعد لذلك أم لا لأن الأرض كلها مسجد لهذه الأمة وكذا في حديث الصحيح مطبق على الأرض مسجد أو ظهور واشتهر أن هذا من خصائص بني ناصي الله تعالى عليه ولم أي شربته فيكون له ولأمة عليه الصلاة والسلام وكان من قبل أنما تباح لهم الصلاة في البيع والكسائس واستشكل بأن عيسى عليه السلام كان يكثر السياحة وغيره من الأنبياء عليهم السلام يسافرون فيه لم يجز لهم الصلاة في غير ما ذكر لزم ترك الصلاة في كثير من الأوقات وهو بعيد لا سيما في الحضر عليه السلام ولذا قيل المخصوص كونها مسجد وظهور أي المجموع ويكفي في اختصاصه اختصاص التجمع وأجيب بأن لراد الاختصاص بالنسبة إلى الأمم السالفة دون أنبيائها عليهم السلام والمصير أن كل حين اليوم فهو من هذه الأمة سواه كان نبيا أم لا لخر لو كان موسى حيا ما وسبه إلا نياح وحكمه فيه نياح خدر والأمر فيه غير نبي مهمل وقيل المراد بها المسجد الحرام أي الكعبة نفسها أو الحرم كله على ما قيل والجمع لأن كل ناحية منه مسجدة قبة مخصوصة أولاته ما كان قبة المسجد فإن كل قبة متوجهة نحوه حملت أنه جميع المساجد مجازا وقيل المراد هو بيت المقدس فقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس لم يكن يوم نزلت وأن للمساجد لله بلع في الأرض مسجدا لا للمسجد الحرام ومسجد اليك بيت المقدس وأمر بالجمع عليه أظهر منه على الأول لا أنه كالأول خلاف الظاهر وما ذكر لا يتم دليلا له وقال ابن عطية وابن جرير وقرطاج والبراء المراد بها الاعتناء السيرة التي يسجد عليها واحد مسجد يمتنع الجيم وهو القدمان والركبتان والكفون والوجه أي الجهة والانتف وروى ابن المنعم سأل أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الكاظم رضى الله تعالى عنهم عن ذلك فأجاب بما ذكر وقيل السجدة عن أن المسجد يمتنع الجيم مصدر ميمي ونقل عن الحلبي عن أحمد بن قولته تعالى وأن المساجد بتقدير لا م للمأبل وهو متعلق بما بعد والمسجد يمتنع أي لأن للمسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ولم تكن النساء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم مسؤل ما بعدها عليها نعم قال غير واحد حمى بها تضمن الكلام معنى الشرط ولعل أن الله تعالى يحب أن يوحد ولا يشر له به أحد فإن لم يوحدوه في سائر المواضع فلا تدعوا معه أحدا في المسجد لأن المسجد له سبحانه مختصة عز وجل فالأشراك بها أفح وأفح وأظير هذا قوله تعالى لا يلاف قريش أبلافهم رحلة الشتاء والصيف فليمدوا على وجهه ولا بعد ذلك من الشرط المحقق ويندفع بما ذكر لزوم جعل الماء لهم لا في السبية ومضاه مستفاد من اللام المقدره وقيل في دفعه أيضا أنها تأكيدي للام أو زائدة حمى بها للإشارة عنها وأنها مقدره والحساب في تدعوا قيل لعمري رأيت بما روى عن ابن جرير قال إن الحسن قالوا يا رسول الله كيف نشهد الصلاة منك على نبينا عتق فترت الآية ليخاطبهم على معنى أن عبادتكم حيث كانت مقبولة إذا لم تشركوها فيها وقبل هو مخاطب عام وعن قتادة كان لليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم ويحرمون أشركوا بالله عز وجل فمرنا أن سخلص لله تعالى الدعوة إذا دخلنا المساجد يعني بهذه الآية ومن ابن جرير يمدحنا فامرنا الخ فامرهم أن يوحدوه وسبغني أن شد الله تعالى ما يتناق ذلك أيضا وقرأ

[illegible]

سبحانه ويدعوهم ولم يرضوا الاياه وحده وهذا من خواص مكتتاب الكرم وبتدعي أسلوبه اذ اخذ في قصة غيب قصة جعلهما متنافستين فيما سبق له الكلام وزاد عليه الثاني بينهما في ناسب خلاصة الاولى وفاتحة الثانية وحمل هذا توجه من الوجاهة بمكان واداء الوعد بما يحكي عن الحيل ولان المساجد لله فلا تدعوا الخ ولو جه ان يكون استمراداً ذكر عقيب وعيد للمرض والخل على هذا على الاعضاء البعة اظهر لان فيه فكراً لكونه في المنع به عليهم وتبنيها على ان الحكمة في خذها خدمة المبود من حيث الدول عن لفظ الاعضاء واسماها الخاصة الى المسجد ودلالة على أن ذلك في الاشارة وحيد لا يبق الاشكال في ربط ما ساء عاقبه من التفرقة والوجه والله تعالى اعلم به فانه في والد كسر اللام وفتح الباء كما قرأ الجمهور جمع ليد بالكر نحو كسرة وكسر وهي الجماعات شيت في لحن التلذذ منه فرق بين ويحل للحراد ومه كما قلنا جيا في قول عبد الله بن ربيع المذلي

صواباً آیت و آرمه ۵۰ حتی کون عیم جابلایما

وقرأ مجاهد وابن عبيس وابن عباس يختلف عنه ابتدا بهم التام جمع لبدة كبرية وورع وعي ابن عباس
أبداً تكبى الباء وهم التام وقرأ الحديث والهجدرى وأبو حنيفة وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع
لبد كرهين وورع أو جمع لبدة وورع ورعاً وقرأ الحسن والحجدرى أيضاً بخلاف عهدهم لبدة بضم التام
وقشيد الباء جمع لبدة وأبو رجاء بكسرهما وشدة الياء المنسوخة ﴿قُلْ إِنَّمَا دُعَوُا﴾ بعد ﴿وَرَبِّىْ وَلَا
تُشْرِكْ بِهِ﴾ في العبادة ﴿تَحَدَّأ﴾ عاين ذلك بدع ولا مستنكر بوجه التعجب أو الإطالة
على عدائهم وقرأ الا كثرون قل على انه حكاية منه انه يقول اصل الله تعالى عليه وسلم لعنوا كمين عليه هو
حكاية من الخلق له عند رجوعهم الى قومهم فلا تغفل وقرأه الامراء هي قراءة عاصم وحمزة وأبى عمرو بخلاف
عنه اظهر واوقع لقوله سبحانه ﴿قُلْ إِنِّىْ لَا أُمِيتُ﴾ ألكم خيراً ولا تشكوا ابى والنعناع نعت اسم السبعين
الذي هو معنى لا استطع راضركم ولا نعيمكم إنما الضار والنافع هو الله وحده لا اله الا هو لا شدا على ان الضم
مراد بالهي تعبير اسم السبعين الذي هو يدل على فقره ابى عيه يدل صرا والحق لا استطع ان أقصركم على ابى
والرشد إنما القادر على ذلك هو الله سبحانه ونسأ الى وحود أنفس يكون في الآية الاحذرك والاص
لا أمك لكم صراً ولا عماً ولا غيباً ولا رشداً فذكر من كلا الله ابين حاد كره في الآخر وقرأ
الاعرج رشداً بضمين ﴿قُلْ إِنِّىْ لَا يُجِيرُ رَبِّىْ مِنْ أَفْئِدَةٍ﴾ ان أرادى سبحانه وه ﴿وَأَن أُجِدَّ مِنْ دُونِىْ
مُتَنَحِّدٌ﴾ أى مددلاً ومحرراً وقيل ان كل من دخل في الارض وقيل ليدى حرراً وأصله المدخل من
كلمة والمراد ملجأ يركن اليه وتشهدوا

بالخلف ما في وندي غير مجدية • عني وما من قصاء لك ما نجد

وجوز فيه الرأب كونه لهم كان وكونه صدراً وهذا عن ما قبل بين له جرحه عليه الصلاة والسلام عن شؤن نفسه
مديان عجز صلى الله تعالى عليه وسلم عن شؤن غيره وقيل هو الكلام جحد فهو قولا ترك ما تدعو اليه ونحو
نحو ذلك قيل لا قل اني كن بجبري الخ وقيل هو جواب لقول ورد ان سيدا لحي وقد اذبحوا عليه اذ ارحامهم عث فقار
اتي ابن جبري الخ ذكره الماوردي والقولان ليسا شي، وقوله تعالى (إِلَّا بِلَاغًا مِّنَ اللَّهِ) استثناء
من مفعول لا أملك كما يشير إليه كلام قتادة ومسلم لما اعترض مؤيدك في الاستطاعة فلا اعترض كثرة
الفصل البعده لانه فان كان الذي لا أملك ان اضركم ولا تمنعكم كان استثناءه متصلاً بـ كونه قيل لا أملك
ثبت الا بلاغه وان كان الذي لا أملك ان أفسركم على التي والرسد كن ه فقطما أو من باب لا أعلم ه م

غير أن سيوفهم كـ كافي الكذب وطاهر كلامه من الإحالة أنه استثناء متصل من ارشاد فالف الإيلاء ارشاد ونفع والاستثناء من المصروف دون المصروف عليه جائز وإذا استثناء منقطع من متعلها قال للراي لأن الإيلاء من الله تعالى لا يكون حائلا تحت قوله سبحانه من دونته متعلها لأنه لا يكون من دون المتسبحة بل من جن وعلا وباعته ونوعيته وفي الحرف قد الحس هو متعل منقطع أي لن يعبري أحد لكي أن يأتى وحقي بذلك والإجارة متعل الإيلاء وهو سبب إجارة الله تعالى ورحته سبحانه وقبل هو على هذا المسمى استثناء متصل والمسمى لن أحد سببا قبل الله وعظم به إلا أن أبلغ وأطبع بهجيري فيجوز نصبه على الاستثناء من متعلها وعن البهك وهو وجه لأن قبله نفا وعلى لبذل خرجه الزجاج انتهى والأظهر ما تقدم وقيل إن الأمرية من أن الشرطية ولا أنية والمسمى ن لا أبلغ بلاغا وما قبله دليل المحو هو كثرة ذلك إلا فيما قصود وظاهره أن أصدر سد مسد الشرط كقول كان ولم في حذف جملة انصرف مع بقاء الأداء كلامه والظاهر أن إطراد حده مشروط بقاء لا كافي قوله

فصلها فليست لها بكلمة الله والايمل مفرقت الحسام

فإن يسد مسد شي من ممدول أو مفسر من أحد من اشركين استلزامه والس محرمون به ما لهم أن خبرا خبر وهذا الوجه خلاف ما ذكره لا يخفى وقوله تعالى (وَرَسُولًا لِّكُلِّ بَلَدٍ) عطف على الإيلاء من الله متعلق بمحذوف وقع صفة أي بلا ما كان من الله وليس صلة له لأنه يستعمل من كافي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم سواء على ولوية والمسمى على ما علمت ولا في الاستثناء لأن الملك حكم الإيلاء كأنما تنصت دور سالن التي رسلني عز وجل من أن في الكشف في الكلام بصار أي إيلاء رسالته وأصل الكلام الإيلاء رسالات الله فعلى إلى رسول يدل على التبليغ بمسدة وإن كلامه المنز من أي كونه من الله تعالى وكونه إيلاء رسالته يقتضي التضمن لذلك انتهى وفي عبارة الكشف درمر به لكفى فس منه لا معنى تقدير أصناف فيه أعني إيلاء فانه يكون المطلق حينئذ من عطف الشيء على نفسه إلا أن بوجه من الإيلاء من الله تعالى فله أحد مع سبحانه سير واسطة والإيلاء للرسالات فيها هو بها وهو سيد عبادة الهدى فافهم واسطه أموجين عطية على الأسم التحليل ففعل الظاهر عطف رسالاته على الله أي إلا أن أرفع عن الله وعن رسالاته وظاهره حمل من يعني عن وقد تقدم منه أم الاستثناء العاية وقرئ قال لا أملك أي قال عبد الله للمركبين أو للجن وجوز أن يكون من حكاية الجن لقومهم هذا ووجه ارتباط الآية به وبها قيل سمعني أن الله لقد وهبهم لنا الجبر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عطاهرين للعداوة ويل له عية الصلاة والسلام (ولما لا أملك لكم شر ولا رشد) أي ما أردت أن أنصركم وأنصركم في الصلاة ويس في استطاعتي أمع الذي أردت ولا نصر الذي أملككم أي دار إلى الله تعالى وفيه تهديد عظيم وبذلك لاي الله حين وعلا ذاته سبحانه هو الذي يحرمه بحس صتيه وموه صتيهم ثم به مائة من حيث أنه لا بدع التناح لظواهرهم هذا فإن الذي يستطيعه عليه الصلاة والسلام هو البديع ولا بدع استطاع وهذا قد لا بلاغ وحده فضلا من مسد شديدا يطبق على هذا واشترط قريب منه وأما أن كان الخطاب للجن والذئد للمحب فالوجه أنهم لما نصدوا لذلك قيل له عية الصلاة والسلام قل هو الله إردحهم عن متعجين حتى وهن نظامي أصحابي على لسانه أنني ليس إلى انفع والنصر أنه أنا مداع عن نصار البديع فاقبلوا أنتم ملك على العدة ولا تقبلوا على المحب فإن المحب عن يرض عن النعم المتقم انصار البديع ولعل اختبار قوة الأرسطية تنص أو لا تكون البديع كان للعداوة ومصيب لرسول عليه الصلاة والسلام (ومن يهين الله عرشه) أي في الأمر بالزحيد أو الكلام فيه فلا يصح استدلال الدرلة وبحوم بالاية

على تخليد العصاة في النار وجوز أن يراد بالرسول رسول اللانكة عليهم السلام دون رسول البشر فالمراد
بمعنيته ان لا يبلغ المرسل اليه ما وصل اليه كما وصل وهو خلاف الظاهر (فَإِنْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا)
أي في النار أو في جهنم وجمع خالدين باعتبار معنى من كان ان الافراد قل باعتبار مظهرها ولو روعي هذا بقول
خالدا (آمَدًا) بلا نهاية وقرأ طائفة فان منح لمزة على ان التقدير كما قال ابن الانباري وغيره غزاهه فان
له الخ وقد نص النجاشي على أن يمد فاء الشرط بحوز في الفتح والكسر فقول ابن معاهد حاقراه أحد
وهو لمن لانه يمد فاء الشرط بمتى من قوله ثقبه وضنه في النحو وقوله تعالى (حَتَّى إِذَا رَأَوْا
مَا يُوعَدُونَ فَيَسْمَعُونَ مِمَّنْ أَهْلُهَا قَالُوا هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ) جلة شرطية مقرونة بحق الاستدانة وهي وان
لم تكن جارة فيه معنى الغاية فدخلها غاية لحدوق ذلك عليه الحال من استضعاف الكفار لا تصدعهم بالصلاة
والسلام واستغلامهم لمدد كانه قبل الايزاون يستضعفون ويستترقون حتى اذاروا ما يوعدون من قذو العذاب
في الآخرة يبين لهم ان المستضعفين من هو وبدل على ذلك أيضا جواب الشرط وكذا ما قيل على ما قيل لان قوله سبحانه
قل ان أدري أي تدري تدري بياضين كما في قوله بل الدورة الكريمة من مفتحتها ووقفنا لغيره في حاله فسر في مكة
والجدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتدريه عنه عليه الصلاة والسلام وتدريهم بقصور نظرم
عن الجن مع ادعائهم الفعالة وقلة انصافهم ومناذتهم بالكذب والاعتناء بدن مبادعة الجن بالتصديق
والاستهزاء وبحوز حمل ذلك غاية لقوله تعالى يكونون عليه لهذا ان فسر بالتدليد على المداوة
ولا مانع من تدخل أمور غير أجنبية بين التدية والما فقول أبي حيان انه بعد جد لطلول الفصل بينهما
ما جلى الكنيسة بس نفى كنهه اياه غاية لما نصته الجملة قد بينى فان له خارجهم من الحكم بكنيسة النار له
ومثل ذلك مذهب من انه غاية لمحذوف والتقدير دعهم حتى اذا رأوا الخ والظاهر أن من استفهامية كما أشرفنا اليهودي
ببتدا وأصف خبر والجملة فيه وضع نصب بي قبلها وقد علق عن العمل لما كان الاستفهام وجوز كونه
موصول في موضع نصب يجمعون وأصف خبر مبتدا محذوف والجملة من والتقدير فسير اوفى هو أصف
وحسن حذف صدر الملة لطلول بالتمييز وجوز تفسير ما يوعدون بيوم ضرور حرج الاول بان الظاهر ان قوله
سبحان (قُلْ إِنْ أَدْرِي) أي ما أدري (أَقَرِّبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) رد مقاله للمفسر كون عنه
بما فهم ذلك ومقصي حالهم انهم قالوا انكارا واستهزاء متى يكون ذلك للوعود بل يدري عن مقدور ان النضر بن
الحري قال ذلك فقبل قل له كائن لا محالة وأما وقته فادري متى يكون والاخرى بسؤلهم وهذا
الجواب ارادة ما في يوم القيامة المتكرين له أشد الانكار والحق وقته عن الحلائق غاية الحمد والمراد بالامد
الزمان البعيد بقرينة المقابلة بالقرب والا فهو وضد شامل لهما ولذا وصف ببدا في قوله تعالى (تَوَدَّلُو
أَنْ يَنْبَغَ وَبَيْنَهُمَا مَبْعَدٌ) وقيل ان معنى التقرب ياقوه من مشاركة النهاية مكانه قبل لا أدري أي حاله
منقطع في كل ساعة أم هو مؤجل ضرب له غاية والاول أولى وأقرب (عَالِمُ الْغَيْبِ) بالرفع على أن
خير مبتدا محذوف أي هو سبحانه عالم الغيب وحوز أمر حين كونه بدلا من دى وغيره أيضا كونه بيانه
رياسي الوجوه في الفاء في قوله تعالى (فَكَلَّا يُبْظِرُّهُمْ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) اذ يكون النظم حينئذ لم يجعل له عالم
الغيب أمدا فلا يظهر على غيبه أحدا وفيه من الاخلال ما لا يخفى وأضفة عالم الى الغيب محضة لقصد التباس فيه فيفيد
نرميم الطرقيين التحصيل وتعرف الغيب للاستقراء وفي الرضى أن اسم الجنس أعني الذي يقع على الغيب والكبر
بلفظ الواحد اذا استعمل ولم تقم قرينة تخصصه ببعض ما يصدق عليه فهو في الظاهر لا اشتراق الجنس

أحد من استقر كلامهم على رتب بأس وانه يرد كل ما فيه هيبان ليهيب من حاله لئلا يوقفت في قلوبهم
 "وم يرضى للهرة" فهو مع "يؤوس" لا يرضاه بكان متافعا لذلك لما قد انتهى وهو يؤيد إرادة ذلك
 "الآن" أي كانه يقع على القديس والكثير بعده واحد ولا يضر في ذلك حمله على عيوب كما لا يضر في
 حمله على مياه وكذا المراد بغيره جميع عيبه وقد مضى عليه عري راءه مطلقا لكون اسم الجنس لصفات
 "معرفة" الاسم سببا له كان في الأصل مصدرًا وعزى إلى شرح المقصد ما يقتضيه ويرى بقاها شبه ذلك
 "أما من أمة" وكون الأسماء معرفة وأن اليهود هو "ليس" المستغرق أو من استأجره للاحد من الذين يرضى
 "من" معنى تعالى في يخص علمه سبحانه وهو على عيب واعشاء شأن الاختصاص فيه يظهر موضع
 "بشر" واسمى - كيف لله في قوله "فرض" من بني الذوات والذات شراب عدم الظاهر على ثمره تعالى مع
 "نفس" ومرتبة لا يظهر في لظايع كما هو لدى فكشفه جبهة الظاهر على أنه وجه كما يرشد إليه حرف
 "الاستسلام" فكانه قيل معنى ذلك هذا الذي قرب لك أو عبد أمة ولا يبعد طاعة سبعته وثباته
 على عيب وحده ولا يمنع على ذلك يخص علمه به تعالى لاداعي كمالا أحدا من حقائقه ليكون يثق
 "بشركه" وأما على قوله "عم حقيقه" سبحانه وهو لا يمنع من وعلا ما يمنع من شأنه على صف
 مع مقتضيه لحكمة التي هي مدار سائر أفعاله وحسن وما يثبت على العلم به ثم يظن في الله تعالى عيبه
 "بأن" لا اطلاع عليه بما لا يقصيه الحكمة "بشرية" في يسر عليها فقد أرسدت بل هو محل بها وأن
 شئت فقدر حكمة واقعة موقع المعاني التي "بشرية" السابقة ولا كان معنى تلك الكلام بما قد يتوهمون منه أن
 عليه الصلاة والسلام لم يطلع على شيء من "عيب" عفت عز وجل الحكلاء لاستثناء مفعول كادى في البحر على
 "أرضه" من الذي هو من الاستدراك دفع ذلك على أنه وجه حيث علم الأمر في الأرض من رخص وأهم كية الأضهار
 "عدم" لا يضر مع لاشارة في ليهيب من "ظنوا" عيبه "سببهم" بقاوة فقال عز من قائل (إِلَّا مَنْ
 ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ أَوْ آتَاهُ شَيْئًا مِنْ تَنْزِيلٍ يَذَرِيهِمْ فَيَقْبَلُوهُ مِنْ حَيْثُ يَنْصَرِفُونَ وَلَوْ عَلِمَ
 لَيْسَ بِهِ غَبْرٌ مِمَّنْ يَنْقُلُونَ وَلَوْ لَمْ يَلْحَظْ يَلْعَنُوا لَآتَيْنَهُمُ الرُّسُلَ بَرًّا وَبَلًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ
 مِنْ آيَاتِهِ) "أي" من وطائف "رسوله" من تساند من جميع حوائج عدم اطلاعه على ذلك حرم
 من "الآن" كنههم سلامه بحرسه من حرص الشرطين لا يريد اطلاعه عليه "حكما" أو "مخاطبا" (يُؤْتِيهِمُ)
 "مضى" ذلك وعنه له وجه "يرى" لا جل أن يعلم ذلك مرتضى الرسول ويصدق صدقة حارة "تدبر"
 "موقع" (أَنْتُمْ قَدْ أَتَدْرَأُ) "أي" تشب قد أطلع إليه برصد وهو من قيل "وَأَنْتُمْ قَدْ تَدْرَأُونَ"
 قول "أع" في حقيقه واحد "مهم" وهو جبريل عليه السلام كما هو المشهور من أنه "أع" من بين الملائكة عليهم
 "سلام" في الآية (وَمَا لَأَنْتُمْ رَّاوِي) وهي العيوب المنعبر عنها هي من غير اختلاف ولا تحفظ وعلى
 هذا ما يكن من مبدأ وحكمة ذلك خبره وحده ما كان لكونه مهم ووصول وقوله "أع" (وَأَحَاطَ بِمَا لَكَ بِإِيمَانٍ)
 "أي" عدم برصد (وَحَصَّى كُلَّ شَيْءٍ) أي بما كان وما يسكن (عَدُوا) أن فرد فرد كل من فاعل ذلك قد قد
 "أو" دون حرمه يريد الأشاء "أمر" إلى معنى جميع الأشياء ونفرد سبحانه بذلك على أنه وجه بحيث
 لا يشركه سبحانه في ذلك الملائكة الذين هم وسائط علم فكأنه قيل لكن ترى من "أع" يعلمه الله تعالى
 "بواسطة" ملائكة من العيوب مما لا يصدق برسائله والخال أنه تعالى قد "أع" على جميع أحوال أولئك

لوسائط وعلم حل وعلا جميع الاشياء موجه جزئي تفصيلي وأين الوراطة تعالى أو حال من عامل
أعلموا شيء به فلاشارة الى أن الرصد أنفسهم لم يزدوا ولم ينقصوا عنها بلدوا كأنه قد علم الرسول
أن قد أبلغ الرصد اليه رسالات ربه في حال أن الله تعالى قد علم جميع أحوالهم وعلم كل شيء فلو أنهم
رادوا أن ينقصوا عند الإبلاغ علمه سبحانه فما كان بخلاف الرصدية والحفظ هذا ما سح لنهني الفاصري
نعم بهذه الآيات الكريمة ولست على يقين من أمره بيد أن الاستدلال بقوة سبحانه فلا يظهر الخ على
كرامة الأولياء بالاطلاع على بعض الثبوت لا يتم عليه لأن قوله تعالى (ولا يظهر على غيبه أحد) في قوة قضيه
بالتجربة لا حول ما يندد الموتى في حيز السبب أو أكثر استلزامه لسلب العموم وصرح به في ما في شرح المفصل لا
لعموم السلب وهو سلب جزئي فلا ينافي الإيجاب الجزئي كان يظهر بعض الغيب عن دلي على نحو مقال
بعض أهل السنة في قوله تعالى لا تدركه الأبصار ولا يدركه الاستثناء يقتضي أن يكون المرتضى الرسول
معبدا على جميع غيره تعالى بناء على أن الاستثناء من التي يقتضي إيجاب تقيده بالمستثنى وتقيض السلب
بجزئية للموجبة التكليف مع أنه سبحانه لا يظهر أحدا كانتا من كان على جميع ما يعلمه عز وجل من الغيب
وذلك لا يمنع الاستثناء المصحح به ابن عباس وكذا لا يرد أن الله تعالى في إظهار شيء من غيبه على
أحد إلا على الرسول فيعلم أن لا يظهر سبحانه أحد من الملائكة على شيء منه لأن الرسول لما ظهر في
الرسول الشري قوله تعالى فانه بذلك الخ وذلك ليس لا به كما لا يخفى على من علم حكمه ذلك ولم يرد أن لا يظهر
أبدا أحدا من الأنبياء الذين ليسوا رسل به على إرادة المعنى الخاص من الرسول هو ذلك المذكور بالآول وكذا
لا يرد أنه يعلم أن لا يظهر الرصد على شيء من الغيوب التي لا تنطق برسالته ولا يعول الاظهار عليه بل حكمه
التفسيرية لا لا حصر لبعض الظاهر فيما يتفق بالرسالته وأما أشير الى اتفاق بها لاقتضاء المقام لذلك وكون
هل غيب يظهر غيبه لرسول لا يكون الا متعاقبا لرسالته محل توافق والمفسرين هما كلام لا بأس
بذكره مما عليه حسب الامكان ثم الامر بعد ذلك اليك فتقول لما كان منهم أكثر أهل السنة
تقول بكرامة الولي بالاطلاع على الغيب وكان ظاهر قوله تعالى علم الغيب فلا يظهر الخ فلا على فهمه
ولذا قال المحققون ان في هذا بطلان الكرامات أي في الجملة وهي ما كان من الاطوار على الغيب لأن الذين
وصف اليهم وان كانوا أولياء مرادين فليسوا رسل وقد خسر الله تعالى الرسل من بين الرصد بالاطلاع
على الغيب واسطل الكرامة والتعجب لأن محققا أي شيء من الاوتصاص أدخله في المخطط انتهى أجدوا
وانهموا وأعلموا وأنشأوا في تفسير الآية على وجه لا ينافي منهم ولا يتم عليه استدلال المعتزلي
على مذهبه فقال الامم ليس في قوله تعالى على غيبه عموم فيمكن في العمل بمقتضاه ان لا يظهر تعالى
حقيقه على غيب واحد من غيوبه وتصله على وقت وقوع القيامة فيكون المراد من الآية أنه تعالى لا يظهر هذا
الغيب لاحد فلا يبقى في الآية دلالة على أنه سبحانه لا يظهر شيئا من الغيوب لاحد ويؤيد ذلك وقوع
الآية بعد قوله تعالى قل ان أدري أقرب ما توعدون وتدرأ به وقوع يوم القيامة ثم قال فان قيل اذا
حتم ذلك على القيامة فكيف قد سبحانه الا من ارصى من رسول مع انه لا يظهر هذا الغيب لاحد من
رسله فما لا يظهره عند اقرب من اقامة القيامة وكيف لا وقد قال تعالى يوم نشق السماء بلهلام وترى
الملائكة تنزل ولا شك أن الملائكة ينزلون في ذلك الوقت وأيضا يحتمل أن يكون هذا الاستثناء مطلقا
كأنه من علم الغيب ولا يظهر على غيبه لمخصوص وهو قيام القيامة أحدا ثم قيل الا من ارضى من رسول
فانه يملك من ربي يديه ومن خلقه حطة يخطونه من ثم مرده الانس والجن انتهى ونسب ان في عجب

ما يدل على العموم كما سمعت أولاً والحياتي لا يباهي الله إلا أن يظن في ذلك وأيضاً ظاهر جوابه الأول عن
 القيل كون المراد بالرسول في الآية الرسول الملقى وأما ما بعد من قوله تعالى فإنه يسلك الخ على أن علم
 الملائكة بوقت الساعة يوم تنشق السماء ليس من لأظهار عن النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً ظاهر جوابه الأول عن
 مطرعه نزوله وما في الأرض من بعده إلى غير ذلك وأيضاً لا ينقطع على الوجه الذي ذكره جيد جداً إذ فيه قطع
 التماسيح السابق واللاحق بالكلية اللهم إلا أن يقال مثله لا يضر في المنقطع وقيل في الانقطاع على
 النبي بمعنى الإطلاق عليه على تم وجه بحيث يحصل له أعلى مراتب العلم والمراد عموم السلب ولا يضر في
 ذلك دخول ما بعد العموم في حيزه لأن القاعدة الكثيرة لا مطردة لقول تنس (والله لا يحب كل مختال
 فخور) وقوله سبحانه (والله لا يحب كل كفار أثيم) وقد مر على ذلك السلامة التمازئي فيكون المعنى
 ولا يظهر على شيء من عيبه أحد إلا من ارتضى من رسول عانه سبحانه يظهره على شيء من غيبه بأن
 يسلك الخ ولا يرد كرامة الولي إذ ليس من الأظهار المذكور إذ لا يحصل له أعلى مراتب العلم بالنبي الذي يجبر
 به وإنما يحصل له ظنون صادقة وتوحيها وكذا شأن غيره من أرباب الرياضات من الكفرة وغيرهم وتجب بأن من
 الصوفية من قال كالصبيح عبي الدين قدس سره بنزول الملك على الولي وإخباره إياه ببعض خفيات أحيانا ويرشد
 إلى نزوله عبه قوته تدعى (أن الدين قنوارب الله تم استقاموا) الآية وكون ما يحصل له بذلك ظن أو نحوه لا علم
 كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك لا يخفى عن بعض من يحصل له يحصل له بواسطة الألهام والفتى في الروع وهو ما يحصل
 للرسول وأيضاً يلزم أن لا يظهر أبدت على النبي إذ الرسول المستثنى رسول ليس على ما هو للظاهر والظاهر
 أنه لا يظهر بالشيء السابق ويظهر بواسطة محال وجهه أصلاً وأيضاً يلزم أن ما يحصل للشيء غير الرسول
 بالشيء الآخر المتبادر هذا ليس بعلم بالشيء المذكور وهو كما ترى وقيل المراد بالنبي في توضيح
 المحس والأظهار عيبه على ما سمعت وكذا عدم ورود الكرامة والبحث فيه كالمبحث في سابقه وزيادة
 وقال صاحب الكشف في الرد على المخضري النبي لو كان مفسراً في حسره في قوله تعالى يؤمنون
 بالنبي فالآية حجة عليه لأنه جود هناك أن يعلم بالعلماء تعالى أو ينصه الدليل وهذا الثاني أغنى
 انقسم العقلي تبع الآية وترشد إلى أن تهذيب طرق الأدلة أيضاً بواسطة الألهام عليهم السلام والعقل غير
 مستقل وأهل السنة عن آحرم على أن النبي بذلك الملقى لا يصلح عليه إلا رسول أو آخذ منهم وليس
 فيه نفي الكرامة أصلاً وإن أورد العائب عن المحس في حال مغلف فلا بد من التخصيص بالصدق فليس فيه
 ما يعمى أيضاً وإن حسر بالمعوم كما ذكره في قوله تعالى علم النبي وشهادة فلا بد أيضاً من التخصيص
 وكذلك لو حسر بما عاب عن العبد أو بأسر على أن ظهر الآية أنه تعالى عام في عيب وحده لا يظهر
 على غيبه التخصيص وهو ما ينسحق بدنه تعالى وحده عر وجل بدلالة الأصالة الرسولاً وهو كذا شأن
 غيبه على لا يصلح عليه الإبلاغ من رسول ملكي أو شري ولا في عيه تعالى المحس معصية عيه بل يحسنه
 وأقل القبول منه قدس الموم على أن غير هذا النوع المحس من النبي لا يمنع من الإطلاق لله تعالى غير
 لرسول عليه فهذا ظهر الآية دون مستغيب ثم لو سلم فالنبي ما مشرق وإن قال سبحانه لا يطع على
 جميعاً أحدا إلا من ارتضى من رسول ثم يدل على أنه لا يجوز إطلاق غير الرسول على البعض وأما مطلق
 ينزل على الكمال منه فيرجع إلى ما احتراه وما ضد فلا مشرب الأصالة والأخلاق فلا وجه لسلبه بهذه
 الآية وما يظهر أن الأسدلال من الآية على إبطال الكرامة والتجسيم غير باعز وإن كان بطلمها حقاً لا نكره
 فصلاً عن تكفير من قال بدلالته على حجة أو موت لأنه كره هذه الآية كما نقله شيخنا الطيبي عن الواحدى

والزجاج وصاحب المطلاع انتهى وبحث فيه بأن حمل عنه على القيد المحض يعني ما يتصدق بذاته تعالى وصعته عز وجل لا يثبت السباق ويأتى ظاهر ما قررره على احتيل الاستغنى يقتضى على تقدير اتصال الاستثناء واجب ختمه بنى للمعنى أن يعبر الرسول على جميع عباده تعالى إلى ما يظهر من شأنه وذكر العلامة البضاوى أولاً ما فهمه من على ما قبل حمل عنه على عدم الاحتصاص أى عموم القيد المخصوص به عنه تعالى وعلى فلا يظهر على سلب العموم وحمل الرسول على الرسول البشرى واعتبار الاستثناء منقطعا على أن الذى فلا يظهر على جميع غيره المحض ، علمه تعالى أحد الأما من ارضى من رسول فيظهره على بعض عباده حتى يكون احداً به معجزة فلا يتم الاستدلال بالآية على نفي الكرامة وتفسير الاحتصاص بأنه لا يملكه بالذات ولكنه على جميع بغير سبب كاطلاع الغير الا هو سبحانه وأما علم غيره سبحانه به فليس على القيد لا يجب اظهار دلالة بعض البشر وقيل أراد بالقيد المخصوص به تعالى عالم بعدم ما يدل ولا قدح في الاشارة من علم أمير به بالعلمه تعالى اذ هو أصفى بالعلمة الى من لم يعلم وقيل ثابت في الجواب عن الاستدلال والله أراد الجواب عند تقوم مائة وحملته تخصيص الرسول للملك والاطهار بما يكون غير توسط وكرامات الأولياء على عبادات الله تكون تقياساً للملائكة أى الملائكة في الوجود ونحوه وحاصله ان الاستدلال إنما يتم ان لو تحقق كون المراد بالرسول رسول الله والملائكة جميعاً أو رسول بشر فقط وبالأظهار الامثال بواسطة أولاً والشكل ممنوع إذ يجدر أن يخص الرسول برسول الملك وأن يراد بالأظهار الاظهار بلا واسطة ويكون لمسى فلا يظهر بلا واسطة على عباده لارسول للملائكة ولا مافى ذلك الاظهار والاولى على عباده لا يمكن الا بواسطة وهو حوالى جميع المفسرين وان كان بكنى فيه مع احدهما كما هو الامام والعدواني في شرح مصادر وتنبأ بأن رسل البشر قد يطلعون غير واسطة أيضاً وفي هذه السراج وتكلم مرمى عليه في الام ما يكتفى في ذلك على أنه قد قبيل عليه بعد ما قبل وعرب ما قبل في هذا المقام كون الآية قوله تعالى لا من ارضى لا يجب واسى فلا يظهر لى عباده أحد ولا من ارضى من رسول وحاله لا يخفى نهان سير قوله تعالى فانه بلك الحج بما يجب هو لى عليه جمهور المفسرين وكاتب حفظة الذين يرون مع جبريل عليه السلام على نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم على ما أخرج ابن اثير وصحة عن ابن جبر أربعة وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما أول الله تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم آية من القرآن الا ومها أربعة من الملائكة يصعدونها حتى يؤدونها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قرأ عن النبي الآية وقد يكون مع الوحى فكثير من ذلك نص بعض الاخبار في نزول مع سورة الاحقاف سبعون ألف ملك وجاء في شأن آية الكرسي ما جاء وقاد ابن كمال لاحت دقابة مخبرى الفار قلنا نوجد مثلها في بطون المفاتيح وهو ان المراد من بين يديه في الآية القوى القاهرة ومن خلفه القوى الناطة ولذلك قال سبحانه يسكن الخ أى يدخل حفظة من الملائكة يحفظون قواد الطاهرة والباطنة من الشياطين ويصومونه من وساوسهم من تينك المعنيين ولو كان المراد حفظة من الخواص لكان لا يقره الشياطين عند ازال الوحى فانى نجر الوحى أى نسمه مثله الى الكلمة فتعذر قول احبار الرسول كما ذهب اليه صاحب التفسير وغيره لما كان علمنا الكلام على الوحى المذكور فان عبارة بلك وتخصيص المعنيين المذكورين انما يناسب ما ذكرناه لا ما ذكره انتهى ولا يخفى انه عموم الاشارة وليس التعبير بملك على تقدير الجمهور لتصور الجهات التى تأتي منها الشياطين بالتدريج الصفة والملائكة الدقيقة وفي ذلك من الحس ما فيه وذهب كثير الى أن ضمير يعلم لله تعالى وصير أباوه

غيره ولا حاجة إلى أن يقال إنه صلى الله تعالى عليه وسلم زمن نفسه أولاً ثم لم غيره أو أنه زعمه غيره أولاً ثم ساطع منه ما زعمه غيره هو نفسه وبطلان ذلك على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما جاءه الملك في عمار حرام ومارم به ما حاوره رجع إلى خديجة رضي الله تعالى عنها وقال: لو نزلني فرشتة بأمر الله تعالى علي أن أهدى إلي ما أحببت، أتهدى إلي ما أحببت؟ وأخرج الأخرجه في الأوسط وأبوهم في اللام من حاوره رضي الله تعالى عنه قال لما اجتمعت فريش في دار الدعوة فقلوا سوا هذا الرسل أسما ثم در التمس عنه فذهبوا، فآمن قلوبا ليس كلهم قلوبا مجنون قلوبا ليس مجنون قلوبا سحر قلوبا ليس سحر قلوبا يفرق بين الحبيب وحبيبه فنفرد في شرفه على ذلك مبلغ ذلك التي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي في بناءه وتدنس فيها فأما حبيب عليه السلام فقال بأمرها المزمع يا أيها تندر ودأوه عليه الصلاة والسلام بذلك فأبى له وملاطعة على عدة الدرب في اشتغالهم لا يخالف من منتهى أي هو عليه كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزل كرم الله تعالى وجهه حين عاصب فطمع رضي الله تعالى عنه عباداً له وهو تلم وقد لصق بجمعه انتراب فمما تراب تصدأ رجع لحساب وطلى بساط القاب وبسطه به ليتلقى ما يرد عليه بلا حيل ولا وقيل ما يقبل محبوب محبوب في ورعهم الزمخشري أنه عليه الصلاة والسلام يودي بذلك تهيئاً للحاجة التي عليه من الزم في قضيته واستعداده المستقل في انتم كإفعل من لأمره امر ولا ينفذ شأن إلى آخر ما قال ما ينادي عليه كما قال الأكثرون سوء الأدب ودأوه في به من وأمه وقال صاحب الكتب أراد أنه عليه الصلاة والسلام وصف بما هو ملتبس به يذكره نقاسمه وهو من لطيف القاب المزوج ببعض الرأفة ولينطه ويجهل واستعداً له وهو تعالى بقوله سبحانه أما ساق عليك قولاً قليلاً ولا يربا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مثل هذا البناء فقد خطب عما هو أشد في قوله تعالى عسى وتولى وتوسل من خطاب الأدلال والترويض لا يتقاعد على ضمنه من الهم والارتباب عما في ضمن بأمر النبي بأمر الرسول من التعظيم والترتيب انتهى ولا يخفى أنه لا يتقدم به سوء أدب الزمخشري في تغييره فإنه تعالى وإن كان له أن يحاطب حبيبه بما شاء لكننا نحن لا نجري على ما علمه سبحانه به بل يلزمنا الأدب والتنظيم لجوده الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الخجاء ورعا كان انقاب هو الحبوب وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم منيراً لملا يخرط لعائشة رضي الله تعالى عنها صلى فتودي بذلك بناء عليه وتحميها لحاله التي كان عليها ولا يباين الأمر بالزام بعد الصلاة أمر بالدوامه على ذلك والمواظبة عليه أو تعليمه عليه الصلاة والسلام من الهدى في ما قبل نعم ودأوه من المودة من أوائل منزل بمكوك ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنما نفي على عائشة رضى الله تعالى عنها بللدية مع أن الأخبار الصحيحة متضخرة بأن البناء المذكور كان وهو عليه الصلاة والسلام في بيت خديجة رضي الله تعالى عنها ويسم منه حال ما روى عن عائشة أنها سألت ما كان تربيته صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت كان مرطاً طوله أربع عشرة ذراعاً نصفه على وأما ثمانية ونصفه عليه وهو يمدى وكان سماء شعراً ولحمته دبرا والكلف صاحب الكتب فقال الحبوب أنه عليه الصلاة والسلام عقد في مكة فلهل انطرد بعد الفقد صار إلى صلى الله تعالى عليه وسلم نعم دل على أنه يمد وطاقه خديجة إنما اشكال في قول عائشة نصفه على النخ وجوانه أنه يمكن أن يكون قد مات صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت الصديق رضي الله تعالى عنه ذات ليلة وكان المرط على عائشة وهي طرفة والبرق لعلوله على النبي عليه الصلاة والسلام حكمت ذلك أم المؤمنين إذ دلالة على أنها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يكتف بصحة هذا القول انتهى وأستعمل أن هذا الحديث لا يقع في الكتب الصحيحة

كما قال ابن حجر بل هو مختلف لما ومثل هذه الاحتمالات لا يكتفى بها بل قال أبو حيان أنه كذب صريح ومن
 فتسادة كان صلى الله تعالى عليه وسلم قد زل في ثيابه للصلاة واستند لها فزودى بها أي المزملة
 على معنى بأنها المستند للمعدة وقال عكرمة للنبي: أيها المزملة لثوبة وأعيانها والزمل كالمثل لفظا ومعنى
 ويقال ازدهم أي احتده وفيه تهدي اجراء مراسم الثوبة يتحمل الحمل الثقل لمسا فيهما من المشقة وجوز
 أن يكون ثنائية عن التناقل لعدم التمرن وأورد عليه نحو ما أورد على وجه التضعيف ومعنى للثوب الخفيف
 واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا حاجة الى غيره كما قيل (قُرِ الأيل) أي تم الى الصلاة وقيل داوم عليها
 وأيلها كان فعمول قم مقدر والأيل منصوب على الظرفية وجوز أن يكون منصوبا على التوسيع والاسناد المجازي
 وسب هذا الى الكوفيين وما قيل الى البصريين وقيل التيسار منار للصلاة ومعنى قم حمل فلا تقدير ونقرأ
 أو البطل ضم الميم ابتداء لحركة التثاق وقرأه بفتحها طلبا للتخفيف والكسر في قراءة الجمهور على أصل
 النقاء التذكير (إلا قليلا) استثناء من الميم قوله تعالى (نصفه) بدل من قبلا بدل الكل والضمير لليل
 وفي هذا الأبدال رفع الأيها وفي الأتيان بغير ما يدل على أن النصف المنصوب ذكر الله تعالى بمنزلة الكل والنصف
 المارغ وإن ساواه في النكية لا يلاويه في التحديق (أو أنقص منه) عطف على الأمر السابق
 والتضمير للجرور أيل أيضا مقيدا بالاستثناء لأنه الذي سبق له الكلام وقبل للنصف لقربه (قليلًا)
 أي غضا قليلا أو مقارا قليلا بحيث لا ينحط من نصف النصف (أو زده عليه) عطف كما سبق
 ولنا الكلام في الضمير ولا يختلف المعنى على التولين فيه وهو تحيزه صلى الله تعالى عليه وسلم بين
 أن يقوم نصف الليل أو أقل من النصف أو أكثر يد أنه رجع الاول بأن فيه جعل مبداء النقص والزيادة
 النصف للفرق للقيام وهو أولى من جهة النصف العلى منه بالكلية وإن تساوى كمية وجعل بعضهم الأبدال
 من الليل الباقي بعد النية والضميرين أنه وقيل في الأبدال من قليل ليس يسديد لهذا ولأن الخفي لا يعتد الذي
 بنوه عند الأبدال هو الجزء في بعض الثاني المذار للقيام لا العز ما خرج السارى عنه ولا يخفى أنه على طرف التكم
 وكذا عارض أبو حيان ذلك الأبدال يقول أنه ان ضمير نصفه حيث أن ما كان يعود على البديل منه وعلى المستثنى منه وهو
 الليل لا جاز أن يعود على البديل منه لأنه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف الليل
 وهنا لا يصح له معنى البتة ولا جاز أن يعود على المستثنى منه لأنه يفوق فيه الاستثناء لو قبل قم الليل
 نصفه أو أنقص منه قليلا أو زده عليه افتاد معناه على وجه أخضر وأوضح وأبعد عن الالبس وفيه أنما اختار
 الثاني وما زعمه من القوة قد أشرنا الى دفعه وأوضحه بيمين الآية بقوله إن فيه تنبيه على تخفيف
 القيام وتفسيره لأن قوة أحد المعنى تلازم قوة الآخر وتنبيه على تفويت ما شغل والطاعة وما خلا منها
 الاشارة بأن البعض المتفوق بمنزلة الكل مع ما في ذلك من البيان بعد الإجمال الداعي لذكر في الفهم
 وزيادة التوضيح وتعب السمين الشق الاول أيضا بأن قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لأن الليل
 معلوم وكذا بعض من النصف وما دونه ما فوق ولا خير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فسرنا منه الا قليلا بل
 لا خير في إبدال مجهول من مجهول كجملتي جماعة بعضهم غاة ومع هذا القول عليه ما سمع وجوز أن يكون نصفه بدلا
 من الليل بدل بعض من كل والاستثناء منه والكلام على نية التقديم والتأخير والاصل قم نصف الليل الا قليلا
 وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى منه مكانه قبل قم أقل من نصف
 الليل بأن تقوم ثلث الليل أو أنقص من ذلك الاقل قليلا بأن تقوم ربع الليل أو زده على ذلك الاقل بأن
 تقوم النصف فالتخير على هذا بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف

وبينه وما آله الى التخيير بين النصف والثلث والربع فالفرق بين هذا الوجه وما ذكر قبل مثل الصبح
ظاهر وفي الكشف ما يفهم منه على ما قيل ان التخيير فيه وراء النصف أي فيما يقبل من النصف وزيده
على الثلث فلا يبلغ ما يزيد النصف ولا بالنقصان الثلث قال في الكشف وإنما جعل الزيادة دون النصف
والنقصان فوق الثلث لانهما لو بلغا الى الكسر الصحيح اشكال الاشبه ان يذكر به ربح اسميهما أيضا إلتزام
اللفظ ثانيا دليل على التفریب من ذلك لاقول وما انتهى الى كسر صحيح فليس يناقص قبيل في ذوق هذا مقام وكذا القول
في جانب الزيادة كيف وقد بى الامر على كونه أقل من النصف انتهى وهو وجه متكلف ونحوه فيما أرى حاسمت
قبيح وظاهر كلام بعضهم أن ذكر الثلث والربع والنصف فيه على سبيل التنبه لأن الأقل والناقص الأزيد
محسورات فيما ذكر وجوز أيضا كون الكلام على بة التقديم والتأخير كما مر آنفا لكن مع جعل التخيير بين
النصف لا لافلا منه كما في ذلك والمضى التخيير بين امرين بين ان يقوم عليه الصلاة والسلام أقل من نصف
الليل على ائبت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه فكانه قيل قم أقل من
نصف الليل على الت أو انقص من النصف أو زد عليه تحييرا قيل والاعتناء بشأن الأقل لانه الأصل
الواجب كره على نحو أكرم اما زيدا واما زيدا أو محمدا وذهب بن فيه ذلكما لأن تقديم الاستثناء على
النسب ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لأن في تقدير تأخير الاستثناء عدولا عن الأصل من
غير دليل ولأن الظاهر على هذا رجوع الضميرين الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف
المتعلق وأيضا الظاهر ان النقصان رخصة لأن الزيادة غفل والاعتناء بشأن المصلحة أولى ثم فيه انه لا يجوز
قيام النصف ورده القراءة الثالثة في السعة ان ذلك يتم انث تقوم لدني من ثلث الليل ونصفه وثلثه بالبحر
فان استدل من جواز الأقل على حوازه لمهموم الموافقة لزم ان يلتزموا تعرض لزيادة على النصف لذلك
أبضا ولا يخفى ان بعض هذا يرد على الوجه المار أنما واعترض قوله الظاهر ان النقصان رخصة بأنه عمل
طريقا للظاهر انه من قبل كان أتمت عشر في عندك كالتخيير ليس على حقيقته وفيه محبت وجوز أيضا
كون الابدال من قبلا كما قدما أولا لكن مع جعل قبلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع وصير
عليه لهذا القليل وجعل المزيد على هذا القليل أعنى الربع نصف الربع كأنه قيل قم نصف الليل أو انقص
من النصف قبلا نصحه أورد على هذا القليل قبلا نصحه وما آله قم نصف الليل أو نصف نصفه أو زد على نصف
النصف نصف نصف النصف فيكون التخيير فيما اذا كان الليل ست عشرة ساعة مثلا بين قيام ثمان ساعات
واربع وست ولا يخفى ان الاطلاق في أو زد عليه طاهر الاشمل بأنه غير مفيد بقبلا له لو كان للاستثناء
لاكتفى في أو انقص الخ الاول أيضا ومن هنا قيل يجوز ان تعمل الزيادة لكونها مطلقة شمة لثالث
فيكون التخيير بين النصف والثلث والربع وفيه ان جعلها شمة انث لا دليل عليه سوى موافقة القراءة
بالبحر في نصفه وثلثه بعد وجوز الامام ان يراد بقبلا في قوله تعالى الا قليلا الثلث وقال ان نصف على
حذف حرف المطاف فكانه قيل ثلث الليل أو قم نصفه لو انقص من النصف أو زد عليه وأطال في
بيان ذلك والذهب عن ذلك لا يخفى حاله وذكر أيضا وجهها ثانيا لا يخفى أمره على من أحاط بما تقدم
حيث انهم تفسره القليل بالثلاث مروي عن الكافي ومقاتل وعن وهب بن منبه تفسيره بما دون المشار والصدس
وهو على ما قلنا نصف واستدل به من قال بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الأصول وقال
الترمذي الامر بالقيام والتخير في الزيادة والنقصان وقع على التلثين من آخر الليل لأن الثلث الاول
وقت السعة والاستثناء ولورد على المأمور به فكانه قيل قم ثلث الليل الا قبلا ثم جعل نصف

بدلاً من قديلاً قصار القليل، فمسرّاً بالانصاف من التثنية وهو قليل على ما تقدم أو انقص منه أى من المأمور به وهو قيام اثنين قديلاً أى ما دون نصه أو زد عليه فكان التحذير في الرداءة والقصان والماضي التثنية انتهى. وهو كما ترى وقيل الاستثناء من أعداد الليل لا من أحزانه فإن تمره فلا سحران لا لا عهد به ونصير رجع إليه باعتبار الإجراء على أن هذه استخداماً أو شبهه والتحذير بين قيام الصف والنقص عنه والرائد عليه وهو محال من البعد وبالجملة قد أضحى المفسرون الكلام في هذه الآية حتى ذكروا ما لا ينبغي من ربح كلام الله تعالى العزيز عليه وأظهر الوجوه عندى وأبدها عن الكلام وبقوا بجرلة التثنية هو ما ذكرناه ولا والله تعالى أعلم. في كتابه التجاليل الجليل وسبأنى أن شاء الله تعالى متبعين بالاسم في قوله - سبحانه - في الليل (وَرَبَّنَا لَقُرْآنٌ آتٍ) أى في اسمه ما ذكر من القيام أى أقرأه على تؤدة وقيل وتبين حروف (تَرْبِيلاً) أيضاً بحيث يتمكن السامع من عددها من قوهه ثم نزل بسكون التاء وقيل بكسرها إذا كان مصححاً لم تصل أسنانه بعضها ببعض وأخرج العسكري في الواعظ عن علي كرم الله تعالى وجهه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن هذه الآية (إِنَّا سَخَّلْنَا عَلَيْكَ) أى سخرى اليك وإيثار الله عليه لقوله تعالى (قَوْلًا ثَقِيلًا) وهو القرآن العظيم فإنه لا به من التكليف الشاقة ثقل على المكلفين سيد على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه عليه الصلاة والسلام مأمور بتحميل وتحملها للامة وهذه الجهة مؤكدة معترضة بين الاسم بالقيم وتسميته لآتى رسول ما كلفه عليه الصلاة والسلام من القيام كأنه قيل به سيد عليك في الوحي المنزل تكليف شدة عظيمة بالنفس اليه سهل فلا يزال بهذه المشقة وعرض بها لما يمددها ويدخل بمضمونها في الاعتراض بجملة ورنل الخ ونعقب بأنه لا وجه له وقيل معنى كونه قديلاً أنه رصين لأحكام مبادئه ومناجاة مديته والمراد أنه راجع على ما عدده لقضاء ومعنى لكن تهورز بالتثنية عن الراجح لأن الراجح من شأنه أن يكون كذلك وفي هذه ما قيل أراد كلام له وزن ورجوعاً ليس بالنقصان وقيل معناه أنه ثقل على القادرين عليه لا فتقاره إلى مزيد نصية للسر وتحريره للثقل مجاز عن الشاق وقيل ثقب في الميزان والقلل اما حقيقة أو مجاز عن كثرة أبواب قارله وقاب أدو العلية والفرطى ثقله على الكابر والمدافون بالمجازة ووعيدده وقيل ثقب ثقفه يعنى ثقل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والوحي به بواسطة الملائكة كان يوحي إليه عليه الصلاة والسلام على إجماعها أن لا يمثل له الملك ويحاطه بل يرضى له عليه الصلاة والسلام كالدنى لشدة انجذاب ووجه الشبهة للملا إلا على بحيث يسمع ما يوحى به إليه ويشاهده ويحسه هو عليه الصلاة والسلام دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلاً حتى كادت تحذه صلى الله تعالى عليه وسلم أن ترضى طغف زيد بن ثابت وقد كانت عليها وهو يوحى إليه وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن نصر والحكم ومحمد بن عاتكة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وصحت جرائها قد تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه وتلت أن سئلتك قولاً ثقيلاً وروى الشيخان ومالك والنسائي والنسائي عنها أنها قالت ولقد رأيت يترن عليه أوحى في اليوم الشديد البرد فبعضهم عنه وإن جبينه ليتصد عرقاً وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون ثقباً صفة لمدد حذف ما قيم مقامه واتصّب استصيه أى اللام ثقباً وليس صفة قولاً وقيل ذلك كناية عن بقاءه على وجه الدهر لأن الثقل من شأنه أن يبقى في مكانه وقيل ثقفه باعتبار ثقل حروفه حقيقة في الواح المحفوظ فمن بعضهم أن كل حرف من القرآن في الواح أعظم من جبل

ناف وان اللالكاتو جتعت على الحرفين بقلوه ما اظهروه حتى بانى اسر ميل عليه سلام وهو ملك لا روح يرفعه
ويقله باذن الله تعالى لا يقوته ولكن الله عز وجل طوقه ذلك وهذا ما يحتاج الى نقل صحيح
عن الصادق عليه الصلاة والسلام ولا أظن وجوده . والحق في من دمطم هذه الاوجه
مستأنفة للتبيل ظن التبعيد بعد نفس لان تماخ فقه فاعلم . واستند بالآية على أنه
لا ينشئ أن يقال سورة خبيثة لما أن الله تعالى سمى فيها القرآن سورة قولاً ثقيلاً وهذا من باب الاحتياط
كما لا يخفى (إن ناشئة الليل) أى ان النفس التي تنشأ من مضجعتها الى السادة أى تنهض من شأمن
مكانه ونشر اذا نهض وأشد قوله

نشأتى خمس برى بها السرى ٥ وأنشرف منها مشرفات الله ٥

ونظير كلام القويون ان سألهم الله في سرية وقال الكرمانى في سرح البغارى هي مستحسنة عروها وأخرج
جماعة عنه عن ابن عباس وابن مسعود وحكاة أبو حيان عن ابن جرير وابن زيد وجعل ناشئة جمع ناشئ فكأنه أراد
تنفوس الناشئة أى القاعة ووجه الازدحام هو لاصافة ما يبنى في أو على نحو سيد عصى وهذا أبلغ أو ان فيه الليل
على ان الناشئة مصدر نشأ معنى قام كالطاعة وساده الى الليل مجاز كما يفتى امام به وصام تماره
وخص مجاهد هذا القيام بالقيام من النوم وكذا عائشة ومنعت أن يراه مطلق القيام وكان ذلك بسبب
ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل تفهم القيام من النوم فيه أو القيام وقت النوم الى قال الليل
كأنه أو ان البداة التي تنشأ أى تنهض بيليل على ان الاضافة اختصاصية أو بمعنى في أو على نحو مكر
اليل وقال ابن جرير وان زيد وجاعة ناشئة الليل صاعته لانه تنشأ أى تنهض واحدة بعد واحدة
أى متعاقبة والاضافة عليه اختصاصية أو ساعته الاول من نشأ فبدأ وقال الكسائى ناشئة أوه
وقريب منه ماروى عن ابن عمر وانس بن مالك وعين بن الحدين رضى الله تعالى عنهم هي ما بين الشرب والشاء
(هي أشد وطأ) أى هي خاصية تنهض ناشئة النهار أشد من طاعة يومئذ فبها السالك أو به الناشئة النفس المنهضة
أو بالعلم بها فبها الفائم لانه نأريد بها القيام أو العبادة أو الساعات والاسناد على الاول حقيقى وعلى
هذا مجازى واعلم ان الاستعارة مكسبة ليس بذلك أو أشد موافقة لما أراد من الاخلاص فلا مجاز عن جميع النسخ
وقرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد والريبان وطاء بكسر الواو ومعج الطاء معدودا على أنه مصدر واحد
وطاء كقاتل قتالا وقرأ قتادة وشبل عن أهل مكة بكسر الواو وسكون الطاء والظمر معدودا وقرأ
ابن محسن بفتح الواو معدودا (وَأَقْرَمَ قَيْلاً) أى واحد مقالا أو اثبت قراءة لخصور اطلب وهو
الاسوات وقبلا عليها مصدر لك على الاول عام للدكا والادعية وعلى الثانى مخصوص بالقرعة
ونصبه ونصب وطأ على التثنية وأخرج ابن جرير وغيره عن انس بن مالك أنه قرأ وأصوب قَيْلاً فقال له
رجل انظر وها أقوم قَيْلاً فقال ان أصوب أقوم وهايا وأشد هذا واحد (إِنَّ لَكَ فِي الشَّهْرِ سَحَابًا يَلَا)
أى تغلب وتصرفا في مهماتك واشمالاتك فلا تستطيع ان تنمرغ للعبادة فليكن في الليل وأسر
السبح المر السرج في الله فاستبر لثعب مطلق كما قرأه الرابع وأشد قول الشاعر

يا حوراء لكم شرق البلاد وغرب ٥ فقبها لكم يصاح سبح من السبح

وهذا بيان للماعى الخارجى الى قيام الليل بعد بيان ما في نفسه الداعى وقيل أى لى شئ به لمرهراء وسنة لثوبت
وتصرفك في حوائجك وقبل أن تأت من الليل شئ ذلك في النهار فراغ تفرد على تداركه فيه فالسبح
لفراغ وهو مستعمل في ذلك لانه أيضا لكن الاول أوفق لمعنى قولهم سبح في الله وأنسب للحقن ثم أن

الكلام على هذا التفسير لاسطة هو ان الله تعالى يصحح للاسترحة فسمه الثامن للعبادة وليشكر ان لم يكلف منه عبادة أو ما ذكر للاسترحة انه ان فات لا من امره فانه ربه فيه منسج لذلك وفيه بلويجى معنى جعل الليل والهار حكمة وقرأ ابن عمر وعكرمة وابن أبي عمير في رواية يوحنا بن جابر النخعي في تفسيره في قوله تعالى (وذكر اسم ربك وتثني عليه تسبيلاً) قال الأصمعي قال من بلغ الله تعالى عن اسم حنيفة وهو الحديث لا يخطئ مدعائه أي لا يخطئ مدعاه قوله فسبح عظيم العلم والعلماء هـ ان قدر الرحمن شيئاً فكان

وقيل انسخ الله بفعل سخطى ففعلك أي مديته وقيل انقطع المعنى من نسخ واحدة واحدة ومنه قول الأحمط يصبغ ماءً وكلاً

فارسوه بدرين الألب كذا في ندرى - نسخ فخص ينفذ أو

وقال صاحب اللوامح في ابن عمر وعكرمة فسره - نسخاً بمعنى بعد أن قرأه فعلا معناه يومئذ يسلم ما يمار يستبين به على قيام الليل وقد يمتثل هذه الصلاة غير هذا المعنى لكهذه الصلاة فلا يجوز عنه ومن ذلك تفسير اللام - (وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ) أي ذكره تعالى في الصلاة على أي وجه كان من تسبيحه بالليل وتحميده وصلاه وعراة قرآن وغير ذلك وفسر الأمر بالدوام لأنه عليه الصلاة والسلام لم يسهه تعالى حتى يؤمر بذكره سبحانه وأمره الدوام العربي لا الخفيف لعدم مكانه ولأن معنى السباق أن هذا التفسير بعد شخص كان المعنى على ما سمعت من عثمان بن عفان (وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثِلُ) أي وانقطع إليه تعالى بالعبادة وحجرك نفسك عنه سواء عرج وحسن واستغفر في مرفعه سبحانه وكان هذا أمراً يمتثل بالطقن بعد الأمر بما يمتثل به في ظاهره والتكبد ذلك قال سبحانه (تَسْبِيحاً) وبعبارة ذلك لصحته معنى بل على ما قبل وقد تقدم الكلام في تحقيق ذلك عند قوله تعالى والله يستكم من الأمر ما هذا ذكر في الله من قد وكذا كان الأمر في مرفعه المواصل (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) مرفوع على المدح وقيل على الإلهاء حرمه (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) وقرأ زيد بن عيسى رضي الله عنه في عبادة ربنا نصب على الاختصاص والمدح وهو يؤيد الآول وقرأ الأخوان وابن عمر وأبو بكر ويحيى بن الربيع على أن مدح من ربك وقيل على أصناف حروف القسم وجوابه لا إله إلا هو وربى حروف القسم من غير ما يستعده وعبادة عمله وهو ضيف جداً كما بين في العربية وقد نقل هذا عن ابن عباس ونسبه أبو حيان بقوله لا يصح عنه أنه فيه ضمير تعذر في تقديمه ولا يجوز عند نصريين لا في عطية الجلالة تكرية وهو الله لا إله إلا هو ولا فيس عابه ولا في ضمة بمعنى في جواب القسم إذا كانت اسمية انتهى لا غير ولا في بلا إلا أخيه المصدر بمصارع كثير وبعبارة في معناه قليلاً انتهى وظاهر كلام ابن حبان في التسهيل طلاق وقوع الضمة اسمية جواب القسم وقيل في شرح التكاية أن الضمة الاسمية تقع جواباً للقسم مصدرية بلا انتاجه لكن يجب تكرارها إذا تقدم خبرها وكان ابتداء مرفعه وهو والله لا إله إلا هو وربى ولا أسماؤه والله لا إله إلا هو ولا محرو ومثله يعلم أن أسماؤه خلافيه بين هذين اليمينين وقرأ ابن عباس وعبد الله وأصحابه رب المشرق والمغرب وبهمهما وقد تقدم الكلام في وجه لا فرد والجمع والقائه في قوله تعالى (فَأَنذِرْهُ وَكَيْلًا) كترتيب الأمر وموحاه على اختصاص الألوهية والربوبية عز وجل ووكيل فبين بمعنى مقول أي موكل إليه والمراد من انخلاء سبحانه وكذا أن يستمد عليه سبحانه ونفوس كل أمر

إليه عز وجل وذكر أن مقام التوكل فوق مقام التبذل لما فيه من رفع الاحتيايل وفيه دلالة على غاية الحب
لا تعالى وأشدوا هوأى له فرض تعطف أم حفا * ومثله عذب تكدر أم حفا
وكانت إلى العشوق أسرى كله * فان شاء أحاسني وابن شاء أنفلا

ومن كلام بعض السادة من رضى بآفة تعالى وكلا وحيد الى كل خير سيلا (**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ**)
 بما يؤلك من الحركات كقولهم يفرق بين الحبيب وحبيه على ما سمعت في بعض روايات أسباب النور
 (**وَاصْبِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا**) بأن نجابتهم وندارهم ولا تكافئهم وتكمل أمورهم الى ربهم كما يعرب
 عنه قوله تعالى (**وَدَوِّنِي وَالْمَكِيدِينَ**) أى خل بيني وبينهم وكل أمرهم الى فان في ما يفرغ بالك وجعل
 منك ومر في أن علم الكلام في ذلك وجوز في المكدين هنا ان يكونوا هم القتاتين فقبض وضع الظاهر موضع
 المضمر وسماهم بمسمى القوم مع الاشارة الى علة الوعيد وجوز ان يكونوا بعض الدنانين فهو على معنى ذرني
 والمكدين منهم والآية قبل ثلاث في سنديد فريش المسهرين وقبل في الطمعين يوم بدر (**أُولَى النَّفْسَةِ**)
 أرباب النفس ومضارة الجيش وكثرة المال والولفاسمة بالفتح التتم وأما بالكسر فهي الانضمام ما يتعمه وأما
 بالضم فهي المسرة (**وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا**) أى زمانا قليلا وهو مدة الحياة الدنيا وقيل لمدة الماقية الى يوم بدر وأياها
 كان قليلا نصب على الظرفية وجوز ان يكون نصبا على المصدرية أى ما لا قبلا والتفصيل لتكثير المفعول (**إِنْ**
قَدَرْنَا أَنْكَالًا) جمع نكل بكسر النون وضمها وهو التقيد والتقييد الشديد وقال الكلبى الاسكال الأغلال
 والاول اعرف في اللغة وعن النحى لم تحل الانكالا فيا جلم خوفا من هزيم ولكن اذا أرادوا ان يرتفعوا
 استلقت بهم واجهة تذل لقوله تعالى ذرني وما عطف عليه فكانه قيل كل أمرهم الى ومهلهم قليلا لان عدى
 ما اتفق به منهم أشد الاستقام انكالا (**وَجَعَلْنَا**) ناولا شديد الايقاد (**وَعَلَمًا مَّا ذَا غَضَبِي**) ينصب
 في الملقوق ولا يكاد يساع كالضرب والزقوم وعن ابن عباس شوك من نار يترس في حلوقهم لا يخرج
 ولا ينزل (**وَعَذَابًا أَلِيمًا يَوْمَ**) وهو عا آخر من العذاب مؤلا لا قادر قدره ولا يعرف كنهه الا الله عز وجل
 كما يفر بذلك المقالة والتشكي وما أعظم هذه الآية فقد أخرج الامام أحمد في الزهد وان أسى داود في
 الشريعة وان عدى في الكامل واليهيقي في الشعب من طريق حرث بن أعين عن أمي حريش بن الاسود ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقرأ ان لدينا انكالا الخ فصدق وفي رواية أنه عليه الصلاة والسلام
 نفسه قرأ ان لدينا انكالا فلما بلغ اليها صق وقال خالد بن حسان أسى عندما الحسن وهو صائم فاقبته بطعام
 فرضت له هذه الآية ان لدينا الخ فقال لرفعه فلما كانت ليلة الثاين ثاينته بطعام فرضت له أيضا فقال لرفعه فذلك
 الآية الثالثة فانطلق انه الى ذات الباني وزيد الضبي ويحيى البكاء فحشم بمجديته فأتوا معه فلم يزلوا به حتى شرب
 شربة من سويق وفي الحديث السابق دلصح ما يفهم المذلة الموقية ونحوهم الذين يصفون عدينا بعض الآيات
 بقصد انكار عائشة رضى الله عنها ومن واقع اعجبهم اهمه الا أن يغفلوا الانكار بسى الا على من صدر منه ذلك
 حيايرا وهو أهل لان ينكر عليه كما لا يخفى أو يقال صق من الصق بسكون العين وقد يحرك غصى
 عليه لا من الصق بتحريك شدة الصوت وذلك مما لم نكره عائشة رضى الله تعالى عنها ولا غيرها
 والامام في الآية كلام على نحو كلام الموقية قل أعلم أنه يمكن حمل هذه المراتب الاربية على القوة
 الروحانية اما الانكالا فهي عبارة عن بقا النفس في قيد التملقات الجسدية والذات البدنية فانها في
 الدنيا لما اكتسبت ملكة تلك الحية والرعة بعد البدن بنشد الجهن مع أن آلات الحكم

قد بطلت فصار ذلك كالانسكاف والقيود المانعة له من التخلص الى عالم الروح والصفاء ثم تولد من تلك القيود الروحانية نبروت روحانية فان شدة ميلها الى الاحوال الدنية وعدم تمكسها من الوصول اليها توجب حرفة شديد وروحانية كس تشد رغبة في وجدان شيء ثم انه لا يبعد فانه يحترق فيه عليه قد انصهر الحميم ثم انه شعاع نعمة الحرمان والمفارقة فذلك هو المراد من قوله - معناه وطعنا ما ذا نغصه ثم انه بسبب هذه الاحوال في محرومات جعل نور الله تعالى والانحراف في تلك القديسين وذلك هو المراد من قوله عز وجل وعذابا أليما وتكرر عذابا بديل على انه أشد مما تقدم وأكل واعلم اني لا أقول المراد بالآية ما ذكرته فقط بل أقول انها تعيد حصول المراتب الاربعة الجسدية وحصول المراتب الاربعة الروحانية ولا يمتنع الخلق عليهما وان كان النقط بالنسبة الى المراتب الجسدية حقيقة وبالنسبة الى المراتب الروحانية مجازا لكنه مجاز متعارف مشهور انتهى وتعب يراه بالخلق عليهما يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز أو عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من عرجوه وأنت تعلم ان أكثر باب الاشارة عند الصوفية من هذا القبيل وقوله تعالى (تَرَجُّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) قيل متعلق بذنبي وقيل صفة عذاب وقيل متعلق باليأس وحذر جمع منه متعلق بالاستقرار الذي تعلق به لدينا أي استقر ذلك العذاب لدينا وتكرر يوم تصطب الأرض والجبال وتنزل وقرأ زيد بن علي ترجف مفعول (وَكَانَتِ الْجِبَالُ) مع صلاتها وارتفاعها (كَسَيْبًا) وملا عنهما من كس الشئ اذا حمله فكأنه في الاصل فعل بمعنى مفعول ثم غلب حتى صار له حكم الطوائد والكلام على التشبيه البليغ وقيل لا مانع من أن تكون رملا حقيقة (مَيْلًا) قيل أي رجواً لأن اذا طغت القدم زل من تحتها وقيل مشورا من جبل ميلا لانها رؤس الجبال وتكون كشيء باعثار ما كان عليه قبل الشئ فلا تنافي بين كونه مجسما ومشورا وليس المراد انه في قوة ذلك وسعده كما قيل (إِنَّا أَرْسَلْنَاكُمْ) خطاب للمكذبين أولى النعمة سواء جعلوا القائلين أو بعضهم فيه التلعث من التهمة وهو الزمان جليل الموقع أي ان أرسلنا اليكم أيها المكذبون من أهل مكة (رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ) يشهد يوم القيامة بما صدر عنكم من الكفر والعصيان (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا) هو موسى عليه السلام وعدم تعيينه لعدم دخله في التشبيه أو لانه معلوم حتى عن البيان (فَتَمَتَّىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ) للسفك كور الذي أرسلناه الله فالتريف لله بالدكرى والتكاف في محل التصب على أنها صفة مصدر محذوف على تقدير اسميتها أي أرسلنا مثل أرسلنا أو المار والمجروح في موضع الصفه على تقدير حرفيتها أي أرسلنا كما أرسلنا اليكم رسولاً شاهد عليكم فعليه وكما أرسلنا الى فرعون رسولاً فاعصاه وفي اعادة مرعون والرسول معاه من مضارع شأن عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان الخاطيء من أن يمنع وادخل في النعم اذا زاد جل وعلا لهذا الرسول وصفا آخر اعني شاهدا عليكم وأدفع فيه اثم لو آمنوا كانت الشهادة لهم وقوله تعالى (فَأَخَذْنَا مَائِدَتَهُمْ وَأَخَذُوا) أي قبلا رضى العقبى من قولهم كلا وبيل وخم لا يستمرأ ثقله والويل أيضا المصا الصخرة ومعها الوابل للمطر العظيم قطره يخرج عن التدبير حتى به لا يبدن الخاطيء منهم مأخوذون بمثل ذلك وأشد وأشد وقوله تعالى (فَكَيْفَ تَقُونُ) إن كثرتم يوم ما يجعل الأولفان قديما) مراتب على الارسل فالعصيان ويوما مفعول به تقون ما تقدر مصاف أي عذاب أو هو يوم أو بدونه الا ان المعنى عليه وضير يجعل ليوم والجملة منتهى الاستناد مجازي وقال بعض المصنفين لله تعالى والاساد حافى والجملة صفة محذوفة الراطى أى جعل فيه عاقب قوله

عالي واقوى يوم لا يجرى بس و كان ظهر الرتيب ان يقدم على قوله تعالى كما أرسلك لاسم آخر الى هذا ولادة على ريادة
 في الهويل مكانه قبل هبوا انكم لا تؤخذون في الدنيا واحدة فرعون واصرا به مكعب تقول انكم هول القيامة وم
 أعد لكم من الاتكال ان دسم على ما أنتم عليه ومنهم في الكفر وفي قوله سبحانه ان كبرتم وتقدره تقدير
 مشكوك في وجوده ما يقفه على أنه لا يفتنى أن يبقى مع ارسال هذا الرسول لاجل شبهة بقيه في الكفر
 فهو الدور المين وجور أن يكون يوما ظرفا لتقول على معنى وكيف اسمك بالتقوى في يوم القيامة انت
 كبرتم في الدنيا والسمك حينئذ لاحت على الاقلاع من الكفر والتعدي عن من عاقبه آل فرعون
 قبل أن لا ينفع التدم وجوز أيضا ان يستعمل بكفرهم على تأويل جحدتم والى فكيف يرجى اقلاكم عن
 الكفر واساء الله تعالى وحقيقته وأنتم جاحلون يوم الحراء فانه في قول يوم رحمت غفب بقوله تعالى فكيف
 تقول الله ان كبرتم به فاعيد ذكر اليوم بصفة أخرى زيادة في التورل والوجه الاول أولى فانه في الكتيب
 وقال الصلاة الطيب في الوجه الاخير أعني انتص يوما بكبرتم انه وفق للمذنب يعني هو ما كم
 بالانكسار والحجيم وأرسلنا اليكم رسولا شاهدا يوم تقبلة بكم كركم وكذبكم وأندركم عما فعلت
 بمرعون من العذاب الويل والاخذ الثقيل قد نحم فيكم ذلك كله ولا اتقتم الله تعالى فكيف تقوى وتحشرون
 ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وفيه ان ملاك التقوى والحشية الايمان يوم القيامة انتهى ولا يخفى ان
 جزالة التي ترجع الاول وذبح جمع الى أن الحطاب في ان أرسلنا اليكم عم للاسود والآخر فاعلم انه
 ليس من الالفاظ في شيء وأما كان حمل الودان شيئا في شيوا فاجمع أشب قيل حقيقة تنقيب
 الصبيان ونبيض سمورهم من شدة يوم القيامة وذلك على ما أخرج ان للذعر عن ابن مسعود حين قال
 الله تعالى لا آدم عليه السلام قم فأخرج من ذريتك مت النار فيقول يا رب لا تعلم لي الا ما علمتني
 فيقول الله عز وجل أخرجت النار من كل ألف تسمانة وقمة ورجل فيخرجون وساقون في النار
 سوقا مفرقين ررقا كالخيل قال ابن مسعود فإذا خرجت النار من كل رجل وفي حديث الطبراني وابن
 مردويه عن ابن عباس نحو ذلك وقيل مثل في شدة الطول من غير ان يكون هناك شيب بالنار وانهم يخرلون
 في اليوم الشديد يوم يشيب نواحي الاطفال والاصل في ذلك ان الحمر اذا صدقت عن الماء أصبحت قواء
 وأسرع في التشيب ومن هذا قيل التشيب نوار الحمر وحديث لمت لأبي هذا وجوز الرعشي أن يكون
 ذلك وصف ليوم النور وان الاطفال يلمنون فيه أو ان الشيحوخة والتشيب وليس المراد في التقدير الخفي
 بل وصف بالنور فقط على ما ترفوه والامور أطول من ذلك وأطول فلا يخفى لكه مع هذا
 ليس بذلك والظاهر عموم الودان وقال السدي هم هبا أولاد الرما وقيل هم أولاد المشركين وقرأ ريد
 ان على يوم يشير توين جعل يكون فالطرف مصاب اي جبهة من الخ (السماكة منقطة) أي
 مفتق وقرى سمطري مشتق (يد) أي يذاك اليوم والياء بلا له منه في قولنا طمرت النود بالقدم فاعطى
 به معنى ان السماء على عظمها وحكامها تقطر بشدة ذلك اليوم وهو له كما يعطر النور في سمطري به فب
 طانت بغيرها من الخلاق وجوز أن يراد السماء مثقلة بالان اتقلا يؤدي الى انحدارها لظلمة سمها
 وخشيتها من وقوعه لقوله تعالى فقلت في السموات فالكلام من باب التحليل والانظار كتابة عن ناسخة في
 نقل ذلك اليوم والمراد إعادة انه الآن على هذا الوصف الاول أظهر وأوفق لا كرا الايات وكان الظاهر
 السماء سمطرية بنائيت الجبال لانشيور ان السماء مؤتة لكن اخبر اجراء ذلك على موصوف مدكر فذكر أي
 يوم سمطري به والكثرة فيه التلبه على أنه نذرت حقيقها وراك صا صبا ورحمها ولم يبق مع الا

ما يجر عنه بالنفي وقال أبو عمرو بن السلاء وأبو عبيدة وأبو كاشي ونسبهم منذر بن سبيل التذكير لتأويل السماء بالسموات وكان التذكير به تذكير مبني السقفة والأصلان يكونان أمر الانقضاء أدهش وأهول وقد أئتمروا على التفسير من معطوف كقولهم أمراً مرصع أي دت رصاع عجزى على طريق النسب وحكى عنه أيضاً أن هذا من باب الجر والتمثيل وتشتجر الأخضر وتجزأ مثل مقترينى أن السماء من باب سم الجنس الذي يبين مفرده ثم التأنيث ون مفردة سيدة وسم الجنس بجوربه التذكير والتأنيث مجيء منظر عن التذكير وقال الهراء السماء بمنى المنة تذكروا وتؤت حواء منظر على التذكير ومنه قول الشاعر

فلو رفع السماء إليه قوماً لكان حلقاً بالسماء وبالسموات

وعليه الحاجة إلى التأويل وإنما طلبت تذكيراً مع أن الأكثر في الاستعمال اعتبار التأنيث وأما طاهرة فمن له أدنى فهم وحسن الفهم في به على الآية هو الاتفاق التوحيدي أمرت اليوم وجوز حواء على الظرف أي السماء منظر فيه وعود الضمير المجرور على اليوم هو الظاهر الذي عليه الجمهور وقال محمد بن عيسى على الله تعالى أي بمره سبحانه وسخطه عز وجل وهو عده فالضمير في قوله تعالى (كُلٌّ وَعَدُهُ مَقُولًا) فإنه له تعالى المصطفى السابق والمصدر مضاف إلى طاهره وجوز أن يكون اليوم كصير به عند الجمهور والمصدر مضاف إلى فعله (إِنْ هَذِهِ) إشارة إلى الآيات المطبوعة على القواعد المذكورة (تَذَكُّرًا) أي وعظة (فَسَّ شَاءَ أَنْتَ إِلَى رَبِّكَ سَبِيلًا) بالتقريب إلى تعالى بالإيمان والطاعة فإنه المخرج للموصل إلى مرشد عز وجل ومفعول شاء محذوف والمعروف في قوله إن يقدر من جنس الجواب أي في شاء تتخذ سبيل إلى ربه تعالى أحد الخ ويعود قدره الاصطاح نسبة ما دل أي في شاء الاصطاح أحد إلى ربه سبيلاً والمعادن يرى أن يحصل له الاصطاح يعرف إليه تعالى لكن ذكر السبب وأريد منه وهو الجهاد في الحقيقة وخبر في البحر وهو المعروف من أن الكلام على معنى الوعد والوعيد (إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي إِلِيلٍ) أي زماناً أقل منهما استعمل فيه الماضي وهو اسم تفصيل من دأب قرب له أن مسافة بين الشيئين إذا دلت قل ما بينهما من الإحياء فهو فيه مجاز مرحل لأن القرب يقتضي قلة الأحياء بين الشيئين واستعمل في لازمه أو في مطلق القلة وجوز اختيار التثنية من قرب والظلة ليكون هناك سيطرة والإرسال أقرب وقرأ الحسن وشيبة وأبو حيوة وابن السمعع وحشام وابن محمد عن قبل بما ذكر صاحب السكالك نفى ما كان اللام وحده ذلك عن مافع وابن عامر في ذكر صاحب اللوامع (وَصِفَةُ وَثْنَتَهُ) التثنية عطفاً على أدنى كأنه قبل سلم أنك تقوم من الليل أقل من ثلثه وتقوم نصفه وتقرأ العبدان ونافع وصفه وثنته بالجر عطف على ثلثي الليل أي تقوم أفن من التثنية وأقل من نصفه وأقل من الثلث والأول مطابق لكون التخيير فيها مرتين فيام النصف بينهما وبين قيام النقص منه وهو ثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الأدنى من الثلث والثاني مطابق لكون التخيير بين المصعب وهو أدنى من التثنية ثلث وهو أدنى من المصعب وبين الرخ وهو أدنى من الثلث كذا قال غير واحد فلا تنوع واستدل على الأمر بأن العلو بين التريدين طاهر فكيف وجهه علم الله تعالى لدلولهما وما لا يحتمل بأوجب بأن ذلك بحسب الأوقات وموقع كل في وقت مكان معلومين له تعالى واستشكل أيضاً هذا بخلاف على تفسير كون الأمر وارداً بالأكثر لأنه يلزم إما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم في أمر به أو جهده والخلاف

في موافقة الامر وكلامه غير صحيح أما الاول فظاهر لاسيما على كون الامر بالوجوب وأما الثاني فدل
من جواز اجتهاده عليه الصلاة والسلام والخطأ فيه يقول انه لا يقر عليه الصلاة والسلام على الخطأ وأوجب
التزام الامر بألف لكنهم زلفوا حذرا من الوقوع في الخلفاء وكان يشق عليهم وعلم الله سبحانه أنهم
لولا باخذوا بالاشق وقموا في المرافعة ففسخ سبحانه الامر كذا قيل فأمل قلنا لم يند محاج إليه ولما ابن
ذئب في رواية شليونية باسكان اللام (وَمَا يَنْفَعُ مِنَ الْقُرْآنِ نَعَمَكَ) عطاب عن الضمير المستتر في تقوم وحسنه
العصل بينهما أي وتقوم ملك طائفة من أصحابك (وَاللَّهُ يَذَّكَّرُ إِلَيْكَ) لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي الآية
نحلى فان تقديم اسمه تعالى مقدما مبينا عليه بقدر دل على الاختصاص عن ما ذهب إليه جابر الله وتقدمه
قوله تعالى (عَلِمَ أَنْ تَنْتَحِرَهُ) فان الضمير لصدر بقدر لا لقيام المفهوم من الكلام والمعنى علم ان
الناس لن تغفروا عن تغدير الاوقات ولن يستعملوا خط الساعات ولا يثني بكم حسابها بالتعديل والتسوية
الا ان تأخذوا بالوسع بالاحياط وذلك شاق عليكم بالغ منكم (فَقَاتِلْهُمْ) أي بالنزخين
في ترك القيام انفق ووقع التهمة عنكم في تركه فالكلام على الاستعارة حيث شبه النزخين بقول التوبة في
رفع التهمة واستعمل اللفظ الشائع في التهمة في الضمير كما في قوله تعالى فقاتلهم وعفا عنهم قالان
انتموهن وزعم بعضهم انه على ما يخاد منه فقال فيه دليل على انه كان منهم من ترك بعض ما أمر به وليس
بعض (فَقَاتِلْهُمْ) أي فقاتلوا ما تبسر لكم من صلاة الليل عز عن الصلاة بالقرأة
كما عبر عنها بئر أركانها وقيل الكلام على معرفته من طلب قراءة القرآن ببعضه وهي مدعى مقتضى السياق
ومن ذهب الى الاول قال ان الله تعالى افترض قيام مقدار معين من الليل في قوله سبحانه فمات الليل الخ ثم يسبح
قيام مقدار ما معنى قوله سبحانه فقاتلهم فقاتلوا الآية فالامر في الوصين بالوجوب لان الواجب والاولان
ميتان وميتان وثابتا كان حسا مطلقا ثم نسخ وجوب القيام على الأمة مطلقا بالصلوات الخمس ومن ذهب
الى الثاني قال ان الله تعالى رخص لهم في ترك جميع القيام وأمر بقراءة شيء من القرآن ليلا عكفته قبل فقاتل
عليكم ورحمهم في الترك فافرقوا ما تبسر من القرآن ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق ولو لم يهذه القراءة
نواب القيام وصرح جمع ان فافروا على هذا أمر مدب بدلالة على الاول قد وعلم أنهم اختصوا في أمر
التهجد فمن عفا له ومن كبس ان كان مرضا بمكة قبل ان تعرض الصلوات الخمس ثم نسخ بين الامتناعوا
به ورواه البخاري وسلم في حديث جابر وروى الامام أحمد وسلم وأبو داود والدارمي وابن ماجه
والقشيري عن سعد بن هشام قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين اني سئلت عن خلق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قالت ألسن أقرأ القرآن قالت بن قالت ان خلق بي الله تعالى القرآن ان فهمت أن أقوم
ولأسأل أحدا عن شيء حتى أموت ثم بدا لي فقلت اني سئلت عن قيام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقلت ألسن أقرأ يا أم المؤمنين فقلت اني سئلت فان الله تعالى افترض قيام الليل في آية هذه السورة فقام في الله
والله به حولا وأمسك الله تعالى خاتمتها التي عشر شهرا في الساء حتى أزل الله تعالى في آخر السورة
التخفيف وصار قيام الليل تطوعا وفي رواية عنها انه دام ذلك ثمانية أشهر وعن قتادة دام عاما او عامين
وعن بعضهم أنه كان واجبا وأما وقع التخفيف في المقدار ثم نسخ بعد عشر حنين وكان الرجل كما قال الكلبي
يقوم حتى يصبح عذبة ان لا يخط ما بين النصف والثالث والثين وفيه كان ذلكا دليل التخفيف في المقدار
وقوله تعالى ومن الليل فتهجد له نافلة تلك حكاه غير واحد وجعلوا فيه لكل قال الامام صاحب الكشف
لم يرد هذا القائل ان التخفيف ينافي الوجوب بل استدلالا بالاستقراء وان الفرائض كلها لو فلت محدودة

منسمة كانت أو صيغة لم يعرض التحديد إلى رأى الداعل وهو دليل حسن وأما الدائر بالعرضية فقد
 مضى إلى الداعل دون الدليل الخارجي والكل وجه وأما قوله ولقوله تعالى ومن الليل ألم فلا استدلال بأنه فسر
 ما في ذلك بأن معناه رائدة على المرائض لك خاصة دون غيرها لأنها أطوع لهم وهذا القائل لا يسمع الرجوب في حقه
 عبه الصلاة والسلام وإنما يسمع في حق غيره صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل عليه فلا نظرية ثم أنه ذكر
 سبحانه في تلك السورة ومن الليل أي خمس من الليل دون نوقيت وحها وقت جل وعلا ودل على
 مشاركة الأمة له عليه الصلاة والسلام قوله تعالى وحاشا من الذين معك ترل ما تم على الرجوب عليه
 صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة وعما على التعلل في حقه وحق لامة وهذا قول شديد إلا أن قوله تعالى
 علم أن لن تحصدوه فتاب عليكم يؤيد الأول انتهى ونحو الأول أقول بالعرضية عليه عليه الصلاة والسلام
 وعلى الأمة وطولها الآثار الكثيرة تشهد له لكن في البحر أن قوله تعالى ولطامة من الذين معك دليل
 على أنه لم يكن فرضا على الجميع إذ لو كان فرضا عليهم لكان التركيب والدين معك إلا أن يعتقد أنه كان منهم
 من يقوم في أمته ومنهم من يقوم معه فيمكن أن ذلك العرضية في حق الجميع انتهى وأما تعلم أنه لا ينبغي كون من
 يمشيه بل نعمت أن تكون بيانية ومن يقول بالفرضية على الشكل صدور الإسلام يحملها على ذلك دون البضية
 باعتبار العلية فأنها ليست بذلك والله تعالى أعلم وأما ذلك الآية على القول الأخير في قوله سبحانه فافروا الخ فندب
 قراءة شيء من القرآن ليلا وفي بعض الآدم من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن وفي بعضها من قرأ مائة آية
 كتب من القاذبين وفي بعض آخرين آية ولمعول عليه من القوانين نسبة القول الأول وقد سمعت أن الأمر
 عليه فلا بد وأنه كان يجب قيام شيء من الليل ثم نسخ وجوبه عن الأمة وجوب الصلوات الخمس فهو
 اليوم في حق الأمة سنة وفي البحر بعد تفسير فافروا يصلوا وحكاية ما قيل من النسخ وهذا الأمر عند
 الجمهور أمر إباحة وقال الحسن وابن سيرين قيام الليل فرض ولو لمدر حلب شاة وقال من حبر وحاكاة هو
 فرض لا بد منه ولو غدا لرحلين آية انتهى وتظهر سياقه أن هؤلاء قائلون بوجوبه اليوم وأنه منسوخ الرجوب
 مطلقا وإنما نسخ وجوبه من وهذا خلاف المرووف فمن أبي عيسى سقط قيام الليل عن أصحاب رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمعوا به وفي ذلك فرضا على رسول الله عليه الصلاة والسلام وأظن
 الأمر عيا عن الاستدلال فلتعلم ذلك الذي والقائل نعم كان السلف الصالح يشاربون على القيام مناجرتهم على
 فرائض الإسلام لما في ذلك من المنوة بحبيب والاس به وهو القريب من غير رقيب لسأل الله تعالى أن
 يوفقا كما وفقهم ومن علمت كما من عليهم في منها بحت وهو أن الإمام أما حفيضة رضى الله تعالى عنه استدلل
 بقوله تعالى فافروا ما تيسر من القرآن على أن المرمى في الصلاة مطلق القراءة لا القنعة بخصوصها وهو
 حذر على القول بأنه غير فيه عن الصلاة بركتها وهو القراءة بغير عنها بالسجود والقيام والركوع في مواضع
 وقهر ما ييسر الآية على ما حكاه عن الماوردي وبذلك على ما حكاه عنه ابن العربي والمسألة مقررة في
 الفروع وحسن الشافعي ومالك ما ييسر بالقنعة واحتجوا على وجوب قراءتها في الصلاة بجميع كثرة
 منها ما نقل أبو حامد الاسفراييني عن ابن المسد راسده عن أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام
 لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بمائة الكتاب ومنها ما روى أيضا عن أبي هريرة عنه صلى الله تعالى عليه
 وسلم كل صلاة لم يقرأ فيها بمائة الكتاب فهي خداج فهي خداج أي مقصد للعبادة أو ذوقها وانعزض
 بأن الإنسان لا يدل على عدم الخواز وجوب أنه يدل لأن التكليف بالصلاة قائم والأسل في الثابت البقاء
 خالفه عند الأتيان بها على صفة الكمال فندب نقصان وجب أن يبقى على الأصل ولا يخرج عن المودة

وأحكامه بقول أن حجة بعدم جواز صوم يوم عيد قضاء عن رمضان مع صحة الصوم فيه عنه مسددا عليه بأن الواجب عليه الصوم التكامل والتمتع في هذا يوم دفع فلا يشترط الخروج عنه جميعا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لأمة حتى يبعث الله نبيها وهو ظاهر في المقصود بالانقضاء لأصل الصلاة بحجة الأئمة وأعرض بحوزة يكون التقدير لأصل الصلاة كاملة وبه ما شئت من معنى الصلاة سواء دون الفائدة لم يكن بد من صرفه إلى حكم من أحكامها وبسبب لصرفه إلى الصلاة وفي من صرفه إلى التكامل وأوجب بها لأصلها دفع دخول النبي على مسأله لأن الصلاة ذات جبر في هبة الصلاة تنفي المذهب عند عدم قرأتها فيصبح دخولها على مسأله ولا يمنع ثبوتها بغير جبر فيها وهو قول المالكية معناه نكح لأصله في صرفه إلى الصلاة نفس أولى من صرفه إلى الجبر لأن الأصل في الجبر الأقرب عند تعدد المحل على الحقيقة أولى من الواجب بالاجتماع ولا شك أن موجوده لا يكون محجوباً أقرب إلى المندوب من الموجود الذي لا يكون كمالاً ولأن الأصل بقائه كمال وهو التكليف على ما لا خلاف حاشا الحرمة أرجح لأنه أحوط ومنها أن الصلاة بدون صلاة فوجب قولنا التضييق براءة من غير ضرورة للاجتماع على أن الصلاة معها أفضل فلا يجوز يصير إليه لأنه قبح عرفاً فيكون قسحاً شرعاً لقوله عنه الصلاة والسلام ما آتاكم الله من شيء فخذوا به فإنه خير من غيره من غير أن يكون قسحاً فهو عند الله خير من غيره أن قرأتها ووجب الخروج عن المصلحة بغير فتكوك أحوط فوجب إخراج وجوبها من دفع ما يربط إلى ما لا يربط وتلغى وهو دفع ضرر الخوف عن النفس فله واجب وصح كون اعتداده وجوباً يورث الخوف لجواز كوننا محظنين بمرض باعتداده عندنا بغيره وأما في حسن فائده لا يوجب الخوف وتركها بوجه فالأحوط بقرينة في غير ذلك وأوجب سادساً للحية في أحواراً وشكلاً على أن الواجب ما يسر من فقرته لا الفائدة خصوصاً دورها ما روي أبو عبد الله الهادي عن أبي هريرة أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج ونادي لا صلاة الا قرأته وفي رواية نكح لا صلاة لا صلاة لا صلاة نكح وبه يجوز أن يكون المراد من قوله ووجبت له نكح وهو قصر على الجماع لكن وجب المحل عليه جماع الأدلة وجه تصانف دليل الأول في الجواب جواز كون المراد أو وجبت له نكح وهو السابق إلى الله من قول القائل لا يجب لا نفوت ولو طهر كل يوم أوفيه وهو من هذا القدر لا بد منه وعينه يصير الحديث من أدلة الوجوب ومنها أنه لو وجبت الصلاة صادق قوله لا وجبت القراءة ووجبت الصلاة ومقتضى مقدمة صدقة وهي أنه لو لم يجب له صلاة لوحت القراءة لو وجب مطلق القراءة بالاجتماع فتنتج المقدمة لو لم يجب الصلاة لوحت الصلاة وهو باطل وأوجب دفع ما يفسد أي لا بد من صدق قولنا لو لم يجب الصلاة لوحت الصلاة لأن عدم وجوب الصلاة محال وتلغى ما كان يسلمه المحل وهو دفع وجوب مطلق القراءة ثبتت بالاجتماع معناه لكن لأصل استعمال قوله لو لم يجب الصلاة لوحت الصلاة لما ذكر آنفاً وجعل من التيسر حجة على الحقيقة لأن كل ما سئل عنه وجوده ثبت وجوده ضرورة ورد بأن هذا لا يلزم لو كانت الملازمة وهي قوله لو لم يجب الصلاة لوحت الصلاة نفس الأمر ونيس كذلك بل هي ثابتة على تقدير وجوب قراءة الصلاة فهذا لا يصير حجة عليه في الكلام على ذلك في موضعه وأب تعلم أنه على القول الثاني في الآية لا يظهر الأسناد بها على مرضية معنق القراءة في الصلاة إذ ليس فيها عليه أكثر من الأمر بقراءة شيء من فقرتين قول أو أكثر من ذلك فترضى

تأيم من صلاة الليل فليتب وقوله تعالى (عَلَّمَ أَنْ مِيَكَونُ مِنْكُمْ مَرَّضًا) استشف من حكمة أخرى غير ما تقدم من عسرة إحصاء تقدير الأوقات مقتضية لارجحس والتخفيف أى علم أن الشأن سيجكون منكم مرضى (وَأَخْرُونَ يَقْتَرُونَ فِي الْأَرْضِ) يسافرون فيها لتجارة (يَذْهَبُونَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ) وهو الزبح وقد عمم ابتداء الفصل لتعصيل العلم والحق في موضع الحال (وَأَخْرُونَ يَذْهَبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى المجاهدين وفي قرن المنهدين لايتبدل فصل الله تعالى هم إشارة الى أنهم يحوم في الاجر أخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان وغيرهما عن عمر رضى الله تعالى عنه قال ما من حال يأتى عليه موت بعد الجهد في سبيل الله أحب الى من أن يأتى وأنا بن شعبة جيل الناس من فضل الله تعالى ونلا هذه الآيات وآخرون يضرعون له وأخرج ابن مريويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من جالس بعاص طعنا الى بلد من بلدان المسلمين فيبديه لسرى يومه الا كانت منزلته عند الله ثم قرأ رسول الله صلى تعالى عليه وسلم وآخرون يضرعون في الأرض ينتون من فضل الله وآخرون يقتاتون في سبيل الله والمرد انه عز وجل علم ان سبكون من المؤمنين من يشق عبسه القديم كما علم سبحانه عسر إحصاء تقدير الأوقات وانما كانت الأمر كما ذكر وتعاقدت مقتضات الترخيس (فَأَقْرُوا مَا يَشْرِيهِ) أى من القرآن من غير تحصيل الشاق (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أى المفروضة (وَأَنُؤُوا الزَّكَاةَ) كذلك وعلى هذا أكثر المفسرين والتأخر أنهم عتوا بالصلاة المفروضة الصلوات الخمس وبالزكاة المفروضة أحتمل المفروضة وتشكل بأن السورة من أوائل ما نزل بمكة ولم تفرض الصلوات الخمس لا بعد الاسراء والزكاة أى فرضت بمدينة وأجيب بأن الذهاب الى ذلك بعد هذه الآيات مدنية وقيل ان الزكاة فرضت بمكة من غير تبديل للاصاء والذى فرض بمدينة قيتين الاصباء فيمكن أن يراد بالزكاة زكاة المفروضة في الجملة فلا مانع عن ذوى الآيات مكة لكن يلتزم لكونه رتت بعد الاسراء وحلها عن صلاة الليل السابقة حيث كانت مفروضة بما في الترخيس وقيل يجوز أن تكون الآية مما تأخر حكمه عن زوجه وليس بذلك (وَأَقْرُوا اللَّهَ قَرَاهَا حَسَنًا) أريد به الانفاقت في سبيل الطيرت أو أداء الزكاة عن أحسن الوجوه وأحسنها للقراء (وَمَا قَدَّمُوا لَا تَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ) أى خير كان من ذكره وما لم يذكر (تَحَدُّوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا) أى من الذى تؤخرونه الى الوصية عند الموت وخيرا ثانيا معولى تجددوه وهو تكيد لضمير تجددوه وإن كان صورة المرفوع وانما كد منصوب لأن هو يستمر لتأكيد الجبرور والمنسوب كما ذكره الرضى أو ضمير وصل وإن لم يقع بين معرفتين قال أقبل من في حكم المعرفة ولما يمتنع من حرف التعريف كالمع وجور أبو البقاء البديعة من ضمير تجددوه وهم أبو جيان بأن الواجب عليها إياه وفرا أبو السهل باللام المدوى وأبو السهل بالكاف النوى وأبو السيف هو حير وأعظم برهما على الابتداء والجبرور جعل الجملة في موضع المفعول الثاني قال أبو زيد يعنى تيم برعون ما بعد الفاصلة يقولون كان زيد هو المائل بالرفع وعليه قول قيس بن ذريح

تحي الى لبي وأنت تركتها هـ وكنت علي باللائت أقدر

فقد قال أبو عمرو الجرمي أشده سيديه شاهداً لرفع والقوا مرفوعة ويرى أقدر (وَأَمَّا تَضَرُّوا) الله في كافة أحوالكم فإن الانسان قلما يخلو مما بعد تقريبا بالنسبة اليه وعد من ذلك الصوفية رؤية الماهد ببادته قيل ولهذا لا تارة أمر بالاستغفار بعد الاوامر السابقة باقامة الصلاة وإتمام الزكاة والافراض

الحسن (إِنَّ اللَّهَ غَدُورٌ وَجِيمٌ) فيهمر بهجابه ذنب من استنصره ورجعه عن وجل وفي
حذف الميم دلالة على العموم وتفصيل الكلام فيه معلوم نسال الله تعالى عظيم معرفته ورجعه لنا
ولو الداء والكافة مؤمنين بهجته وسند أهل حمونه صلى الله تعالى وسلم يسوع على آله وصحبه وشيعته

(سورة المدثر)

[illegible]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ • يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) أصله المتذرع ودغم وهو على الأصل في حرف أي من نذر ليس النذر بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعاراً لانصافه بالبشرة والضمرو منه قوله عليه الصلاة والسلام: الأنصار شعار والناس دثار والتركيب على ما قيل دالر مع معنى النذر على سبيل الشمول كان الدثار ستر بالغ مكشوف يودي صلى الله تعالى

عليه وسلم باسم مشتق من صفته التي كان عليها تأنيصه وملائقته كما سمعت في أبيها الزمزم وتذثره عبه الصلاة والسلام له سمع آتيا وأخرج العذري وابن مردويه سعد ضميم عن ابن عباس بن الوليد بن المغيرة صح قرش طمعا قد أكلوا قال ما تقومون في هذا الرجل فاحتضنوا ثم اجتمع رأيهم على أنه سحر مؤثر فذبح ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرن وقتع رأسه وتذثر أي كما يعمل المغموم فأنزل الله تعالى يا أيها المذثر إلى قوله تعالى وربك حاضر . وقيل المراد بالمذثر المذثر بالثبوت والحوالات الضمانية على معنى المحلل في والمرير بآثارها وهيل أطلق المذثر وأريد به حاثب عن النظر على الاستشارة . فمضه فهو مداه له بما كان عليه في تاريخه وقيل الظاهر أن يرد بالمذثر وكذا بالزمزم الكتابية عن المستريح أنطرح لأنه في أول البتة فكانه قيل له عليه الصلاة والسلام قد مضى زمن الراحة وجهتك لتدع من الكاليف ومداية رأس وذات نعم أنه لا ينال إرادته الحقيقة وأمر النطيط على حاله وقال بعض السادة أي يا أيها المذثر حقيقة محمدية بدناصوره الاتمية أو يا أيها المذنب عن أنطار الحقيقة فلا يبركت - روى الله تعالى على الحقيقة إلى غير ذلك من عبارات والكل إشارة إلى ما دلوا إلى حقيقة محمدية من أنها حقيقة إلهية لا يقف على كنهها أحد من الملائق وعلى لسانها قال من قال

واني وإن كشت أنتم صورة ٥ قل في معنى شاهد بابوني

وانها اثنين الأول وخزن السر المفقول وانها وانها إلى أمور هيئات أن يكون للعقل إليها معنى

أعيا الورى فهم صفاء فليس يرى ٥ في القرب واليعد منه غير متفهم

كالشمس تظهر للعين من بعد ٥ صغيرة وتلك الطرف من أمم

وكيف يدرك في لنا حقيقته ٥ قوم نيام تسلموا عنه بالحلم

فمنع المسلم فيه أنه سر ٥ والله خير خلق الله حكيم

وقرأ عكرمة المذثر بتحقيقه إلى الابد وشهدته التمام المذكورة على زمة الماعل وعنه أيضا المذثر بالحذف وانشد به على زمة المغموم من ذثره وفان ذثر هذا الأمر وعصبك أي شدوى أي أنه الماعل عليه فالسندم . منسولة وأورد حمز وعقده منسولة فكانه قيل لمن توقف أمور الناس عليه لأنه وسيتهم عند الله عز وجل (قم) من مصححك أو قم فمهم عربهم تصميم وجهه أبو حيان على هذا المعنى من أعمال الشرع كقولهم قم زيد يعمل كذا وقوله ٥ على ما قام يشعني ليم ٥ وفام بهذا المعنى من أجواب كاد ونسب بانه لا يخفى بعده ها لأنه استعمل غير ما كوف وورود الأمر من غير معروف مع احتياجه إلى تقدير الخبر به . ولكنه نصف (ق) بغير ٥ أي فعل المذثر أو أحده فلا يقصد مصدر مخصوص وقيل يقصد المفعول خاص أي فاذنر بمذترك الأقربين حاسده لا ابتداء الدعوة في واقع وقين يقدر عاما أي فاذنر جميع الناس لقوله تعالى وما أرسلك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولم يقل هنا وبشر لأنه كان في ابتداء النبوة والانتذار هو الثالب اذ ذاك أو هـ . كسماه لأن الاعتبار بلزومه الشير في هذا الأمر بعد ذلك ابتداء إشارة عند بعض السادة إلى مقام الخلوة بعد الخلوة قالوا واليهما الإشارة أيضا في حديث كنت كسرا محميا فاحسب أن اعرف الخ (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) واحمد من ربك بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء والعلوية اعتقادا وقولا ويروى أنه ما رل قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله أكبر فكثر خديعة وهرستوانة أنه نوحى وذلك لأن الشيطان لا يأمر بذلك والأمر بالنسبة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم عني عن الاستدلال وجوز أن يعمل على نكته الصلاة فقد أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله كيف نقول إذا دخلنا في

الصلاة فآمر الله تعالى وديك فأكبر فأمرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن نفتح الصلاة بالتكبير وأنت تعلم أن نزول هذه الآية كان حيث لا صلاة أصلاً فهذا الطير أن صبح مؤول والفاء هنا وفيما يمسد للأداة معنى الشرط فكأنه قيل وما كان أي شيء حدث فلا تدع تكبيره عز وجل فالفاء جزائية وهي لكونها على ما قيل مزحلفة لا يضر حمل ما بعدها فيما قبلها وقيل أنها دخلت في كلامهم على نوح شرط لها لم تكن في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلم يمتنع تقديم مسؤل ما بعدها عليها لذلك ثم إن في ذكر هذه الحقة بعد الأمر السابق مقدمة على سائر الجمل أشارت إلى مزيد الاهتمام بالمر التكبير وإبعده على ما قيل إلى أن المنصود الأولى من الأمر بالقيام أن يكبر ربه عز وجل ويترجمه من العرك فإن أول ما يجب معرفة الله تعالى ثم تنزيهه عما لا يليق بجناحه والكلام عليه من باب إياك أعني وأسمى يلجأ به وقد يقال ليس ذكر هذه الجملة كذلك مسارعة لتسجيده على الصلاة والدوام على الإنذار وعدم مبالاة بما سواه عز وجل حيث تضمنت الإشارة إلى أن نواصي الخلائق يسده تعالى وكل ما سواه فهو تحت كبريائه تعالى وعظمته فلا ينبغي أن يرهب إلا الله ولا يرضى إلا به وكانه قيل قم فأندب وأخص ربك بالتكبير فلا يصدقك شيء عن الإنذار فسدر (وَثِيَابُكَ فَطِيرٌ) تطهير الثياب كناية عن تطهير النفس مما ندم به من الأفعال وتهذيبها عما يستلحق من الأحوال لأن من لا يرضى بنجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب نقي القلب والأركان إذا وصفت بالقاء من العايب ومدانيس الأخلاق وبذلك فلان دنس الثياب وكذا دنس الثياب للقاء وإن قبح قلبه ومن الأول قول الشاعر

ويحي ما يلام بسوء خلق * ويحي طاهر الأثواب حر

ومن الثاني قوله لا يم أن عامر بن جهم * أوفم حملاً في ثياب دم
وكانت جهور الساندائرة على نحو هذا الذي في هذه الآية الكريمة أخرج ابن جرير وغيره عن قتادة أنه قال فيها يقول ما همها من العاصي وهي كمة عربية كانت العرب إذا نكت الرجل ولم ينف بهمه قالوا إن قلنا للنفس الثياب ولذا وفي وأصبح قالوا إن فلان طاهر الثياب وأخرج ابن المنذر عن أبي مالك أنه قال فيها عن الله وأخرج هو وجاعة عن مجاهد أنه قال أي وعملك فاصح وجوه عن أبي رزين والدمى وأخرج هو أيضاً وجاعة منهم الحاكم ومعه عن ابن عباس أنه قال وثيابك فطير أي من الآثم وفي رواية من الصدر أي لا تكن غداً وفي رواية جاعة عن عكرمة أن ابن عباس سئل عن قوله تعالى وثيابك فطير فقال لا نلبسها على غيرة ولا فجرة ثم قال ألا تسمعون قول غيلان بن سلمة

فاني بحمد الله لا ثوب فاجر * ليست ولا من غيرة أفتنع

ونحوه عن الضحاك وابن جبير وعن الحسن والقرطبي أي وخلقك فحسن وأنفسوا الكناية عن النفس والثياب قول عترة فمككت بالمرح الطويل ثيابه * ليس الكريم على اللنا بمحرم
وفي رواية من الحار وابن جبير أنه كنى بالثياب عن القلب كما في قول امرئ القيس
فإنك قد سلتك منى خليفة * فسل لي من ثيابك تسلي
وقيل كنى بها عن الجسم كما في قول لبيد وقد ذكرت ابلا ركنها قوم وذهبوا بها

ومعها ثوب خفاف فلا يرى * لها شبهها إلا النعام الثمرا

وطهارة الجسم قد يراد بها أيضاً نحو ما تقدم . ومناسبة هذه المعنى لغام الدعوة مما لا غبار عليه وقيل على كون تطهير الثياب مكنية عما مر يكون فكاً أمراً باستكمال القوة العقلية

مد الامر باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه وقيل انه امر له صلى الله تعالى عليه وسلم بالتحقق بالاخلاق الحسنة للوحدة لقول الانذار بعد امره عليه الصلاة والسلام بتخصيصه به عز وجل بالتكبر الذي ربما يولم بانه خفض الحاح لما سواه عز وجل واقتضاه عدم المبالاة والاكثر ان كان عضلا عن اعداء الله جل وعلا وكان ذكره لمجمع ذلك التوهم وقيل على تفسير يندثر بالندثر بالبوته والكلال التقصية لئلا يظهر ثمرات النبوة وانوارها وانوارها السعة من مشكاة ذلك عما يندثرها من لحد وانحجر وقلة السبر وقيل الثياب كناية عن النسيء كما قال تعالى من لبس لكم وتظهر من من الخطايا والمذنب بالوعيد والتأديب كما قال سبحانه قولا أنفسكم وأهليكم نارا وقيل يعبر عن اخبار انبؤات انبؤات منهم وقيل وطوئ في القتل لا في تدبير وفي الطاهر لافي ارض حكامه بن بحر وأصل القوب فيما أوى بجده عن السيل ثم رأيت الفخر صرح بذلك وذهب مع الى ان الثياب على حقيقتها فعل محمد بن سيرين أي اغسلها بئانه ان كانت مشجبة وروى نحوه عن ابن زيد وهو قول الشافعي رضي الله تعالى عنه ومن ما ذهب غير واحد الى وجوب غسل النجاسة من ثياب المصلي وأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك على ما روى عن ابن زيد جماعة للمتمسكين لانهم ما كانوا يصومون ثيابهم عن النجاسات وقيل لئلا يلبس صلى الله تعالى عليه وسلم سلافة فشق عليه هرجع الى بيته حزبا فتدثر قليل له يا أيها المدثر فم لا تدثر فم لا تدثر تلك السفاهة عن الانذار وربك فذكر عن ان لا ينفعهم منهم وثيابك تظلم عن تلك الحطيات وتنفذ وراثة التطهير من النجاسة بالصلاة بدون ملاحظة قصة قبل خلاف الظاهر ولا تناسب الحطية عيها قبلها الاعنى تقدير ان يراد باليكبر التكبير للصلاة وبعض من فسر الثياب بالمطم جوار انقاء التطهير على حقيقة وقال أمر عليه الصلاة والسلام بالتطيف وقت الاستجابة لان العرب ما كانوا يطفون أجسامهم أيضا عن النجاسة وكان كثير منهم يقول عن عقبه وقال بعض الامر لصديق الطلب فان تطهر ما لبس بظاهر من ثياب واجب في الصلاة ومحسوب في غيرها وقبل تعبيرها بتدبيرها وهو أيضا أمر له عليه الصلاة والسلام برفض عادات العرب المذمومة فقد كانت عاداتهم يطويل الثياب وجرحم الديون على سيل الفخر والتكبر قال الشاعر

ثم راحوا على المسلك بهم ثم يلحفون الأرض هدايا الأزر

وفي حديث أزره المؤمن الى انصاف سابقه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكمين وما كان أسهل من ذلك من النار واستعمال التطهير في انقضاء حيز الروم له فكثير ما يقضى تعويله الى حيز يولج على الغافورات ومن الناس من جعل انقضاء معدار اذنه من التعهير كناية عن عدم التكبر والخيلاء ويكون ذلك أمرا له صلى الله تعالى عليه وسلم ان تواضع وللدعوة على تركه جريذبول التكبر والخيلاء بعد أمره بتخصيص الكرمياء والمضمة به تعالى قولوا واعتقادا فكانه قيل وربك فكبر وأنت لا تتكبر لينمى لك أمر الانذار وبعض من يرى جوار الجمع بين الحقيقة والمجاز حمل التطهير على حقيقة ومجازه أعنى التقدير والتوصل الى ارادة من ذلك عند من لا يرى جواز الجمع سهل وجوز أن يراد بالتطهير ازالة ما يستفذر مطلقا سواء التحسن أو غيره من المستفذر الطاهر ومنه الاوساح فيكون ذلك أمر له صلى الله تعالى عليه وسلم بتطيف ثيابه وازالة ما يكون فيه من دنس وغيره من كل ما يستفذر منه مع لا يلحق بمقام البهية ويستلزم هذا بالاولى تطهير البدن من ذلك ولما كان صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم الناس نوبا وبدنا وربما يقال باستلزام ذلك بالاولى أيضا الامر بالتدثر عن المتفر القبول والمعنى كالتحش والمصاحفة والحطية الى غير ذلك فلا سهل (والرجز فاهجر) قال القس ارجز

الذباب وأصله الاضطراب وقد أقيم مقام سبه للأذى إليه من الآثم فكأنه قيل أضر بالآثم والمعاصي المؤد إلى السخط أو الكلام بتقديره مضاف أى أسباب الرجز أو التجوز في النسبة على ما قيل ونحو هذا قول ابن عامر الرجز السخط وفسر الحسن الرجز بالمصيبة والنقص بالآثم وهو بيان للمراد ولما كان المخاطب بهذا الأمر هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو البرى عن ذلك كان من باب إياك أغنى واسمعي أو المراد الله والتبأت على هجر ذلك وقبل الرجز اسم متبوع أساف وثالثة وقيل للاصنام عموما وروى ذلك عن مجاهد وعكرمة ولزهرى والكلام على ما سمعت آنفا وقيل الرجز لسم القبيح المستفرد والرجز فالهجر كلام جامع لمكارم الاخلاق كأنه قيل هجر الجلب والفسق وظل شيء يفتح ولا تتخلق باخلاق هؤلاء المشركين وغيره يحصل أن يكون هذا أمرا بالتبأت على تطهير الباطن بعد الأمر بالتبأت على تطهير الظاهر بقوله سبحانه وثيبك فعلمه وقرأ الاكثرون الرجز بكسر الراء وهو لغة قريش ومعنى انكسور وانضموم واحد عند جمع وعن مجاهد ان المنضموم بمعنى المنضم والمكسور بمعنى المكسور لغة نصر والعجوز والمنضموم اسما لثوبان وفي كتاب الخليل الرجز انضم الراء عبادة لاوتن وبكسر الهمزة المداد ومن كلام السادة أى الدنيا فانكسره وهو هجر على انه أريد بالرجز الصم والغنى من أعظم الاصنام التي حجبها بين العبد وبين مولاه وعبدتها أترس عيذتم فاتها تعبد في البيع والكسائس ونحوها وانما جردوا عن ذلك أو أريد بالرجز القبيح المستفرد والدنيا عند العارف في غاية القبح والفساد فمن لا يذكر الله تعالى وحده أنه قال الدنيا أحقر من ذراع خنزير مبتدأ على كاتب في يد مجنون وقال الصافي

وما هي الا حيفة مستحبة • عاها كلاب همهم اجتنبها

فان تجتنبها كنت سالما لاهلها • وان تجتنبها فارحت كلابها

ويقول كل ما ألقى من الله عز وجل فهو رجز يجب على طالب الله تعالى هجره فلهذا المجرب نال الوصال وبذلك القطع يحصل الاتصال ومن أعظم لا عن الله تعالى النفس ومن هنا قيل أى نفسك فالتقاء الكلام في كل ذلك مع باب إياك أغنى أو القصد فيه إلى القوام والنبات كالقدم (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) أى ولا تعطه مستكثرا أى طالب الكثير من عطية الله ابن عباس لم يوهى من الاستئزاز وهو أن يهب شيئا وهو يطعم أن يتوض من ادهو به أكثر من ادهو هو وهذا جائز ومنه الحديث الذى رواه ابن أبي شيبة موقوفة على شريح للسخرى يثاب من هبته والاصح عند الشافعية أن النهى للتحريم وأنه من خواص عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى احتار له عليه الصلاة والسلام أفضل الصفات وأشرف الاخلاق فلتعجب عليه أن يهب سوس أكثر وقيل هو نهى تنزه للكل أو ولا تعط مستكثرا أى رايها لما تعطيه كثيرا فالذين للوجدان لا يطلب كما في الوجه الاول المظاهر والنهى عن ذلك لانه نوع المحاب وفيه بخل خفي وعن الحسن والربيع لأنهم يحسنونك على الله تعالى مستكثرا لها أى رايها ايها كثيرة فتعجب عند الله عز وجل وعد من استكثروا الحيات معي السادة وروى أنها حسات وعدم خيبة الرد والتمسك عن كونها منه تعالى حقيقة وعن ابن زيد لأنهم بما أعطيك الله تعالى من النبوة والقرآن مستكثرا بأمى طالبا كثيرا الاجر من الناس وعن مجاهد لا نصف عن محلك مستكثرا لطاعتك فمن من قولهم جبل منى أى ضيعة ويتضمن هذا المعنى ما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال أى لا تقل قد دعوتهم فلم يقبل منى عند دعوتهم وقرأ الحسن وابن أبي عمير تستكثر يستعون الره وخرج على ابن عمر بن الفضل بدل من تمنن المجزوءة بالالف فانه قيل ولا تمنن لا تستكثر لان من شأنه ان بما يعطى أن يستكثره أى يراه كثيرا ويقتد به وهو يدل اشتداد وقيل بدل كل من قل على دعاء الاتحاد وفى

الكشف الادل من ثمن على أن الله هو الاعتدال لا أعطى لا الاعطاء نفسه به لطيفة لان الاستكثار مقدمة لمن فكأنه قيل لا تستكثر فصلا عن الله وحوز أن يكون سكون وقف حيلة أو ما جراه الوصل جراه أو سكون تخفيف على أن ثبت نرو بمصدا فكأن الراه الواقعة بين التاء وواو ولربك كما سكنت الضاد وبسندك والجملة غاية في موضع الحال وفرا أحسن أيضا والاصح تستكثر بالصعب على ضيار أن كفولهم مرة يحفرها أي أن يحفرها وقوله

ألا أي هذا الزجرى لحضر الوحي * وأن أشهد الذات هل أتت مخددة

في رواية نصيب حضر وفر أسعد أن تستكثر بظهور أن قال في معنى لا عصب والكلام على إرادة التعليل أي ولا ينط لاجل أن تستكثر أي تطالب الكثير من تعذيبه وأبدنه أو دة الدنيا الأولى في قوله الرفع وجوز الزجرى في تلك القرائة أن يكون الرفع لحذف أن وإبدال عنها كما روى أحضر الوحي بالرفع فالحظة حينئذ ليست حالية وشعبه أو حيان بأنه لا يجوز حل القرآن على ذلك فلا يجوز ما ذكره الآتي الشرع وب متدوسة عنه مع محبة معنى الحال ورد بان الخلف للمعنى بده عماها بعد حذفها وأما الحذف والرفع فلا يجوز فيه وقد أحده السجدة وما سمع بغيره جبر من أن تراه (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) قيل على أذى الشريك وقيل على أذى القرائن وقال ابن زيد على حرب الأجر والاسود وفيه بعد إذ لم يكن جهاد يوم زوط وعن النخعي عن عبيدك كأنه وصفه في قبله وجهه صبرا على المعطاء من غير استكثار والوجه كما قال جاره أن يكون أمرا بمعنى الفعل والمفعول بقصد جهته تعالى وجانبه عز وجل فاستعمل الصبر فيقول لعدم تقدير المصطفى للمبدأ العموم بل مصبور عليه ومصبور معه ويراد الصبر على أذى الشريك لأنه عود من أفراد الدم لا لأنه وحده هو المراد وعن ابن عباس الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه صبر على أداء القرائن وله ثمانية درجة وصبر على محارم الله تعالى وله ستائة درجة وصبر على المصائب عند الصدمة الأولى وله تسهائة درجة وذلك لشدته على النفس وعدم تمكن منه إلا عز باليقين ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم سألت من النبيين ما همون به على مصائب الدنيا وذكر أن للصبر بأشعار حكمه أربعة أقسام فمرس فاصبر عن المخطورات وعلى أداء الواجبات وعلى كاصبر عن المنكروهاات والصبر على السنونات ومنكروها كالصبر على أداء السنونات والصبر على فعل المنكروهاات وحرام فالصبر على من قصد حرمة محرم وتركه التعرض له مع القدرة إلى غير ذلك وتعلم الكلام عليه في محله وفصائل الصبر الشرعي المحمود مما لا ينحصر في ذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم غير حساب وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في دينه أو ماله أو ولده ثم استدل ذلك بعمر حيل استحييت منه يوم القيامة أن أصيب له ميز ما أو أضرته ديوانا (فَأَيُّ تَصَرُّفٍ) أي تصرف (فِي التَّائِبِينَ) في الصور وهو غاعول من التفرغ للتصويت وأصله التفرغ الذي هو سبه وماه مغائر الحائز لأنه بقرع به ولهذا السبب يجوز به عنه وشع ذلك وأرى بده النفع لانه نوع منه والماعطية كانه قبل الصبر على أديم حيل أبيهم يوم هائل يلقون فيه عاقبة أدام وتبقى عاقبة صبرك عبيد العامل في ذا عدل عبيد قوله تعالى (فَتَذَكَّرَ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا كَفَتْ يَدَايَاهَا) فتنقذ دانقر في البقود عسر الأمر على الكافرين والماء في حد الحرام ودلت إشارة إلى وقت انقراض اليوم من فادانقر وماه من مني البعد مع قرب البعد لمطاب أشار إليه الأبدان بعد منزلة في الطون وبطاعة وعمله الرفع على الابتداء ويومئذ قبل بدل منه على الصبح لاصدته أي غير متمكن والمطر يوم عسير فكانه قيل يوم النفر يوم عسير وجوز أن يكون يومئذ طرفا مستقرا ليوم عسير أي صفة له فلما تقدم عليه صار

حالا منه والذي أحاز ذلك على في الكشف ان المسمى بذلك وقت النقر وقوع يوم عسير لان يدر
 "تيلامة ثاني وقع حين قر في النافور في وعلى والذين من الریح العبدية أي وقوع المبدية وماله ذلك الوقوع وهو
 يوم الخ ومذكر يعلم ما شوق من تقديم معمول امدر أو معمول مالي حده على المصدر ان جعل طرف الوقوع
 بقدر أو طرف عسر والعسر مخ لفظ وقوع ابرار لمضى وتقص عن جعل الزمان مظهر لزمان رجوعه
 في الحديث قدر وطاهر صنيع الكشف اخبر هذا الوجه وكذا كلام صاحب الكشف انظر على أنه وجه
 واحد في سابق معده ثم حوز عليه الرحمة ان يكون يومئذ معمول مادل عليه الحرام أيضا كانه قول فاذا تفرق
 النافور عسر الامر على الكفار بين يومئذ وأياما كن على الكافرين متعلق عسر وفيد معجوز هو
 صفة لعسير أو حال من المستكن فيه وأجر أو البقاء مطلقه يسير في قوله تعالى (غَيْرُ يُسِيرُ)
 وهو لدى يقتضيه كلام قسادة وثمة أبو حبيب يراه من أن لا يجوز لأن فيه تقديم معمول انصاف
 اليه على انصاف وهو مجموع على الصحيح وقد أحاره بعضهم في عبر حلالها على لا يجوز أن يره عبر
 راض وزعم الخوفي ان اذا متعة تندر والماء زائدة وأراد أنها معمول به لا يدر كنه قبل قم فاندركم
 وقت انقر في ساقور وقوله "بلى هناك الخ حلة مسته في موضع التبادل وهو كما ترى وجوز أبو الفاضل سخرج
 الآية على قول الاخفش بان تكون دالة على الجرف فذلك والقاء زائدة وحمل يومئذ على ذلك ولا بد من
 من انه كلام اخفش وقال بعض الاخلة ان ذلك مبتدأ وهو اسيرة لى انصاف رأى حديثه وهو انصاف في يومئذ
 ويوم عسر خير مبتدأ والمصنف مقدر رأى ذلك النقر في ذلك اليوم نقر يوم وفيه تكلف وعمول عن انصاف مع
 أن عسر يوم غير مفسود لا فائدة عليه وطاهر سابق فسد لا فائدة وحسن الملاحة الطلي هذه الاية من قبل
 ما وجد في اشترط والحرارة نحو من كانت عثرته الى الله وسولة فحرقه الى الله ورسوله اذ جعل الاشارة
 الى وقت النقر وقال ان في ذلك مع ضم التكرير دلالة على "تد" على الحطب العليل والامر لتطيم وجه
 بطر ومائدة قوله سبحانه عبر يسير أي سول بعد قوله تعالى "و ناليد عسره على الكافرين" فهو يمنع
 أن يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه ويشتر تسره على المؤمنين كأنه قال عسير على الكافرين عر
 يسير عليهم كما هو يسير على "صدهم" مؤمنين فجميع بين وعبد الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المؤمنين
 وسليتهم ولا يوقف هذا على ملحق على الكافرين يسير سم الامر عر أظهر كما لا يخفى ثم مع حقا لا يخفى
 قال المؤمنين من الخوف أخرج ابن سعيد والحاكم عن يرب بن حكيم قال من رارة بن أدوي فقرأ للنذر
 فلما لمع واذا نقر في النافور خرمينا فكنت قبيل حله وأخرج ابن أبي شيبة والعباسي وابن مردويه عن
 ابن عباس قال لم يزل هذا نفر في النافور قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف أسمع وصاحب الصور
 قد انقم القرن وحتى حبه يستمع هي يؤمر قالوا كيف يقول يا رسول الله قال قوا أحسن الله وتهم لو كبر على
 الله وتولانا واختلف في أن المراد بذلك الوقت يوم النعمة الاولى أو يوم النعمة الثانية ويرجح انه يوم الثانية
 لانه الذي يختم عسره بالكافرين وأما وقت النعمة الاولى فحكمة الذي هو الاصناف يوم ابرو والماجر
 وهو على المشهور مختص بمن كان حيا عند وقوع النعمة (ذُرِّي وَمَنْ خَلَّيْتُ وَرَحِيْدًا) نزلت في
 الوليد بن العزة المخرومي كما روى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم بل قيل كوسا به متفق عليه وهو
 يقتضي أن هذه السورة لم تنزل حلة ولم يكن أمر الوليد وما اقتضى نزول الآية فيه في بدء البشة فلا
 تنزل ووحيداً حاد لم من الباء في ذرني وهو مروى عن مجاهد أي ذرني وحدي معه فأن أفضت في الانتقام
 على من استقم أو من استقام في خاتمة أي خلفه وحدي لم يستمر في خلفه أحد فأن أهدك لأخرج الى ناصري اهلاك

أَوْ مِنْ الْعِيْدِ الْمَخْدُوفِ الْمَأْتِي عَلَى مَا اسْتَظْهَرَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْ وَمِنْ خَلْقِهِ وَوَحِيدُهُ لِمَا لَمْ يَلَمْ لَهُ وَلَا لَهُ وَجِوْزُ
 أَنْ يَكُونَ مَتَّصًا بِمَا نَزَمَ وَنَحْوَهُ فَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ يَلْقَى قَوْمَهُ بِالْوَحِيدِ فَتَحِيَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَلْقَاهُ أَوْصَرَفَهُ عَنْ
 الْفَرَضِ الَّذِي كَانُوا يُؤْمِنُونَ مِنْ مَدْحِهِ وَالتَّائِبِ عَلَيْهِ إِلَى حِمَّةٍ ذَمُّهُ عَلَيْهِ وَأَرَادَ بِحِدَانِهِ وَحِيدٍ فِي الْحَقِّ وَالْقَرَارَةِ أَوْ
 وَحِيدًا عَنْ أَبِيهِ لِأَنَّهُ كَانَ دَعِيًّا لِمُسْرِفِ نَسَبِهِ الْغَدِيرَةِ حَقِيقَةً كَمَا فِي سُورَةِ نُونٍ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾
 مَمْدُودًا كَثِيرًا أَوْ مَمْدُودًا لِلدَّاءِ مِنْ مَدِّ النَّهْرِ وَمَعْدٍ نَهْرٍ آخِرٍ وَقِيلَ كَانَ لَهُ تَضَرُّعٌ وَالرُّدْعُ وَالنَّجَارَةُ وَعَنِ
 ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ ، كَانَ لَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ مِنَ الْأَيْلِ وَالنَّهْمِ وَالْحَنَنِ وَالصِّدْقِ وَقِيلَ كَانَ لَهُ سِتْرَانِ بِالْعَائِقِ
 لَا يَنْقَطِعُ نَهْرُهُ صَفًّا وَشَتَاءً وَقِيلَ النَّهْلُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَالُ الْمَمْدُودُ هُوَ الْأَرْضُ لِأَنَّهُمَا مَدْبُوعَانِ وَعَنِ عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَبُو الْعَتَلِ الَّذِي يَحْيَى شَهْرًا بَعْدَ شَهْرٍ هُوَ مَمْدُودٌ لَا يَنْطَلِعُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَمُجَاهِدٍ وَأَبْنِ جَبْرِ كَانَتْ لَهُ أَلْفُ دِينَارٍ وَعَنِ قَدَادَةَ سِتَّةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَقِيلَ سِتَّةُ أَلْفِ دِينَارٍ وَعَنِ عَفَيْنِ
 الثَّوْرِيِّ رَوَيْتُ أَنَّ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ أَمٍّ دِينَارٍ وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ ابْنُ مَحْتٍ لَيْسَ لِرَّادِهَا تَحْيِينَ الْمَالِ
 مَمْدُودٌ وَهِيَ أَطْقَى بِرَادِّهِ ذَلِكَ بَلْ يَأْنِ أَنْهُ كَانَ مَانِسَةً إِلَى الْمُحَدَّثِ عَنْهُ كَذَلِكَ ﴿وَيَزِينُ شَهْرًا﴾
 حَضُورًا بِهِ بِكَ يَتَمَعُّ عَشْرَةَ هَدْيِهِمْ لِأَنَّهُ رَقُونَهُ يَنْصَرِفُ فِي عَمَلٍ أَوْ تَجَارَةٍ لِكُونِهِمْ مَكْتَبِينَ لَوْ فُورَ بِهِمْ وَكَثْرَةُ هَدْيِهِمْ
 أَوْ مَصُورٍ فِي الْأَنْدِيَةِ وَالْحَدَثِ لَوْ جَاءَهُمْ وَأَعْتَازَهُمْ أَوْ تَسَمَّعَ شَهَادَتَهُمْ فِي بَابِ الْحَكْمِ وَاجْتِلَاءِ فِي عَمَلِهِمْ فَمِنْ عِبَادِهِ
 أَسْمُهُمْ عَمْرَةَ وَقِيلَ ثَلَاثَةُ سَنَةٍ وَقِيلَ سِتَّةٌ كُلُّهُمْ رَجُلٌ الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَخَالِدٌ وَهَشَامٌ وَقَدْ أَسْلَمَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ
 وَالْعَاصِمُ وَقَيْسٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ وَعُمَرَةُ وَاحْتَضَمَتْ لِرُوبَةٍ فِيهِ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتْلُهُ الْمَعْنَى لِحَايَةِ
 سَمَتْ إِلَيْهِ فِي حَرَمِ ذَلِكَ وَالرُّوبَةُ ثَمَنُ ثَمَنَانِ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ كَافِرًا وَرَوَاةُ الثَّعْلِيِّ عَنْ مَقَاتِلِ إِسْلَامِهِ لَا تَصِحُّ
 وَنَحْنُ ابْنُ حَبْرٍ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غُلَطٌ وَقَدْ وَفَّعَ فِي هَذَا الْغُلَطِ صَاحِبُ الْكَشَافِ وَنَمَّ فِيهِ مِنْ تَبَعِهِ وَالسَّبَبُ
 أَيْضًا أَنَّهُمْ لَمْ يَدَّ كُرُوا الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعِ أَنَّ اْأَهْدِيْنَ عَنْ آخِرِهِمْ أَطْلَقُوا عَلَى إِسْلَامِهِ ﴿وَمَكَتُ﴾
 لَهُ ﴿تَمِيْدًا﴾ بِمَعْنَى لَهُ الرِّيَاسَةُ وَاجْتِهَادُ الْعَرَضِ فَأَمَكَتْ عَلَيْهِ نَهْمُ الْعَامَةِ وَالْمَالِ وَاجْتِهَادُهُمَا هُوَ الْكَيْلُ عِنْدَ
 أَهْلِ الدِّيَارِ وَأَصْلُ التَّمْيِيدِ التَّصْوِيَةُ وَالتَّمْيِيزُ وَتَحْوِيلُهُ عَنْ سُلْطَةِ الْمَالِ وَالْعِجَارِ وَكَانَ لِكَثْرَةِ غَنَاهُ وَنَظَارَةِ حَالِهِ
 لَرِثَتُهُ فِي الْأَعْيُنِ مَظَرًا وَمُخَرَّجًا يَلْتَمِسُ رِيحَ مَقَرِّشٍ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَلْقَوْنَهُ بِوَجْهِ بَحْنِي الْقَمَرِ بِسُخْطِ الرِّيَاسَةِ
 وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَصَفَتْ لَهُ مَائِيقُ الْخَبَرِ إِلَى النَّهْمِ وَعَنِ مُجَاهِدٍ هَدَتْ لَهُ الْإِلَاحُ مَعَهُ فَوْقَ بَعْضِ كَيْدِ الْعَرَاشِ
 ﴿أَنْ يَطْمَعُ أَنْ يُزِيدَ﴾ عَلَى مَا دَرَسَهُ وَهُوَ اسْتِجَادٌ وَشَكَارٌ لَطَمُهُ وَحَرَسَهُ لِأَنَّهُ فِي غَنَى تَمَّ لَا مَرِيدَ عَلَى
 مَا أُوْتِيَ سَمَةً وَكَثْرَةً أَوْ لِأَنَّهُ مَصْفُودٌ هُوَ عَلَيْهِ عَنِ كَعْرَانَ النَّهْمِ وَمَعَانِدُ النَّهْمِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ إِنْ كَانَ عَمْدٌ صَادِقًا ، خَلَقْتُ الْحَقَّ إِلَّا نِيَّ وَاسْتَعْمَالَ تَمَّ لِلْعَبَادِ كَثِيرٌ قَبْلَ وَهُوَ غَيْرُ انْتَاوَتْ اِثْنِي
 نَ عَدِ الثَّوْرِيِّ بَعِيدًا بِغَيْرِ مَدْسَبٍ لِمَا عَمَلَتْ عَلَيْهِ كَمَا يَقُولُ تَسْوِيَهُ أَيْ تَمَّ رَجُوعُ الْحَسَنِ وَكَانَ ذَلِكَ اِتِّسَالُ
 الْبَعْدِ اِمْتِنَانُ مَنَزَلَةِ الْبَعْدِ اِثْنَانِي ﴿كَلَّا﴾ دَعَا وَزَجَرَ لَهُ عَنْ طَمَعِهِ الْفَارِعِ وَقَصَعَ لِرَجَائِهِ الْخَنْبِ وَقَوْلُهُ
 سَمَاءَهُ ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَا عِيْدًا﴾ جَلَّةٌ سَمَاءُهُ اِسْتِغْنَاهُ بِهَا لِتَطْبُلَ مَا قَبْلَ كَانَتْ قَبْلَ لَمْ زَجَرَ عَنْ
 حَبِيبِ زَيْدٍ وَمَا وَجَّهَ عَمْدٌ لِيَقْتَنَهُ وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ مَعْنَا لَا يَأْتِي النَّهْمُ وَهِيَ دَلَالُ تَوْحِيدِهِ أَوْ الْآيَاتِ الْفَرِيقَةِ
 حَيْثُ قَالَ فِيهَا مَا قُلَ وَالْمَعْنَى تَنَاسُبُ الْأَزَالَةِ وَتَمْنَعُ مِنَ الزَّمَادَةِ قَالَ مَقَاتِلُ مَا زَالَ الْوَلِيدُ مَذْرُورٌ هَذِهِ الْآيَةُ
 فَرَقَّصَ مِنْ مَالِهِ وَوَلَدَهُ حَقَّ ذَلِكَ ﴿سَارَهُتَهُ صَعْرُودًا﴾ سَاعَتِيهِ عَفِيَّةٌ شَافَةُ لِلصَّعْدِ وَهِيَ الْمُنَاقِبَةُ مِنَ الْمَذَابِ الشَّافِقِ
 الصَّبِّ الْقِيَّ لَا يَأْتِي شَيْءٌ مَا يَسُوْقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ الْمَصَائِبِ وَأَنْوَاعِ الْمَشَاقِّ تَكْلِيفُ الصَّعْدِ فِي اِجْعَالِ الْوَعْدَةِ

الشفقة وطاق لفظه عليه على سبيل الاستعارة التخييلية وروى أحمد والترمذي والحاكم ومحمد بن جاعة عن أبي سعيد الخدري مرفوعا الصود جيل من نازي بعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك أبدا وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم يكلف أن يصعد عفة في السرط وصع عابها يده دانت وإذا رفعها عادت وإذا وصع وجهه دبت فادا رصمها عادت ﴿إِنَّهُ فَكَّرُ وَقَدَّرَ﴾ تيسيل للوعيد واستحقاقه له أو بيان لسنانه لا يأنه عز وجل فيكون جهة مفسرة لذلك لأجل لما من لأعراب وما بينهم اعتراض وقيل الجهة عليه يد من قوته تعالى انه كان لا يأنه عيدا أى انه فكر مضافا يقول في شأن القرآن وقدر في نفسه ما يقول ﴿قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تعجيب من تقديره وإصانته المحرور به الذي كان يتخبر فريش وهو صغير قائم الله أى يؤمكون أو ناه عبت بها على حقوقه الله ما أشجع أو حكاية لما كرووه على سبيل الدعاء عند سماع كان الخفاء فأنزب تقول قتله الله ما أشجع وأحره الله ما أشجع يريدون به قد باع للمبيع الذي هو حقيق بأن يحد ويدعو على حاشده بذلك وما له على ما قيل في الأول من احصاف الوجه روى أبو الوليد بن المنبر عبا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكان رقبته فيبع ذلك أب جهل فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك ما لا يملوك فاني أتيب محمد تنصب في عسده قال قد عبت فريش أى من أكثرها ما لا قال فقل فيه قولا يبع فوهك انك مسكر له وانك كاره له قال وماذا أقول فوالله ما فيكم رجل علم بالشعر من لا برحزه ولا بقصيده ولا بشعار الحى والله ما يشبه الذي يقوى شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يفوه خلاوة وان عليه طلاوة والله لشعر أعلاه مدق أسفه وله ليلو ولا يسى والله ليحطم ما عصف قال لا يرضى عليك قومك حتى تقول في قال دعنى حتى أفكر فلما فكر قال ما هو إلا شعر يؤثر مسجود مذبح وقال هي السنة لما مزب على الو صلى الله تعالى عليه وسلم هم تزيين الكتاب من الله العزيز العليم في قوله تدن للغير قام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد والوليد قريب منه يسمع قرأته فلما طلى النبي عليه الصلاة والسلام لاستماعه أعاد القراءة فاطلق الوليد إلى مجلس قومه بن عزم فقال والله لقد سمعت من محمد آتفا فلا يلهو من كلامه لانس ولا من كلام الحى ان له خلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لشعر وان أسفاه لمدق والله ليعبوم يلى فقال فريش صاؤله لوليد والله لنصير فريش كلهم وفدا أوجيهن أنا كعبكوه فقتله حزننا والله يا أحمد فدم فنام ففك تزعمون أن محمد مجنون فهل رأيتموه يخفق ويقولون انه كاهن فهل رأيتموه قط يشكوى وزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتماطى شعر وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فتناولوا في كل ذلك اللهم لانهم قالوا ما هو ففكر فقال ما هو إلا ساحر أما رأيتموه يرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه وما الذى يفعله إلا سحر يأثره عن ميله وعن أهل يال فارح السدى فرحا وسرقوا معجيب بقوله متعجيب منه ﴿ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ تكرير للمبالغة كما هو منادى من أحب غاية الإعجاب والطف شتم لادلاله على عدوت لربه ولن الثانية اتباع من الأولى فكانه قيل قد يتنوع ما من القتل لأبى هل بأشده وأشدده ولما ساع الطائف فيه مع ما تأيد وجوه على قوله

وعلى من دس إليهم علفه قد سوى أنى قد قلت يا سرحة اسلمى

ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى ثلاث بحيات وان لم تسكس

والاطراف في الاعجاب بتقدير يد على عية انهم به ومن طرح محصول نمكبه وقال الرابع في غرة التبريل كان الوليد بن الحبره لما سئل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدر ما أتى به من القرآن فقال ان قلنا شاعر كذبنا العرب اذا عرضت ما أتى به على الشعر وكان يقصد بهذا لتقدير مكذب الرسول صلى الله تعالى عليه

و- لم يصرف من الاحتيال ولذلك كان كل تقدير مستحقا لقوة من الله تعالى هي كالتقتل اهلاكا له فالاول
تفسيره عن السر أي أهلك اهلاكا المقتول كيف قدر وقوله تعالى ثم قتل كيف قدر تفسيره
الآخر فانه قدر أيضا وقال فان ادعينا ان ما أتى به من كلام الكهنة كذبت العرب ذاروا هذا الكلام
بخلاف الكلام الكهاني فهو في تقديره له على كلام الكهنة مستحق من العقوبة لما هو كالتقتل اهلاكا له فانه
ذلك لهذا فلم يكن في الاعداء تكرار والاول هو ما ذهب اليه حنابلة وجعل الدعاء اعتزاضا وقال
عليه اخطي أنه ليس من الاعتراض المتعارف الذي يعمل لتزيين الكلام وتقريره لان العلم مائة من ذلك
بل هو من كلام الغير ووقع الفاء في تصغير كلامه فادخل بين الكلامين للتصان على سبيل الحكاية ثم قال
وهو منصرف وانما سلمه لأنه جيل العصاة من كلام الغير وأما ما ذهب اليه من كلام الله تعالى استبراه كما ذكر هو
أو دعاء عليه كما ذهب اليه الراغب وعليه تفسير الواحدي على ما قاله ونقل عن صاحب النظم مثله
كيف أي عذب ومن كيف قدر كما يقال لأخبرته كيف صنع أي على أي حال كانت منه لتكون الاعمال
عليها مشافهة مرتبة عن المذنب في التقبيل والبراءة زمانا ورتبة كما يقتضيه المقام كان أحسن وجاء
النظم على الحق المتعارف من التبريل في آخر ما قال وما تقدم أسسه معرى والاعتراض من التعريف وهو
بؤكد مسبق له الكلام أحسن تأكيد والفاء غير مائة على ما نص عليه جاز الله وغيره وجعل من الاعتراض
القرون بها فالتأخر أهل الذكر ومنه قوله

وعلم تعلم امره يعمه أنه أن سوف يأتي كل ما قدرنا

وقد حققنا الحقيقة بوجهة من جمل اجراء الكلام اهتمام بشأنهم فأتت فائدة الامراض وعدت منه والاعتراض
بين قوله تعالى انه فكر وقدر وقوله سبحانه (ثم نظر) فطلب توحيده وفيما بعد على معناه التوضيح وهو التواخي
الزماني مع ملة أي ثم فكر في أمر الآراء مرة بعد أخرى (ثم عيسى) فطلب وجهه بالوجه مطلقا وضافت عليه
الجليل ولم يدر ما به يقول وقيل ثم نظر في وجوده القوم ثم قطب وجهه وقيل نظر الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم قطب في وجهه عليه الصلاة والسلام (وبسر) أي أظهر السوس قبل أوانه وفي
غير وقت فالسر الاستعجال والشيء نحو سر الرجل لحاجة طلب في غير أوانها وبسر العمل الثقة ضربها
فيل أن تطلب وما سر مشاؤون من تقديره قبل سكونه وقيل للعين الذي ينكأ قبل الضحك بسر ومسه
فيل لم يدرك من السر وهذا سره الراغب هنا وفسره بعضهم بأشد العيوس من بسر اذا قبض
ما بين عينيه كراحة للشيء واسود وجهه منه ويستعمل بمعنى العيوس ومنه قول نوبة

قد رى بها صدد رأيه وأعرضا عن حاجتي وسورها

وقول سعد بن أمية استراعتني ثم صكتن تلقا مرة بالسر مرة بالسر فليست يكون ذكر السر كالتأنيديين ولله
مرد من قبل تباع له وأهل البيت يقولون سر الركب وأسر الراد وقيل لم أر من جور ثلاثة ذلك هنا وعلى معنوي
النفس من ثبوت ذلك مع محبة توفيق (ثم ادبر) عن الحق أو عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (والاستكبر) عن انباء (فقال) إن هذا إلا حيف بوكر أي يروي وينظم من سحره بال
ونحوهم وقيل أي يختار ويرجع على غيره من السحر وليس بمختار والفاء للدلالة على أن هذه الكلمة
الطفاة لما حضرت بآله نوء بها من غير ندم ونلت فهي التقلب من غير مهنة ولا هفوة في لها من
الرواية كمالا يعني وقول (إن هذا إلا قول البكر) كالتأنيديين العبد الاول لان التصود منها في كونه

فرأى من كلام القسطنطين ولا اعتبار الاتحاد في المقصود لم يطف عليها وأطلق بعضهم عليك كيد من غير تشبيه ولا أمر سهل وفي وصف اشكاله التي تشكل بها حتى استأط هذا القول الدخيل استهزاء به وإشارة إلى أنه عن الحق الأنبياء عجل ثم إن الذي يظهر من تتبع أحوال الوير أنه إنما قال ذلك عند أوجبه عليه لاجهلا بحقيقة الحبل وقوله تعالى (صالحه مقر) بدل من بأرضه الخ يدل اشتهار لاشتهال المقر على الشدايد وعلى الحبل من النار ولوعف الأبي لا ينافي لا يدل على إرادة الحبل منه بل أن المراد به وهو ما في الحديث قال أبو حنبل يظهر أنهما جازان اعتد بهما على سائر وعد الصبيان الذي قبل كل واحدة منهما فتوجه على كونه عتيقاً لا يأت الله تعالى بأحد مودع وعلى قوله إن مقران مقر يؤثر بإصلاح مقر وجه بحث لا يخفى على من أخطأ خبراً بما تقدم (وما أدراك ما مقر) أي أي أعفك ما مقر على أن ما الأول مبتدأ وأدراك خبره وما الثانية خبر لأنها مفيدة في قصد إفادته من التحويل والتمطيع ومقر مبتدأ أي أي أي هو في وجهه فان ما قد يخالطها لوصف وإن كان المقصود من يخالطها بالامم وحقيقة وقوله بحاله (لا تشقى ولا تذو) بيان لوصفها وحالها فدلالة ههنا أو ههنا فأنفة من غير حاجب إلى جملة خبر مبتدأ محذوف وقيل بدل من مقر والمائل فيها معنى التظيم أي اسظم مقر وأهول أمرها حال كونها لا تأتي الخوابس بذلك أي لا تبقى شئ ملق فيها إلا ما ملكته وأذا ملكك لم تدر ما هناك حتى يصاد وقد ابن عباس لا تبقى إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شئ ولد ملو حلق جديدة لم تدر أن تسودهم سبل أمداد الأوبوروى نحو من الصدكبر بانه ولكل شئ فترة وملافة لأحبهم وقيل لا تبق عن شئ ولا تدعه من اهلك لكل ما يمارح فيها هناك لا محالة وقال السدي لا تبقى لهم حل ولا نذر عصا وهو دون ما تقدم (لأرواحه للبشر) قال ابن عباس وبجهد وأبو ربيع وطلح ورأى مرة فاستترت مسود فاحلور وفي بعض الروايات عن بعض زيادة محرقه والمرد في الحلة فلوحة من لونه الشمس إذ سودت ظهره وأمره قل

تقول ما لا حاك يا مسافر يا بنة عنى لاخى لمواجر

والبشر جمع بشرة وهي ظهر الخلد وفي بعض الآثار أنها تلمح العهد فعنه مدعه أشد سواداً من البرص وانعرض أحياناً يصح وصفها بتسويد الظاهر الخلود مع قوله سبحانه لا تبق ولا تدر الصريح في الإحراق وجوب يأتي في أول ملافة سوده ثم تحرقه ونهاية أو لأول حلقها مع من دحائها وهذا الحلق مع من يقرب منها وأما أنه قد قيل لا يمحى وصفه بتسويد ظاهر الخلود سد وصفها بأنها لا تبق ولا تدر لم يحس بهذا الجواب وقد يحاط حينئذ من المراد ذكر أوصافه الأولية لمصلحة من غير قصد إلى ترك من فطبع إلى أوضاع وكوم لواحده وصف من أوصافها وهذه باعتبار أول الملافة وقبل الإهلاك وفي ذكره من التتمطيع ما فيه غائب في تسويد الخلود مع قطع النظر عما فيه من لا يلام بشرة لاخى وسلة فاشخص فهو من قبل التنبه في أوصاف الإهلاك تسويد الخلود تردد وان قيل به فتدر وجوز على تفسير لواحده بما ذكر كون البشر اسم جنس بمعنى الذي ويرجع إلى ما تقدم وقال الحسن وابن كيسان والأصم لواحده بهمة من لواح أو ظهر والعصر بمعنى الناس أي تظهر للناس لمطعمها وهو لواح كما قال تعالى وبررت المحجيم إن يرى وقد جاء أنها تظهر لهم من مسيرة حذائها عدم ورجع لواحده على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي لواحضة وفراً عطية المولى ويريد من على والحسن وابن أبي عمير لواحضة بالنصب على الاختصاص فلا يدل أي شخص أو معنى وحوز أن يكون حالاً مؤكدة من ضمير تبق أو تدر أنه عن زعم الاستلزام وأن يكون حالاً من مقر والمائل ما صر (عليها تسعة عشر) الظاهر ملكاً ألا ترى العرب وهم

المصحاء كيف فهموا منه ذلك فقد روى عن ابن عباس أنها ما نزلت عليها تسعة عشر قال أبو جهل لقريش
تكننكم أمهاتكم أسمع أن ابن أبي كبة يخبركم أن حزنه الذي تسعة عشر وأتم الدم أي حزن كل عشرة
مكة أن يبعثوا برجل منهم فقال له أبو الأعور بن أسيد بن كعدة الحمصي وكان شديد البش ما أصعبكم
سبعة عشر فاقبوس أنتم تدعي فانزل الله تعالى (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ آلِ رَأٍ إِلَّا مَثَاقِدَ) أي ما جعلناهم
رجالاً من جنسكم يعاقبون وأمرز سبحانه في أبي حبل أولى لك فأولى له أولى لك فأولى والظاهر أن المراد
باصحاب آل راء تسعة عشر وفيه وضع الظاهر موضع الصدر وكان ذلك في هذا ظاهر من الإشارة
إلى أنهم المديرون لأمرها انقاسون شذيب أهلها ما أبس في الضمير وفي ذلك إيذان بأن المراد سفر
البار مطلق لا صفة خاصة بها والجرور على أن المراد بهم التفة في كونهم عليها لهم يتولون أمرها وإيهم
جاء رمانتها ولا فسد جلد يؤم بهم يومئذ لها سبعون ألف زمم مع كل زمم سبعون ألف ملك
يجرونها وذهب بعضهم إلى أن التمييز المحذوف صفت وقيل صف والأصل عليها تسعة عشر صف أو عليها
سبعة عشر صف أو يسعد ما تقدم في رواية لجر وكذا قوله تعالى (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا ثِنْتَيْ عَشْرَةَ كُفْرًا)
فإن التبادر أن إصنافهم باستقلالهم لهم واستبعادهم تولى تسعة عشر تعذيب أشر الثقلين واستهزائهم بذلك
ومع تقدير نصف أو نصف لا ينسب ذلك وقال غير واحد في تعديل جعلهم ملائكة بخلافوا حتى
الصديقين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا إليهم ولا لهم أقوى سلطان وأقومهم بحق الله تعالى وبالنصف له
سجده وأشد من بأسه في الحديث قال أعينهم ترقى وكان قواهم الصياح يجررون أشجارهم لهم مثل
قوة الثقلين يقتل أحدهم بالامة من الناس يسوقهم على رقبته حين حتى يرمى بهم في نار ويرى بالحيث
عليهم ولا يمدح أن يكون في التنوين إشعار إلى عظم أمرهم ومعنى قوله تعالى وما جعل عدتهم إلى آخره
على ما حذره بعض الأجلة وما حط عدد اصحاب النار إلا العدد الذي قضى فنة الذين كفروا بالاستقلال
والاستهزاء وهو التسعة عشر فكان الأصل وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر فسر بالامر وهو فنة الدين
كفروا عن المؤثر وهو خصوص تسعة عشر لأنه كما علم السبب في افتتاهم وقيل الا ثنتي عشرة بدل الا تسعة
عشر تنبيها على أن الأمر هنا اسم التكاثر عن مؤثره فلازمهما كالتكثير واحد يعبر باسم أحدهم عن
الآخر ومعنى جعل عدتهم المطابقة العدد مخصوصة أن خبر عن عدتهم أنه كذا لا لحد لا يشاقق بامدة
أما يشاقق بالمدود فأنى أخبر أن عدتهم تسعة عشر دون غيره (يَسْتَشْبِهُنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)
أي ليكتبوا الذين يرونه صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى الله تعالى عليه لاجل موافقه المذكورين وذكرهم
في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك وهذا غير حمل لئلا يسلك على العدد المخصوص لا لا يحد ولا يصح
على ما قال بعض المحققين أن يجعل يجعلهم على وصف غاية للاستيقان المذكور لأن ليس الا للموافقة
ونكاف بعضهم لتعجيبه من الاعداد سبب للأخبار والأخبار سبب للاستيقان وهو سبب بعيد والقى كما يستند
لديه البعيد يستند إليه القريب لكذلك لا يحسن ذلك وما أحسن في التناول بالنمير بالآخر عن المؤثر ولم ييسر الكلام
على ظهره لأن الجمل من ذو حس للتدبير والتدبير عليه يرتب عليه يرتب باعتبار سبعة أعداد الأربعين إلى
الآخر كقولك حدثت الفضة حدثت لثمنه وكذلك ما جعلت خمسة الا حتماً تكداً ولا معنى لرتب الاستيقان
وما بعده على جعل عدتهم فنة لتكثير ولا مدخل لافتتاه بالعدد المخصوص في ذلك وإنما الذي له مدخل
العدد نفسه أي العدد باعتباره أنها عدة المخصوصة والأخبار بها كما سمعت وبسبب ذلك تعبرها لكتاب الله
تعالى ولا يميز على رعاية مذهب بل كل في قوم ومنهم من نكف لامر نسبة على الظاهر بما تمجه

الاسماع فلا . ووجهه مرفوع وفي البحر ليس من مدمون من أحله وهو منطبق بحال لا فيه فاست لغته معناه للاستيعان بل منقول من العدة سبب القصة وفي الاحاد يجوز ان يرجع قوله تعالى ليس مني ما قبل الاشارة الى حلفتهم من قسمة شكوكه ويقين مؤمنين وذكر لادم في ذلك وحسين الذي ما قدمه مما احذره مص لاجلة ولاون أن تقديره "اجدا عندهم الا في ما كانوا ولا يستقيم الدين وتوا لكذب فب وهذا كما يقا من قبل كذا لتعطيل واستحقاق عذرت ماواو خاصة قد يذكر في هذا الموضع تارة وقد عرفت أخرى وهو بعض أنه منقول منقول أي من كتابه السابق لمخ وتلك كما ترى وحمل ليرى وتوا لكذب عن أهل الكتابين ، ذهب فيه جمع وقيل "راد" ان اليهود قد خرج ان أي حاتم واس مردويه واليرى في التثنية عن اراه ان رهطا من اليهود سألوا رجلا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن خبره جهنم فقاب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الله فحسب من صلى الله تعالى عليه وسلم فربل عليه ما عشتد عيبا تسعة عشر وأخرج الترمذي واس مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال من اليهود لا يس من أصحاب سي صلى الله تعالى عليه وسلم هل يعلم بكم عدد حرفة جهنم فاجروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا وهكذا في مرة عشرة في مرة تسعة واستمر من هذا أن الامة مدينة لان اليهود لما كانوا بها وهو مستعمر ضمت لان السؤا لاصحابي فقله كان مساهرا فاجتمع ، يودي حيث كان وأما الامم الى ذلك من يسل من اليهود نحو مكة المكرمة ثم ان طبرس لا يبين حل الموصود على اليهود كما لا يحل في الاول انما يشرع على النجس وشعوب الموصود فمعرفة أي يستفي أهل الكتاب من اليهود واليهودي (وَيَذَرُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانَهُمْ) أي يزداد إيمانهم كيمة مما رأوا من مسلم أهل الكتاب وتصدقهم أنه كذلك وكيفية إيمانهم بدينهم بذلك في إيمانهم . ثم ما ذكر (وَلَا يَرْبِطُ الدِّينَ قَوْلَا نِكَاحَاتٍ وَالْحُرِّمَاتِ) أي لا يربط دينه من الاستيعان والارادة لان ديني قد يترى سبب من شبهه ، فانه عن مص تقديمات وطرائق ما يؤهم بوجه معارضا في أول هذه ولا في من هذه الزيادة خارجة على قوله يربطوا ثمانيها في الحلف والعام بظن المؤمنين في سبب أهل الكتاب في في لاريت حيث لم يقرب ولا يربطوا طلبه على تدبير أسيرين خالافين بقا لاريت من أهل الكتاب مقارن ، يتأبه من الجحود ومن المؤمنين معارفا يقصبه من الايمان وكما بهما وقبل عام يقرب ولا يربط ولا قيل ولا يربط الفتح للمص على ، كيد الامر من لاجل عود الصير في ذلك على المؤمنين فقط والتدبر عن المؤمنين اسم نفاذ بعد ذكرهم بالموصول والمصلحة العملية المنسبة عن الحسوث للابدان بشتهم على الايمان بعد اوردبهم ورسولهم في ذلك (وَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أي شك أو نفاق يكون شاه على أن السوء بدينهم امكة والنفق طاحدت سفينة احدرا محمد من الغيبيات سد للخرقة (وَالْكَافِرُونَ) انصرون على الكذب (مَآذًا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمُ امْتَلَاءً) أي أي نوع راد الله تعالى و الذي أراده الله تعالى بهذا العهد المنعبر استعرا من وعلى الاول ما مرله مرة ثم وحسب الاستعارة في موضع نصب راد وعلى الثاني هي مؤلفة من كلمة ما سم سمهم مبتدأ وما اسم موصول خبره والجملة بسند صفة والمعاد حب محسود ومثلا نصب على تغيير أو على احد كما في قوله تعالى هذه نعمة الله عليكم والظاهر أن أنظ هذه الجملة من المعنى وعوا بالاشارة التحذير وعرضهم في أث يكون ذلك من عند الله عز وجل على أن مع وجهلا

الاستعظام حقيقة عن الحكمة ولا القدح في اشياء عليها مع اعترافهم بصدور لا خسر يدرك عنه تعالى وجوز
 أن يكون أراد الله من الحكمة وهم ظنوا ماداً أراد ونحوه وقيل يجوز أن يكون المثل بمناه الأخر
 وهو ما شبه مضربه بمرورده بأن يكونوا قد علموه لا يستترانه مثلاً مضروباً ونسبوه إليه عز وجل
 استهزأوا به كما فراد قوله بهذا التلبيح مع كونه من أمم فتاتهم قيل للاشارة بالتمثيل في الشائعة وفي الحواشي
 الشبهة إنما أعيد اللام فيه لافرق بين السنين إذ مرجع الأولى الهداية المقصودة بالذات ومرجع هذه الضلال
 المقصود بالعرض للناس من سوء صليح الضالين وتلبيح أفضائه تعالى بالحكم والمصلح جائز عند الحاجة وجوز
 في هذه اللام وكذا الأولى كونها فاعلة (كَذَلِكَ يُصَلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ) ذلك اشارة الى مذهب من معنى
 الاصلاح والهداية وعمل الكف في الاصل الصعب على اتساقه صدر عن ذوق وأصل لتقدير يصل الله من يشاء
 (وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) صلالاً وهداية كالتبين من قبل ماد صكر عن الاصلاح والهداية فخرى بصدور
 وأقيم وصفه مقدمه ثم قدم على الفعل لافادة النضر مصدر التظيم مثل ذلك الاصلاح وتلك الهداية يصل
 الله تعالى من يشاء اضلاله لصرف اختياره حسب استعداده الشيء الى جانب الصلال عند مهادته
 لايات الله تعالى في الطاقة بالهدى ويهدي من يشاء هدائه لصرف اختياره حسب استعداده الحسن عند
 مهادته تلك الايات الى جانب الهدى لا اصلاحاً وهداية أدى منهما وجوز أن تكون الاشارة الى
 ما بعد كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً على ما حقق في موضعه (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ)
 جمع جند اشترى في السكر اعتباراً بسط من الجند أي الارض القليظة التي فيها حجارة وبغال لكل
 جمع أي ربما يعلم جوع خلقه تعالى التي من خلقه لللائكة المذكورون على ما علم عليه (الْأَهْوَى) عز وجل
 ادلايل لاحد الى حصر الممكانات والوقوف على حدها وصفاها لمولو اجمالاً مصلح الاطلاع عن تفاصيل أحوالها
 من كم وكيف وسبب وهو رد لاستهزائهم بكون الحرية تسعة عشر لجهلهم وجه الحكمة في ذلك وقال مقاتل
 هو جواب لقول أبي جهن أما نرب محمد أعوان الائمة عشر وخاصة منه لقل الأعوان أوجب أنهم
 لا يحصون كثرة أي الموقلون على النار هؤلاء الموصوفون لا ان المسمى ما يعلم بدوة بطش لللائكة الا هو
 خلافاً لقلبي فان القبط غير ظاهر الدلالة على هذا المسمى واختلف في أكثر جنود الله عز وجل فقبل
 الللائكة لغير طلب السماء وحق لها ان تخط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك قائمها وراكع او ساجد وفي
 بعض الاخبار ان مخلوقات البر عشر مخلوقات البحر والمجموع عشر مخلوقات الجو والمجموع عشر ملائكة
 السماء الدنيا والمجموع عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة والمجموع عشر ملائكة الكروى
 والمجموع عشر ملائكة الحاقين بالعرش والمجموع اقل قليل بالنسبة الى ما لا يملكه الا الله وقبل للمجموع
 اقل قليل بالنسبة الى الللائكة المهيمنين الذين لا يعلم احدهم ان الله تعالى خلق احداً سواه والمجموع اقل
 قليل بالنسبة الى ما يملكه سبحانه من مخلوقاته وعن الأوزاعي قال قال موسى عليه السلام يلرب من
 ملك في الدنيا قال ملائكتي قال كم عدتهم قال اثنا عشر سبطاً قال كم عدة كل سبط قال هذه التراب
 وفي حجة هذا نظروا نصح فصدده من التشابه وأما لأجزم بأكثرية منب فاعلم جنود ربك الا هو ولم
 يصح عندي نص في ذلك يرد أنه ينطب على الظن ان الاكثر لللائكة عليهم السلام وهذه الآية وأمثالها
 من الايات والاشعار تشجع على القول باحتمال أن يكون في الاحرام العلوية جنود من جنوده الله تعالى لا يعلم حقائقها
 وأحوالها الا هو عز وجل ودائرة ملك الله جل جلاله أعظم من أن يحيط بها نطاق الحصر أو يصل الى
 مركزها طائر الفكر قلبي وهيئات ولو استغرقت القوى والاقوات هذا واختلف في التخصيص لهذا العدد

اعني تسعة عشر حين ان اختلاف العوس الشربة في الظن والمعدل حسب القوى الجوية الاثني عشرة يعني الحرس الحصة الباطنة والحرس الحصة الظاهرة والقوة الساعنة كالنصبة والشهوة والقوة المحركة فهذا تسعة عشر والعديبة السبع التي ملأت منها مخدومة وهي القوة الكلية والندوية والمولدة وأربع صد حكمة وهي الحافظة والخدمية والخاصة وبأساكة وهذا مع اندائه على العليسة لا يكاد يتم كمالا يخفى على من وقف على كتب وقيل ان لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف الكفار وكل صنف يثب بترك الاعتقاد والافرا والاصل أنوعا من العذاب سماها فصر الست في الثلاثة تجعل ثمانية عشر وعلى كل نوع ملك أو صنف ثلثة وواحدة لعصاة الامة يمدجون فيها بترك العمل بوعا بناسبه وبثولاه ملك أو صنف وبذلك تم التسعة عشر وحصلت ست منها بصفات الكفار وواحدة بصفات الامة ولم يعمل تعذيب الكفار في خمس منها فيقول للمؤمنين الذين احدها لاهل الكبر والاحرى لاهل الضعف أو احدها لعصاة منهم والآخرى لاهل الضعف لانه حيث أعدت النار للكافرين أولا وبالذات ناسبا ان يسترقوها كلية ووزعوا على جميع ما كتبها بغير ما يمكن لكن لما تعطلت ارادته سبحانه تعذيب عصاة الامة بها أفروث واحدة منها لهم وقيل ان الساعات أربع وعشرون خمسة منها مصروفة للعامة فلم يخلق ليحق لها زيادة تركه العلة شاملة الى أصل فيبقى تسعة عشر وقيل ان لجهنم سبع دركات ست منها لاصناف الكفار والاعتناء بمر عذابهم وشرايعه حسب أن القوة عليه ثلاثة واحد في توطيط وتنظيم في الطرفين فتمت ثمانية عشر وواحدة منها لعصاة المؤمنين حسب أمر عذابهم ان يقوم عليه واحد وبه تم التسعة عشر وقيل ان السعد على وجهين قليل وهو من واحد الى التسعة وكثير وهو من التسعة الى ما لا نهاية فجمع بين نهاية القليل وبدية الكثير وقيل غير ذلك والذي يدل اليه أكثر العلماء ان ذلك مما لا يسلم حكك على التحقيق لا الله عز وجل وهو كذا معناه يؤمن به ويعوس عليه الى الله تعالى وكل مذكر مما لا يسول عليه كما لا يخفى على من وجه آدمي طهره اليه والله تعالى الهادي لصوب الصواب والتوصل على من شاء يعلم لاشك فيه ولا ارباب وقرا بو جفرو طاجية بن سليمان تسعة عشر باسكان الهم وهو لغة فيه كرامة والى الحركات فيما هو كالم واحد وقرا تسيس ملك وابن عباس وابن عطاء واربهم بن قننة تسعة بضم التاء وهي حركة التاء عند الياء عن الفتح لتولي هي فتحت وتولونم بها حركة عراب والاعراب عشر وهما من تسعة بضم التاء عشر بالفتح قد صاحب لا واضح في حوزاته جمع المعركة على أعتار تهاجراه بحري تسعة عشر وعنه أيضا تسعة وعشر بضم قلب الهمزة واوا خالصة تخفيفا وتاء فيها مضمومة صة بناء سمعت آتيا وعن سليمان بن قننة وهو اخو ابراهيم انه قرأ تسعة أعشر بضم التاء ضمة اعراب والاضافة الى اعصر وحده متون وهو على ما كان صاحب التوامع جمع عشرة وقد صرح بن الملايكة على القراءة بهذا الجمع معروا أو يثبت تسعون ملكا وقال أبو محمد بن جهم عذير بن عيسى وأمين وروى عنه ما قال اي تسعة من الملايكة كل واحد منهم عشر فهم مع اشياعهم تسعون والتسعة عني العشر عدل على ان التسعة تسعة وتسب بان دلالة على هذا المعنى غير واضحة ولهذا قال ابن حنبل لأوجه تلك القراءة الا ان بني تسعة احضر جمع الشير وهم لاصدقاء فبراجع (وما هي) اي شر كما يقضي كلام مجاهد (الا ذكري للشر) الا تذكرة لهم والطالب قبل على قوله تعالى سأسبه شر وما جعلنا الجحيم النار الى ما اعتراس ووجهه انه لما قيل عايب تسعة عشر رباهه في قول امر جهنم غضب بما يؤكدهم وتسلطهم وآبائهم بشفعة عن سائر المخلوقات ثم لما يؤكده الكعبة وما كذا يؤكده فهو مؤكد بض وقيل

الصدر للآيات الناطقة بأحوال سفر وقيل لصفته خزنتها والتدكير والنطة فيها من حجة ان في خلقه تعالى ما هو في غاية النظم حتى يكون القليل منهم معذب ومهلكا لا يصحى دلالة على انه عر وجل لا يقدر حق قدره ولا توصف عطشه ولا تصل الافكار الى حرم جلاله وقيل الضمير للحدود وقيل لثار الفناء وهذا أنصف الاقوال وأقواها على ما قيل ما تقدم وبين الشعر هو والبشر فيما سبق أغنى قوله تعالى لواحدة للشعر على معنى تسمير الجمهور تجسس تام لعلنى وخطى وقل من تذكر له (كلا) ردع لى أنكرها وقيل رجح عن قول من جهل وأصحبه أنهم يقدرون على مقاومة حربة جهنم وقيل ردع عن الاستمرار بالسلطة المخصوصة وقال النعمان هي صلة للضم وقدمها بهم بحقا وبصهم بالألا الاستفاحية وقال الزمخشري انكر بعد ان جعلها سبحانه ذكرى أن يكون لهم ذكرى ونعقبه أبو حبان بأنه لا يسوغ في حقه تعالى أن يتجرأ أنما ذكرى للشعر ثم يكر ان يكون لهم ذكرى وأجيب بأنه لا منافاة لان معنى كونها ذكرى ان شأنها أن تكون مذكورة لكل أحد ومن لم تذكر لطة الشفاء عنه لا يعد من الشعر ولا يلتزم لعدم تذكره كما ان حلالة العسل لا يضرها كونها مرة في هم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج وحال حسن الوقف على كلا وعدم حسنه هذا علم من النظر الى المراءى وصرح بعضهم بذلك فقال ان كانت منطقة ما لكلام السابق يحسن الوقف عليها وان كانت منطقة بالكلام اللاحق لا يحسن ذلك أى كما اذا كانت بمعنى ألا الا - متعاضية فالوقف حينئذ تام على الشعر وينصف كلا (والنجم والليل إذا أدبر) أى لى وقرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء وابن بسر وأبو جسر وشيبة وأبو الزناد وفسادة وعمر بن عبد العزيز والحسن وطلسة والنخعيان والأبن وأبو بكر اذا طرف زمان مستقبل در بفتح الدال وهو بمعنى ادبر يريد كقبل وأقبل والمعروف لما يريد وحينئذ لتتلقى هنا مشكلة أكثر الفواصل وقيل دبر من دبر الليل البهارداد حنف والجمهور يقرأ ابن السميع وعيسى بن الفضل وهو تلايا وصرى طرح الظلمة عن وجهه (إنها لا إحدى الكبير) جواب القسم وجوز أن يكون كلاما دعائيا منكر ان يكون إحدى الكبرى لما علم من ان ان واللام من الكلام الانكسارى في حوله مسكر مصر وهذا دليل لسكلا والقسم معرض فدا كيد لا جواب له أو جوابه مفتر يدل عليه كلا وفي التليل نوع خفاء متأمل وضمير أنها السفر والكبر جمع الكبرى جعلت ألف التانيث كتابتها فكما جئت ملة على فمى حمت منى عليها وظاهره السواقي في جميع السابيات والقواسم في جمع القاصمات قال فاعلة بجمع على فواعل بغير اذ لا علة لمكى حمل على فاعلة لا شتر الى الاسم والتانيث الدلالة على التانيث وضما فجمع فيما على فواعل وقول ابن عطية الذكر جمع كبيرة وهم كما لا يخفى أى ان سقر لاحدى الفواعل الكبرى على معنى ان التلايا بصكيرة كثيرة وسفر واحدة منها قبل ويكون في ذلك إشارة الى أن اللاحق غير محصور فيها بل يحل بهم بلابا غير متناهية أو ان التلايا الكبيرة كثيرة وسفر من بينهم واحدة في العظم لا نظير لها وهذا كما يقال فلان أحد الاشدن وهو واحد الفضلاء وهو إحدى النماذج على هذا انصر الزمخشري ورجح الأريجات انسب بالمقام ولعله لما تضمن من الإشارة وقبل للنسب انها لاحدى فواعل النجم الكبرى السمع لانها جنهم ولفظي والحطمة وسفر والسير والحجم والطلوة ونقل عن صاحب التيسر وليس بذلك أيضا وقبل ضمير أنها يحتمل ان يكون لتفارة وامر الآخرة قال في البحر فهو حال

والنقطة وقبل هو الساعة فيموت على غير المذكور وقرأ نصر بن عاصم وابن عيص بن وهب بن جرير عن ابن كثير إحدى الكبر بحذف همزة إحدى وهو حذف لا يتقاس ويخفف مثل هذه الهمزة ان تجعل بين سين (نذيراً لا ينسى) قبل تمييز لاحدى الكبر على أن نذير مصدر بمعنى انذاراً كالنكير بمعنى الاسكار أي اهل الاحدى الكبر انذاراً والمضى على ما سمعت عن الزمخشري أنه لا عظم له والهي انذاراً وهو كالقول هي إحدى النساء عداً وقال الفراء هو مصدر نصب باصهار فعل أي انذر انذاراً وذهب غير واحد الى أنه اسم فاعل بمعنى منقذة فقال الزجاج حال من الضمير في أيها وجهي الحسن اسم ان وقيل حال من الضمير في لاحدى واخذوا به البقاء كونه حالاً دل عليه المجلو التقدير عظامت وكبرت نذيراً أو هو على ما قاله وجواب قول الأناضلي وجوزت هذه الالوجه على مصدرية أيضاً بتأويله بالوصف وقال النحاس حذف الهاء من نذيراً وان كان لئلا على معنى السبب متى دلت انذار وقد يقال في عدم الخلق الهاء فيه بذلك محال في عدم الخلق في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال أبو رزين الرد بالدير ها هو الله تعالى هو مسبب باضمار فمن أي ادع نذير أو نحوه وقال ابن زيد مراد به التي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل فهو مسبب باضمار قصر أيضاً أي ناد أو بلغ أو أعلن وهو كما ترى ولو جعل عليه حالاً من الضمير لاستتر في الفعل المكان أولى وكذا لو حمل منادى والكلام يظهر قولك ان الامر كذا يا فلان وقيل انه على هذا حال من ضمير قم أول السورة وفيه خرم النظم العايل والعايل هو من يدع الله سير وقرأ أبي وابن أبي عمير بالرفع على انه خبر بمذخر لان أو خذر لمبدأ محذوف أي هي يدع على ما هو بمول عليه من انه وصف الله وأما على القول بأنه وصف الله تعالى أو لرسول عليه الصلاة والسلام فهو خبر لمحدوف لا غير أي هو نذير (لن شاء) يشكم أن يقدّم أو يتأخر (لأنهم لا يرجون ذلك من المجرور فيها) أي ألقى المشروعيه وشاء الموصول أي يدبراً لشمكتين منكم من السبق الى الجبروت الخفاء وقال السدي ان يتقدم الى الله ولتقدم ذكرها أو يتأخر عنها الى الجنة وقال الزجاج ان يتقدم الى المأمورات أو تتأخر عن التذريات وقصر ضمير التقديراً لايمان والتأخر بالكفر وقيل ضمير شدة تعالى أي نذير لمن شاء الله تعالى منكم مسمو أو تأخره وجوز ان يكون من خرافة مقدما وان يتقدم أو يتأخر مبتداً كقولك ان قوصاً ن يصلي ومنه مطلق لمن شاء ان يتقدم أي السبق الى الجبر أو التأخر أي التخلف عنه ان يتقدم ويتأخر فيكون كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولا يخفى ان اللفظ يحتمله لكه بعيد جداً (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله تعالى بكسبها والرهينة مصدر بمعنى الرهن كالشئمة بمعنى لاصقة والا لقب وهو لان قيلاً بمعنى مفعول لا يدعه آتاه واستوى فيه المذكور والمؤث ومنه قول عبد الرحمن بن زيد وقد قتل أبوه وعرض عليه سبع دنانير فأبى ان يأخذها

أبعد الذي بالنف نف كوكب رهينة ومن ذى نزل وجندل

أذكركم بالباق على من أصابى به وبقاى ابن جاهد غير مؤل

واخبر على وجهين مع مواريث المؤمنين وعدم حياجه لتأويل لان المصدر هنا المفعول والنسب بالمقام فلا يلتفت للنسبة الفعلية فيه وقيل الهاء في رهينة للعبارة واخبار أبو حيان انها ما غلب عليه لاسمية كالتبعية وان كانت في الأصل مفعولاً بمعنى مفعول وهو وجه أيضاً وادعى ابن التائيب في البيت على معنى النفس (إلا أصحاب الدين) وهم المسلمون المخلصون كما قال الحسن وابن كيسان والضعفاء ورواه ابن اشقر عن ابن عباس فانهم لا يكون رقابهم بما أحسوا من أعمالهم كما يهلك الراس وهو بقاء الدين

وأخرج ابن مذر عن جرير وجاعة عن علي كرم الله تعالى وجهه أنهم أطفال السبع وأخرجوه أيضا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وقد بصم عن ابن عباس أنهم أطفال السبع غير مرهونين بدرون التكايف كالأطفال وتغيب بن الحارث البصري على ذلك غير معروف وأنهم لا يوصون بالكذب أيضا على أن الظاهر سباقا وسبقا إن برأيتهم طائفة من الثمر المكثف والكثير عن غيرهم بما سمعت وقيل من الذين سبقت لهم من الله الحظ وقيل الذين كانوا عن أبي آدم عليه السلام يوم ابتلى وقيل الذين يسطون كسبهم بإيمانهم ولا تدافع بين هذه الأقوال لا يخفى والاستناد على ما تقدم وكذا هذه الأقوال متعل وأبى على قول الأمير كرم الله تعالى وجهه ومثقل عن ابن عمر، فقال أبو حيان هو استثناء منقطع وقيل يجوز الانصاف والاعطاف ينسب على أن الكذب مطلق العمل أو ما هو تكليفه لا العمل (في جنائز) خبر مستند محذوف والتدوين للتظيم والجملة استئناف وقع جواب عن سؤال نشأ مما قبله من استثناء أصحاب النبي فإنه قيل ما لهم فقل هم في جنات لا يكتسبونها ولا يدرك وصفها وحوز أن يكون الظرف في موضع الحال من أصحاب النبي أو من ضميرهم في قوله تعالى (يَنسَأَلُونَ) قدم للاستثناء مع رعاية الفاعلة ولعل طرف النساء وليس المراد ينسألهن أن يسأل بعضهم بعضا على أن يكون كل واحد منهم سائلا ومسؤولا بل وقوع السؤال منهم مجرد عن وقوعه عليهم فإن صيغة التفاعل وإن وصلت في الأصل لدلالة على صدور الفعل عن المتدعي ووقوعه عليه مما يجبت بهير كل واحد من ذلك فاعلا ومفعولا معا كما في قولك تشاتم القوم أي شتم كل واحد منهم الآخر لكسب قد تجرد عن معنى التمس ويقصد بها دلالة على الأول فقط ويكون لوقوع عليه شيئا آخر كما في قولك تراه ولعل قال جاز الله لنا كان التمسكم مفرقا بقول دعوه وأنا فان جملة يقول دعوا عبادا ويطيرون به وترامونا ورب الهلال وترامونا ولا يكون هذا التفاعل من العائدين وعلى هذا فيسأل محذوف أغنى المحرمين والتقدير ينسألون المحرمين عنهم أي يسألون المحرمين عن أحوالهم فغير إلى ما في النظم الجليل وقيل ينسألون (عن النحرمين) والمعنى على ذلك وحذف المسؤول لكونه غير المسؤول عنه وقوله تعالى (مَا سَلَكَكُمْ) في سقر (في سقر) بيان للسؤال من غير جملة إلى الظاهر قول أو هو مفرد بدول وقع خلا من فعل ينسألون أي يسألونه قائلين أي شيء أدرككم في سقر وقيل يسألون غير المحرمين كجماعة من الملائكة عليهم السلام وما سلككم الخ حكاية قول المسؤول عنهم أي لما سأل أصحاب النبي الملائكة عن حال المحرمين قالوا لهم نحن سائلا المحرمين عن ذلك وقتنا لهم ما سلككم في سقر في الآخر وكان بكعبهم أن يقولوا حالهم كبت وكبت لكن أي بالجواب وهو لا حصيد، سألوه ليكون أثبت للصدق وأدل على حقيقة الأمر حتى الكلام حديق وخصار وجوز أن تكون صيغة التفاعل على حقيقة أي يسأل بعضهم بعضا عن المحرمين وما سلككم حكاه قول المسؤول عنهم أيضا ولا يخفى ما في خبر الحكاية من استكشاف فليس ذلك بوجه وإن كان الإيجاز نهج التبريل والطف كثيرا في كلامه تعالى الجليل والظاهر أن السؤال سؤال توبيخ ونهيب والاهم عالون ما الذي أدخلهم النار ولو كانوا الأعمال فما أظن لا يكشف الأمر ذلك اليوم وروى عبد الله بن أحمد وجهه عن ابن الزبير أنه قرأ ينسألون عن المحرمين يا فلان ما سلككم ورويت عن عمر أيضا وأخرج أبو عبيد وابن مذر عن ابن مسعود أنه قرأ يا أيها الكفار ما سلككم في سقر (فالوا) أي المحرمون محبين السائلين (لَمْ يَكُنْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) الصلاة الواجبة (وَأَمْ) نَكْ نَظِيمُ الْمُؤْمِنِينَ) أي تطايا ما يجب تطاؤه والذي في استمرار انتهى لانتفى الاستمرار واستدل بالآية

على أن الكفار يحيطون بمروج المذلة لأنهم جحدوا عدايتهم وتركوا الصلاة فلم يخطو بها خطوة واحدة أو تميل لمصلحة في الأصول وتنفذ هذا الاستدلال بأنه لا خلاف في مؤاخذه في الآخرة على ترك الصلاة فيجوز أن يكون الضمير من معتدين بالصلاة ووجوبها يكون لئلا يذنب على تركه الاعتقاد وأيضاً المصير يجوز أن يكون كشافة عن مؤمنين وأيضاً ذلك من كلام الكفره فيجوز كذبهم أو خطوهم فيه وأجيب بأن ذلك عدول عن الظاهر بأوجه قوته تعالى ومع ذلك يعلم الخ والفساد من حكاية النيران والظلمة التحذير على كان الحروب كذا أو خفا لم يكن له ذكره فائدة (وَكُنْتُ تَمُحُضُ مَعَ الْحَارِثِيِّينَ) أي اشرع في الباطل مع اشرارهم فيه والخوض في الأصل ابتداء الدخول في الله ومرور فيه واستعماله في الشروع في الباطل من الجهر لمرسل أو الاستمارة على ما فروه في الشفر ونحوه وعن بعضهم أنه تم غالب والمروا ذكر ما استعمل في القرآن بما يسم الشروع فيه وأريد الباطل صلاً يأتي من القول والفعل وعد من ذلك حكاية ما جرى بين روجين في الخلوة مثلاً وحكاية أحوال النفقة بقضاءهم على وجه الاستدلال والاستدلال بها ونقل الحروب التي جرت بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم لغير غرض شرعي لمجرد أن يتوصل به إلى طعن وتبصير والتكلم بالكلمة يضحك بها لرجل جسداه سوء كانت مباحة في نفسها أم لا نعم التكلم بالكلمة المحرمة لذلك باطل على باطل إلى غير ذلك مما لا يحصى وكان ذكر مع الحث نصيب إشارة إلى عدم تكرارهم به طر ومبالاتهم به فكانت قالوا ولا ينبغي الباطل (وَكُنْتُ تَمُحُضُ مَعَ الْحَارِثِيِّينَ) أي يبيعون الجزاء لأعدائهم في الجرائم أن يبيعوا الدواعي والأهوال صلاً عية له لا أدهما وأهول وأثم ملاسوه وقد نصت بقية الدواعي وتأخير جديتهم هذه مع كونها أعلم من البطلان لغيرهم كما هم قالوا وكذا بعد ذلك في مكديين يوم القيمة وبين أن كون تكديهم به مقارن لاعتبار جديتهم المندودة معتبراً في آخر عمرهم حسب ما في قوله (سَحَى آتَيْنَا الْيَقِينَ) أي الموت ومقدمانه كما ذهب إليه جل المفسرين وقال ابن عطية يبيع عدو محبها كانوا يكذبون به من الرجوع إلى الله تعالى والذر الآخرة وقول المفسرين هو الموت تنقب عدو لأن نفس الموت يبيع عند الكافر وهو حتى فلم يردوا باليقين إلا الله الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدن فتبقوه بعد الموت انتهى وفيه بطرئ الظاهر أن مجموع ما ذكره سلسله دخول مجموعهم النار فلا يضر في ذلك من أهل النار من لم يكن وجب عليه طعام مسكين كفقره الكثرة لضعفهم وفي الكشف يحمل الكلام أن يكون دخول كل منهم النار لمجموع الأربعة ويحتمل أن يكون دخول بعضهم ألبها كان يكون ذلك مجرد ترك الصلاة أو ترك لأطعم وفيه دجيسة اعتزال وهو تخليد مرتكب لكثرة من المؤمنين كنترك الصلاة في النار وأنت تعلم أن الآية في الكفر لا في أعمهم (فَمَا تَتَّبِعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) لو شفعوا لهم جميعاً بالكلام على قفر من شير أنه من باب ولا ترى السبب بما يحجره وحل التعريف عن الاستدلال بأبع وأدب بلعام والداء في قوله (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكَّرَةِ مَرْصِينَ) لترتيب انكار اعراضهم عن القرآن ثم سبب من ما قلنا من موجبات الاعتداء عليه والاضطراب من سوء حال المكديين ومعرضين عدل لارماني صديق في اخبار الواقع خبر لما الاستهتافية أعنى لهم وهي مقسودة من الكلام وعلى مقبلة بها وانديم الساية مع وعية الدصلة أي فإذا كان حال المكديين به عن ما ذكر فأى شيء حصل لهم مريض عن القرآن مع اماضد موجبات الاقبال عليه وتأخذ الدواعي التي لا يعم به يجوز أن يراد منه كرامة ميعم القرآن وهو بعد يرجع الأول وهو مصدر بمعنى التذكير خلق على ما ذكرناه

وقوله تعالى (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ) حاتم بن السكيت في معرضين بطريق التداخل والخروج حملوا المراد به كما قال ابن عباس حمار الوحش لأنه يهيم مثل بالعمار وتعد الفرار ومستفزة من استفر بجسمه نفر كسحب واستحجب كما قيل والاحس أن استعمال المبالغة كان الجرح لشدة المدح وتطلب الثمار من تنصب والمسمى مشبون بحمر نافرة جدا (فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) أي أسدوهي فمولة من القسر وهو القهر والملبة وأخرج ذلك ابن جرير وعبد بن حميد وغيرهما عن أبي هريرة وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس أيضاً أنه قال هو بسان العرب الأسد ولسان الحبشة قسورة وفي رواية أخرى عنه أنه الرجال الرماء القنس وروى نحوه عن مجاهد وعكرمة وابن جبير وعطاء بن أبي رباح وفي رواية أخرى عنه أخرجهما ابن عيينة في تفسيره أنه ركز الأس أي أصواتهم وعنه أيضاً جبال الصيادين وعن قتادة التمد وقال ابن الأعرابي وتطلب القسورة أول الليل أي فرت من ظلمة الليل وجهور القنوزين على أنه الأسد وأباما كان فقد شهبوا في اعراضهم عن القرآن واستناع ما فيه من المواعظ وشراهم عنه بحمر وحشية جدت في ففارها مما أفرعها وفي تفسيرهم بالحمر مذمة ظاهرة وتهمين طاهمين كما في قوله سبحانه كش الحمار يحمل أسفارا أو شهادة عليهم بالبه وقلة العقل وقرأ الامش حر باسكان الهم ولقد أ نافع وابن عاصم وللفضل عن عاصم مستفزة بفتح الفاء أي استفرها فزعها من القسورة وفرت بناسب الكسر لمن محمد بن سلام قال سألت أبا سرار الفزوي وكان أعرابياً فصيحاً فقالت كأنهم حر ماذا فقال مستفزة طردها فسورة ففتح الفاء فقلت إنما هو فرت من قسورة قال أفرت قلت نعم قال مستفزة لدن فكسر الفاء وقوله تعالى (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ

أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ صُحُفًا مُنَشَّرَةً) عطف على مقدر يقتضيه المقام كأنه قيل لا يكتفون بذلك التذكرة ولا يرضون بما يريد كل واحد منهم أن يوتي فرطيس ننشر وتقرأ كالكتب التي يتكاتب بها لوجود أن يراد كتباً كتبت في السجود لتبها اللانكة ساعة كسنت منصرة على أيديها عضرطية لم تطو بعد وفيه بعد وذلك على الوجهين أنهم قالوا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن سرك أن تبصرك فأت كل واحد منا بكتب من شبهه غوثها من رب العالمين إلى فلان بن فلان يؤمر فيها بإتباعك فدرت ونحوه قوله تعالى إن يؤمن لك حتى تدل عليا كما بقروءه وقال ولولنا عليك كتاباً في قرطاس فسوء بأيديهم الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي عن أبي صالح قال قالوا إن كان محمد صادقاً فليصحب تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها برائة وأمانة من النار وقبل كانوا يقولون بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يصنع مكتوباً على رأسه فنه وكفاره فأتنا بمن ذلك وهذا من الصحف المنصرة بمنزل الآية أن يراد بالصحف المنصرة الكتابات الظاهرة المكشوفة ونحوه ما روى عن أبي صالح قال لما إلى الواحد لا تراكمها في أن المنصر لم يبق على أصله وإن لكل صحيفة مخصوصة به أما خلاصه من الدنب ولما لوجه خلاصه فالملون عليه ما تقدم وهو مروى عن الحسن وقتادة وابن زيد وقرأ سعيد بن جبير محفلاً باسكان الحاء منصرة بالتخفيف على أن أسير الصحف ونصرها واحد كما نزل ينزله وفي البحر المحفوظ في الصحيفة والثوب نصر مخففاً ثلاثاً ويقال في الميت أنصره الله تعالى ونصره ويقال أنصره الله تعالى فنصر هو أي أجابه طي (كَلَّا) بدع عن أروانهم ذلك وزجر لهم عن اقتراح الآيات (بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ) فلذلك يبرشون عن التذكرة لا لامتاع إيتاء الصحف وحصول مقترعهم كما يزعمون وقرأوا وحجوة يخافون يتاد الخطاب انما (كَلَّا) ردهم لهم عن اعراضهم (إِنَّهُ) أي القرآن أو التذكرة السابقة في قوله تعالى فأنهم عن التذكرة معرضين وكذا الضمير الآتي وذكر لاه

بمعنى القرآن أو الذكر ﴿ تَذَكُّرًا ﴾ وأي تذكرة ﴿ قَدْ شَاءَ ﴾ أن يذكره ﴿ ذِكْرًا ﴾ وحلّ
بسببه سعادة الدارين والوقوف على كمال ما سمعت في الموضعين وعلى منشرة والآخرة أن جعلت كما في
الحواشي بمعنى ألا ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ ﴾ أي بمجرد مشيهم للذكر كما هو المقصود من ظاهر قوله تعالى
فمن شاء ذكره إذ لا تأثير لمشيئة العبد وإرادته في أفعاله وهو قوله سبحانه ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾
استثناء مفرغ من أعم الظل أو من أعم الأحوال أي وما يذكرون بركة من الملك أو في حال من الأحوال
إلا إن يشاء الله تعالى أو حال أن يشاء الله ذلك وهذا تصريح بأن أفعال العباد بمشيئة الله عز وجل بالنيات أو
بالواسطة ففيه رد على المنزلة وحتم المشيئة على مشيئة القدر والاطلاع خروج عن الظاهر من غير تفسير والجلد وقرأ
نافع وسلام وسقوب تذكرون بشاه خطاب النفاذ مع ما كان الله وروى عن أبي حنيفة يذكرون بيده القيامة عند الفراق
وعن أبي جعفر تذكرون بالنساء الفوقية وإدغامها في النال ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾ حقيق بأن يتقى
عذابه ويؤمن به ويعلم فالتقوى مصدر المبني للمفعول ﴿ وَأَهْلُ السُّفْرَةِ ﴾ حقيق بأن يفترج جبل وعلا
لمن آمن به واطاعه فالتفترج مصدر المبني للفاعل وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
والنسائي وابن ماجه وخاق آخرون عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية
هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قد قال ربكم أنا أهل أن اتقى فلا يجعل معنى الله في انقضى فلم يجعل
معنى الها آخر فانا أهل أن نعصر له وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن دينار عن أبي هريرة وابن عمر
وابن عباس مرعوا ما يقرب من ذلك وفي حديث أخرجه الحاكم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لي لا جدني استحي من عبدي يرفع يديه إلى ثم يرحمها
من غير مغفرة قالت اللاتكة الها ليس لذلك بل قال الله تعالى لكني أهل التقوى وأهل المغفرة أشهدكم أني قد
غفرت له وكان الحجة لتحقيق الترهيب والترغيب فذكرين أشعر بهما الكلام السابق كما لا يخفى على المتذكر وعن
بعضهم أنه لما سمع قوله تعالى هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال اللهم اجعلني من أهل التقوى وأهل المغفرة
على أن أول الثلثي كثنائي الأول مبني للفاعل وثاني الثلثي كاول الأول مبني للمفعول والأول لا يحسن الصلة
ولن تكلف تصحيحها فافهم والله تعالى أعلم

سورة القيامة

ويقال لها سورة لا القم وهو مكية من غير حكاية خلاف ولا استثناء واختلف في عدد آياتها في الكوفي أربعون
وفي غيرهم تسع وثلاثون والخلاف في التحجيل به ولما قال سبحانه وتعالى في آخر المدثر كلابل لا يخافون الآخرة
بعد ذكر الجنة والنار وكان عدم خوفهم إياها لأنكارهم اليث ذكر جلا وعلا في هذه السورة الدليل على باتم
وجهه ووسط يوم القيامة وأحواله ثم ذكر ما قبل ذلك من خروج الروح من البدن ثم ما قبل من
مبدأ الخلق على عكس الترتيب الواقع فقال عز من قائل عظيم
﴿ يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا أَسْمِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ ادخل لا النافية صورة على فعل القسم مستفيض
في كلامهم وأشعرهم قال أسرى القيس

لا وأيسك ابنه العاصري لا يدعى القوم أي أفر

وقول غوية بن سلمى رثي ألا ناحت أمانة باحتيال لا تحزني فلايك ما أبالي

وهذا مذهب إليه جار الله في ذلك لأن هذه الخلق في خلال الكلام كقوله تعالى فلا تدرككم العقاب يومئذ

توابع لتأكيد القسم منها في قوله تعالى لتلا يعلم لتأكيد العلم بأنها إذا وقعت انداد في هذه السورة وسورة النجم
 إلى لأن قصيدة أعاد يكون في وسط الكلام ووجهه أن إنشاء القسم ينضم الأخبار عن تعظيم القسم به وهو في ذلك
 الحرف الضمى على سبيل التذكير والمراد بالاعظم . القسم لأنه في نفسه عظيم القسم به أو لا ويتبر في هذا العظيم
 إلى تأكيد القسم عليه إذ الجأزة في تعظيم القسم تتضمن استغناءه في يخرج في من خواطر من أنه يريد أن يكون
 على هذا أخبارا لا نفت . فلا يستحق جوابا وإن المعنى على عظيم قسم عليه لا القسم به مدح وورد ذلك قوال
 قيل أنها لم تقسم لوصف الأمر وقابله إلى كلام معهود قبل القسم ورده وكانهم ما ذكروا
 ثبت قبل لأي الأمر كذا ثم قبل قسم بيوم القيمة وقدرح الامام فيه بإعادة حرف التي بهمد
 وقيل أنها ليست لا والله الامام أشتت وبحثه . ظهور من دلت ألفه والاصل لا أقسم كما قرأ به قبل
 وروى عن البري والحسن وهي لام الاء عند بعض والاصل لا أقسم وحذف لبتدء العلم به
 ولأن التأكيد دخلت على الفعل المصارع كما في أن ربك ليحكم بينهم والاصل أي لا أقسم عند بعض ولأن
 القسم ولم يصح . بون التوكيد منه لزم ذلك والله أعلم على ما حكى عن حديثه مع الأعضاء على المعنى
 عند آخرين وقال الجمهور أنها صلة واختاره شارح في بعضه . ذكر من الاختصاص غير مسلم لأن الزيادة
 إذا دلت في القسم فلا فرق بين الأول والكلام وأوسطه لأنه مسلم لكن القرآن في حكم سورة واحدة متصل
 منه بعض لأن قوله كذلك بالنسبة إلى الناقص نحوه لا بالنسبة إلى مثل هذا الحكم ثم فهم ما ذكره في توجيه
 التي من لا يعطى مدح حال سائر الأقوال غير حفي وقد مر بعض الكلام في ذلك فتذكر والكلام في قوله تعالى
 (ولا أقسم بالنفس اللوامة) على ذلك الطييد أنه قيل على قراءة لا أقسم فيما قبل الب
 المراد هنا الذي على معنى أي لا أقسم بيوم القيمة لشرفه ولا أقسم بنفس اللوامة لحسنه وأخرج عبد
 بن حميد وابن جرير عن قتادة ما يقتضيه وحكاة في البحر عن الحسن وقال قتادة في هذه النفس هي
 الفاحشة المحضة اللوامة لصاحبها على ما فاته من سعي الدنيا وأغراضها وجاء نحوه في رواية عن ابن عباس
 وأحق أنه تفسير لا يسب هذا المقام ولذلك قيل هي النفس السقية التي تلوم سموس يوم القيامة على تقصيرها
 في التقوى والمبالغة بكثرة المصائب وقال محمد هي التي تلوم نفسها من مافات وتندم على الشر لم فعلته وعلى
 الخير لم لم تسلك منه هي لم تنل الأمانة واجتهدت في الطاعات والماله في التكليف باعتبار اليوم وقيل
 مراد بالنفس اللوامة جنس النفس لتأنيده بفتنة والمجرة لما روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس
 من نفس بر ولا فاجرة إلا وتلوم نفسها يوم القيامة قل حدث خير . قالت كيف لم زعمه وإن حدثت شرا قالت ليتني
 ففعلت وصحبا أي يوم القيامة لأن انفسود من مقامها محارقاتها وحملها فيه وحذف من هذا القدر من قوله
 لا يكون مدارا للاعظام بالأقسام وإن صدر عن النفس اللوامة المنيئة فكيف من الكافرة المنفرة نعت
 النفس واجيب بأن القسم بها حينئذ يقطع السطر عن الصفة والنفس من حيث هي شريفة لأنها أرواح التي
 هي من عظم أمر الله عز وجل وفيه أنه لا يظهر لذكر الوصف حينئذ فائدة والامم أو قلب الخير على
 من عسى واعتزله ثلاثة أوجه . واجيب عنه . بعمل اللوم على تني الزيادة ونفى أن لم يكن ما وقع من
 العصية وإنما وما يستكر من توجيه القسم لا يخص هذا الوجه كما لا يخفى وقيل مراد بها نفس آدم
 عليه السلام قلنا لم نزل تلوم نفسها على فعلها الذي خرجت من الجنة وأكثر الصويرة على أن النفس
 اللوامة فوق الأمانة وتحت المنعمية وعرفوا الأمانة بأنها هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر بالهوان
 والشهوات الحسية وتنهض القلب إلى الجهة السلبية وقالوا هي ما يرى الضرر ومسح الأخلاق الدنية فوعروا

اللوامة بأنها هي التي تئورت ذبور القلب فقدر ما نهت عن سة العلة فكلما صدر عنها سيرة يحكم حيلها الطعانية حدثت تقوم بمسحها وعمرت عنها وعرفوا للشمسة التي تم تدورها بنور القلب حتى انخلت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وسكنت عن صارعة الطبيعة ومنهم من قال في اللوامة هي الشمسة اللامعة للنفس الامارة ومنهم من قال هي فوق الشمسة وهي التي ترشحت لتأديب غيرها الى غير ذلك والشهود عنهم بتقسيم مراتب النفس الى سبع منها هذه الثلاثة وفي سير السلوك الى ملك الملوك كلام نفيس في ذلك فليراجع من شاء وجواب القسم ما دل عليه قوله تعالى (أعجب الإنسان أن لن نجعل عظامه) وهو ايمن وقيل هو أعجب الخ وقيل بن قادرين وكلاهما ايسر بشيء أصلا لزعيم عدم الاحتياج الى جواب لان المراد في الاقسام والمراد بالاسان الخلسي والهمزة لانكار الواقع واستقاحه والتوسيع عليه وان محبة من الثغرة واسمها ضمير الشأن محذوف أي أعجب غف الشأن لن نجعل بعد التفرق عظامه وحاصله لم يكون هذا الجنب المدرع عن الامارة الذي خلق اليقين وصريحه والقب الى الجنس لان فيه من يعجب ذلك من لعله الاكثرون وجوز ان يكون التعريف للبعد والمراد بالاسان عدى بن أبي ربيعة حتى الاخس بن خريق وما القدان كان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول فيها اللهم أكفى حارى السوء فقد روى انه جاء ابيه عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف يكون أمره فأخبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لو علمت ذلك اليوم لم أصدك يا محمد ولم أؤمن به أو جمع الله تعالى هذه العظام غرات وقيل أدوجهم فقد روى انه كان يقول أبرع محمد أن يجمع الله تعالى هذه العظام بعد ثلاثها وتفرقها فيبعدها خلقا جديدا فزلت ويس كرامة العنسى وسب التزلزل لا يسه وذكر العظام وان المسمى على اعادة الانسان وجمع اجزائه المتفرقة لما انها قاب الخلق وقرأ قذفة تجمع بالكثرة وقوة مضافا للمفعول عظامه بالرفع على الياءة (بلى) أي بجمعها بسد تفرقها ورجوعها ربيما ورفقا في طول البحار وفي حداثتها وحيثما كانت حال كونها (قادرين) قادرين حال من فعل الفعل القدر بعد بلى وهو قوب سيويه وقيل مصوب على انه خبر كان أي بلى كذا قادرين في البدء أفلا تقدر في الاعادة وهو كما ترى وقيل تصب لانه وقع فيه وضع مفردا التقدير من قدر فله وضع موضع الفعل تصب حكاه مكي وقال انه يبعد عن الصواب يلزم عليه حسب فاتهم في قولك مردت برجل قائم لانه في موضع يقوم فتأمل وقرأ ابن أبي عمير وابن السميع قادرين أي نعم قادرون (على أن نسوي بقائه) هو اسم جنس جمى واحده بنانه وحسرها الرابع بالاصابع ثم قال قيل سميت بذلك لان بها صلاح الاحوال التي يمكن للانسان أن يبين ما يريد أي تقيم غيره بما صغر من عظام الاطراف كاليد والرجلين وفي القاموس البيان الاصابع أو اطرافها فالنص نجمع العظام قادرين على تأليف جميعها واعادتها الى التركيب الاول وإلى أن نسوي أصابعه التي هي أطرافه وأخر ما ينتميه خلقه أو على أن نسوي ونظم سلاسله على صغرها وطاقتهم بعضها الى بعض كما كانت أولا من غير نقصان ولا تفاوت وكيف يكثر العظام وما ليس في الاطراف منها وفي الحال المذكورة أعني قادرين على الخ لانه الدلالة على التقيد تأكيديا للفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة قادرون ما فسرته القادة فقد أكد ووجه الاول من المعنى يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاستكمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوم يدين أو كانه والذني يدل على تحقيق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الاعضاء لا بعدادة عن الاعادة فعل جمع

غيره أقدر ولله الأوفق بأفلم يعلم منهم سكرة تخصيص البن بالذكر وقيل المني على نجبها ونحوه
فقدرون على أن يسوي أصابع يديه ورجليه أن يجعلها مسوية شيئا واحدا كحجب البعير وحافر الحمار
ولا يفرق بينها فلا يتكته أن يمدل بها شيئا يمدل صاحب لفرفة ذوات الغصائل والأنازل من قنود
الاعمال والبسط والقبض والثأني لما يريد من الخواص وزوى هذا من ابن عباس وقعدة وعهده وعكرمة
والصحاك وبطل المراد نجسها ونحن فادرون على التسوية وقت الجمع فالتكلام يريد المنة السابقة لكن
من وجه آخر وهو أنه سبحانه إذا قدر على أعدائه على وجه يتضمن تدبيل بعض الأجزاء في الاختذ
بمثل الأول في جميعه أقدر وأبوجيان حكى هذا المني عن الجمهور لكن قيد المسوية فيه بكونه في الدنيا وقال
أن في الكلام عليه توعدا ثم تحب ذلك بأنه خلاف الظاهر المقصود من سوق الكلام والامر كإلحاق لو كان
كما فعل فلا يقل ولا يخفى أن في الآية بلا أولا وحذف جواب القسم والبيان بقوله سبحانه أيحسب ورعاية
أصوله وثناياك أي أقرض في انقسم يوم البعث والمبعوث فيه ثم إن دل لفظ الحسان والآيات بهجرة
الانكار مستندا إلى الحسب ويعرف لا يحسب والاطل بعدها من المسلمات في تحقيق المطلوب وتفخيمه
وتهجين للعرض عن الاستعداد له ما ظهر محاشيه ثم الحسب كل احسن في ضمن حروف الاضراب في قوله
سبحانه (كَلَّا يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ) وهو عطف على أيحسب حتى للاضراب على انكار
الحسبان إلى الاختيار عن حال الإنسان الخاسر عما هو أدخل في اليوم والتوبيخ من الأول كانه قبل دع
تعبه فانه نط من ذلك وأني يرتدع وهو يريد لعدم على مجوره بين يديه من الأوقات وفيه
يستقبله من الزمان لا يبرح عنه أو هو عطف على يحسب منسجعا على الاستفهام أو على أيحسب مقدر
فيه ذلك أي ل يريد حتى به ريادة أنكار في إرادته هذه ونسجعا على أنها المعطوف من الأول للدلالة على أن ذلك الحسبان
بمعمره إرادة المعجور كما يقول في تهديد جمع عاتوا في البذر أيحسبون أن لا يدخل الأميرين يريدون أن يملكوا
فيه لم من هذا إلا وانت مترقى في الانكار من تهديد من تهديد إرادة الخلق وعدم لبس وكان الأمير والذين الوجهين
أشار جارية على ما قرر في الكشف ولوجه الأول إيلاع لأن هذا على الترقى والأول امرأب عن الانكار وإهم
أن الامر أعظم من ذلك وأظم وفيه إيماء إلى أن ذلك الإنسان عالم بوقوع الحشر ولكنه متدب واعتبر
بالدوام في ليفجر لأنه خبر عن حال العاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على أن حسنه وإرادته لها عين
المعجور وقبل لأن لعمري طرف مكان استبرحها لزمان المستقبل فيبعد الاستمرار في إعادة الظهور
ثانيا مالا يخفى من التهديد والنهي على قبيح ما أوتكبه وإن الاستلبة تأتي هذا الحسبان والإرادة وعود
صير أمامه على هذا الظاهر هو الأظهر وعن ابن عباس ما يقتضى عوده على يوم القيامة والأول هو الذي
يفضيه كلام كثير من الصنف لكنه ظاهر في عموم المعجور قال محمد والحسن وعكرمة وإن جدير والصحاك
والسدي في الآية أن الإنسان إنما يريد شوائه ومما فيه ليصفي فيه أبدا قدام رآب رأسه ومطعم أمه
وسوغا لثوبه وهو حسن لا يأتي ذلك الاضراب وفي إشارة إلى أن مفعول يريد محذوف دل عليه بمعمر
وقال بعضهم هو منزل منزلة النام ومصنوع مقدر بلام الاستراق أي بوقع جميع إرادته ليفجر وعن الخليل
وسيبويه ومن تبهما في منه أن الفعل مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء وليمن خبر فالتقدير هنا بل إرادة
الإنسان كانه ليفجر (يَسْتَلِ) سؤال استنزاء (أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) أي متى يكون والجملة
قبل حال وقبل تفسير ليفجر وقبل بدل منه واختار المحققون أنه استئناف بياني حتى به قلبا لإرادة
الدوام على المعجور إذ هو في معنى لأنه أنكر البعث واستنزأ به وفيه أن من أنكر البعث لا عالة يرتكب أشد

المجوز وطرف من قوله تعالى هيات هيات يا ثور عدون ان هو الا حباتنا الدنيا (وَلَا يَرِيقُ الْبَصَرُ) نغير فرعا وأصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره ومنه قول ذي الرمة ولو أن لقمان الحكيم نمرضت * لميفيه من سامرا كاد يرق

وبظيره قر الرجل اذا نظر الى القمر فدهش بصره وكذلك ذهب وبقر الدهش من النظر الى الذهب والبرق فهو استارة أو مجاز مرسل لا سماك ولا رمة أو في المطلق وقرأناضح ورعدي تاستوزيد بن علي وابن عن عاصم وهارون ومحبوب كلاهما عن أبي عمرو وحقق آخرون برق يفتح الراء فقبل هي لغة في برق بالكسر وقيل هو من البرق يسمى لمع من شدة سخوئه وقرأ أبو السكك باق باللام عوض الراء أي افتتح واندرج يقال باق الباب ألقته وبقته فتحت هذا قول أهل اللغة الا القراء فانه يقول بلفظه وابنه اذا اغلقه وخطأه ناعب وزعم بعضهم انه من الاضداد والظاهر ان اللام به أصلية وجوز أن تكون بدلا من الراء فهما يتماثلان في بعض الكلام نحو تر وتل فوجرو وجل (وَحَسَفَ الْقَمَرُ) ذهب ضوءه وقرأ أبو حيوة وابن أبي عمرة وزيد بن علي وزيد بن قطيب خسف القمر على البناء للمفعول (وَجُمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ) حيث يظلمهما الله تعالى من المغرب على ما روى عن ابن مسعود ولا ساقية الخسوف اذ ليس المراد به مصطلح أهل الهيئة وهو ذهاب نور القمر مقابل النيران وحيلولة الأرض بينهما بل ذهاب نوره لتجل خض في ذلك اليوم أو لاجتماع مع الشمس وهو الخافق وجوز أن يكون الخسوف بالمعنى الاصطلاحي ويحذف في وسط الشهر مثلا ويستمر الجمع في آخره اذ لا دلالة على انحدار وقتهما في النظم الجليل وأنت تعلم أن هذا خسوف يرمى بحال أهل الهيئة ولا يكاد يخطر لهم بال كالجمل المذكور وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطية ابن يسار قال يجمعان ثم ينفذان في البحر فيكون نزاله الكرى ونوسه البحر أو نوصه البحر لا يسرافه عز وجل وأحوال يوم القيامة على خلاف النظم الطبيعي وحوادثه أمور ورده الطيمة فلا يفسد ألب البحر من جرم القمر فصلا عن جرم الشمس الذي هو بالنسبة اليها كالبعوضة بالنسبة الى النمل ولا كبف يجمعان وينفذان وقيل يجمعان أسودين مكورين كأنهما ثوران عريان في النار وعن علي كرم الله تعالى وجهه وابن عباس يجمعان ويجمعان في نور المحجب وقيل يجمعان ويقربان من الناس فيلحقهم البرق لشدة الحر وقيل يجمعان في دهب الصوه وروى عن مجاهد وهو اختيار القراء والرجاج جالغ مجاز عن التساوي صفة ومجبه بعدد كان الظاهر عند ارادة ذلك ان يقال من أول الأمر وخسف الشمس والقمر ولا عبار في نسبة الخسوف اليهما لغة وكذا الكسوف ولم يلحق العمل علامة التأنيب تقدمه وكون الشمس مؤنثا مجازيا وفي منه يجوز الاسمان وكان اختيار ترك الالتحاق لرعاية حال القمر المملوك وقيل الكسوف ان التدكير محل على المعنى والتقدير جمع الثوران أو الضياء أو ليس بذلك (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ) يوم اذ تقع هذه الامور (أَيْنَ الْقَمَرُ) أي الدار بأسمانه وجوز أيضا على حقيقة الاستهزاء به وتحيده وقرأ الحسن وبعثة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليه وسلم والحسن بن زيد وابن عباس ومجاهد وعكرمة وجماعة كثيرة القمر يفتح الميم وكسر الفاء اسم مكان قباضي من يرمي بالكسر أي من موضع الفرار وجوز أن يكون مصدرا أيضا فالرجع وقرأ الحسن المصري بكسر الميم وفتح الفاء ونسبها ابن عطية لزهري أي العبيد الفرار وأكثر ما يستعمل هذا الوزن في الآلات وفي صفات الخيل ومنه قوله

مكر مفر مثل مدبر ما * كذا هو مدخر حطة السيل من عل

واختلف في هذا اليوم فالأكثر من على انه يوم القيامة وهو المصور واخرج بن المنذر وغيره من مجاهد انه قال فلذا برق البصر عند الموت والاختصار وخسف القمر وجع الشمس والقمر أي كور يوم القيامة وجوز ان يكون الاخير ان

عند الموت ايضا وبشر الخسوف بذهب ضوء البصر منه وجمع الشمس والقمر باستباح الروح حاسة البصر في الذهب والتعير بالشمس عن الروح والقمر عن حاسة البصر على سبوح الانسنة فان نور البصر يسير الروح كما نور القمر بسبب الشمس او بغير الخسوف كما سمعنا جمع الشمس والقمر بوصول الروح لانسنة في من كانت تقبيل منه نور العقل وهم الارواح الهدية للرحمة عن القائلين فالقمر مستار الروح والشمس اسكان حظيرة القدس واللا لعل لان الروح تقبيل منهم الا نور القبول القبول من الشمس ووجه الاتصال بما قبل على جعل الشكل عند موت أنه ذاك ينكشف الامر للانسان فيعلم على انهم وجه حقيقة مأجور به وأنت تعلم أن هذا على علته أقرب الى باب الاشارة عن منزع الصوفا واداء فتح هذا الباب ملاحصر في ما ذكر من الاحتمال عند قوى الابواب (كلا) ردع عن طلب المعرفة به (لا وزر) لاملحاً وأصله الجبل للبع وقد كان مفرا في الغالب انفراد العرب واشتقاق من الوزر وهو الثقل ثم شاع وصار حقيقه اسكل ملحاً من جبل أو حصن أو سلاح أو رجل أو غير ذلك ومنه قوله

لعمرك ما تلقى من وزر من الموت يدركه والذكر

(إلى ربك يومئذ المستقر) أي اليه جبل وعلا وجد ما سطر له ما يبادى لاملحاً ولا منحي لم غيره وعرجل أو الى حكمة تعالى استقر وأمرهم لا يحكميه غيره سبحانه وأولى مشيئة تعالى ووضع لهم ارام من جنة أو نار من شاء سبحانه لودخل الجنة ومن شاء أدخله النار فتقديم العذر لافادة الاختصاص وان اختلف وجهه حسب اختلاف المراد يستقر وكلا لا وزر يستعمل ان يكون من كلامه تعالى يقال للذات اين انقر يوم يفوله أو هو مقبول اليوم على معنى ليرتدع عن طلب القدر ونحوه ذلك اليوم ويستعمل ان يكون من تمام قول الانسان كأنه بعد أن يقول أين انقر يعود على نفسه فيستدرك ويقول كلا لا وزر وأبداً كان الظاهر أن قوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر استثنائي كالسئل المحلة قبله أو تحقيق وكشف لحقيقة الجبل والخطاب فيه لسيد الخطاب صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يحسن أن يكون من جهة ما يطلب به القائل ذلك اليوم ولا ما يفوله ثبت فيه لكان يومئذ وفي البحر الظاهر أن قوله تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر من تمام قول الانسان وقيل هو من كلام الله تعالى لا حكمة عن الانسان انتهى وفيه بحث وجوز أن تكون كلا بمعنى ألا الاستعجالية أو بمعنى حقاقتاً ولا خدش (يقبوا الإنسان) أي يعجز (يومئذ) وذلك على ما عابه الأكثر عدو رن الاعمال (يما قدم) أي بما عجز من عمل جبار كان أو شراً في باب بالاول وبما عجز على التي (والآخر) أي ترك ولم يعمل خيراً كان أو شراً في ما عجز بالاول ويناب بالناسي أو بما قدم من حسنة أو سيئة وما أخر ما سته من حسنة أو سيئة يعمل بها بعده أخرج ذلك ان المنذر وعبد بن حميد وغيرها عن ابن مسعود وهو رواية عن ابن عباس وقال زيد بن أسلم بما قدم من ماله لمسه فتصدق به في حياته وما أخر منه للوارث وزيد أو وقع أو أرمى به وقال مجاهد والمفسر بأول محله وآخره وأخرج ابن جرير عن ابن عباس بما قدم من المصيبة وآخر من الطاعة وأخرج نحوه عن قتادة وعبد بن حميد نحوه أيضاً عن عكرمة وعليه فالظاهر أنه على الانسان العاجز وفعل هذه المحلة مما فيها لاستقلال كل منها ومن قوله تعالى يقول الحق الكسوف عن شدة الامر أو عن سوء حال الانسان (كل الإنسان على نفسه بصيرة) أي حجة بينة واضحة على نفسه تشهد بما صغر عنه من الاعمال السيئة كما يؤذن به كلمة على والمحلة الخالية بعد الانسان مبتدأ وعلى نفسه متعلق بصيرة بتقدير أعمال أو الملقى عليه من غير تقدير وبصيرة خبر هو مجاز

على المحلة اليه أو ضجة أو عنيية وهي صفة طحة، فقدرته هي الجبر وجعل المحلة بغيره لأن صاحبها بصيرته كالأسناد
محزى أو هي بمعنى دالة محزاة وجوز أن يكون هذا كشيء من كية وتخييلة والتأنيث لله لأنه
أو تأنيث لوصف أعنى حجة وقبل ذلك لإرادة الموارح أي جوارحه على نفسه
بصيرة أي شاهدة ونسب إلى التقبي وجوز أن يكون التقدير عين بصيرة وإليه
ذهب القراء وأشد

كان على ذي الخلق عبدا بصيرة ٥ بحسبه أو مظهر هو مظهر

بمخادر حتى يحجب الناس كلهم ٦ من الخوف لا يخفى عليهم سراره

وعلى عقول الأسماء منه أول وصيرته بغيره من شأنه أي من نفسه خبر المجتهد الثاني والمحلة خبر المبدأ الأول
وأخباره بوجوب أن يكون بصيرة على سبيل الجبر وهو الخبر عن الإنسان وعمل بالفاعل لا يتأخره على ذلك وأمر
التأنيث ظاهر ومن لفرق عن الواحد من إرادة حجة بصيرة وإرادة عين بصيرة ومعنى عيهما هو لا بأس بأعماله
بل فيه ما يجري عن الأسماء لأنه عالم بتفاصيل أحواله شاهد على نفسه بما عمت لأن جوارحه نطق
بذلك يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم كما قالوا يمشون وفي كلا الوجهين كما قبل شاذة التحرير
وهي في الثاني أظهر وقوة تعني (ولو ألقى من مذبذبه) أي ولو جاء بكل مذبذبة يمكن أن يفتد بها عن
نفسه حال من للسكن في بصيرة أو من مذبذبة أي هو على نفسه حجة وهو شاهد عليها ولو أتى بكل عذر
في كتب عنها فيه تنبيه على أن ادب لأرواح له أو يثبت بأعماله ويجازي ومثاقب لأحواله ولو أتى بكل عذر فهو
تأنيده ما يفهم من مجموع قوله تعالى يسوق الأسماء للحج والمذبح جمع مذبذبة بمعنى المذبذبة على خلاف القياس
والقياس معاذير بغيره وأطاق عليه الرخصة اسم المذبح كما ذكره في الإطلاق ذلك على الطوع للحال على القياس
والأقوال من أذية اسم المذبح وقال صاحب الترمذ يمكن أن يقال الأصغر فيه معاذير جعلت إليه من أذية
الكمرة وهو كثرى أو جمع معاذير على القياس وهو بمعنى العذر ومثاقب بأنه هذا المعنى لم يسمع من التفاتهم
قال السدي وأصحاك المعاذير السور لكمة القيس وأصحاك معاذير حتى ذلك عن الرجاء أي ولو رخص شوره
والمعنى أن احتجابه في الدين واستدراجه لا معنى له شيء لأن عليه من حجة وفيه تلويح إلى معنى قوله
تعالى وما كنتم تستترون أن يعهد عليكم الآية وقبل البصيرة عليه الكائنات بكثرة ما يكون من خير أو شر
فإنه يبل الإنسان عليه كائنات بكتبان أحماله ولو تستر السور ولا يكون في الكلام على هذا شاذة
بغيره كما تقدم واللقه على إرادة السور طاهر وأما على إرادة الاعتذار فحين شبه الحجى بالمعذر بقوله
في الشر للاستفاد به فيكون فيه شبه ما يراد بذلك بلغة الروي فسطح ويثير إلى هذا قول السدي في
ذلك ولو أدى بحجة وعذر وقبل معنى ولو أدى ما عذره ومطرحها وسقط وقيل وبالأحد بصيرته على بعض
كما يقول بعضهم لبعض لو أنهم لكما مؤمنين ولو على جميع هذه الأقوال لم أن يكون معنى الشرطية منسوخا
عنها كما قيل فلا حوت لها وإنما من يكون بها فيها فالحجاب محذوف يدعى عية ما قل واستظهر الحقائق
الأولى وفي الآية على بعض وجوه دين كقول ابن العربي على قوله إقرار الجبر على نفسه وعدم قول الرجوع
عنه والله تعالى أعلم خرج الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعبد بن حميد والطبراني وأبو يعقوب
والبيهقي ما في الدلائل وجاعة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم يبالغ من
التزليل شدة فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينقلت منه يرد أن يهبطه فأنزل الله تعالى لا تحرك
به لسانك إلح فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهد ذلك إذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق وهي

لفظ استمع فإذا ذهب قرأه كما وعد الله عز وجل مخاطب في قوله تعالى (لا تحرك به لسانك) تأتي صبي الله تعالى عليه وسلم والقدير للقرآن لثلاثة سبب الآيات فحوائث أنزلناه في ليلة القدر أي لا تحرك بالقرآن لسانك عند بدء الوحي من قبل أن يقضى إليك وحيه (يُتَجَسَّلَ بِهِ) أي لتأخذه على عكس عكافه أي يثبت قلب على ما يقتضيه كلام الحبر وقيل مزيد حيث له وحركك على أدلة الرسالة وروى عن الشعبي ولا يثق به ذكر وأبته عبيد بن عمير (إِنْ عَلَيْكَ جَهَنَّمُ) في صدرك بحيث لا يذهب عليك شيء من معانيه (وَقُرْ آيَاتِهِ) أي آياته قراءته في لسانك بحيث تراه متى شئت فالقرآن هنا وكذا فيما بعد مصدر كالرحمان معنى القراءة كما في قوله

شعبي يا شيطان السجود به لا يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

مصرف إلى المفعول ثم مصنف مصدر وقيل قرآن أي قائله ومعنى ن علينا حقه أي خفضه في حيثك وتأخذه عن لسانك وقبل قرآنه تأليفه وجمعه عن أنه مصدر قرأت أي جسمته ومن قولهم نمرأة التي لم تترك ما قرأت من قط وقول عمرو بن كلثوم

ذروني بكرة آدماء بكرت من الفلوان لم تقرأ حبيب

ويراد من جمعه الأول معنى نفسه ووجوده الخارج عن قرآنه بعد لم يجمع على نفسه في قوله تعالى عليه وسلم وكلا القولين لا يخفى حاشا لأن سبب الأول إلى المعاهد (قَدْ أَرَأَاهُ) أن تمت قراءته عليه السلام جبريل عليه السلام يبلغ عنهما فالاستدلال في ذلك مع اختيارهم من العظمة بما هو واجب الثاني (لَتَأْتِيَ بِكَ آيَاتُهُ) فكان مقبلاً له لا مبارهاً وقيل أي فإذا قرأناه فأنع بذهلك وهكرك قرآنه أي فاستمع وأصت وصح هذا من رواية الشيخين وغيرها عن ابن عباس وعن أيضاً وعن قتادة والضحاك أي مانع في الأوامر والنواهي قرآنهم فاتبع قرآنهم ليس على معنى كرده حتى يرسخ في ذهنك (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْكَ آيَاتَهُ) أي بيان ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه على ما ذل واستدل به القاضي أبو الطيب ومن فاده عن جواز تأخير اليقين عن وقت الخطاب لما كان ثم دلت أنه يجوز أن يراد بالبيان لا يظهر لا يبين المحمل وقد صح من رواية الشيخين وجساعة عن ابن عباس أن نبيه عليه السلام وفي بعضه عليه السلام أن المراد بذلك أن المراد بيان جميع القرآن وعمل به (كَلَّا) رشاد لرد ولعن الله تعالى عليه وسلم وأخذ به عن عدة المعجزة وترغيبه عليه الصلاة والسلام في الآخرة ومعنى ما حقه في ذلك زيد عليه السلام مناعه قوله تعالى (الْمُحْسِنُونَ الْعَامِلُونَ وَالْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارَ) تعميم الخطاب لكل كاتفيع من ثم دلت أن ما حقه من عمل وجعل عليه نعمون في كل شيء مولداً نعمون العاجلة ونعمون الآخرة ويتضمن استعجالك لأن عادة بني آدم الاستعجال وحب العاجلة وحب الأمانات وإن كان محمولا على ذلك لأن من كان عليه الصلاة والسلام هو في أعلى منصب النبوة لا ينبغي أن يستمره مقتضى الطباع البشرية وأنه إذا صلى الله تعالى عليه وسلم عن تسعة في طلب العلم والمضي هؤلاء ودينهم حب العاجلة فربما فردى تأخيرهم نزلوا منزلة من لا يرجع بهم النبي فأنما يعاتب الأديم ذو العشرة ومنه يعلم أن هذا متصلاً بموعظه سبحانه (بل يريد الأماني) فإنه ملوح إلى معنى لا يحبون الخ وقوله عز وجل لا تحرك الخ متوسط بين حب العاجلة الذي نصت إلى يريد تلويحاً وحبها الذي أدن به بل يحبون نصريحاً لحسن التعاضد من العاجلة ولنصرح في ذلك تدرج ومدة في التفرغ والتدرج وإن كان يحصل

لم يؤت بقوله سبحانه لا تحرك الخبي الذي أيضا إلا أنه بمنزلة جند الموت المبلة في الغريب وأنه إذا لم تحرك
المجلة في القرآن وهو شدة ورحمة فكيف ربما هو لجور وتور ويزوب أشير إليه من عواند فهو لا يتراد
يؤدي مؤدى الاعتراض وأبج وأخاف منهم عيب الاعتراض وقرأ ابن كثير أبو عمرو وعبد الرحمن وفتادة
والجندري يحبون ويذرون بلاء العبة وبهما وأمر الربط عليهما كما مدم وهو أبلغ من حيث أن
فيها تنفعا وأخر جاء به عليه الصلاة والسلام من صريح الخطاب بحسب العاجبة مضمنا طرفا من التوسيع
على سبيل إرمز لطعامه تعالى شانه في شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم وأما القراءة بالذم فيها تليق
الخطاب والالتفات وهو عكس الأول هذا خلاصة ما رمز إليه جاز الله على ما أقيد وقد ندفع به قول
بعض الزائدة وشروحه من قدماء الرافضة أنه لا وجه لتفويض لا تحرك بالكتاب الخ في أثناء أمور الآخرة
ولا رطل في ذلك وجه من لوجه وجهوا ذلك دليلا لمدحهم من أن القرآن قد عير به لوز بديع وقص
منه وللعلماء حجة السامعين وشبه من الله في دفع كلام كثير منه ما نفهم وبلاهم أوجه إبه منها الحسن ومنها
عالمس كدست بانة ووقال الطيبي أن قوله تعالى كلال يحبون لما جئتموه من قوله تعالى ولو أن في معاذره أى يقل
الإنسان عندنا معاذره كلالنا عفر الك غير مسموعة فالك فخرت وفست وطنت ألك ندوم على فخر ركن لا حشر
ولا حساب ولا عذاب وذلك من حرك العاجلة والاعتراض عن الآخرة فإن من عادة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
أنه إذا لقى القرآن أن ينزع جبريل عليه السلام القراءة وقد اتفق عند السابقين بالآيات السابقة
ملحرت به عادته من المحلة فلما وصل إلى قوله تعالى ووأنى معاذيره أوحى إلى جبريل عليه السلام بأن
بقي إليه عليه الصلاة والسلام، يرشده إلى أخذ القرآن على كل وجه فأنى ذلك الحمل على سبيل الاستطراد
ثم عاد إلى تمام ما كان فيه بقوله تعالى كلال تحبون الخ مثله الشيخ إذا كان يلقي لغيره درساً أو يلقي
إليه فصلاً ورآه في أثناء ذلك يجعل ويضطرب يقول له لا تنحل ولا تضطرب فأنى ذكر تحت كتابك
اشكال أزه أو كنت تغلف فوفاً فأنى أحفظه ثم ياخذ الشيخ في كلامه وينتبه انتهى في الذين مناسب
القول وهذا عندى بعيد يفتق مثله في النظم الخليل ولا دليل من يرمي وفوق المجلة في أثناء هذه الآيات
سوى حقله المناسبة وقال أبو حنيفة يظهر أن المناسبة بين هذه الآية وه قبله أنه سبحانه لما ذكر مكر المصيبة والبحث
معرض عن آيات الله تعالى ومعجزاته وأنه قاصر شهراته على العجور غير مكثرت بما يصدره عن كرمه من
ينابر على تعلم آيات الله تعالى وحفظها وتلقاها وانظر فيها وعرضها على من يكرها رجاه بقوله إياه
ليظهر بذلك نياحه من يرغب في تحصيل آيات الله تعالى ومن يرغب عنها ويصد عنها تنبيه الأشياء انتهى
وفيه أن هذا المبحث بعد تمام ما يتعلق بذلك سكر والظاهر أن لا تحرك الخ وقع في الذين وقال
الفتال قوله تعالى لا تحرك الخ خطاب للإنسان المذكور في قوله تعالى يدور الإنسان ويحدث حال بانه
قبائح فله يرمس عليه كتابه يقول له قرأ كتابك كى بتسك اليوم عليك حسب ما إذا أخذ في القراءة
تجلبج لسانه من شدة الخوف وسرعة القراءة فحين له لا تحرك به لسانك تسجل به فانه يجب علينا بحكم
بوعده أو بحكم الحكمة أن نجمع أعمالنا وإن مرأه عليك هذا قرأناه عليك وسبع قرأناه بالافراد
بأنك فعلت تلك الافعال أو لتأمل فيه ثم إن علينا بانه أى بيان أمره وشرح عقوبته والحاصل على
هذا أنه تعالى يوقف الكافر على جميع أعماله على التفصيل وفيه أشد الوعيد في الدنيا والآخرة
انتهى مضمير به وكذا الضمان بعد الكتاب المشعر به قوله تعالى يابؤ الإنسان بما قدم وأخرو وكذا قوله تعالى

[illegible]

فېښور لارډوم عېليا • وېډوم لښاره وېډوم مسر

لا على ان التكرار تضمنت يومئذ كما زعم ابن عمية لان طرف الرمان لا يكون صفة تحت ولا على ان باخرة صفة لها
والخبر باخرة كما قيل لهذا المشهور والله اعلم كون الصفة معلومة الانساب الى الموصوف عند السامع وثبوت النظر
لوجوده ليس كذلك فغفلان يخبر به نعم ذكر هذا غير واحد احتمالا في الآية وقال فيه أبو حيان هو
قول سائق ومعنى كونها باخرة اي ربه انما تراه تعالى مسترفة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه
ولما هذه تعالى على ما يليق بذااته سبحانه ولا يحصى على الله عز وجل وله جل وعلا لتزده الناس لتام

في جميع تجلياته واعترض بأن تقديم الممول ينسب الى ربه يفي الاختصاص كما في غائره في هذه المسورة وغيرها وهو لا يتأتى لو حمل ذلك على النظر بالمعنى المذكور ضرورة انهم يطرون اى غيره تعالى وحده كان الاختصاص ثابتا كان الحبل على ذلك باطلا وفيه ان التقديم لا يتمحضر بالاختصاص كيف وانوجب من رعية العاصلة والاحتكام قائم به لو سلم فهو الحق بمعنى ان النظر الى غيره تعالى في وجب النظر اليه سبحانه لا بعد عرا كما قيل في نحو ذلك الكتاب على ان ذلك يس في جميع الاحوال بل في محله وفي ذلك لالفت اني ما - واه جل جلاله فقد أخرج مسلم واثره مني عن مذهب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى ترهبون شيئا أزيدكم فيقولون لا ثم تبص وجوها لم تتخذ الجنة وتجاهل النار قال فيكشف الله تعالى المحاب ما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم وفي حديث جابر وقدره ابن ماجه فطهر اليهم ويظرون اليه فلا يفتنون اى شيء من الهميم ما داموا يظرون اليه حتى ينجب عنهم ومن هذا قيل

فينسون الهميم اذا رآه به مباحضرا ناهل الاعتزال

وكثير ما يحصل نحو ذلك للمارة في هذه انشاء فيسترقون في بحار الحب ويسترون على قلوبهم أنوار الكشف فلا يلتفتون الى شيء من جميع الكون

فلما استبان الصبح أخرج ضوءه * باسفاره أنوار ضوء الكواكب

وايل الكلام على حذف مضاف أى الى ذلك أو روحه وتوب ربه والطرف على معناه المعروف أو على حذف مضاف والنظر معنى الانتظار فقد جاء به هذا المعنى أى الى انعام ربه وانتظاره وتوبيه بان اعدف خلاف الظاهر ومازعموا من الداعي سره في محله ومن النظر معنى الانتظار لا يمدى الى بل نفسه ولا لا يستدلى بوجه فلا يقال وجه زيد منتظر وانما يدور من لاسد اسماه النظر الى الوجود الحقيقية وهو ياتى ارادة ثلاث من الوجه ونقصى الشريف المرتضى في لمرور من بعض هذا بان الى اسم بمعنى النعمة ولحد الآله وهو مفعول به لانتظاره بمعنى متظرة فيكون الانتظار قد تمدى بنعمه وفيه من بعد ما فيه والزمخشرى اذا تعققت كلامه رأيت لم يدع ان النظر معنى الانتظار لينف عليه بما تمق بل أراد ان النظر بمعنى المتعارف كالأية عن التوقع والرجاء فالغنى عنده انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربه كما كانوا في الدنيا لا يفتنون ولا يرجون الاياه سبحانه وتعالى ورد عليه أنه يرجع الى ارادة الانتظار الكس كناية والانتظار لا يساعده المقام لانعمة فيه وفي مثله لب الانتظار موت آخر والذي ينقطع الشغف ويندق في فردة من أحسن الطلب ما أخرجه الامام محمد والترمذي والدارقطني وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي وغيرهم أن آدمي أهل الجنة لم ينظر الى جنته وأرواحه ووجهه وخدمته وسروره مسيرة البسطة وأكرمه على الله من ينظر الى وجهه عذرة وعشبة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ تنظر الى ربه باظنه فهو تفسيره عيب السلامة والسلام ومن المعلوم أنه علم الاولين والاخرين لا - بما أنزل عليه من كلام رب العالمين ومثل هذا فيما ذكره أخرجه الدارقطني والخطيب في تاريخه عن أسس ان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ وجوه يومئذ تنظر الى ربه باظنه فقال والله ما سخطا منذ أزلهم يزورون ربه تبارك وتعالى فيعلمون ويسقون ويعطيون ويحلون ويرجع المحجب بين وبينهم فيظرون اليه وينظر اليهم عز وجل وهذا المحجب على ما قال السادة من قبله لامن قبله عز وجل وأنشدوا

وحسبنا أن ليل برفقتي • وأن حجابا دونها ينسج النما

فلاحت فلا والله ماثم حجاب • -وى أن طرفي كان عي حجابا أمي

ثم إن أجمل الحق عدم الضرورة وأندم عي وأندم -رة حيث انكروا صحة رؤية من لا يظهر سواء بل لا موجود على الحقيقة الأبد وأداة الكارم مخرقة تنال مدورة مع وجودها في كتب الكلام وكذا أداة اليوم على الصحة وكأنني بك بعد الأساطة وتدق النظر قبل أن أنه سبحانه وسألي يرى لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحت ولا من حيث كل نجل حتى نجيب نوره الشتماني الذي لا يهتق وقراً زيد بن علي وجوده بوجهه -مرة -مر أتب (ووجوده) يؤتمن بكثرة أي شديدة الدروس وبما أبلغ من بأسر وما ذكر لكه علب في الشجاع إذا اشتدت طوحته فعدل عنه لاجلهم عبر المراد ونحو هذه الوجوه وجود الكثرة (تظن أن يفصل بها فاقرة) أي داجية عظيمة تقسم هذا الظاهر من فقره أصاب فقره وقال أبو عبيدة فاقرة من فقرت الجبر إذا وسعت أنه بالأساطة وظن ضمير الوجوه بتقدير مضاف أي ظن أنما وجوده أن يكون الضمير واحدا إليها على أن الوجه بمعنى الذات استغنى عما وفيه بعد والظن قيل أريد به اليقين واختاره الطيبي وإن المصدر لا يقع بعد فعل التحقيق السرف دون دل الظن أو ما يؤدي معنى العلم فوقع بعده كالمدة والمصحة على ما من عليه الرضى وقيل هو على مناه الحق المشهور والمراد توقع ذلك واختاره من اختاره ولا دلالة فيه بواسطة الفاعل على أن يكون الخرتم بالمرئ المذكور كزعمه من زعمه وتحقيق ذلك أن ما يقبل بهم في مقابلة النظر إلى الرب سبحانه لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النعمة وحى بفعل الظن ههنا دلالة على أن ما هم فيه وإن كان غاية الشر يتوقع بعده أشد منه وهكذا أبدا وذلك لأن المراد بالفقره ما لا يكتفه من المذاب في كل ما يقبل به من أشد استدلاله على آخر وتوقع أشد منه وإذا كان ظنا كان أشد عليه مما إذا كان علما موثقا نفسه على الأمر على أن العلم بالكائن واقع لا بما يتجدد آن فآما بهذا وجه الاتيان بفعل الظن ولم يؤت في المقابل بعدل على أو علم لا لهم وصول إلى ما لا مطلوب ورواه وذاقوه ثم بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة وصفه بالنسبة إلى الراي على ما قرر ففعل هذا حجة على الراعي لا أنه أسخ الله تعالى على رؤيته فضله (كلا) رجع عي ابتداء العاجلة على الآخرة كانه لم ير ادعوا عي فلك ونهوا لما بين أيديكم من الموت الذي تقطع عنه ما بينكم وبين العاجلة من اسلافه (إذا بليت) أي النفس أو الروح الدال على سياق الكلام كما في قوله حاتم

أماوى ما بنى الزراء عن النقي • إذا حصرحت يوما وضيق بها الصدر

وسهو قول العرب أرسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسد بهم يقولون أرسلت السماء ثم قد يصرح فيها ما يلفظ قيل بلغت النفس (الترقي) أي أعلى الصدر وهي النظام المكتتفة نيرة الشعر عي عي وشمال جمع ترقوة وأنعدوا لدريد بن الصمة

ووب عافية رافحت عنهم • وقد بلغت نفوسهم التراقي

(وقيل من راق) أي قال من حصر صاحبهم برقيهم ويحيى عما هو فيه من الرقية وهي ما يستشفى به المذوع والمرضى من الكلام للمدق تلك ومنه آيت الشفاء ولله أريد به مطلق الطبيب أعم من أن يطلب القول أو الفعل وروى عن ابن عباس والنضال أو قلامة وثلاثة ما هو ظاهر فيه والاستفهام عن بعض حقيق وقيل هو استفهام استبعاد وانكار أي قد بلغ سلنا لا أحد برقيه كما يقال عند البأس من ذا الذي يقدر أن يرقى هذا المشرق على الموت وروى

ذلك عن عكرمة وابن زيد وفيه هو من كلام ملائكة الموت أي أيكم يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة لعذاب من الرقي وهو الروح وروى عنه عن ابن عباس أيضا وسليمان التيمي والاستفهام عليه حقيق ونسب بإسناد معتبر ملائكة الرحمة بسبب قوله تعالى بعد فلا يحق له دفع ما أن الضمير للأنسان والمرد به جنس والاقتصاص بعد ذلك على الأحوال مع الرزق لا يثنائي المموم فيما قيل ووقف حفص رواية عن عائشة على من ابتدأ راق وأدغم المجهول قال أبو علي لا تدري ما وجه قوله وكذلك قرأ على ابن ران وقال بعضهم كانه قد مد الابدوم بها كلمة واحدة فكنت سكتة لطيفة لبشر اتها فلنسان والا فكان يدعي ان يدعم في من راق فقد قال سيويه ان اللون تدغم في الراء وذلك نحو من راشد والادغام ستة وسبع غنة ولم يذكر لاطه أو يوسكى ن يقال مل الاطهار رأى كوفي فعاظم شيخ حفص يذكر انه كان عام الحو والمسلر في قدسك سيويه في ذلك ايضا راعها والابو دغاه مع الراء حسن عند حفص للأعرابي لاطه والاطه ربه صر كالوقوف اثنين والتل بقوله نسي ان كانت الترقى على ان النفس جسم لا جوهر مجرد اد لا يتصف بالحركة والتحيز وأجاب بعض بأن هذه النفس المسد إليها بلوغ التراقي هي نفس الحيوانية لا الروح الامرية وهي لجوهر مجرد دون حيوانية وآخر بأن المراد ببلوغها التراقي قرب انقطاع الشفق وهو مما يتصف به المراد اد لا يستدعي حركة ولا تحيز ولا نحوها يستحيل عليه ورغم انه لا يمكن ارادة حقيقة ولو كانت النفس جسما ضرورية ان بلوغها التراقي لا يتحقق لا بعد مفارقتها للقلب وحينئذ يحصل الموت ولا يقبل من رقي كما هو مظهر على توجه الاول فيه ولا يتأني أيضا ما يذكر بعد على ما سألته ان شاء الله تعالى فيه والذي عليه جمهور الامة سعدا وحلفا ان النفس وهي الروح الامرية جسم لطيف جدا لطيف من صوره عند الفناء بجسميته وانفس الحيوانية مركب لها وهي سارية في البدن نحو مريان ما لورد في نورد والتدر في الفهم وسريان السيل الكهرمانى عند القائل به في الاجسام والادلة على جسميتها كثيرة وقد استوفىها الشيخ بن القيم في كتاب الروح وأتى فيه بأسعج العجب ثم الظاهر ان فراد بلوغ التراقي مفارقة لموت وقرب خروج الروح من البدن كانت الضرورة التي في كلام ذلك الزعم أم لم تسلم لقوله تعالى وقيل من راق (وَلَمْ يَلِدْ أَنْهَ الْفَرَّاقُ) أي وطن الانسان المحض أن ما زل به الفراق من حيث الدنيا ونعيمه وقبل فرق الروح المعنوي والظن به عند أبي حنيفة على يابه وأكثرت المفسرين على تفسيره باليقين قال الأمام ونسب انما سمي اليقين ههنا ما ظن لان الانسان مادامت روحه متحدة ببدنه يطعم في الحياة لشدة حبه للحياة العاجلة ولا يقطع رجاءه عنها ولا يحصل له يقين الموت بل الحال الدالب مع رجاء الحياة أو لم يسهل ما ظن على سبيل اليك (وَالثَلَاثُ السَّاقِ) أي التفت ساقه والدوت عليه عند هلع الموت وقيل كما روى عن النبي وقعدة وأبي مالك وقال الحسن وابن السكيت ههنا - اقا الميت عند ما لقا في لكن وقيل المراد بالتعافيهما انتهاء أمرهم وما يراد فيهما بين موتهم وقيل بينهما بل موت وعدم تحرك احدهما عن الاخرى حتى كانتهما منفصل فله أول ما يخرج الروح منه فتبردان قبل سائر الاعضاء وينسب فاساق بمصنم الحقيق وأل عنها عهدية أو عوض عن اللطاف اليه وقال ابن عباس والربع ابن أنس وسهيل بن أبي خالد وهو رواية عن الحسن أيضا انتمت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة واحتاطا وسجود قول عطاه جنم عليه شدة مدرقة المثلوف من الوطن والاهل واولاد والصدق وشدة القدر على ربه جل شأنه لا يدري بلذا يقدم عليه ساق عبارة عن الصدة وهو مثل في ذلك والتعريف لاهله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك انتمت أسوق حاضريه من لانس والملائكة هؤلاء يجهزون

لده الى القبر وهو الاول. يجهزون روحه الى الله فكلهم لاجتلاف في الذنوب والايام والتعدد في
الاصحاب قد اختلفت اسوقهم. هذا الالتحاق على حد اشتراك لاسي (إلى ربكم يوتئذ حساق) أي الى الله تعالى
وحكمه سوقه لا يلى غيره على أن لا يق. مصدر ميجس كسبل وتقديم الحذر للحصر والاعلام على تقدير
مضاف هو حكم وعمل هو موعد والمراد به النجاة والدار وقيل ليس هناك مضاف مقدر على ان الرب جل
شأنه هو السابق أي سوى هؤلاء معوس الى ربك لا الى غيره وتظهر ما تقدم ثم ان كان هذا في شأن الدابر
أو فيها معوا لبرراد بالسوق لسو المناسب للحدود وهذا الا يقتدرى شارة ان حسن ظنه به وعلم أنه الرب
الذي سبقت رحمته على عبده

قَالَ غَدَا بَنِي دِيَارِ الْحَي ۖ وَتَمَرُ الرُّكْبِ عَصَامُ

فقلت لی دین فاجائی کہ ای وجہ انتقام

قالوا: أليس العذوة من شأنهم؟ لا، ما نحن بترحمهم

ثم ان جواب ادعائهم في ذلك انه قد ذكر في ما كان أو انكشف للعلم حقيقة الامر أو وجد الانسان ما عليه من خسر أو شر (فَلَا صَدَقَ) أي ما يجب صدقه من الله عز وجل والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والقرآن الذي أنزل عليه (وَلَا صَحِيحٌ) ما عرّض إليه أي ما صدق وم يصل فإلا حجة على الناس في ذلك

اِنْ نَعُرْ لِّفَظِهِمْ نَعُرْ جَا ۝ وَاِىُّ عَدُوٍّ لِّلْاِنْسَانِ

والتصديق في قولهم لا إله إلا الله تعالى أحسن لأن قوله عطف على قوله لا إله إلا الله يوم القيمة على ما ذهب إليه الرافضون وبنى بناء على ما عرفت من أن السؤال استهزاء واستهزاء مستبعد أثبت وذكره فلم يأت بأصل الدين وهو التصديق بما يجب تصديقه به ولا يأمروا وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما سنده بقوله تعالى (وَإِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) وهو لتوهم السكوت أو النكاح أي ومسح ذلك أواخر الحدود والتولي عن الطاعة (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُتِلُ) يمتلئ فتعذرا بذلك ومن صاعده إلى ذلك أي أن يخف من حلول غضب الله تعالى به ويمنى غايما متطابق لأهله متعذرا ثم لا يثبت ويمنى من الباطل فإن المتعذر به خطأ فيكون أصله يمتلئ قلت العطف فيه حرف علة كراهة اجتماع الأفعال كما قلنا نظي من الظن وأصله يمتلئ أو من الطاعة وهو الصهر فإن المتعذر يلوي بعده متعذرا ويكون مع الإلتصاق الأصل وفي الحديث إذا غضب أمتي لطيف وحدهم فارس والروم عقد حمل باسمهم فهم رسلهم شرهم على جبارهم وحمل أمتي عطف هذه الجملة لتعجب على معنى يسأل أيان يوم القيمة وما استمد به إلا ما يوجب دماره وهلاكه وقال أن قوله تعالى (فَأَذِ ابْنُ الْبَصْرِ) الخ جواب عن السؤال أفهم من المظوف والمضروف عليه شدة الإلهام ولت قوله سبحانه لا تحرك الخ استعراذ على ما سمعت وحمل صدق من التصديق هو ما روي عن قتادة وقال قوم هو من التصديق أي ولا صدق ماله ولا ركاه قال أبو حنيفة وهذا لدى يظهر بنى عنه ركاه والصلاة وأثبت له التكذيب كالي قوله تعالى (قُلْ مَنْ الْمَالِ الْمُنْتَمِي) ذلك علم مسكينوك يختم مع الخسيسوك كالكذب يوم الدين وحمله على في التصديق بقوله أن يكون ولكن كذب متكررا ولزم أن يكون استندوا كما صدوا أصلي لا بعد فلا صدق لانهما مترافقان وعنه طر يسم بما قررناه ثم أنه استند المظوف على قوله تعالى سأل الخ وذكر أن الآية ذكرت في أي محل وكادت تصرح به في قوله تعالى يتعطل فأنها كانت مستهينة ومشة قومه بنى غير ومكان

يكثر منه، ولم ييس حال الطائفة عن هذا وأنت تعلم أن العنافة لا يأتى حديث الثروب في أبي حنبل وقدم قبل
أن قوله تعالى أحبب الإنسان أن لا تجمع عنفاه نازل فيه اجتناباً وحكماً على الجس بأحكام لا يقصر فيه من
بعض أفرادها في حكم منها نعم لا شك في صد هذا الصواب لعملاً لكن في بعده معنى مقل ولعل فيما بعد
ما يقوى حجاب المظن على ذلك (أَوَّلَى لَكَ فَأَوْوَى) من الووى بمعنى القرب وهو للتصديق في الأصل غلب
في قرب الملاك ودعاء الموء كان قبل هلاك أوى لك بمعنى أهلكك الله تعالى هلاكاً أقرب لك من كل شر
وهلاك وهذا كما عاب بعداً وبعثاً في هلاك وفي تصحيح عن الأصمى غاربه ما يهلكك أي يزل به وأشد

فعداى بين هادئين منها * وأولى أن يزيد على الثلاث

أي قارب ثم قال قال تميم يعل أحدل أوى أحسن بمقالة الأصمى وعلى هذا أولى فعل مستزود به صير الملاك
قربة إسباق واللام مودة على ما قيل وقيل هو فعل من دعائى من أولى أيضاً أن الداعل ضربه تعالى واللام
مزيدة أي لولاك لقتلتى ما تكرهها أو غير مريدة أي دنى لله تعالى هلاكك وهو قريب ما ذكر عن الأصمى
وعن أبي على أن أوى لم يعلم لأول منى على ربة أن من بعد بويل على القلب وصده أول وهو غير مصروف لامية
والوزن هو مبتدأ أول خبره وفيه أن الوب غير مصروف فيه ومثل يوم أوم مع أنه غير متفاس
لا يفرد عن الموصوف لينة وأن القلب على خلاف الأصل لا رنك إلا بدو ل وأن علم الجنس نوع
خارج عن الجنس مشكل الثقل خاصة فيه من فيه وقيل اسم فعل مبنى ومما وليك شر بعد ثمر
واختار جمع أنه فعل مضارع بمعنى لاحتس والآخرى خبر مبتدأ محذوف يقدر كما يليق عنفاه فالتقدير
ها لدر ولى لك أي أنت أوى بها وأهل لها فأولى (ثم أَوَّلَى لَكَ فَأَوْوَى) تكرير لك أكد ولقد تقدم
الكلام في ذلك فذكر والقاهر أن الجملة تدل على الدعاء لا على لما من الأعراب وجوز أن تكون في موضع
الحال بتقدير القول فإنه قيل ثم ذهب إلى أنه يسمطى بقوله أول لك الخ وبقرينة ما أخرجه الساجي والخم وصححه
وعند بن حبيب وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن حميد بن جابر قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى أولى لك
قولى أتى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من معه ثم أمره الله تعالى به قال بن قال من قبل نفسه ثم أنزله
الله تعالى وأندل قوله سبحانه ولا صدق ولا صرح الخ على أن الكفار محاطون بنفوع فلا تنص (يُحَسِّبُ
الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) أي ههنا فلا يكلف ولا يعزى وقيل أن يترك في قبره فلا يبعث
ويقال أهل سدى أي مهلة ترعى حيث شئت بلارح وأسدبت الدى أي أهنته وأسديت حاجتي خبتها
ولم أعن بها قال الشاعر

فأقسم بالله جهد أيعبه بن ما خلق الله شيئاً سدى

ويصوب سدى على الحال من ضمير يترك ون يترك في موضع لتفويين بحسب والأشبهام مكرى وكان
تكريره بعد قوله تعالى أحبب الإنسان أن لا تجمع عنفاه لتكرير النكار الحشر قيل مع نصي الكلام
الدلالة على وقوعه حيث أن حكمه يقتضى الأمر بالحاس والقس عن القبايح والرد للفتكف لا يشقق إلا بعد إراءة
وهي قد لا تكون في الدب ويكون في الآخرة وحمل بعضهم هذا استدلالاً على وقوع الحشر وفيه
بعث لا يحق وقوله تعالى (أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ كُفْرَةٌ مِّنْ قَبْلِهِ يَوْمَئِذٍ) الخ شتات وارد لا يبطال بحسب الدلور فان
مدار ما كان استبعادهم لإعادة دفع ذلك بعده لما في وقوا الحس المتيب لخطاب على سبيل الانمات وقرأ الأكثر
تخى ماله الذوقية فالضمير لقطعة أي يمينها الرجل ومهبط الرحم وعلى قراءة الياء وهي قراءة حمص وأبي

عمره بخلاف غيره وبمقرب وسلام والجدوى وابن عيصن المني (ثُمَّ كَلَّمَ عَلَقَةً) أي بقدرته
 الله تعالى كما قال تعالى ثم خلقنا النطفة علقه (فَخَلَقَ) أي فقدر الله عز وجل بأن يجعلها سبحانه خلقه (فَسَوَّيْ)
 فصل وكل (فَجَعَلَ مِنْهُ) أي من الانسان وقيل من المني (الرَّؤُوفِينَ) أي الصغين (اللَّهُ كَرَّ وَالْأَوْنَى)
 بدل من الروح والحق لا يمدوها وقرأ يزيد بن علي الرواجن بالالف على لغة بني الحرث بن كعب ومن وافقهم من العرب
 من كون ألقى بالالف في جميع حالاته (أَلَيْسَ ذَلِكَ) العظيم الشأن الذي انشأه الانشاء البديع (يَعَادِرُ)
 أي قادر او قرأ يزيد بن مزارع (عَلَى أَنْ يُخَيِّ الْمَوْتَى) وهو أهون من المني لئلا يأس الضل وقرأ طلحة بن سليمان
 واليحيى بن غزوان على أن يحيى يسكون الياء وانت تعلم ان حر كاتا حركة اعراب لا تنحذف الا في الوقف وقد
 جاز في الشعر حذفها لتوسوع يصمم يحيى نفل حركة الياء الى الحاء وادغم الياء في الياء قال ابن خالويه لا يحذف
 أهل البصرة سيويه واحمد بن داود يحيى قالوا لسكون الياء لا يحذف ولا يستنون بالفتحة فيها لأنها حركة اعراب غير
 لازمة والفرما جاز ذلك واحصى بقوله ثمنى عدة فتى يريد غياوب لجهة القراءة شاذة وجاء في عدة أخبار
 أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اذا قرأ هذه الآية قال سبحانه اللهم ويل وفي بعضا سبحانه في
 وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي والحاكم ومصحح عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ منكم والذين والذين فأتته الى آخرها أليس الله
 بأحكم الحاكمين فليقل لي واما على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا أقسم بيوم القيامة فأتته
 الى أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى فليقل لي ومن قرأ والفرسلات فبلغ حديث بعده
 يؤمنون فليقل آمنا بالله

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والابرار والامساج وهل أتى مكية عند الجمهور على ما في البحر وقال محمد بن قتادة
 مدنية كما قال الحسن وعكرمة والكاتب مدنية الآية واحدة فكيف وهي ولا نطع سم آء أولئك دورا وقيل
 مدنية الا من قوله تعالى فاصبر لحكم ربك الى آخرها فيه مكي وعن ابن عدل حكاية مدنيها على الاطلاق عن
 الجمهور وعليه الشيعة وآياها احدى وثلاثون آية بلا خلاف والناسية فيها ريتين ما قلها في غاية الوضوح
 (يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا)
 أصله على ما قيل أهل على أن الأسهم لا تقرر رأي الخلق على الأفرار عند خلت عبده والفرور من شكر است وقد علم
 أنهم يقولون معم قد مضى على الانسان حين لم يكن كذلك فيقال فالذي أوجده بعد ان لم يكن كيميتع
 عليه حياؤه بعد موته وهل يمتنى قد وهو التفرير أي تقرب للشيء من الحال فلم يدت هل صد
 الهزلة دلت على معناها وتسمى الهزلة مما تم ساوت حقيقة في ذلك فهي للتفرير والتقريب واستدل على
 ذلك الاصل بقول زيد الجبل

سائل موارس يربوع بشدقا * أهل رأوا بسفح الفاع ذي الاكم

وقيل هي للاستفهام ولا تقرب وجهها مع الهزلة في آيت لتأكيد في قوله * ولا للمهم
 أبدل ولد * بل ان كيدنا أقرب لعدم الاعتماد على ان السراي قال الروية الصحيحة أم هل
 رأونا على أن أم مقطعة بمعنى بل وقال السبوطي في شرح شواهد المعنى الذي رأيت في نسخة قديمة
 من ديوان زيد هل رأونا بالقاء وهي ابن عباس وقتادة هي ما بمعنى قد وفسرها بما اجاعة من

النجاة كالكمالي وسببوه المبرد والفراء وحجج على معنى التفرير ومن الناس من حجب على معنى التفتيح وقال أبو عبيدة مجازها قد أتى على الإنسان وليس مائة منهم وكأنه أراد ليس استفهم حقيقة وأتى مجازاً للاستفهام التفريرى ورجع بالآخرة إلى قد أتى ولعل مراد من فسرهما بذلك كان عباس وغيره ما ذكر لا أنها معنى قد حقيقة وفي المعنى ما تقدمت مراجعته بصيرة فراجعه ومراد بالإنسان الجنس على ما أخرج ابن كثير عن ابن عباس والحين طائفة محدودة من الزمان شعبة للكثير والقليل والذهب الزمان يستند غير المحدود ويقع على مدة اعلم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عظيم لكل والدهر وعندهما زمان كلام فلسفى وتوقف الامام أبو حنيفة في معنى الدهر متكرراً أى في اراد به عرفاً في الايمان حتى يقال بمساجدا بحث به قال واقه لا أكله معاً ولمعرف عدة مدة حياة الخائف عند عدم التيق وكذا عند صاحبه واستكر عندهما كالجن وهو معاً ومكراً كالزمان سنة أشهر ان لم تكن نية أيضاً وبما طوى على الصحيح وما انتبه من حكاية اختلاف فتاوى الفقهاء الأربعة في ذلك على عهد علي الصلاة والسلام مستدلاً كل بديل وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الرجوع إليه أنحاي كالجموم بايهم تقدمت اعتدبتهم الا انه اختار فتوى الأمير كرم الله تعالى وجهه بان الحين يوم وليلة ما فيه من التيسير لا يصح كلاً لا يخفى على الناقد الصير وان صح لم يبدل عن فتوى الأمير عمن النبالة والفتوة بعد ان احتسرها مدينة العلم وبمختار الرسالة والفتوة والمعنى هنا قد أتى أو هل أتى على جنس الإنسان قبل زواله من قريش طائفة محدودة مقدرة كالشعب الزمان المستند يمكن شبهة مذكور بل كان شيئاً غير مذكور بالانسانية أصلاً أى غير معروف بها على ان الشيء وجمع في القيد ولما راد انه مضموم لم يوجد بنفسه بل كان ان وجود أصله محلاً لا يسمى انساناً ولا يعرف بعنوان الانسانية وهو مادته الميدة أعني المصير أو المتوسطية وهي الاغذية أو القوية وهي النطفة المتولدة من الاعذية لمخلو انمو العناصر وحده لم يكن الخ حال من الانسان أى غير مذكور وجوز أن تكون صفات الحين يحدف العائد عليه أى لم يكن فيه شيئاً مذكوراً كما في قوله تعالى (واتقوا يوماً لا تحزى نفس عن نفس شيئاً) والطلاق للانسان على مادته مجاز مجمل ماهر بالفتوة ولا منزلة ما هو بالفتوى أو هو من بحار الاول وقيل المراد بالانسان آدم عليه السلام وأيد الاول بقوله تعالى (إنا خلقنا الإنسان من طينة) فبالانسان به معرفة معادة فلا يفتقران كنه وفي إقامة الظاهر مقام المصير فصل التقرير ولتبيين في النفس قدا احدها عموم وخصوصاً قامت للآية ولا شك أن الحين على آدم عليه السلام في هذا لا وجه له ولا نفس به عن ارادة الجنس بناء على انه لا عموم فيه ولا خصوص، ثم دل قوله سبحانه من طينة على أن المراد غيره وهو تنابيل وقيل بجعل ما لا أكثر لكل مجاز في الاسناد أو العارص وبتدريج عن قتادة وانوردى ومكرمة والشعب وابن عباس أبو نؤول في رواية أبي صالح عنه مرتبة أربعين سنة قبل أن يخلق هذا الروح وهو يقيى مكة والعائف وفي رواية الصعلك عنه انه خلق من طين فاقام أربعين سنة ثم فلق فيه لروح وحكى لماوردى عنه أن الحين المذكور هه هو الزمان الطويل استند الذي لا يعرف مقداره ووردى نحوه عن بكرمة فقد أخرج عبد بن حميد عن مالك بن أنس انه قال ان من الحين حياً لا يدرك وقلاً الآية فقال والله ما يدري كم أتى عليه حتى خلقه الله تعالى ورأيت لبعض المتصوفة انت هل للاستفهام الاستكاري فهو في معنى التفتيح أى ما أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً وظهره القول بغيره الانسان في الزمان على معنى انه لم يكن زمان الا وفيه انسان وهو انعم التنوع كما قاله من قال من العالسة وهو كفر بالاحصاء ووجه

[illegible]

لنفسه وحكي ذلك عن الفراء وعصاف لأن التقديم لا يقع في حال موافقة لا عطف لا جعل لعدم ولا معنى لأنه لا ينحصر السؤال قبل الحمل والأوجه الأول وهذا الجمل كالسبب عن الاستثناء لأن المقصود من جمله كذلك أن ينظر الآيات الآتية والآلفية والانسبية وسمع الأدلة السمعية فدللت عطف على الخلق المقيد به بالفاء ووثق عليه قوله تعالى (إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ) لأنه حجة مستأنفة عمليته في معنى لا هديناه أي دللناه على ما يوصله من الدلائل السمعية كالآيات التزيينية والعقلية كالآيات الآلفية والالهامية وهو إنما يكون بعد التكليف والاستثناء (وَأَمَّا شِرْكُكُمْ إِنَّمَا يَكُونُ الْفِتْنَةُ مِنَ الْبُطْغَانِ) لأن من مفعول هديناه وأما فتنكم فبمعنى فتنكم بغير اعتبار تعدد الأحوال مع اتحاد الذات أي هديناه ودللناه على ما يوصل إلى الجنة في حالتهم جبراً من الشكر والكفر أو التفتيم لمهدي باختلاف الدورات والسمات أي هديناه السبل مفعولاً بها بهم شاكراً بالاعتناء بحق وطريقه بالاختلاف وبهم كصور بالأعراض عنه وحاصله دللناه على الهداية والاسلام فمنهم من هدى مسلم وبهم حال كافر وقيل حال من السبل أي عرفناه السبل إما ميلاً شاكراً وإما ميلاً كفوفاً عن وصف السبل بوصف ساكنة محرراً والمراد به لا يخفى وعن السدى أن السبل هنا سبل الخروج من الرحم وليس بمعنى أصلاً وقرأ أبو السكيت وأبو النجاشي (١) أما تمنع الهدية في الوضوء وهو لغة حكاهما أبو زيد عن العرب وهي التي عدها بعض الناس على ما قال أبو حيان في حروف العطف وأشدوا

تلقحها أم شاكراً عربة • وأما ما جئنا به من

وجملها الزمخشري أما التفصيلية المنصبة معنى الضمط على معنى أمناشاً كرا فشرقةنا وأما كفورا فمفعولاً مختاراً وهذا التقديم برأيه لهدهد قيل ولا عليه أن يجعله من باب يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً لأنه قيل أمناشاً كرا فيهديت أي دعائنا أو فادراته على ما فسر به الهداية وأما كفورا فبأيضا لاختلاف وجه الدعاء لأن الهداية هنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين وسام عن حذف الأدل على وجوب الانصاف أن يكون التقدير أما شاكراً فبأنه لو لم يكن كفورا لكانت الهداية مفعولاً لمرعاة الفواصل والاشارة بأن الإنسان فعل ما يغزو من كبران ما ونما انما أخذ عليه الكفر الفرس (إِنَّا أَعَدْنَا) ههنا (فَالْكَافِرِينَ) من أفراد الإنسان الذي هديناه السبل (سَلِيلَ) بها ينادون (وَأَغْلَاقًا) بها يبدون (وَصَغِيرًا) بها يحرقون وتقديم وعيدهم مع تأخيرهم لجمع بينهما في الذكر كما في قوله تعالى يوم نبيس وجوه وتسود وجوه فاما الذين سودت وجوههم الآية ولأن الإنداء انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام ولأن تقدير الكلام وختمه بذكر المؤمنين أحسن على أن وصفهم تفصيلاً ربما يحسن تقديمه بتجارب أطراف التظم الكريم وقرأ نافع والكسائي ونوبكر والاعشى -الاسلا بالنون وصلوا وبالألف المبدية منه وفقاً وقال الزمخشري وفيه وجهان أحدهما أن تكون هذه النون بدلاً عن حرف الإطلاق ويحرفي الوصل محرفي الوقف والثاني أن يكون صاحب القراءة من طري رواية الضرورين لسانه على حرف غير المتصرف وفي الأول أن الأبدال من حروف الإطلاق في غير الشعر فبأن كيف وضم الهاء إجراء الوصل محرفي الوقف في الثاني تعوير القراءة بالشهي دون مداد وجهها في العربية والوجه أنه لقصد الإلحاح والذكاة فقد جوزوا ذلك صرفاً بالانصراف لاسبابها الطمع فإنه سبب ضيق لشبهه بالفرد في حمة حكة وسواحات يوسر ودواكسي الإبصار ولها جوز بعضهم صرفه مطلقاً كما قيل

والصرف في الجمع أتى كثيراً • حتى ادعى قوم به التخييرا

(١) قوله وأبو النجاشي وهو كثير بن عبد الله السفي شامي ولي البصرة لخدم بن عبد الملك له

وحكى الاخفش عن قوم من العرب ان لهم صرف كل الا ينصرف الا أول من وصرف سلاسلات
في مصحف المدنة ومكة والكوفة والبصرة وفي مصحف أبي وعبد الله بن مسعود وروى هشام عن أبي
عامر سلاسل في الوصل وسلاسل يأتلف دون تنوين في الوقت (إن الأبرار) شروع في بيان
حين حال الشاكين اثر بيان حال سوء الكافرين وإبرام يسوان البر الامتياز به استحقاقا به
ما بالوه من لكرمة السببة مع تجديد صفه مدح لهم والابرار جمع بر كبر وأزوب أو ركشده
وأشهاد به على أن فعلا يجمع على أصناف والبر المطيع تتوسع في فعل الخير وقبل من يؤدى حق الله
تعالى ويوفي بالتندر وعن الحسن هو الذى لا يؤدى الدين ولا يرضى الشر (يَشْرَبُونَ) فيها آخره (من
كأس) هي كقوله الزجاج الاماء اذا كان فيه العراب فلما لم يكن لم رسم كما سيقال ان كأس الكأس الاء بماه
من الشراب ويسمى كل واحد منهما بفراده كاسا والمشور انها تطلق حقيقة على الزجاجه اذ كانت فيها حر
ومحاذ على الشر سلاسل المجاورة والمراد بها هنا قيل الشر من لحمية أو ببيان وقيل الراحة التي فيها الشر
في اندائية وقوله تعالى (كلن مزاجها كافورا) أظهر ملامته للادل والظاهر ان هذا
على منوال كان الله عليا حكيمًا والخبى بالعمل للتعقيق والقوام وقبل كان شمة من قوله تعالى كى فيكون
وارجح ما يرح به كالحرام لا يحزم به وهو لسم الله وكافور على مقال الكلبي علم عين في النحة ماؤها في
بمن لكافور وعرقه وردة وصرف لتوافق الآي والتكلام على حذف مصد أى كافور والحمة صفه
كأس وهذا لقول خلاف الظاهر والله ان لم يصح فيه خبر لا يقبل وقرا عبد الله قافورا بالقاف بدل الكاف
وهي كثيرا ما يمتصقان في الكلمة كقولهم عربى قبح وكبح وقوله تعالى (عَبَا) بدل من كافور وقيل
قدرة يمرج لهم بكافور ويختتم لهم بالملك وذلك لرددة الكافور وببش وطلب رائحته فالكافور بمسحه
انصرف وقيل ان حر الله قد أودعها الله تعالى اذ خلقها أوصاف الكافور الممدوحة فكونه مزاجها في
الاتصاف بذلك فبها على هذين القولين بدله من محل كأس على تقدير مضاف أى يفرحون فخر آخر عين
أو نصب على الاختصاص بأشهر أعنى أو أخص كما قال لمارد وقيل على الحمل من ضمير مزاجها وقيل من
كأس وساع لوصفه وأريد بذلك وصفها بالكرة والصفا وقيل مصوب بفعل يضره ما بعد أعنى قوله
تعالى (يَشْرَبُونَ) على تقدير مضاف أيضا أى يشربون ماء عين يشرب بها الخ
ونصب بان الحمة سمة مينا على يمل فعلها ما وما لا يسل لا يضر عاملا وأجيب ببح كوها سمة على هذا
الوجه والتركيب عليه نحو رجلا ضربه هي سمة عين على غير هذا الوجه والله بلا للاق وليست للتحذية
وهي متعلقة بمعنى محذوف أى مشرب الشر محررة بها أى بالعين عباد الله وهو كما نقول نرمت الله بالصل
هذا اذا جعل كافور علم عين في الحمة وأمد على القولين الآخرين وقيل وجه الباء ان يعمل الكلام من
بب لا يهرح في عراقيها صلى به لاداء المباشرة وقيل الباء التمدية وصمى مشرب هو يروى فمدى بها وقبل
هي بمعنى من وقيل هي رائدة والمعنى يشرب كما في قول الهدلى

شربن بماء البحر ثم ترففت ه حتى ساج خضر لمن شجج

وبعد هذا قراءة ان أس عبة يفرها وقيل ضميرها للكأس والمعنى يشربون البين تلك الكأس
وعليه يجوز أن يكون عينا معدولا بغير مقدما عليه وعبد الله المؤمنون أهل الجنة (يَشْرَبُونَ) فيها
تفجيرا) صفة أخرى لبا أى يجرونها حيث شأوا من منازلهم اجراء سهلا لا يمنع عبيم على

ان التكبر للتويع اخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن شوذب انه قال مهم قضبان ذهب
 يغجرون بها فيشيع الساء قضبانهم وفي بحر الآثار ان هذه العين في دار رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم تمحروا الى دور الانبياء عليهم السلام والمؤمنين (يوقون بالذير) استئناف مسوق بيان ملاحقه
 يرقون هذا التميم مشتمل على نوع تفصيل لما يبي عنه اسم الأبرار اجمالا كانه قيل ماذا يفعلون حتى يالوا
 تلك المرتبة العالية فيقول يوقون الخ وأفيدانه استئناف للبيان ومع ذلك عدل عن أوفوا الى المضارع للاستحضار
 والدلالة على الاستمرار والوعاء بالندر كناية عن أداء الواجبات كلها العلم ما عداها بالطريق الأولى وأشار الى النص
 فان من لوفى بما أوجبه على نفسه كان اياه مأوجه لله تعالى عليه أم له وأخرى وجعل ذلك كناية هو الذي
 يقصيه ماري عن قتادة وعن عكرمة ومجاهد ابقاؤه على الصلوات اذا نذروا طاعة فقلوها
 (وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ) عذابه (مُسْتَطِيرًا) قاشيا منتفرا في الاقطار عاية الانتشار
 من استطار الحريق والفجر وهو ابلغ من طار لان زيادة المني تعدل على زيادة المني والطلب ايضا دلالة على
 ذلك لان ما يطلب من شأنه ان يبالغ فيه وفي وصفهم بذلك اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي
 (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ) اي كائين على حسب الطعام اي مع اشتهاؤه والحاجة اليه فهو من باب
 التسم ويجاوبه من القرآن قوله تعالى لن تألوا الرحق تفقوا بما تحبون وروى عن ابن عباس ومجاهد أو على
 حسب الاطعام بان يكون ذلك بطيب نفس وعدم تكلف واليه ذهب الحسن بن الفضل وهو حسن أو كائين على
 حسب الله تعالى أو اطعاما كالساعل حبه تعالى ولو حبه سبحانه وابتداء مرضاته عز وجل واليه ذهب الفضيل
 عباس وأبو سليمان الداراني فعلى حبه من باب التكبر وزيفه بمصمم وقال الاول هو الوجه ويجاوبه
 القرآن على ان في قوله تعالى لوجه الله بعد نية من قوله سبحانه لوجه الله وفيه نظر بل لله الانسب
 لذلك وذكر الطعام مع ان الاطعام ينفي عنه تعيين مرجع الضمير على الاول ولان الطعام كالعلم فيما
 فيه قوام الدوت واستقامة البنية وقلة النفس في التصريح به تأكيد لفعلة فطعمهم على الآخرين
 ويجوز ان يختبر على الاول ايضا ثم الظاهر أن المراد بالطعام الطعام حقيقة وقيل هو كناية عن الاحسان الى
 المحتاجين والمواساة معهم باى وجه كان ولان لم يكن ذلك ما لطعام بيته فكأنه ينفون بوجود النافع
 (مَسْكِينًا وَفَقِيرًا) قبل أى أسير كان فمن الحسن انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوتى
 بالأسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول أحسن اليه فيكون عنده اليومى والثلاثة فيؤثره على نفسه
 وقال قتادة كان أسيرهم يومئذ للمشرك وأخوك اسلم أحق ان نطسه وأخرج ابن عساکر عن مجاهد
 أنه قال لما صدر قتي بن ليلى عليه وسلم بالأسارى من بدر أتته سبعة من المهاجرين أبو بكر
 وعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن وسعد وأبو عبيدة بن الجراح على أسارى متعري بدر فقالت الأنصار قتلاهم
 في الله وفي رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتعينتهم بالنعقة فأمر الله تعالى فيهم تسع عشرة آية
 لن الأبرار يشربون الى قوله تعالى عيا فيها نسمي سليلا فيه دليل على أن الطعام الأسارى وان كانوا
 من أهل الشرك حسن ويرجى نوابه والخبر الاول قال ابن حجر لم يذكره من يثبت عبه من أهل الحديث
 وقال ابن التراقي لم أقف عليه والخبر الثاني لم أره لمرء غير ابن عباس ولا وثوق لي بصحته وهو
 يقتضى مدنية هذه الآيات وقد علمت الخلاف في ذلك نعم عند علماء المنها يجوز الاحسان الى الكفار في
 دار الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات وقال ابن جرير وعطاء هو الأسير من أهل القبة قال الطبري هذا انما
 يستقيم اذا اتفق الاطعام في دار الحرب من المسلم لاسير في أيديهم وقيل هو الأسير المسلم ترك في بلاد الكفار

رهينة وخرج لطلب الفداء وروى يحيى السنن عن مجاهد وابن جبير وعطاء أنهم قالوا هو اسجون من أهل القلة وفيه دليل على أن الطعام أهل الحبوس للمسلمين حسن وقد يقال لا يحسن الطعام الحبوس لو قاده ينفق على وقائه أنه لم يتسع عنه لغنا والفرض من الأغراض النفسانية وعن أبي سعيد الخدري هو أملاك والسجون والسمية المسجون أسيرا مما زانه عن الخروج وأما تسمية الملوك شحازا أيضا لكن قيل باعتبار ما كان وقيل باعتبار شبهة في تقيده بأسار الأمر وعدم تمكنه من فعل ما يشاء وعد الغريم أسيرا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم غرمت أسيرك فأحسن إلى أسيرك وهو على التشبيه يبلغ إلا أنه قيل في هذا الخبر ما قيل في الخبر الأول وقال أحزرة البخاري هي الزوجة وضمت هنا ظاهرا (إِنَّمَا نَظْمُكُمْ بِرُوحِهِ الْقُدُّ) على أربعة قول هو في موضع الحال من ظالم يعلمون أي قائلين ذلك بلسان الحال لما يظهر عليهم من إمارات الأخلاص وعن مجاهد أما أنهم ما كانوا به ولكن علمه الله تعالى منهم قاتل سبحانه به عليهم إرباب فيه رغب أو بلسان المقال إزاحة لروح من أبطال للصدقة وتوقع المكافأة بالنقصة للاجر وعن الصديق رضي الله تعالى عنها أنها كانت تبيت بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل الرسول ما قالوا فذكرت ما حدثت لهم بته ليق لها ثواب الصدقة خالصا عند الله عز وجل وجوران يكون قولهم هذا لهم لعمري وتفهيها وسبعا على ما ينبغي أن يكون عليه من إخلاص لله تعالى وليس بذلك وقوله سبحانه (لَا تَرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً) بالأفعال (وَلَا شُكُورًا) ولا شكرا ونساء بالاقوال تقرير وتأكيده لما قبله (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا) أي عذاب يوم فهو على تقدير مضاف أو لأن خوفه كناية عن خوف مافيه (مَبْرُوءًا) نعيس فيه الوجود على أنه من الأسناد المحاذي كما في نهاره صائم فقد روى عن ابن عباس أن الكافر يمس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل الفطران أو يشبه الأسد العبوس على أنه من الاستمارة للمكنية التخيلية لكن لا يخفى أن العبوس ليس من لوازم الأسد وإنما اشتهر وصفه به في التخيلية ضحك ما قيل أنه من التشبيه إلى (تَقَطَّرَ بِرَأْسِهِ) شديد العبوس بقل شديد أمعا كانه التف شره بعضه ببعض وقيل طويلا وهو رواية عن أبي عباس وجاء قاطر وأنشدوا لأسد بن ثاغصة

واصطلبت الحروب في كل يوم بأسل العر قطرير الصباح

وقول آخر نبى عما حل تذكرن بلاتنا عليكم إذا ما كان يوم قاطر

والى الأول ذهب الزجاج فقال القطرير الذي يمس حتى يجتمع ما بين عينيه ويقال قطرت الناقة إذا رمت ذنبها ورمت بانهب وجمت قطريها أي جانبها كلها فعمل ذلك إذا لحقت كبرا وقيل تصنع حلها فاشتقاقه عنده على ما قيل من قطار بالاشتقاق الكبير والميم زائدة وهذا لا يلزم الرجاء فيجوز أن يكون مشتقا كذلك من القطر ويقال قطره إذا شده وجمع أطرافه وقيل البحر يقال تقطر فهو مقطر وقطرير وقاطر إذا صب واشتد واختلف في هذا الوزن وأكثر النحاة لا يثبتون أصل في أوزان الأصل وهذه الجملة يجوز أن تكون علة لاحتسابهم المذكور كانه قيل نعمل بكم ما نعمل لأننا نحلف يوما صنته كيت وكيت فمن رجو بذلك أن يجب ربا حل وعلا شره وأن تكون علة لاحتسابهم إرادة البعراء والشكور أي إذا لا تريد منكم المكافأة لخوف عقاب الله تعالى على طلب المكافأة بالصدق وقول الوجيهين أشار في الكشف وقال في الكشف الثاني أوجه ليدق قوله لوجه الله خالصا غير مدفوع بحط النفس من جلب نفع أو دفع ضرر ولو جعل علة لا طعام الملل على معنى أنما خصصنا الإحسان لوجهه تعالى لأننا نحلف يوما جزائهم من خافه لازم الإخلاص لكان وجهه (فَوَقَّيْهِمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) بسبب خوفهم وتحفظهم عنه وكرا أبو

جعفر فوقام بشد القاف وهو أوفق لقوله تعالى (وَلَقَدْ يَمَنُّمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا) أي أعظم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجه وسرورا في القلوب (وَجَزَأَهُمْ بِمَا صَبَرُوا) صبرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس واجتباب المحرمات وإيتار الأول ما فلا ومبسا (حنة) بستانا عظيما يكون منه ما شاءوا (وَحَرِيرًا) بيسوه ويبرون به ومن رواية عطاء عن ابن عباس أن الحسن والحسين مرصا فمادها جدهما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعادها من عدها من الصحابة فقبوا على كرم الله تعالى وجهه بابا الحسن لو ندرت على ولديك فقدر على وقادمة وفضة حارية لما أن يرآهما أنصوموا ثلاثة أيام شكرا فالبس الله تعالى الملايين ثوب انصافه وليس عند آل محمد قلب ولا كبر فاطلق على كرم الله تعالى وجهه أي شمعون اليهودي الحيري فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شيرفحاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع فطعنت وخزنت منه خمة أقراص على عدهم وصل على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف بالبسائل فقال لسلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أمامكم من مساكين المسلمين أطمعكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه ويلتوا لم يدوقوا شيئا إلا الله واصبحوا صبا ما ثم قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع آخر فطعنت وخزنته وصل على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف عليهم بلباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بينهم من أولاد المهاجرين أطمعوني أطمعكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه ومكنوا يومين وليلتين م يدوقوا شيئا إلا الماء الفراح واصبحوا صبا ما فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى الصاع الثالث وطعنت وخزنته وصل على كرم الله تعالى وجهه مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انصرف ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف باللباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يا أسير محمد عليه الصلاة والسلام معموني أطمعكم الله فأثروه ويلتوا لم يدوقوا شيئا إلا الماء الفراح فلما أصبحوا أخذوا على كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال يا أيها الحسن ما أشد ما يسومني ما أرى بكم وقام فاعتق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فقرأها في عراها قد التقي بطنها بظهرها وعارت عياها من شدة الجوع فرق لذلك صلى الله تعالى عليه وسلم وساده ذلك فخط جبريل عليه السلام حنكها يا محمد هلك الله تعالى في أهل بيتك قال وما أخذ يا جبريل فقرأه من أن على الإنسان السورة وفي رواية بن مهران فوثب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى دخل على فاطمة فأكتب عبي يسكن فخط جبريل عليه السلام بهذه الآية إن الأبرار يصرّون إلى آخره وفي رواية عن عطاء أن التبركان عن اجرة سقى رجل وانه جعل في كل يوم نبت منه عصيدة فأثروا بها واحرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه ويطعمون الخ تربت في على كرم الله تعالى وجهه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهما وسلم ولم يذكر القصة والجبر مشهور بن الناس وذكره الواحد في كتب السيرة عليه قوله بعض القيمة

إلام آلأم وحتى متى • أعاقب في حب هذا النبي

وهل زوجت غيره فاهم • وفي غيره من أمي هل أمي

ونعقب بقية خبر موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وآثار الوضع ظاهرة عليه

اعط ومنى ثم انه يقتضى أن تكون السورة مدنية لأن نساء على كرم الله تعالى وجهه على فاحشة رضى الله تعالى عنها كان بالمدينة وهو عبد ابن عباس لم يروى هو عنه على ما أخرج التحدس مكبة وكذا عند الجمهور في قول واقول أمر مكبة ومنهجه، عذبت فيه جد كما سمعت فلا جرم فيه تقوى وابن الجوزى نقل الخبر في تبصرت ولم يبقه على انه عى يشاهل في أمر الوصع حتى قالوا انه لا يبول عليه في هذا البيت فاحشال أصل القول في الأمر كرم الله تعالى وجهه وقاطعة رضى الله تعالى عنها قائم ولا جرم من ولا تبنت لتعارض الاخبار ولا يكاد يعلم المرجع عن قبل وقال نعم لانه ترجع عدم وقوع الكيفية التي تضمنها الرواية الاولى ثم انه على القول بنزولها فيهما لا يخصص حكمها بهما بل يشمل كل من ضمنه من مثل ذلك ذكره الطبرسي من الشيعة في مجمع البيان راوا له عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله رضى الله تعالى عنه وعلى القول بعدم النزول فيهما لا يتقدم مقامهما ولا يتقص قدرهما إذ دخولهما في لادرر أمر جنى بل هو دخول أولى فيهما، وما دعى يقول أمرؤ فيهما سوى ان علي، مولى المؤمنين ووصى النبي وقاطعة البضرة الاحدية واجزة الحمدى وأما الحسن فالروح والريحان وسبدا شباب بجان وليس هذا من الرقص بشيء بل ماسواه عدى هو التي

أنا عبد الحق لأعبد الهوى • لمن الله الهوى فبمن من

ومن الصانف على القول بنزولها فيهم نه، جلد لم يذكر فيها الطور لمين وانما صرح بزوجه مولد ان محمدين رعاية طرفة التول وفرقة عين الرسول لثلاث دور غيرتها الطيبة، داحست بضرة وهي في أفواء تجليات الطباع البصرية ولو في الحفصة ولا يتقى عايت ان هذا زهرة ربيع ولا تتعمل العرك ثم التذكير على ذلك أيضا من باب التظلم وقرأ على كرم الله تعالى وجهه حازلهم على ورن غائل (تكنين فيها على الأرائك) حال من هم في حرامهم والمامل جزى وخص طراء بهذه الحالة لاها، ثم حالات انتم ولا يضر في ذلك قوله تعالى بما صبروا لأن الضر في الدنيا وما نسب عليه في الآخرة وقيل صفة البجة ولم يبرز الصبر مع ان الصفة جارية على غير من هو عليه فلم يكن تكنين هم فيه لعدم الالباس كما في قوله

فوقى فرى انخدياتوها وقد علت • بكنه ذلك عدنان وقعدنان

وأستعمل ان هذا رأى الكوفية ومذهب المصرية وحبوب ابرار الضمير في ذلك مطلقا وفي البيت كلام وقيل يجوز ذكره حالا مقدرة من صبرهم واوليس بذلك والأرائك جمع اربكة وهي السريري المحطة من حونه - ولا يسمى ممرنا اربكة وقبل هو كل ما التكى عليه من سريرا وراش أوسعة وكان تسميت بذلك لكونه مكانا للاقامة أحدًا من قولهم أرك المسكن أروكا أقام واسل الأروك الاقامة على رعى الأرك الشجر المعروف ثم استعمل في غيره من الاقامات وقوله تعالى (لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَّةً هَرِيرًا) اما حال ثانية من الصبر أو حال من المشكى في تكنين ويجوز فيه كونه صفة بجة أيضا والمراد من ذلك أن هو لها ممدك لا حر شمس يحس ولا شدة برد يؤذى وفي الحديث هواء البجة صحيج لا حر ولا قفر فقصدي الشمس فيها ونق لا رمها مما يقول سبحانه ولا زهريرا مكانه قيل لا يرون فيها حر ولا قرا وغير اربكة حر القمر وعن ثعلب انه في لغة طيء وأنشد

وليلة تلامها قد اغتكر • قطعتها والزهرير ما زهرير

وليس هذا لان طبيته باردة كما قيل لان في حيز اشبع بل قيل زهرير من على أن الانوار كلها حارة فيحتمل ان ذلك لخصه أحدًا له من ازمهر الكوكب صلح ولمنى على هذا القول ان هو هاهنا مبداه لا يحتاج الى شمس ولا قمر وفي الحديث

ان الحق لا خسر به، هي ورد الكلمة، ورنلا لا ورين، انتهى وقصر مشيد حديث ثم ما مع هذا قد يظهر فيها نور، فحوى من نور، كما تشهد به الاخبار الصحيحة وفي بعض الآثار عن ابن عباس بها أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءاً كضوء الشمس وقد أشرقت الخان به فبقول أهل الجنة بأرضهم ما هذا وقد قال ورد لا يرون فيها شمس ولا زهرير فيقول لهم رضوان ليس هذا شمس ولا زهرير ولكن شمس وقاطعة رضى الله تعالى عنهما مذبحاً فأشرقت لخان من نور ثم ربهما (وَدَانِيَّةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) عطف على الجنة حالها أو صفة لمخوف معطوف على الجنة في سق أى وحدة أخرى دانية عليهم ظلالها على أنهم وعدو جئين كما في قوله تعالى ولن خلف مقدم ربه جئن ولما أو جبهة دانية بالرفع وخرج على دانية حر مقدم لظلالها والجنة في جبر الحب على ان الواو عاطفة أو حالية أو في جبر الصفة على ان الواو عاطفة ايضاً أو الانفاس على ما يراه التزمحسرى وقد الاحشر ظلالها مرفوع بدنية على انه عليه وسند بذلك على جوار عمل اسم ناعس من غير ان يندحوقه ثم تزيدون وقد السامه لا يملح لاستبدال اقيام ذلك الاحشر على ايعور ان يكون خبر مبتدأ مقدر فيتمد أى وهي دانية عليهم ظلالها وقرأ نبي ودان كدانس ولا يسم الاستدلال الاحشر يصارون كان يسه وبين ما تقدم فرق ما وقرأ الاعمش ودان عليهم نحو خاشعاً، وهو لرد ان ظلال أشجار الجنة قريبة من لا يبرر مصيبة عليهم ريادة في نعيمهم (وَذُرِيَّتٌ قَطْرُهَا تَذِيرٌ لِّهَا) أى سخرت غلارها، فتدوخلها وسهل أخذها من لذل وهو صد المدونة قول فتادة ومجاهد ومسان ان كان الانسان قائماً تناول الغر دون كافة وان كان قائماً ومصطليح فكذلك هذا تدبيرها لا يرد ايدها بعد ولا شوك والجنة حال من ضمير دانية أى تدوخلها عليهم مدلة على قطوبها أو معطوفة على ما تقدم وهو عبيد معطوفة على اسمية في قراءة دانية بالرفع وبكثرة التخالف في سنده الظل معلومة هاتك وانحدت في تدليس القاطوف على حسب المطاحة (وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتٍ) جمع آية ككساة واكبة وهو ما يوضع فيه الغنى والامنى جمع الجمع (مِنْ هَضْبَةٍ وَأُنْكَابٍ) جمع كؤوب وهو فصح لا عروة له كما قال الراغب وفي الغموس نور لا عروة أو لا خرطوم به وفي الكؤوز العظيم أى لا أدن له ولا عروة (كَانَتْ) أى تلك الأنواب (قَوَارِيرٌ) جمع قارورة وهو ماء رفيق من الزجاج وضع فيه الاشربة واصله على اصل فان كان تدبيراً وهو كان تدبيراً وقوله تعالى (قَوَارِيرٌ مِنْ فِضَّةٍ) تدوير الكلام على تشبيه البع فالمراد انكوت حاملة بين صفاء الزجاج وشبهتها وبين الفضة وبياضها وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور ويهفي عن ابن عباس قال لو أخذت فضة من فضة الدنيا فصهرتها حتى جعلتها مثل جراح القدر لم ير الله من ورثتها ولكن قوارير الجنة بيضاء ابيض مع صفاء القوارير وأخرج ابن أبي حاتم عنه أنه قال ليس في الجنة شئ الا قد اعطيت في الدنيا شبهه الا قوارير من فضة وقرأ نع ونكسائي وأبو بكر بنون قوارير في موضعين وصلا وأبداله الفاء وفقاً وان كثيراً يمنع صرف ذلك في وصف الاول بوقوعه في العاصفة وحر لآفة وقف عليه ما مشاكة نيرة من كليات الفواصل والنسب عند ان محسرى في الاول يدل من أصل الاطلاق كما في قوله • يساح ما هاج البون للفر من • وفي التي ثلاثاً متذكر وانفراد • يمنع صرفها لخص وابر عمرو حرة وأبى عمرو وقرأ الاعمش الثاني قوارير بالرفع أى هي قوارير (قَدُّوْهَا تَقْدِيرٌ) أى قدروا ذلك القوارير في أنفسهم فقامت حسب قدره لا من يد على ذلك ولا يمكن ان يقع ريادة عليه وفيه من قول الطائي ولو صورت نفسك لم تردّها • على ما يثبت من كرم الصانع

فانه يبيد عن كون نفسه خذف على أنهم ما ينشئ من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك فصار
 قسرها الارزاق الطاف عليهم أو قدروا شرابها على قدر الرى وهو أنه للشارب قال ابن عباس
 أوأبها على الحاجة لا يصلون شيئا ولا يشربون بعدها شيئا وعن عهده بقديرها انها ليست بالثقل
 انى تبيض ولا بالثاقصة انى يبيض فالتصير على ما هو الظاهر لاسماء طائفتين بها يدلون عليه بقوله
 تعالى يطاف عليهم وقد روى عبد بن حميد وان للشرع عن ابن عباس انه قال قدرتها السقاء وقبل
 المعنى قدروها بالماطلم الصلابة معانات على حبها والتصير على حد قين للملائكة وقيل للسقاء وقيل على
 كرم الله تعالى وجهه وابن عباس والسلس والشبي وقته وريد بن عبيد والحدردى والاصمى عن أنس
 عمرو بن عبد الحاق عن سقوب وغيرهم قدروه على البناء لمقول وخالف في نحره وقال أبو علي كان اللفظ
 قدروا عليهم وفي معنى قلب لا حقيقته أن يقال قدرت عليهم فهو معدوقوله تعالى ان الله معانيه يشهد بالعبادة
 وقول العرب اذا طاعت الجورله ارتقى العود على الخمره وقال الزمخشري وجه ذلك ان يكون من قدرت
 الشيء بالتخفيف أى تحت مقداره فنقل الى التعليل فتسمى لاثني أحدهما التصير لثابت عن العدل
 والثاني ما والمسمى جعلوا كقدرى لها على شأى وأطنى لهم ان قدروا على حسب ما شئوا وقال أبو حاتم
 قدرت الاوى على قدر ربيهم فصار بعضهم ان في الكلا حذفا وهو أنه كان قدر على قدر ربيهم بها فحذف
 على فصار قدر ثابت القاع ثم حذف فصار ربيهم ثابت العدل ثم حذف وصاروا بالجمع ثابت الله على
 وصل للمول الثاني قدر فصار قدروه وذهب أبو حنبل الاقرب أن يكون الأصل قدر ربيهم بها فتدبرا
 حذف للصف وهو رى وأقيم التصير مقامه فصار قدروا منها ثم اسحق في القول فحذفت من ووصل
 العمل في تصير نفسه فصار قدروها هم يكنى به الاحذف بضع وانما في شحور ولا يحسن ان القلب
 ربيهم ما قرره المعنى تكلف جدا وفي كون ما خذره أبو حنبل أربى الله ربه جاز الله مظهر والله أكثر
 تكلفه وقوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا يُبَايَا تُسَمَّى سَكًّا مَلَكًا) محرى
 فيه مستظما جرى في قوله تعالى (يشربون من كأس من كان مزاجها كافورا) الخ من الاوجه والزنجبيل قال
 الدينورى يست في أرض عمان وهو عروق تسمى في الارض وليس شجرة ومنه ما يجعل من بلاد
 الزمخ والصب وهو الاحود وكانت العرب تسميه لانه موجب لدماء الناس لا مزج بالشراب فياخذون ولما
 يذكره في وصف رباب النساء قال الاعشى

كان القرنفل والريحون قد نالنا منها وأديا مورا

وقال عمرو بن العيس وكان طعم الرنجين له ثم اذ ذقته وسلافة الخمر

وعده بعضهم في غير توكون الرنجين في الجنة مروى عن قتادة وقال يشرب منها القوم صرافا وترج
 لشارب أهل الجنة والله مرأهم تارة يشربون من كأس مزاجها كافور وتارة بسقون من كأس مزاجها رنجين
 ولعل ذكر بسقون هذا هو بصريه لانه لا نسب بتقديمه من قوله تعالى يصف عليهم انجوعى ان يكون فيه رمر
 أى ان هذه الكأس أعنى شربا من الكأس الاوى وعن الكلى حتى يحاط به الاول مزاجها كافور والثاني مزاجها
 الرنجين والسلسين كالسلس والسلسان قال الزجاج ما كان من الشراب عليه في السلاسة وسهولة
 الانحدار في الحلق وقال ابن الاعراب لم أسمع السلسيل الا في قرآن وكان انجوعى انما سميت بذلك
 لسلاستها وسهولة مساعها فلعل عكره عن سلسل مؤذ وقد عاهد حديدته العرى سلسلة سهلة المساع
 وقال مقاتل عن سلسل عليهم مؤذها في عائلهم كيف شاء وهي على مدوى عن قتادة عن نعم

من تحت الدرش من حنسة عدن لتسلسل إلى الحنان وفي البحر الظاهر أن هذه اثنين تسمى سلسيلا بمعنى توصف بها سلسة في الانسلاخ مهلة في اللذوق ولا يحصل سلسيل عن انه اسم حفيظة لانه لو ذلك كان ممنوع الصرف للتأنيث والمعية وقد روى عن طائفة انه قرأه غير النسخة لعلها كان كان علما فوجه قراءة الجمهور بالنون المناسبة للفواصل كما قبل في سلاسل وقوارير او زعم الزخري أن الملوذبت فيه حتى صارت الكلمة خاسية فان عني أنها زعمت حفيظة فليس بعيد لأن الاء ليست من حروف الزيادة الموهودة وإن عني أنها حرف جاء في منع الكلمة وليس في سلسل ولا في سلسال صح ويكون مما انفق معناه وكان مختلفا في المادة انتهى وفي الكشف لا يريد الزيادة المصطلحة الأخرى إلى قوله حتى صارت خاسية وهو أيضا من الاشتقاق إلا ذكره فلا تنقل وقال بسنن لمرين سلسيلا أمر لتي على الله تعالى عليه وسلم ولا منه بسؤال السيل إليها وعزوه إلى على كرم الله تعالى وجهه وهو غير مستقيم بظاهره إلا أن يراد أن جهة قول القائل سلسيلا جعلت اسم السيل كما قبل تأبط شرا وفردى جبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سلسيلا بالمثل الصالح وهو مع استقامت في البرية يكلف وابتدع وعزوه إلى مثل الأمير كرم الله تعالى وجهه أبعد ونص بعضهم على أنه اختاره عليه كرم الله تعالى وجهه وفي شعر ابن معمران الثاني

سلسيلا إليها إلى راحة النفس في راح كايا سلسيل

وفي الجاس الملقق واستعمله عمرو واحد من المحدثين (وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ) أي الخدمة (وَلَدَأَن مَّخْلُودُونَ) أي مأمون على ما هم فيه من الطرودة واليهاء وقيل مقرطون بخلة وهم ضرب من القرطة وجاء في حديث آخر جهان مردويه عن أسير مرقوع عنهم ألف خادم وفي بعض الآثار أضعاف ثلاثة والجود أعظم والواهب أوسع وهو يختلف ذلك لقوة ذكره باختلاف أهل التدوين (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ جَعَلْتَهُمْ نُورًا قَانُورًا) خصهم وصفاء ألوانهم وأشراف وجوههم وانسانهم إلى محالهم منازلهم وانعكاس أشعة عنهم إلى بعض وقيل شبهوا بالنور الرطبات التي من صدقه لانه أحسن وأكثر ماء وعليه هو من تشبه المرء لأن الانبثاق غير ملحوظ والحطاب في وأنهم لتي على الله تعالى عليه وسلم أو لكل واقف عليه وكذا في قوله تعالى (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ) أي ذلك يعني في الجنة وهو في موضع التصب على الظرف ورأيت منزل منزلة اللازم فيعيد السوم في المقام الخطي ظلمي أن يصرك أيتها وقع في الجنة (رَأَيْتَ نَيْصًا وَمُلْكًا كَبِيرًا) عظيم القدر لا يحيط به عبارة وهو يصل المحسوس والمنقول وقال عبد الله بن عمرو السكبي عريف واسما يصير أوتانهم منزلة في الجنة في ملكه سيرة ألف عام يرى أقصاء كما يرى أدناه وذلك لما يعطى من حدة النظر أو هو من خصائص الجنة وقال مجاهد هو استعدان لللائكة عليهم السلام فلا يدخلون عليهم إلا بإذن وقال الترمذي وأعطه كما على أبو حيان الحكيم لا بأعيسى المحدث صاحب الجامع هو ملك التكوين والمحيث كذا. وأما حيث كان وقيل هو النظر إلى الله عز وجل وقيل غير ذلك وقيل للملك الدائم الذي لا زوال له ورسم الغراء أن التقى وإذا رأيت ما ثم رأيت الخ وخرج على أنه أراد أن ثم ظرف المحذوف وقع صلة لموصول محذوف هو مفعول رأيت والتقدير وإذا رأيت ما ثم رأيت تبعا لمخ حذف ما كما حذف في قوله تعالى لقد قطع بينكم أي ما بينكم وتصبه الزجاج ثم الزخري بأنه خطأ لانه لا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة وأنت تعلم أن الكوفيين يميزون ذلك ومه قوله

فمن يدعو رسول الله منكم في يومئذ ويصره سواد

أراد من يمدحه لحذف الموصول وأبقى صلته وقد يقال ذلك إنما يردون أراد أن الموصول مقدر أملوا أراد التقى وإن الظرف يبنى منه المفعول به فهو كلام صحيح لأن الظرف والمرئي كليهما الجنة وقرأ حميد الأمرج ثم يضم

الذي حرف عطف وجواب لما على حد محذوف بقدر يحتمل كركه أو شبه ورأيت عملا في (عالمهم ثياب سندس خضر واسبرق) قبل عالمهم ظرف بمعنى موقعهم على أنه خير مقدم وثياب مبتدأ مؤخر والجملة حال من الضمير المجرور في عالمهم فهي شرح لحال الأبرار الطوف عليهم وقال أبو حيان إن على نفسه حال من ذلك السندس وهو اسم فاعل وثياب مرفوع على الفاعلية به ويحتاج في ثبات كونه ظرفا إلى أن يكون منقولا من كلام العرب عائلك ثوب مثلا ومثله فيما ذكر غاية وقبل حال من ضمير لافهم أو من ضمير جزم وليل من الضمير المستتر في متكئين والشكل يبدو ويجوز كون الحال من مضاف مندر قبل نيماء أو قبل ملكا أي رأيت أهل سيم أو أهل ملك عليهم الخ وهو تكلف غير محتاج إليه وقبل صاحب الخ السندس المنصوب في حسبهم فهي شرح لحال الطائفين ولا يخفى بعده لأنه من لزوم التمكن ضرورة أن ضمير سقام فيما بعد كالتدريج عوده على الأبرار وصكونه من التمكن مع القرينة للمبة وهو لا بأس به بمنوع واعترض أيضا بأن مضمون الجملة يصير داخلا تحت أخبار وكيف يكون ذلك وهم لا يسمون الثياب حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فإنه على طريق التشبيه يقتضى قرب شبههم بالؤلؤ أن يحسبوا لؤلؤا وأجيب بأن الخبران في حال من الأحوال لا يقتضى دخول الحال تحت الحساب ورفع ضمير على أنه صفة ثياب واستبرق على أنه عطف على ثياب والمراد وثياب اسبرق والسندس قل قطب مارق من الدجاج وقيل مارق من ثياب الحرير والفرق أن الدجاج ضرب من الحرير النسوج يتلون ألوانا وقال اللبث هو ضرب من البريون يتخذ من الرمز وهو مغرب بلا خلاف بين أهل اللغة على ما في القاموس وغيره وزعم بعض أنه مع كونه مغربا أصله سدي ياء النسبة لأنه يسل من السند فادست إليه سينا كما قل في سادي سندس وهو كما ترى والا استبرق قيل ما عطف من ثياب الحرير وقال أبو حنبل الدجاج الصديق الملقب الحسن وقال ابن جرير ثياب حرير نحو الديباج وعن ابن عباس هو بودة حمراء وقيل هو النسوج من الذهب وهو اسم ألهم مغرب عند جمع اسمه بالفارسية استبره وفي القاموس مغرب استبره وحكي ذلك عن ابن جرير وأنه قال إنه سرياني وقيل مغرب استبره وما في صورة العالميت فاما خالصة وأن هي بين الماء والياء وقيل عربي وافقت لغة العرب فيه لغة غريم واشتبهه الأزهري وكذا الخلفاء هي هو مغرب أو عربي اختلفوا هل هو نكرة أو علم خسر سني أو مغرب أو مجموع من اصرف ومهر حمزة قطع أو وصل والصحيح على ما قال الجماعة أنه نكرة مغرب مصروف مفتوح الهرة كما يشهد به القراءة المتواترة وسيلم ب. ش. الله تعالى حال ما يخدمها وفي جامع التريب ابن عجمه أبارق وتضمره أبارق حذفت السين والدة في التكسير لأنهم يريدنا ما فاجرى مجرى الزيادة الواحدة وفي المسئلة خلاف أيضا مذكور في عمله ولم يذكر لون هذا الاسبرق وأشار ناصر الدين إلى أنه الحصرة خضر وإن توسط بين اسطوف واسطوف علب فهو لما وعى كل حال هذه الثياب لباس لهم وربما نشر الآية بأن تعها ثيابا أخرى وقبل على وجه المطالبة من ضمير متكئين إن المراد فوق حجابهم المضروبة عليهم ثياب سندس الخ وحاصله أن معاملهم مكتوبة بالسندس والاسبرق وقرأ ابن عباس بخلافه والاعرج وابو حمزة وشيبة وابن عباس ونافع وحزة عالمهم يسكون الياء وكسر الهاء وهي رواية ابن عن عاصم فهو مرفوع بضممة مقدرة على الياء على أنه مبتدأ وثياب خبره وعند الاخفش فاعل سد مسد الخبر وقيل على أنه خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر وأخبره عن النكرة لأنه نكرة وإضافته لفظة وهو في معنى الجماعة كما في سائر أخبارهم على ما صرح به في ولا حاجة إلى التزامه على رأى الاخفش وقيل هو باق على النسب والفتحة مقدرة على الياء وأنت تعلم

ان مثله شاذ أو ضرورة فلا ينبغي أن يفرض عليه القراءة المتواترة وقرأ ابن مسعود والاعمش وطلحة وزيد بن علي عالياً بالياء والثله مضمومة وعن الاعمش أيضاً بأن عن عامر فتح الالف فوقية وتغريعهما كتحريك عالياً ملسكون والصب وقرأ ابن سيرين ومجاهد في رواية وقناة وأبو حيوة وابن أبي عمير وأبو عبيدة وأبان أيضاً عليهم حاراً وعمروراً هو خير مقدم وثيب بفتح ثاء وسدس بشون ثياب عليهم به التأسيس فلا ماسياً ثياب فاعل وقرأ ابن أبي عمير وأبو حيوة ثياب سدس بشون ثياب ورجع سدس على أنه وصف لها وهذا كما يقول ثوب حرير تريد من هذا الجنس وقرأ الربيعان ونافع في رواية واستبرق بالجر عطفاً على سندس وقرأ ابن كثير وأبو بكر خضر سعة لسدس وهو في معنى الجمع وقد صرحوا أن وصف اسم الجنس الذي يفرق به وبين واحدته التأسيس بالجمع جائز فصيح وعليه يسمى المحاب القتال والمخل بالضاف وقد جاء سدس في الواحدة كما قاله غيره واحداً وسدس وكونه مضافاً وجره بالجوار وفيه توافق القراءتين في لانه قليل وقرأ الاعمش وطلحة والعمش و: وعمره بخلاف عباد وحرمة والكسائي خضر واستبرق بجرها وقرأ ابن عباس واستبرق وحل الالف وضع اتفاق كما في عامه كنيب القراءات ويصعب من الكشاف انه قرأ بانقطع والمنع وإن غيره قرأ بما تقدم وهو خلاف المروف ودرج النع على النع من الصرف العلمية والصحة وعاطف به مكره بدخله حرف التعريف يقال الاستبرق وقيل ان ذلك كذا والوصل مبنى على انه عربي مسمى باستعمل من البريق يقال برق واستبرق كمجيب واستحب هو في الاصل هل مناس ثم جعل علماً لهذا النوع من الثياب فتح من تصرف للعلمة وورد الفصل دون السجدة وتعب بأن يكونه عربياً مما لا ينبغي أن ينحصر وقيل هو من ماقول من جهة من وخبر مستر وحال لا يخفى واختار أبو حيان ان استبرق على قراءة ابن مجيب من فعل ماض من الريق كما سمعناه يافى على ذلك لم ينقل ولم يعدد علماء النوع المروف من الثياب وفيه خبر عائشة على السندس أو على الاخضر الدال عليه خضر كانه للوصف بالخضرة وهي ما يكون من السدس دمه ونعش خبراً في ذلك اللون بريقاً وحسناً زيل غشمة قليل واستبرق اي برق ولمع لحساناً شديداً ثم قال مرضان عطلة كذا حاتم الزمخشري وهذا التخرج أولى من تلحين قاريه حليل مشهور معرفة العربية ونوهيم شاطئة قد أخذ عن أكابر العلماء انتهى وقيل الحلة على مرضة أو حال منقير قد أو يدونه (وحلوا أساوراً) جمع سوار وهو مروف وذكر الراغب في معجمه سنواره (من فضة) هي فضة لائقة تلك الدار والظاهر ان هذا عطف على يطوف عليهم واختلما ببعض والمصرعة لان الحالية مقدمة على الصفات المتجدد ولا ينبغي هنا قوله تعالى أساور من ذهب لا مكان الجمع بتعدد الأساور لكل والمادة ببس الذهب تارة والصفة أخرى والتبليس بأن يكون أساور بعض ذهباً وبعض فضة لاختلاف الاعمال وقيل هو من مسمى عالياً بصار قدأ وبدونه فان كان المصدر للطاقين على أن يكون عالياً حالاً من صبر حسبهم جاز أن يقال الصفة لا تخدم والذهب المستخدمين وجوز ان يكون المراد بالأساور الاثوار القائمة على أهل الجنة المتفاوتة لتفاوت الاعمال تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها بأساور لا بدى لان جزاء ما حملته أيديهم ولا يخفى ان هذا لا يليق بالتفسير وحري ان يكون من باب الإشارة ثم ان الحلية ان كانت للولدان فلا كلام ويكون على القول الثاني في عهدون مسورين مقرطين وهو من الحسن فكان وان كانت لاهل الجنة المتدومين فقد استشكل بأنها لا تليق بالرجال وانما تليق بالنساء والولدان وأجيب بأن ذلك مما يختلف باختلاف العادات والطائع وسواء الآخرة غير هذه النقاء ومن المعاهد في الدنيا ان بعض ملوكها ينحطون بأعضادهم وعلى يديهم وعلى صدورهم بعض أنواع الحلي مما هو

عند بعض الطباع أولى بالنساء والصبيا ولا يرون ذلك بدعا ولا مفصلا كل ذلك لسكان الآف والمائة فلا يبعد أن يكون من طبع أهل الجنة في الجنة أبل أو الحلي مطلقا لا سببا وهم جرد مراد أبه ثلاثين وقيل إن لاساور أي تكون لنفسه أهل الجنة والصبيا فقط لكن غلب في القسط حسب التدكير وهو خلاف الظاهر كالاجتناب (وسقاهم شراباً مطهوراً) هو نوع آخر به وقد ألوهين السابقين واهلهم مزج بالكافور وما مزج فانرجيل كما يرشد اليه اسناد سنيه الى رب العالمين بوصفه بالمطهورة قال أبو قتادة يؤدون بالطعام والشراب فانما كان آخر ذلك أتوا بالشراب المطهور فيظهر بذلك قلوبهم ويطهرونها بفيض عرقهم جلودهم مثل ريح الميث وعن مقاتل هو ماء عين على ياق الجنة من ساق شجرة من شرب منه زرع الله تعالى ما كان في قلبه من غش وغل وحسد وما كان في جوفه من قذر وأذى أي إن كان فالمطهر عليهم معنى المطهر وقد تضمن في ذلك كلام فنذكر وقيل غير واحد أريد أنه في غاية الطهارة لأنه ليس به جس كبر الدنيا التي هي في الفرج رجس لأن النار ليست دار تكليف أو لأنه لم يمسح فتمسه الأيدي الوضوء وتذوقه الأقدام القداسة ولم يحصل في له تان والأمايق التي هي في أعينها أولاته لا يؤل إلى العجسة لأنه يشرح عرقهم ألبانهم له ريح كريج المسك وقيل أريد بذلك الشراب الروحاني لا المحسوس وهو عذرة عن التحلي الرباني الذي يسكرهم بحاسوه صفاء ولا ماء وحلف ولا هوا • ونور ولانار وروح ولا جسم

ولعل كل ما ذكره ابن العارض في خريته التي لم يفرغ منها في كائس شارفاً إلى هذا الشراب وإياه على بقوله

سقوني وقلوا لاسن ولو سقوا • حياي حين ما سقوني لمت

ومحكي أنه سئل أبو يزيد عن هذه الآية فقال سقاهم شراباً مطهوراً به عن عجة غيره ثم قال إن الله تعالى شراباً أخره لأهل عباده يتولى سقيهم إياه فاد شربوا طاشوا واد طاشوا طاروا واد طاروا وصلوا وإذا وصلوا اتصلوا بهم في مقعد صدق عند ملك مقدر وحل بهم جميع الأشربة على غير تساهل منها فقال إن الأنوار الفائقة من جواهر أكابر الملائكة وعظماهم عليهم السلام على هذه الأرواح مشبهة بالنساء العذبات التي يزيل المعاش ويقوى البدن وتكاثرت العيون متفاوتة في الصفاء والكثرة والقوة فكما يساهل الأنوار النبوية مختلفة بصبغها كأمورية على طبع الرد واليس ويكون صاحب تلك في الدنيا في قدم الحر والكد والافتقار والمضرب يكون زنجيبي على طبع الحر والبس ويكون صاحبه قليل الالتفات إلى السوى قبل المبالاة بالأجسام والحسابات ثم لا يزال الروح البصري متفلا من ينوع إلى ينوع ومن نور إلى نور ولاشك أن لأسباب والمسببات متناهية في ارتقائها إلى واجب الوجود الذي هو النور المطلق جل جلاله فاد وصل إلى ذلك المقام وشرب ذلك الشراب تمهضت تلك الأشربة لتذوقه بل حيث لأن نور ما سوى الله يضمحل في مقابلة نور جلال الله سبحانه وحكميرائه وذلك آخر سبر الصديقين ومنتهى درجاتهم في الارتقاء والكمال ولهذا ختم الله تعالى ذكر نوب الإبرار بقوله جل وعلا وسقاهم شراباً مطهوراً (إن هذا) الذي ذكر من دنون الكرامات الجليلة الشأن (كان لكم جزاء) بمقالة أعمالكم الصالحة التي اقتضاها حسن استمداد واختياركم وظاهر أن النجى بفضل الله تعالى والودع وجوز أن يكون المراد كان في علمي وحكمي وكفا في قوله تعالى (وكلت سببكم مشكوراً) أي مرضي مقبولاً أو مجازي محبة غير مضع والكلام على ما روى عن ابن عباس على اعتبار أقوله أي ويقال لهم بعد دخولهم الجنة ومشاهدتهم ما أعد لهم أن هذا الخ والفرح أن يزداد سرورهم فانه يقال فمعاقب هذا ملك الردى ويردان غمه والتمتاد هذا بطاعتك وعملك الحسن فيرداد سروره ويكون ذلك تهته

• حوز أن يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا كانه سبحانه يمدان شرح ثواب أهل الجنة فإنا هذا كان في علمي وحكمي
حرالككم يا معشر عبادي كان فيكم مشكور أفزوه ولا يعني عن الأصناف ليرتبط غافله وفقد ذكر سبحانه من الجزاء
ما نهش له الآيات وأعقبه جل وعلا بما يدل على الرضا الذي هو أعلى وأعلى لدى الاحباب

• كذبت عني يا معني القلب راضيا • أرى كل من في الكون لي يتبسم

وروي عن طريق أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ هذه السورة وقد أزلت عليه وعنده رجل
من الخيشة أسود فلما بلغ صفة الحنان زهر زهرة خرجت منه فقال رسول الله تعالى عليه وسلم
أخرج نفس صاحبك أشوق إلى الجنة ولا ذكر سبحانه أولا حال الإنسان وقسمه إلى الطائع
والعاصي ومن جل شأنه فيها أعداء الطائع مشيراً إلى عصم صفة الرحمة ذكر ما شرف به نبيه صلى
الله تعالى عليه وسلم إزالة الوحشة وتقوية غلبه فقال عز قائلنا ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾
أي أنزلناه مفرقا متصفا في وهو ثلاث وعشرين سورة حكم بالجنة منسوبة لا لغيا كما يعرب عنه تكرير
الصبر مع إن سواء كان المتصل نأزما أو فصلا أو مبتدأ (صَابِرٌ يَحْكُمُكَ رَبُّكَ) ناخذ نصرك على الكفار
من له عاقبة جيدة (وَلَا تَطِيعُ) فله صبر منك على إدامهم وصبر من ناخذ نصرك (فِيهِمْ آيَاتٌ أَوْ كُذُورٌ) قيل إن
أول هذا الشئ في جمع مرقه وير من له معان أخر كالشك والاباحة وغيرها ويكون أصل المعنى من ولا تطيع
مهم أحد أو غير ولما كان أحد لأعجب عليه في غير الآيات العموم واحتمال غيره احتمال مرجوح صار
الشيء على الشيء عن الطاعة هذا وهذا ولم يؤت بالولو لاحتمال الكلام على الشيء عن المجموع وحصل
احتماله بالاتجاه عن واحد دون الآخر فلا بد أن لا تطيع أحدا دونين يحصل الاستلزام بترك الطاعة
واحد مع طاعة الآخر إذ يقال لمن فعل ذلك أنه لم يطع أحدها ومن هذا فيسئل أن أو في الآيات تبين
أحد الأمرين ولي الذي تبين في كلا الأمرين جيد ولعل ما ذكر في معنى كلام ابن الحاجب حيث قال
إن وضع أو لآيات حكم لأحد الأمرين لا أنه إن حصلت فريه بهما معاً إن أحد الأمرين غير
حاجر عن الآخر مثل قولك حائس الحسن أو إن سرتن سمى باحة وإن حاجر وهو لأحد الأمرين
و يشكك بعضهم دفعهما في الشيء كلا تطيع منهم أي أو كذورا إذ هو انتهى عن أحدهما لم يتلزم من تحله بعضهم
بشيء أو بعيدة على أنها معنى لو أو الأولى أن تأتي على أيها وإنما جاء التعميم فيها من ورا ذلك وهو انتهى
هفي الشيء لأن الشيء قبل وجود الشيء تطاع أي أو كذورا أي وحدا منهما فإذا هو الشيء ورد على
ما كان ثابتا في الشيء فيصير الشيء ولا تطيع وحدا منهما فيحى التعميم فيهما من جهة الشيء وهو على أيها
عما ذكر لأنه لا يعمل لأتبه عن أحدهما حتى ينشئ عليه خلاف الآيات فإنه قد يعمل أحدهما دون
الآخر انتهى وعليه ما قبل أن عادة العموم في الشيء والشيء في معناه لما أن نقص الإيجاب
الحزني لسبب الكل وقريب من ذلك قول الزجاج إن أو كذورا أو كذورا من الوو لأنك إذا قلت لا تطيع
زيدا وعمرأ فأطاع أحدهما كان غير عاص فإذا أدلتها ما فقد دلت على أن كل واحد منهما أهل لأن يصح
ويطعمه الشيء عن إجماعهما مما لا يخفى وأما حار الله أن أو باقية على حقيقتها وإن الشيء عن
إجماعهما جميعا إنما جاء من دلالة النص وهو المسمى مضموم سواقة بقية الأرى والى سوى فتأمل والمراد
بالآتم والكفور جنسهما سابق الشيء بذلك مشعر بعلية التوسيع له فلا بد أن يكون الشيء عن الطاعة في
الآتم والكفور لا فيما ليس بالآتم ولا كفر والمراد لا تطاع من تركب الآتم الداعي لك إليه أو من تركب الكفور الداعي إليه
أي لا تتبع أحدا من الآتم إذا دعاك إلى الآتم ومن الكفور إذا دعاك إلى الكفور فإنه إذا قبل لا تطاع

الظالم فهم منه لا ثبته في العلم إذا دعاه إليه ومنع هذا الفهم مكبرة فلا يتم الاستدلال بالآية على عدم جواز الأقساء بالمعنى إذا صلى أمنا ثم إن التفسير باعتبار ما يدعوان إليه من الكبر والآنم المقابل له لا باعتبار القنات حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم كدورا يقال كيف ذلك وكلام كبره والبالغة في كمور قبل لموافقة الواقع وهذا كقوله تعالى ولا تأكلوا الربا أصنافا مصاحفة واعتاد رجوعها إلى التي باعتبار رجوعها إلى التي عن سابق في قوله تعالى وما دبت بطلان لا يبعد كما ترى وقيل الآنم للمعنى والكفور لشرك المجاهر وقيل الآنم عتبة من ربيعة والكفور الوليد بن الدبرة لأن غنة كان ركبا للآنم متعاطيا لأنواع السوق وكان الوليد غالبا في الكفر شديد الشكينة في العنوة وعن مقاتل إنما قال له صلى الله عليه وسلم رجع عن هذا الأمر ونحن مرص بك للمال واستزوج فزلت وقبل الكفور أبو جهل والآية نزلت فيه والاولى ما تقدم وإلى التي مع الصمة ارشاد لغير المصوم إلى التضرع إلى الله تعالى والبيعة إليه سبحانه في الحفظ على الوقوع فيها لا ينشئ (واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) وداوم على ذكره سبحانه في جميع الأوقات أو دم على صلاة العجر والظهر والمصر فإن الأصل فديطبق على طاعة الزوال إلى المغرب فينظلهما (ومن الليل) أي سنة (خاسية) فصل (له) عز وجل على أن السجود محاذ عن الصلاة مذكر الجزء ولزادة الكل وحل ذلك على صلاة المغرب والشاء وتقدم الطرف للاعتناء والاهتمام لما في صلاة الليل من مزيد كثرة وخلوس (وسبعة) كذا في الأصل وتنهج له تعالى قطب من الليل طويلا فهو أمر بالتجهد على ما اختاره بعضهم وقرون ليلا للتبكير وأصل التسيح التبره ويصدق على مطلق العبادة لقولية والمطية وعن ابن زيد وغيره أن ذلك كان مرضا ونسخ فلا فرض اليوم إلا الخس وقال قوم هو عكفي شأه عليه الصلاة والسلام وقال آخرون هو كذلك مطابقا على وجه التنب وفيه خير الطرف قيل دلالة على أنه ليس بفرس طالبي فلهو كدني التعبير عنه بالتسيح وفيه بطر وقال الطبري الأقرب من حيث النظم متصفا بها من حيث صلى الله تعالى عليه وسلم عن طاعة الآنم والكفور وحته على الصبر على ادائهم وأمرهم في العبادة وأراد سبحانه أن يرشده إلى مناركتهم غيب ذلك بالأمر باستغراق أوقاته بالمادة ليلا ونهارا بالصلوات كلها من غير اختصاص وبالتسيح بما يطبق على متوال قوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون سبحانه ربك وكن من الساجدين انتهى وهو حسن (إن هو لا) لكفرة (يحيون العاجلة) وبهم يكون في القامة الثانية (ويذرون وراءهم) أي أمامهم (يوما قتيلا) هو يوم القيامة وكوهم أمامهم ظهر أو يذرون وراءهم وهو ما قبل لا يذرون، فلفظ رف قيل على الأول حال من يوما وعلى هذا طرف يذرون ولو جعل على نيرة واحدة في الخلق صبح أبصا ووصف اليوم التفرق لشدة مدته وهو لا يشغل شي مفاد حياط طامه طريق الاستطاعة والجملة كالتعديل للأمر به ونهى عما كانه قيل لأمرهم واشتغل بالأهم من العبادة لأن هؤلاء تركوا الآخرة لأميا فتركوا الدنيا وأهلها الآخرة وقيل إن هذا بعيد ترهيب الساجدين وترغيب عب الآجل والاول علة للتي عن طاعة الآنم والكفور والثاني علة للأمر بالعبادة (فأحسن خلقناهم) لا عسرنا (وشددنا أسرهم) أي أحكمت ربط معاصمهم بالأعصاب والمروق والأسر في الأسر الشد والربط وأطلق على ما يشد به ويربط كذاها وإرادة الأعصاب والمروق لشبهها بالجلال المربوط بها ووجه الشبه ظاهر ومن هنا قد يقول السارف من كان أسره من دته وسجده ديباه في حياته قلبك مدة عمره ولينف على وجوده بأسره والمراد شدة الخلق وكوهم موثقا

حسنا وانه فرس ماسور الحق اذا كان موثقه حسنا وعن مجاهد الاسر الشرج وهو مجرى الفضة
وعند ذلك جعله بحيث اذا خرج لاذى تقص ولا يخفى أن هذا داخرا في شدة الحق وكونه موثقنا
(وَادْعِيْنَا تَذَكُّرًا أَمْ لَا) أى أهلككم وبدلنا مناهم في شدة خلق (تَذَكُّرًا) بدسلا رب
فيه معنى السم والذمة لاخرى هتديد في الصفات لان المعد هو المندأ ولكون الامر محققا كانا حية
بأن وذكر للشيئة لايام وقته ومنها شائع كما نقول العظم لمن يسأله الانعام اذا شئت أحسن اليك وسحور
ان يكون لمضى واد شئت أهلككم وبذلك عبرهم عن يطيع هتديد في الخوات واذا تحقق قدرته تعالى عليه
وتحقق ما يقصيه من كفرهم انقصى لاستئصالهم فعمل ذلك القدور المبدية كالتحقق وعبر عنه بما يبرره عنه وعله
الذى أراد ان يخفى به نقل عنه من قوله انما جاز ذلك لانه وعيد حية به على سبيل التباينة كان له
وقت ميتا ولا يخرس عليه بقوله تعالى وان تولوا يستبدل قوم غيركم لان التكتات لا يبرم طرادا عاقبهم
والوجه الاول اوفى سابق العظم الجليل (ان هذير تذكيرة) لشارة الى السورة أو الآيات القرآنية
(فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) أى فمن شاء ان يتخذ الى تعالى سبيلا أى وسيلة توصله الى توبه
اتخذته أى تقرب اليه بالطاعة فهو قوس ايضا سبيل المعاصد (وما تشاؤون) أى شئت واتخذ السبيل
(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) أى الا وقت مشيئة الله تعالى لمحببتكم وقال لرخفى أى وما تشاؤون الطاعة
الا ان يشاء الله تعالى فسرهم عليها وهو تعريف للآية بلا دليل وسرعه على معنى الاتصاف ان مشيئة
المد لا وجد الا اذا انفت وهو من مذهب الانزال بمزول والصدور مقرر الا ان المفعول المحذوف هو
المدكور أو لا تقول لو شئت قللت ريدانى لو شئت القتل لا لو شئت زيد أو لا يمكن للمفسر ان يقول رادوا أهل الحق في ذلك
لان المشيئة ليست من الافعال الاختيارية والا لتسلت كل الفعل لقرون بها فقدرى استقلال العبد مكانة
وكذلك دعوى الجبر المطلق ماثرة والامرين الامرين لآيات المشيئين وحاصله على ما حققه الكورنى
أن المد مختار فى أفعاله وغير مختار فى اخباره والذواب والغيب لحس الاستدلال النفس الامرى
وسوئه وكل عمل على شاكلته وسجن من أعطى كل نوء خلقه ثم هدى وفي التفسير الكبير هذه
الآية من الآيات التى تلاطت فيه أمواج التفسر والحرفة قدرى بحسبك بالجهة الاولى ويقول ان
معادها كون مشيئة العبد مستلزمة لقول وهو مذهبى والعبرى يسميت بضم الجمله الثانية ويقول ان
معادها ان مشيئة الله تعالى مستلزمة لمشيئة المد فيتخصص من التحدتين ان مشيئة الله تعالى مستلزمة
مشيئة العبد وان مشيئة العبد مستلزمة لقول المد كما تؤدى به الصرطية فاذن مشيئة الله تعالى مستلزمة
بعمل العبد لان مستلزم للمستلزم وذلك هو الجبر وهو صريح مذهبى ونعقب بان هذا يسى بالحر
لخص المنسوب منه الاختيار الكلية بل يرجع أيضا الى أمر بين امرين وقدر بعض الاجله مفعول يشاء الامداد
والتحصيل ردا للكلام على الصدر فقل ان قوله سبحانه وما تشاؤون الخ تحقيق للحق ببيان أن محرد
مشيئتهم غير كافية في اتحد السبيل كما هو المفهوم من ظاهر الصرطية أى وما تشاؤون بخذه السبيل ولا
يعدرون على تحصيله في وقت من الاوقات الا وقت مشيئته تعالى اتخاذه وتحصيله لكم اد لا دس لمشيئة
العبد الا في الكسب وانما سألتم والخلق لمشيئة الله عز وجل وجه نوع محالة للظاهر كما لا يخفى اعم قيل
أن ظاهر الصرطية ان مشيئة العبد مطلقا مستلزمة للفعل بيلزم أنه متى شاء فعلا عمله مع أن لواقع خلافه
فلا بد مما عاله هذا البص ووجه الجمله الثانية تحقيقا للحق وأجيب بانها لتحقيق على وجه اخر وذلك أن
الاولى أهممت الاستلزام والتأنية بينت أن هذه للشيئة المستلزمة لا تتحقق الا وقت مشيئة الله تعالى ايها

حكيمه قيل وما تشاؤون من عبده سألتم فعل الا وقت ان يشاء الله تعالى مشيئكم ملك وأمر وأنت تعلم ان هذه المسألة من محرم لا فروع ومن ان أقدام أقوام بعد أقوام وأقوى شبه الجبرية أنه قد يقرر أن الحق بالموجب لم يوجد من وجب صدور الفعل فلا اختيار والا فلا صدور وبعبارة أخرى أن جميع ما يتوقف عليه الفعل إذا تحقق قائم أن يلزم الفعل فيلزم الاضطراب أولا فيلزم جواز تخلف المعلوم عن علته التامة بل مع الصدور انرجح بلا مرجح فقد ثبت أنها نحو شبهة ابن كونة في التوحيد يصيب النفس بها والفقير الماهر جرح الله تعالى فقره وسر أمره عزه على تأليف رسالة أن شاء الله تعالى في ذلك سالكم فيها تنويفه سبحانه أحسن السالك وإن كان الكوراني قدس سره لم يدع فيها مالا وأوشك أن يدع كل من جاء بعد فيها بشيء عليه عيالا والله تعالى للوقوف وقرأ العريين وابن كثير وما يشاؤون بيا القية وقرأ ابن مسعود الآية شاء الله وما فيه مصدرة كأن في قراءة الخلفاء وقد أشهد إلى أن المصدر في محل نصب على الظرفية تقدير الخلف السادة هو الله وهو ما اختاره غير واحد وثقه أبو حيان أنهم بصواعلي أنه لا يقوم مقام الظرف الا المصدر، مصرح فلا يجوز أحبك أن يصيح اليك أو، مصرح لديك وإنما يجوز أحبك صياح اليك وكأنه قد قيل إن أن يشاء شديد حرف الجر والاستثناء من أعم الأسباب أي وما تشاؤون من من الأسباب لأن يشاءه تعالى (إن الله كان عليمًا) من تعالي العلم بعلم مشيئته العباد المتعلقة بالانفال التي سألوها بأسنة استمدادهم (حكيما) عبادا في الحكمة ويحسن على كل ما هو الاوفق يستمداده وما هو عليه في من الامر من الخشية أو به تعالى ما يصح في العلم والحكمة فيعلم ما يستأمله كل أحد من اللطافة وحلافة فلا يشاء هم الا ما يستدعيه عنه سبحانه وتنضيه حكمه عز وجل وقيل عبيدا أي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الاعمال حكيم لا يشاء الا على وفق حكمته وهو أن يشاء العبد فيشاء الرب سبحانه وتعالى لا العكس لينتهي التكليف من غير انفراد لاحد اثنين عن الاخرى وفيه بحث وقوله تعالى (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ) الخ بيان له فضله الحقة قبل أي يدخل سبحانه في رحمة من يشاء أن يدخل فيها وهو الذي علم فيه الخير حيث يوجهه لما يؤدي الى دخول الجنة من الايمان والعبادة (والظالمين) أي لا يصحح وهم الذين علم فيهم القصر (أعد لهم عذابا أليما) مت هيا في الايام، صب الظالمين ماصلا من يفسره أعد الخ وقد يردب وقد يقد أو عدا أو كافا أو شبه ذلك ولم يقدّر أعدا لأنه لا يمتدنى سلام وقرأ ابن الزبير وأبو بن عتب وبن أبي عتبة والظالمون على الاستدراك من الجمهور حتى وإن أوجبت تنديرا لاصفاق بها ودعاه في هذه الآية عليها أحجية والاولى قبلية ولايجال زيادة التأكيد في طرف النوعين مطلوبه لا يتقرب الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة النصب وقرأ عبد الله والظالمين بلام سحر فقبل مطلق بما بعد عن سبل التوكيد وقيل هو تقدير أعد للظالمين أعد لهم والجمهور على الاول ثم ان هذه السورة وإن تصبف من سعة رحمة الله عز وجل ما تصبف الا أن أشد من عظيم جلاله سبحانه وتعالى إلى ما أشد من خرج احد وترمدي وحسنه وإن حاجه واضيا في المختارة وإخاف وصحة وغيرهم عن أبي در قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن أبي عن الانسان حتى حتمها ثم قال اني أرى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون أظنت السهة وحق لها أن تظن ما قبل موضع أربع أصابع الا وملك واضع جهنم جدار الله تعالى والله لو تعلمون ما أعلم لصحكتم قليلا ولبيكنم كثيرا وما تقدمتم بالساء على الفرض ولخرجتم إلى الصمدات تحارون أي الله عز وجل وهذا كالمظهر فيه فلما سأل الله تعالى أن يعصك من الأبرار والمقربين الاختيار فيزقنا حنة وحريرا ويجعل سعيانا لهبه مشكورا بحمة التي صلى الله تعالى

عليه ومع واهل بيته للغير من الرجس تطهيرا

سورة الرسائل

وتسمى سورة العرف وهي مكية ضد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار مني إذ نزلت عليه سورة والمرسلات عرفا فإنه لينبأها واني لا أتقدم من فيه ولن منه لوطب بها إذ خرجت عابا حية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افتنوها فابتدرتها فسبقنا عدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبت شركم كما وقبت شرها وعن ابن عباس وقناة ومقتل ابن فيها آية مدية وهي وإذا قيل لهم اركبوا لا يركبون وظاهر حديث ابن مسعود هذا عدم استهائه ديت وأظهره ما أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه عنه أيضا قال كما مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات فاختبها من فيه وإن هذه لوطب بها فلا أدري بأيهم حديث فأى حديث منه يؤسوس وإذا قيل لهم اركبوا لا يركبون وآياهم خدون آية بالاحلاف ومناسبتها لما قبلها أنه سبحانه لما قال فيمن قتل يدخل من يشاء في رجه الخ انتج هذه بالاقسام على ما يدل على تحقيقه وذكر وقته وأشراطه وقبل له سبحانه آدم على تحقيق جميع ما قصته سورة قبل من وعيد الكافرين المعاصرين ووعد المؤمنين الأبرار فقال عز من قائل

(يَسْمِعُ اللَّهُ الرَّخِيمِ الرِّجِيمِ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَايَةِ آتِي عَصْفًا وَالنَّاشِرَاتِ فَنَشَرًا فَأَنشَرْنَ طَائِفًا مِّنَ الْأَنْفِيَاتِ ذِكْرًا) قبل أقسم سبحانه بمي اختباره من الملائكة عليهم السلام على ما أخرجه عبد بن حميد عن مجاهد فقبل المرسلات والعايات طوائف والناشرات والعارفات والطائفت طوائف أخرى فالأولى طوائف أرسل الله تعالى وأمرن بالقدرة فخص في في النعمي وأسرى كما وصف الريح فخصها في امتثال الأمر وإيقاع النكال بالكفرة انتقد الانبياء عليهم السلام وقصرة لهم ولتوبة موثقت بشرن أجنحتهم في اجبو عند احتطاطهم بالوحى ففرق بين الحق والباطل عاين ذكر في الانبياء عليهم السلام ولعل من يدرك الذكر هم غير محض معبرين عليه السلام من هو رئيسهم ويرشد إلى هذا حديث الرصد وفي بعض الآثار نزل إلى ملك بالوكة من ربي فوسع رجلا في السماء وفي الأخرى بين يدي فالمرسلات صفة لمحدوف والفراد وكل طائفة مرسلة وكذا الناشرات ومصبغها على الخلال والفراد متتابعة وكان الاصل والمرسلات متتامة كالعرف وهو عرف الدابة كالفرس والصبح أسمى الصبر المعروف على ففها حذف متتامة للدلالة التشبيه عليه ثم حذف أداة التشبيه بدلالة ومن هذا قولهم جلاؤا عرفا واحدا ما جازوا بين بعضهم بعضا وهم عليه كعرف الصبح إذ نالوا عليه ويؤخذ من كلام بعض ان العرف في الاصل ما ذكرتم كثر استعماله في معنى التسارع فصار فيه حقيقة عرفية أو على أنه معقول له على أنه بمعنى العرف الذي هو نقص الذكر أى والمرسلات للاحسان والمعرف ولا يميز على ذلك أن الأرسال لعداب الكفر لأن ذلك ان لم يكن معروفا لهم فإنه معروف للانبياء عليهم السلام والمؤمنين الذين انتظم الله تعالى لهم منهم وعطف الناشرات على ما قيل بالود وظاهر قنماير بالذات بينهما وعطف العاصفات على المرسلات والعارفات على الناشرات وكذا مبدع بالذات للتزليل قنماير العاصفات مرسلة فبدلت الذات كافي قوله بالهاتف زيادة للعارفات الصريح والنام بالآيب

وهي للدلالة على ترتيب معاني الصفات في الوجود أي الذي صح فاقب وترتيب وهو الأمر على

الارسال به والامر بإفادته طاهر وأما ترتيب القاء الذكر إلى الأنبياء عليهم السلام على التفرق بين الحق والباطل مع ظهور تاخر الفرق عن الآلهة ففي تكوين الفرق ما رادته حيث قد تقدم على الآلهة وقيل لتقدم الفرق على الأنبياء من غير حاجة إلى أن يقول بإرادته لأنه يفسى نزولهم بالوحي الذي هو الحق الخائف الباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وإنما العلم به متأخر ومن هذا يظهر ترتيب الفرق على غير الإيجبة إذ أحصل عليه فسران اجتنبت النزول فزلى فالقين وهو غير ظاهر على ما قبله لأن إرادة الفرق تجعل النشرو كذلك إرادته ذا أول أيضاً بحسب الظاهر بل ربما يقال إن تلك الأداة قبل وقبل إن القاء في ذلك لترتيب الرتبة ضرورة إن إرادة الفرق أعلى رتبة من النشر وقيل أيضاً فيه وجهاً يفسد لحد الأسماء بأن كلا من الأوصاف المذكورة أعني النشر والتفرق مستغل بالدلالة على استحقاق الطوائف الموصوفة بها للتخيم والاحلال بالأقسام بين قاه لوجه بها على ترتيب الوقوع لرب فهم أن مجموع الثلاثة اثرية هو لوجوب ما ذكر من الاستحقاق واستعمال المسلمات بمعنى السرعات سرعة الرمح على سبيل الاستعارة ولا يفسد إن يراد بالمصنفات المذهبات المذاهب بالمذاهب التي أرسلت به من أوله من إيه على سبيل الاستعارة أيضاً أو الجوازات من عذر وشرا في قوله تعالى (عذراً أو تذكراً) جور أن يكونا مصدرين من عذر إذ أزال الآلهة ومن أنذر إذا جوف جاء على فعل كالشكر والتعذر والأول ظاهر لأن معلمي مصدر اللاتني وأما الثاني ففي خلافه قياس لأن قياس مصدر أفضل الأفعال وقبل هو اسم مصدر كالصفاة أو مصدر بدر بمعنى أنذر وتسمح فيما تقدم وإن يكون جمع بذير بمعنى التندرة وبذير بمعنى لا تدرو وتصحبها على التليق والعامل فيهما الملقبات أو ذكرها وهو معنى التذكير والمظة بالترتيب والترتيب أي الملقبات ذكرها لأجل المدر للمحققين أو لأجل التندر للمطالع أو على الحالية من الملقبات أو التندرة استتر فيها على التأويل أي عاذرين أو مذكرون أو على إبدلية من ذكرها على أن المراد به الوحي فيكون يدل على بعض والتدكير والمظة فيكونان يدل كل واحد يكونا وصفين معنى عاذرين ومذكرون فتصحب على الخاتبة لا غير وأو في جميع ذلك للتنوع لا التردد ومن ثم قال الفيثوري في شكل القرآن أم، بمعنى الواو وقبل التندرية حواش نقرن الشرائع في الأرض إلى آخر ما تكلم به ووجه المطلق بأن المراد أردن التعذر ضربين فالقن واحتجج للتأويل لمكان الألفاء إلى لا يفسد عليهم السلام ولا فهو لا يحتاج إليه في النشر والفرق لظهور ترتيب الفرق على العذر كذا قيل فلا أفضل وقيل حواش نقرن أموس المولى بالكلية والعهود بها أوحى ففرقنا الخ والنشر على هذا بمعنى الأحب، وفيما قبله معنى الإشاعة وقيل لا مغيرة بين الكل إلا نقصات وهم جميعاً من السلائك على الأقوال السابقة بيد أنهم سبر هذا القائل تفسير انفس بنفس الإيجبة فقال أقسم سبحانه بطوائف من السلائك أرسلين عز وجل «وامره متبعة» مع من عصف الرياح في الأمثال وشرون الشرائع في الأرض أو تشرن أموس المولى بالكلية عالوحي من العلم ففرقنا بين الحق والباطل فالقن إلى لا يفسد ذكرها وطاهره أيضاً أن الأرسال للآله الشرائع من الأمر ونهى بناء على أن الأوامر جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي على كلامه الكثافة وخص الأمر بالذكر قيل لأنه أهم مع أنه لا يؤدي ما يراد من انتهى بصبغه كدع مثلاً وقيل في عطف التشرعات بالواو دون القاء وعطف الفقرات به أن النشر عليه بمعنى الإشاعة لشرائع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي زماناً فقد جى بالواو ولم يقرن بالقاء التسمية وإذا حمل النشر ترتيب على الفرق من غير مهلة ولا شوم أنه كل حق الشرائع حيث قد تم لأنه لا يتعلق التصد

هما بالشرائح وفي السلام في وجه تقديم نشر الشرائح أو نشر العروس والفرق على الالتقاء
 مع أنهما يمدان في الواقع فقبلي الأبدان مدونهما عليه للالتقاء حقيقة بالاعتناء أو الانصراف
 فلا من لأوصاف مدخل بدلالة على استحقاق التعظيم كما سمع على أن باب التأويل واسع عندكم
 وقيل أقدم من معانيه وهو دواعي من الرياح فيقدر للمرسلات موصوف والمناشرات موصوف آخر
 ويراد بالمناشرات الرياح المرصلة للمناشير لأن الأوسال شاع فيه والمناشرات رياح رحمة وحاصل أنه
 حسن وعلا أقسم برباع عند ابن عباس موصوف ودفع رحمة بشرن اسحاب في الحق ففرقه على
 الأقسام فالتقى ذكرها إما عند الله من يدعون إلى الله سبحانه وتعالى واستمعوا إذا شاهدوا آثار رحمة
 تعالى في القيت وإما انداء الله من مكفرون ذلك ويسبونه في الأواء ويهوهوا واستناد القاء الفصح
 الذين لكونهم هنا في حصوله إذا شكرت الله من أو كبرت والحدود في الاسناد والمراد سرفا متباعدة
 أو المناشرات رياح رحمة بشر القيت وأرضه أي ضرب من ذلك بشر السحاب والحدود مفرق من كل صنف
 مع من سائر الأقسام شكل الوجوه في الخواص من ذكرها إما عند الله كرن وإنداءا للمكافئين وقيل
 أقسم سبحانه أولا بالروح وثانيا بسبحته من أدوات عفر في من من يذكر ومن من يكفر فكله تعالى
 لأقسام من من قال منهم في نفس ذكرها ما وأما وقيل أقسم حل وعلا. بآيات القرآن المرسل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم لم يسلوا واحسان أو بآيات من لا بها رب منحه موصوف وآدم من سائر الكتب
 بالسبح وتشرق أذن الهدى في مسرى الارض ومهروب ودر من بين الحق والباطل فالتقى ذكر الحق في
 اصحاب المسلمين وقيل أقسم من خلاله رسالة من بشر أرسلوا حسنا وفصلا في هو المذهب الحق
 لا وجوه كما رعم من رعم فسدوا وعظم أمرهم وبشروا بهم وما حذوا به ففرقوا بين الحق والباطل
 والحلال والحرام فأمروا بذكر ما بين المكلفين ويحور أن يراد على حدها سرفا متباعدة وقيل أقسم بتدبيره وتعالى
 بالهوس بكافة أي المعروفة على صفة الكمال الاستعدادا بقوله ما كلف به وحلفت لأجله المرسلة احسانا
 إلى الأبدان لاستكشافهم وأدهم من سوى الحق بسطر في لادة الحقة ففرق بين الحق للتحقق
 بداته الذي لا مدخل للبر وهو واجب وجوده سبحانه وبين الباطل لعدمه في نفسه مرأين كل شيء ملكا
 لا وجه فالتقى في العلوق والآلة تمكن في ذكره تعالى فليس في قلوبهم والسنتها الأذكرة عز وجل أو طرحت
 دله غير سبحانه عن القلوب والآلة فلا ذكر فيها لما عدته وقيل الثلاثة لا أول والآخران ملائكة عليهم
 السلام وقيل بالمكس والمسايسة الطافة وسرعة الحركة وقيل الأولان للملائكة إلا أن المرسلات ملائكة
 الرحمة والمناشرات ملائكة العذاب والآلة الأخيرة آيات القرآن الدالة بها للملائكة وأخرج عبد بن حميد
 وابن النضر من وجه عن أبي صالح أنه قال المرسلات عرفا الرسل نزل بالمعروف طامعتات عصفا الرياح
 والمناشرات بشرا طامعات عرفا الرسل ومن وجه آخر لمرسلات عرفا للملائكة طامعتات عصفا
 الرياح الموصوف والسريرات مشرا للملائكة يشرون لكسب أي كتب الأعمال كما جاء مصرح به في سني
 الرويات فالدرجات مرها للملائكة يعرفون بين الحق والباطل فالتقيا ذكرها للملائكة أيضا يجيئون بالقرآن
 والكتب عسدا أو مدراصة تعالى إلى الناس وهم الرسل يستنبطون وينفردون وعن أبي صالح
 روايات أخر في ذلك وكذا عن جيلة الصحابة والتابعين من ابن مسعود وأبي هريرة ومقاتل المرسلات
 للملائكة أرسلت بالمعروف ضد النكر وهو الروح في أخرى عن ابن مسعود أنها الرياح وسر المصنفات
 بالمصنفات المحبوب وروى تفسير المرسلات ذلك من ابن عباس ومجاهد وقتادة وفي أخرى عن ابن عباس

أنها جماعة الأنبياء أرسلت أفضلا من الله تعالى على عباده وعن أبي مسعود النشارت الرياح تنشر رحمة الله سالى ومطره - وروى من مجاهد وثلاثة وقال اربيع الملائكة تنشر الناس من قبورهم قال تصحك الصحف تنشر على الله تعالى بأعمال البدن وعليه تكون النشارت على معنى النسب وعن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد والفتحك المداقات الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام وقال قتادة والحس وابن كيسان آيات القرآن فرقت بين ما يحل وما يحرم وعن مجاهد أيضا الرياح تفرق بين السحاب فتبدله وعن ابن عباس وقادة والجمهور النقيات الملائكة تلقى ما حلت من الوحي إلا الأنبياء وعن الربيع آيات القرآن ومن الناس من فسر الماصعات بالآيات المهدكة كالزلازل والصداع وغيرها ومنهم من فسر الفارقات بالسحاب المطيرة على تشبيها بالناقة الماروق وهي أحامل التي تجزع حين تضع ومنهم من فسرهما بالقول تفرق بين الحق والباطل والصحيح والفساد إلى غير ذلك من الروايات والأقوال التي لا تكاد تضبط والذي أحاطه أظهر كون القسم به شيئين المرسلات الماصعات والنشارت الفارقات المقيات لعدة ظهورا لطيف بالروا في ذلك وكون الشكل من جنس الريح لانه أوفق بالقدم المتضمن لأمر المحر والشرى أن الآثار المشاهدة المترتبة على الرياح ترقيا قريب وبعدا تنادى بأعلى صوت حتى يكاد يشبه صوت التفخ في الصور على إمكان ذلك وصحته ودخوله في حيلة مشيئة الله تعالى وعظيم قدرته ومع هذا الأقوال كثيرة لديك وأنت غير مجعود عليك فأختر لنفسك ما يحلو وقرأ عيسى عرفا بضمتين نحو نكر في نكر وقرأ ابن عباس فالمقيات بالتشديد من التلقية وقيل وهي كالآلاف إيصال الكلام إلى المخاطب بخالفت الذكر فتلقاه وذكر المبعوث أنه رضى الله عنه قرأ فالمقيات بفتح اللام وتشديد القاف اسم مفعول أى مقيمة من الله عز وجل وقرأ رعد بن ثابت وابن خزيمة وطلحة وأبو جعفر وأبو حنيفة وعيسى والحسن عتلاف والامش عن أبي بكر عذرا أو بنوا أيضا الذين وقرأ الحرميان وأبو عامر وأبو بكر وزيد بن علي وشيبة وأبو جعفر أيضا سكنون الذال في عذرا وضمها في نذار وقرأ إبراهيم التيمي ونذرا بالواو وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا نُوَعِدُونَ قَوْمًا ﴾ جواب القسم وما وسو لقولوا كتبتم سورة والمائد عذروا أى أن الذى نوعدهم من عصى القيامه كائن لا محالة وجوز أن يراد بالوصول جميع ما تضمنته السورة السابقة وهو خلاف الظاهر جدا ﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴾ أزيل أثرها بانزلة نورها أو باعدام ذاتها وانحياها بالكسبة وكل من الأمرين سيكون وليس من الحال في شيء وما زعمه القلاسة المتقدمون في أمر تلك الأجرام واستعدادة التحلل والدم عليها أو من بيت المنكوت وما زعمه المعاصرون منهم فيها وإن كان غير ثلث عندنا إلا أن إمكان الطمس عليه في غاية الظهور ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ شقت كما قال سبحانه إذا السماء انشقت ويوم تفتق السماء للظلم وقيل فتمت كما قال سبحانه وفتحت السماء فكانت أبوابا وأشد جدوى • الفارجى باب الأمير المهم • ولا مانع من ذلك أيضا سواء كانت السماء جسما صلبا أو جسما لطيفا وأدلة استحالة الحرق والاشتعال فيها خروفي لا نشتم ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِيتْ ﴾ جئت كالحجب الذى يلف بالندف ونحوه ويست الخيال بسا كانت الجبال كشيء مهلا قال في الحرف فرفق الرياح وذلك بعد التفسير وقيل ذلك جملها بما وقيل نسفت أخذت من مفارها بسرعة من انشفت الشئ فإذا اختلطت وقرأ عمرو بن ميمون طمست وهرجت بفتح ياءها يم والراموذكر في الكشاف أن الاتصال الثلاثة فرئت بالتشديد ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ اقْتِتَتْ ﴾ أى بلغت ميقاتها للذى كانت تنتظره وهو يوم القيامة وجوز أن يكون الذى عين لها الوقت الذى تعصر فيه الشهادة على الأمم وذلك

عند حيث وحصله والوجه هو الاول كما قال جابر الله وحقيقته كما في الكشف أن نوايت القصة تصديده
 وشين ولته فابقاعه على الذوات باضمار لأن للوقت هو الاحداث لا البحث ويحيى بمعنى جعل الشيء
 متبعا الى وقتها المحدود وعلى هذا يقع عليها دون اضمار انما كان بينها وبين ذلك الوقت ملازمة وانما كان
 الوجه لأن القيامة ليست وقتا يقين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه الشهادة بل هي نفس ذلك الوقت
 واذا الرسل أفتت يقتضى ذلك لانك اذا قلت اذا أكرمتنى أكرمتك اقتضى أن يكون زمان أكرام المخاطب
 لفتكهم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الطرف مضمونه أو مضمول العزاء أى ملازم من التأويل وقد أشير اليه
 في ضمن التفسير وقرأ النخعي والحسن وعيسى وحاله أفتت بضمزة وتضعيف العاف وقرأ أبو الاسبغ وعمر بن
 عبيد وأبو عمرو وعيسى أيضا وفتت بواو على الاصل لأن الهمزة بفتحة من الواو المضمومة ضمة لازمة وهو أمر مطرود
 كما ين في محله وقال عيسى وقت لفة على مصر وقرأ عبد الله بن الحسن وأبو جعفر وقتت بواو واحدة
 وتضعيف الصادف وقرأ الحسن أيضا ووقتت بواو على وزن فوعلت واذا في جميع ما تقدم شرعية وقوله
 تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجَلْتُ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ) قبل مفعول لقول مقدر هو جواب اذا أى حال لاى يوم الخ وجعل
 التأجيل معنى التأخير من قولهم دين مؤجل في مقابل الحال والتأخير لما يشعر به استكمال والاستبتمام
 للتعظيم والتعجب من هول ذلك اليوم أى اذا كان حكما وكذا يقال لاى يوم أخرت الامور المتعلقة
 بالرسول من تذيب الكفرة واهداهم وتبين المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل عليهم السلام تذكره
 من الآخرة وأحوالها وعقابة أفعالهم وأحوالها وجور ان يكون الصبر للامور المشار اليها فيما قبل من
 طمس النجوم وهرج السجدة وتصف حال وتوقيت الرسل وان يكون الرسل الان المنى على نحو ما تقدم وقيل ان يكون
 القول للمقدر في موضع حال من مرفوع أفتت أى مقولا لها لاى يوم أهدت وان تكون المظنة نفسها من غير تقدير
 قول في موضع المفعول الثانى لاقتت على أنه معنى أعلت كانه قيل واذا الرسل أعلت وقتت تأجيلا أى
 بمجيئه وحصوله وجواب اذا على الوجهين قبل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) ويل يومئذ للكافرين وحذف
 الفاء في مثله وقيل محذوف دلالة الكلام عليه أى وقع الفصل أو وقع مانع دون واختر هذا أبو حيان
 ويحوز على احوال كون الجواب ويل يومئذ للكافرين أو تقدير للتقدير مؤخرا كون جملة لاى يوم
 أجلت اعتراضا فهو ويل شأن ذلك وهو قوله تعالى (يَوْمَ الْيَوْمِ الْقَاسِمِ) بدل من لاى يوم مبين ٥ وقيل
 متعلق بتقدير تقديره أجلب يوم الفصل بين الحالتين (وَمَا أَزَالُ مَآيَتُمْ الْفَصْلِ) أى أى منى جعلت ملزما
 ماحو على أنما الاولى مبتدأ وادراك خبره ومالك تايه خبر مقدم ويوم مبتدأ مؤخر لا بالعكس كما اختاره سيبويه لأن
 محط العائدة بيان كون يوم الفصل أصرا يدعى لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه كما بيده خبره ما لا بيان كون أمر بدعي من
 الامور يوم الفصل كما بيده عكس وموضع الظاهر موضع الصبر لزيادة التعليل والتحويل انه سودين من الكلام (وَيَلَّ
 يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) أى في ذلك اليوم المائل وويل في الاصل مصدر بمعنى حلتوا كما، وحقه التصديق من لفظه
 أو معناه الا انه وقع على الاستعلاء للدلالة على ذات الهلاك ودوامه للمدعو عليه ودر مثله طرفة وصفته فسوغ
 الاستعلاء به ظاهر والمشهور أن مدوع ذلك كونه الدعاء كما في سلام عليكم (أَلَمْ نُنْهِكُمُ الْأَوَّلِينَ) لثغوم
 موح وعاد وتعود وقرأ قتادة هلك فخرج الذين على انه من هلك بمعنى أهلك ومنه هلك بمعنى مهلك كما
 هو الظاهر في قول السجج

وهذه هالك من نرجا ٥ هائلة أهواله من أدرجا

تسلا يلزم حذف الضمير مع حرف الجر أنى به أو فيه وليناسب ما في القطر الثاني (ثم نشعبهم
 الآخرين) بالرفع على الاستئناف وهو وعيد لأهل مكة وأخبار مما يلحق بعد الهجرة فكيف كان
 قيل ثم نحن نعلم بأنهم من الآخرين مثل ما فعلنا بالأولين ونسلك بهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل
 تكذيبهم وقوله قرأه عبد الله ثم سبهم بسبب الاستقبال وجوز القطع على قوله تعالى ألم نهلك
 إلى آخره وقرأ الأعرج والعباس عن أبي عمرو تنبهم باسكان العين لحمل على الجزم والقطع على نهلك
 فيكون المراد بالآخرين المتأخرين خلافا من المذكورين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام دون
 قاتل أهل مكة لأنهم بعد ما كانوا قد أمكنوا والقطع على نهلك يقتضيه وجوز أن يكون قد سكن تخفيفا
 كما في وما بشركم فهو مرفوع كما في قراءة الجمهور إلا أن الضمة مقصورة (كذلك) مثل ذلك الفعل القطع
 (فقتل يالجرمين) أى بكل من أهرم والمراد أن سنتنا جارية على ذلك (وبلى يومئذ) أى يوم أفا
 أمكنكم (فمكذبين) بآيات الله تعالى وأنبيائه عليهم السلام وليس فيه تكرار لما ان الوجل الأول للذهاب
 بالآخره وهذا لذهاب الدنيا وقيل لا تكرار لاختلاف مطلق المكذبين في الموضعين بأن يكون متلفعا هنا
 ماضيا ونفسا أقدم يوم الفصل ونحوه وكذا يقال فيما بعد وجوز اعتبار الاتحاد والتأكيد أمر حسن
 لا خبر في (ألم نخلقكم من ماء مبین) من نطفة قدرة مينة وليس فيه دليل على نجاسة التي (فجسلناه
 في قرار مبین) هو الرحم (إلى قدر معلوم) أى مقدار معلوم عن طرفة تعالى من الوقت قدرة سبحانه للولادة
 نسبة أشهر أو أقل منها أو أكثر (قدرنا) أى قدرنا ذلك تقديرا (فقيم القادر) أى قيم القادرين نحن
 وجوز أن يكون المقى مقدرنا على ذلك قسم القادرين عليهم نحن والاولى لقرأة على كرم الله تعالى وجهه ونافع
 والكسائي مقدرنا بالنقد بدو قوله تعالى من نطفة خلقه مقدره وقوله سبحانه إلى قدر معلوم فزاده تفصيلا بأن جعلت
 الخاية مقصودة بنفسها طيل فقدرنا ذلك تقديرا أى تقديرا حالا على حال القدرة وبكال الرحمة على أن
 حديث القدرة قد لم في قوله تعالى ألم نخلقكم وقول الطيبي في ترجيح الثاني أثبت القدرة أولى لأن
 الكلام مع التكرين لا وجه له إذ لا أحد ينكر هذه القدرة ولو سلم فقد قرر دواها بقوله تعالى ألم نخلقكم تنأمل
 (وبلى يومئذ لمكذبين) أى بقدرتنا على ذلك أو الاعادة (ألم نجعل الأرض كفاتا) الكفات اسم جلس أو اسم آلة لما يكفت أى يضم ويجمع من كفت الشيء إذا شمه وجمعه كالضم والجمع
 لما يضم ويجمع وأسندوا قول الصمصة بن الطرماح

فأنت اليوم فوق الأرض حتى ٥ وأنت غدا تفنك لي كفات

وعن أبي عبيدة تسمية بطوط قوله تعالى (أحيوا أمواتا) مفعول فعل عطف لا لكفات لأن اسم المجلس وكذا
 اسم الأتقاص به الحاة لا جعل أى ألم نجعلها كما تكفت ونجمع أحياء كثيرة على طهرها وأمواتا غير عمورة في
 بطا وقيل هو مصدر كالقتل نسبة للبائة فلا يحتاج إلى تقدير فعل وقيل جمع كافت كصام وصاتم فلا
 يحتاج إلى تقدير أيضا أو جمع صكمت بكسر الكاف وسكون الفاء وهو الوعاء كدح وقداح وأحد س
 الأرض مع جمه وإفرادها باعتبار أقطارها وجوز انتصاب الجمين على الخاية من مفعول كفات المذوف
 والتقدير كفاتا إياهم أو إياكم أو كفاتا الانس أحياء وأمواتا أو من مفعول حذف مع ملة أى كفاتا تكفتم
 أو تكفتم أو تكفت الانس أحياء وأمواتا وأن يكون انتصابهما على التمولية ليجل بتقدير مضاف
 أى ذات أحياء وأموات أو على أن المراد بأمواتا الأرض اللوات على ما أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد

وباحيها ما يقابلها وانتمصها كلها على الحاية من الارض وأنت تعلم أن انتصهما على المعمولية أظهر وهدد
انتصهما على الحاية من محذوف وتوحيهما على ما سمعت أولا للتكثير وجوز أن يكون لتجيبض بارادة
احياء الانس ولمواتهم وهم ليسوا بجميع الاحياء والاموات ولا يساقى ذلك التخييم نظر إلى انه بعض غير
محصور كثير في نفسه فلا تغفل واستدل النكباء بالآية على وجوب مواراة الميت وقد قال ابن عبد البر حاجج ابن
القاسم بها على قطع البتة لانه امالى جبل القبر لغبت كاليات المعى فيكون حرزا ولا يحس خضف
لاستدلاله (وجاءنا فيها روى) أي جبالا ثوابت (شاهيات) مرقات ومه شمع بأنفه ووصف
جمع للذكر جمع للؤم في غير الغلاء مطرد لاشهر معلومت وتكثيرها للتخيم أو للاشمار بأن في الارض
جبالا لم تعرف ولم يوافق عليها قارض الله تعالى واسعة ولها ما لم يبلغه الا الله عز وجل وقيل للاشمار بأن
في الجبال ما لم يعرف وهو الجبال السماوية وهو مما يوافق أهل الفلسفة العديدة إذ قالوا بوجود جبال
كثيرة في السموات وخلقها في غديره وتعقب بأنه تفسير بما لم يعرف (وأستبينكم ما قرأنا)
أي عذبوا ذلك بأن خلقناه في أصولها وأجرئناه لكم من في أنهار وأنبعا في منابع تشبه عسلودعنا
فيها وقد يفسر على ما فهم من ذلك والماء المنزل من السماء (ويل يوتيند للمكذبين) بلمن هذه النعم العظيمة
(إنظفوا) أي (يقال لهم يوتيند) والتفريع انطلقوا (إلى ما كنتم به مكذبون) في التنبؤ المذاب
(إنظفوا) أي خصوصاً ليس تكراراً للأول وقبل هو تكرار له وان قيد بقوله تعالى (إلى ظن)
هو ظن دحار جهنم كما قاله جمهور المفسرين فهو كقوله تعالى وظن من يحسوم وفيه استارة تهكمية وقرأ أرويس عن
بمقوب انطلقوا بهيمة الماضي وهو استئناف بياني كأنه قيل ما كان بعد الامر فقبل انطلقوا الى طال
(إلى ثلاث شص) متعقب لثلاثة ثلاث شص كما هو شأن الدخان العظيم تراء يتفرق تفرق القواب
وفي بعض الآثار يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسراوق وينضم من دخانها ثلاث شص فنظلم حتى
يفرغ من حسابهم والمؤمنون في ظل العرش وخصوصية الثلاث قبل أم لان حجاب النفس عن أنوار
القدس الحس والحيل والوهم أو لان المؤدى الى هذا المذاب هو القوة الوهية الشيطانية الحالة في التماسخ
والقوة النفسية السيئة التي من عين القلب والقوة الشهوية البهيمية التي من يساره ولذلك قبل لقف
شبة فوق الكافر وشمة من بينه وشبة عن يساره وقيل لان لكذبيهم المذاب يتضمن تكذيب
الله تعالى وتكذيب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهناك ثلاثة تكذبيات واعتبر بعضهم التكذيب
بالمذاب أصلاً والشب الثلاث التكذبيات المذكوران وتكذيب العقل الصريح فأمل وعنى ابن عباس قال
ذلك لبدء الصليب فالمؤمنون في ظل الله عز وجل وهم في ظل مبرودم وهو الصليب له ثلاث شب (لا
خليل) أي لا مظلمة وحسنة ثنية لظلال ونق كونه مظلاماً ولظلال لا يكون الا مظلاماً لدلالة على ان
سبب ظلامهم انهم ولا نه ربما يتوهم أن فيه راحة لهم ففي هذا الاحتمال بذلك وفيه تحريض
بان ظلمهم غير ظل المؤمنين (ولا يضي من القهبر) وغير مفيد في وقت من الاوقات من حرالهب
شيتا وعد يضي من لظنه معنى يبعد واشتهر أن هذه الآية تغير الى قاعدة حدسية وهي أن الشكل
لثلاث لا ظل له فانظر هل تحمل ذلك (إنها) أي النار المجدد عليها الكلام وقيل الضير بالصب (توحي بشرارة)
هو ما يطير من النار من ذلك لا متعاداً لغيره هو اسم جنس جمعي واحدة شرارة (كأنقصر) كادار الكبيرة

الشيعة والمردة كل شجرة كذلك في اللغة يدل على اربعة ذلك، مع قوله قراءة ابن عباس وليس مقدم بشرار بكسر
الشين وفتح السين والواو من ان اخاهم اجمع شجرة كقبة ورفاب يدل على ان المشبه بالقصر الواحدة وكذا قراءة عيسى
شرار بفتح الشين وفتح الراء ايضا فقد قيل انه جمع شرارة لا مفرد وجوز على قراءة الكسر
ان يكون جمع شر غير اول ناضب كقبر جمع خير وهو حيث سدفت قيلت مقدم موصوفا اي
ترى لغوم شرار وهو خلاف الصاهر وقيل القصر الطبط من الشجر وحده قصرة نحو حجرة وحجر
وقيل قطع من خشب قدر الدراع وقوفه ودوه يستد به التدبسه وحده كذلك فالتشبيه من تشبه
الجمع يجمع من غير احتياج للتأويل بل هو الا ان التأويل على القول الاخير فونه على غيره وقرأ ابن عباس
ومحمد وابن جرير والحسن وابن ابي عمير كالنصر فتح افاق والصاد وهو اصول التخل وقيل اخافها
واحدتها قصرة كشجرة وشجر وفي كذب السات الحيا لها قصران التحنية تسمى قصرة والموقية تسمى قصرة
ومنه قوله تعالى كالنصر وهو عريب وقرأ ابن مسعود كالنصر خمسين جمع قصور كرهن وهرن وفي البحر كانه مقصور
من المقصور كالنجم من النجوم وهو غنم الصغار لانها ضرورية او شاذة وقرأ ابن جرير والحسن ايها
كالنصر بكسر النون وفتح الصاد جمع قصرة غنم من كلفة من الحديدة وحق وحقن وحج وحجج وحقن القراء
كالنصر بفتح النون وكسر الصاد وهو معنى القصر في قراءة الجمهور (كأنه) اي الشر (جاءت)
بكسر الحيم كما قرأ به حمزة والكسائي وحسن وأبو عمرو في رواية الاصمعي وهرون عنه وهو جمع جن
وفاء ثمانيت الجمع كما في البحر يقال حمل وجمال وجيالة أو سم جمع له كما قيل في حجر وحجارة
والثوبين للتكثير (صغر) فان الشرار لما فيه من الدورية والحوالية يكون أصغر فالنصر على معناه
المعروف وقيل سود والسمير بمعنى لان سواد الأبل يضرب الى الصفرة شبه أشعر حين يتفصل عن الثار
في عظمه بالقصر وحسن بأحد في الارتجاع والانساط لانتدافه عن أعداد غير محصورة بالجلد لتصور
الاستنق والكنزة والصفرة والحركة المخصوصة وقد روعي الترتيب في التشبيه وعناية بترتيب الوجود وأفيد
أن المقصور والجلد يشبه بعضا بعضا ومنه قوله

موقفت فيها ناسق وة نوا ۞ فذل (۱) لا قص حاجة اسلوم

فالتدبير الثاني بيان للتدبير الاول على معنى ان التدبير بالنصر كان المبادر مع ان انهم اذ لم يحسب فلما قبل كانه جارة صدر وهو قائم مقام التخصيص في النصر نكسر وجه الله كانه قين كانه قصر من شأنه كذا وكذا والتدبير بالجانب في كثرة والتابع وسرعة الحركة ايضا والاول هو التحقيق على ما في الكشف وعلى الوجهين ليس التدبير الثاني من الداء في شيء ولا حاجة في شئ منهما الى اعتبار كون ضمير كانه للتدبير وقد اُلم بشئ من حسن ما وقع في الآية من التشبيه واُبو العلاء المرفي في قوله في مرثية واحد من الانشراح

الموقدي مار القرى الآمل • والأسمير بالاضواء والاشماف

حرارة ساطعة التدفئة في الدجى • ترمى بكل شجيرة هكذا طراف

وإن كان قد قصد منك المداينة الآية يكون قد أسمى الله تعالى بصيرته فيهما من الآية كما أحسن سبحانه نصره، وقرأ
الجمودور ومنهم عمر بن الخطاب ورضي الله تعالى عنه جالات بكسر الجيم ولا تلو ثناء جمع حال أو جملة تكسر الجيم
فيها فيكون جمع الجمع أو جمع اسم الجمع والمنع على ما سمعت وقرأ ابن عباس وقتادة وابن جبير والحسن وأبو رجاء
مختلف عنهم كذلك إلا أنهم ضموا الجيم على أنه جمع جملة على ما في الكشاف وقال في البحر هي جملة السفن

الواحد منها جلة لكونه جلة من العائلات ثم جمع على جمل وجال ثم جمع جال ثانياً جمع صفة فصاروا
جالات وقيل هي قلوب الجوار أي جبالها التي تشدب وروى ذلك عن ابن عباس وإن جبر قالوا أنها
إذا اجتمعت مستديرة بعضها إلى بعض جاء منها اجرام عظم وعن ابن عباس أيضا هي قطع النحاس الكبير
والظاهر أن تشبيهه على هذا باعتبار اللون وعلى ما سبق باعتبار الامتداد والانتفاف وقرأ ابن عباس أيضا
والسلي والاعشى وأبو حيو وأبو بحرية وابن أبي عتبة وروى جملة كثره حفص ومن معه إلا أنهم
ضموا الجيم وهو عند الزمخشري اسم مفرد بمعنى القلس وجمع سفر لارادة الجنس وقرأ الحسن سفر بضم الفاء
(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) الإشارة إلى وقت دخولهم النار أي هذا يوم لا ينطقون
فيه بمعنى لنظم الدهشة وفراط الحيرة ولا يأتي هذا ما ورد في موضع آخر من التعلق لأن يوم القيامة طويل له
مواطن ومواقيت فبعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون وجوز أن يكون المراد هذا يوم لا ينطقون
شيء ينفعهم وجعل نطقهم لعدم النفع فلا ينطق وقرأ الأعمش والأعرج وزيد بن علي وعيسى وأبو حيو
وعاصم في رواية هذا يوم بالفتح قليل هو فتح اعراب على أن هذا إشارة إلى ما ذكر ويوم منصوب على
الظرفية متعلق بمحذوف وقع خبرا لهذا أي هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون وقيل هو
فتح بناء ويوم في محل رفع على الخبرية ونى لاصات المحلة ولما حقه البناء وعن صاحب التوامح قال عيسى
بناء يوم على الفتح مع لامة سقى ضر لائم جلولومها كالاسم الواحد وأنت تعلم أن الحلة المصدرة بمضارع مثبت
أو منى لا يجيز البصريون في الظرف المضاف إليها السند بوجه وأن ما ذكر مذهب كوفي (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ) **﴿**
قيل في النطق مطلقا أو في الاعتذار وقرأ زيد بن علي كما حكى عنه أبو علي الأهوازي بالبناء فعاد على أي ولا يأذن الله
تعالى لهم **﴿**فَيَعْتَذِرُونَ**﴾** عطف على يؤذنه منظم معه في ذلك انتهى والله المستعيب بين التفسير في الأخبار في قول
ولترتب التي تأتي نفسه على الأول في آخر ونظرفيه ولم يقل فاعتذروا بالنصب في جواب التي قيل لم يبد الكلام
في الاعتذار مطلقا إذ لا عذر لهم ولا يعتذرون بخلاف ما نصب وجعل جوابا فإنه يدل على أن عدم
اعتذارهم لعدم الأذن في يوم ذلك أن لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه وقال ابن عطية إنما لم ينصب في جواب
التي المصطفة على رؤس الأي والوجهان جائزان وظاهره استواء المعنى عليهما وهو مخالف لكلامهم
لقولهم بالمباعدة في التصب دون الرفع ثم ذهب أبو الحجاج الأعملى إلى أنه قد يرفع الفعل ويكون معناه
على لغة معنى للتصوب بعد اللقاء وأن التحوير إنما جعلوا معنى الرفع غير معنى التصب رعا لا كثر في كلام
العرب وجعل دليلا على ذلك هذه الآية وود عليه ذلك ابن عصفور وغيره فتدبروا والظاهر أن نفي الاعتذار
باعتبار بعض اللواتي والمواقيت كنفى النطق وجوز أن يكون النفي حقيقة الاعتذار التامع فلا منافاة بين ما هنا
وقوله تعالى يوم لا يرفع الظالمين معذرتهم **﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ**﴾** من الحق والمبطل
﴿بِحَقِّكُمْ وَالْأُولَى لَكُمْ**﴾** أي من تقدمكم من الأمم والكلام تقرير وبيان الفصل لأنه لا ينصل بين الحق والمبطل
إلا إذا جمع بينهما **﴿**فَإِنْ كَانَ أَسْكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُكُمْ**﴾** فإن جمع من كنتم فقلوبهم وتقدمونهم حاضر و
وهذا تفريع لهم على كيدهم للؤمنين في الدنيا وإظهار لجزم **﴿**وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**﴾** حيث ظهر
أن لا حول لهم ولا حيلة في التخلص عام ليد **﴿**إِنَّ الْمُسْلِمِينَ**﴾** من الكفر والتكذيب لوقوعه في مقابلة للمؤمنين
يوم الدين فبشمل عصاة المؤمنين **﴿**فِي غِلَافٍ**﴾** جمع ظل ضد الضح وهو أعم من النور فإنه يقال ظل
ليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تعد إليه الشمس ظل ولا يقال النور إلا لما زال عنه الشمس ويبر

به أيضاً عن الراحة وعن العزة والمناعة وعلى هذا المعنى حمل الرافعي ما في الآية والتبادر منهما هو المعروف
 وروى عنه ما تقدم في المذلل انطلقوا الى ظلال ذي ثلاث شمس الخ وقرأه الامام في ظل جمع ظلة وأبانا كان المراد من
 قوله تعالى ان الذين في ظلال (وَيُحْيَوْنَ وَفُؤَاكِهِمْ يَشْهَدُونَ) أنهم مستقرون في فنون الترفه وأنواع النعم
 (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) مفترفة وله حال من صير المتقين في الخبر كأنه قبل مستقرون
 في ذلك مقلولاً بهم كلوا واشربوا هنيئاً كما كنتم تعملون في النعمان العمل الصالح بالإيمان وغير ذلك (إِنَّا كَذَّبْنَاكَ)
 أي مثل ذلك الجزاء العظيم (تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) لاجزاء هنيئاً مع الراد بالهين المتقون السابق ذكرهم إلا أنه
 وضع للمظاهر موضع الضمير مدحاً لهم بصفة احسان أيضاً مع الاشعار بصفة الحكم وحوز أن يراى
 بالمتقين والمحسين الصالحون من المؤمنين ولا يبدل فيه لفظة على خلوه النصاة أهل المكائيل في النار
 وعادة الاسر عدم التعرض لمألمهم (وَبَلَّغْنَا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) حيث حال أعدائهم هذا التوبل العظيم
 وهم بقوا في العقاب الاليم (كُلُوا وَتَمَسُّوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْزَوْنَ) حال من المكذبين على ما ذهب
 إليه غير واحد من الاجلة أي الولي ثلث لهم في حال ما يقبل لهم ذلك تدكيراً لما كان يقال لهم
 في الدنيا ولما كانوا أسفاه بأن يخاطبوا به حيث تركوا الخط للكثير الى الرد الحقيق فيفسد التحسير
 والتخسير وعلى طريقته قوله

اخوتني لا تبدوا أبداً به دلي ولله قد بعدوا

فهو دعاء لاخوته صدم الملكة بعد هلاكهم تقريراً بأنهم كانوا أحفاد بذلك الدعاء في حياتهم وإن هلاكهم
 لحياة الأجل للمسي لا لانهم كانوا أحفاد بالدعاء عليهم وذهب أبو حيان الى أنه كلام مستأنف خوطب
 به المكشوفون في الدنيا والاسر فيه أمر تحسير وتهديد وتخسير ولم يمتد التهديد على الاول لأنه غير مقصود
 في الآخرة ورجح بأنه أبعد من التصب ووفق لتأليف النظم وفيه نظر والظاهر أن قوله سبحانه انكم
 انتم في موضع التطيب وفيه دلالة على أن كل مجرم نهايته تنح أيام قليلة ثم يبقى في عذاب وهلاك أبداً
 (وَبَلَّغْنَا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا) أي اطعوا الله تعالى واخضعوا وتواضعوا عز وجل
 يقول وحيه تعالى وانابع دينه سبحانه وارفضوا هذا الاستكوار والنخوة (الْأَيُّ كُفْرًا) لا يخفون ولا يقبلون ذلك
 ويصرون على ما هم عليه من الاستكوار وليل أي لتأمرهم بالصلاة أو بالركوع فيها لا يعملون اذ روى عن مقاتل
 ان الآية نزلت في نقيض قالوا لرسول عليه الصلاة والسلام طعنا الصلاة فانا لا نجي فانها سبب علينا فقل
 عليه الصلاة والسلام لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود ورواه أيضاً أبو داود الطائفي وغيرهما وأخرج ان
 جرير عن ابن عباس أنه قال هذا يوم القيامة يدعون الى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل
 أنهم لم يكرهوا بسجودهم في الدنيا واتصال الآية على مقاتل عن التميمي بقوله تعالى للمكذبين كأنه
 قيل ويل يومئذ للمكذبين كذبوا والدين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وجوز ان يكون أيضاً بقوله سبحانه
 انكم مجرمون على طريقة الالتفات كأنه قيل هم أحفاد بان يقال لهم كلوا وتمسوا ثم علق ذلك بكونهم
 مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم سلوا لا يصلون واستدل به على أن الامر بالوجوب وإن الكفار مخطئون بالمعصية
 (وَبَلَّغْنَا يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قِيَايَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ) أي بعد القرآن الناطق بأحاديث الدارين والخبار انشأه
 على قط بديع معجز مؤسس على صحيح فاطمة وراعي ساطعة (يَوْمَئِذٍ) اذ هم يؤمنون به والتعبير ببعده
 دون غيره للتنبيه على أنه لاحديث يساويه في الفضل او بما فيه فضلاً أن يفوته وبالله فلا حديث أحق بالإيمان

به ظلمية فتفاوت في ترتيبه كما قالوا في غل بعد ذلك زعيم وكان انباء لما ان المعنى اذا كان الامر كذلك وقد اشتمل القرآن على اليان الثاني والحق الواضح كما بالهم لا يحدرون الايمان به قبل الموت وحلول الويل وعدم الانتفاع بسس ولعل وليت وقرأ يعقوب وابن عامر في رواية يؤمنون على الخطاب هذا ولما اوجز في سورة الانسان في ذكر احوال الكفار في الآخرة والجنب في وصف احوال المؤمنين فيها عكس الامر في هذه السورة موقع الاعتدال بنفك بين هذه السورتين والله تعالى اعلم

الحمد لله تعالى الجزء التاسع والعشرون وبليته ان شاء الله تعالى
الجزء الثلاثين وأوله (سورة النبأ) ١١١

أرشاد الراغبين في الكشف عن آي القرآن المبين

جمع وترتيب

إدارة الطباعة المنيرة

لمسحها ومديرها محمد مير الفتحي أحد علماء الأزهر الشريف

هذا الكتاب من أهم الكتب التي لما نطق في الكشف عن الآيات القرآنية لاسيما ما يتعلق بتفسيرها لذلك اعتمدت ادارة الطباعة للبرية لوضع هذا الكتاب. وطريقته أنه يؤتى بالآيات على حسب الحروف الهجائية ، ويشير إلى عمرة صحيفة الجزء من تفسير الأنومي وفي أي سورة وجزء منه، وإلى عمرة صحيفة الجزء أو السورة من القرآن الكريم طبع الحكومة المصرية. وهو كتاب نافع جداً لكل من له رغبة وسحابة الي الاطلاع على الآيات القرآنية وتفسيرها وعن قريب سيصدر ان شاء الله تعالى •

فهرست

الجزء التاسع والمفرد من تفسير روح المعاني لعلامة الألويس

| محيبة | محيبة |
|---|--|
| ١٤ بيان قدرة الله في جعل الأرض دولا ليسير عليها | ٦ (سورة الملك) وبيان ما ورد في فضلها |
| ١٥ بيان مذهب السلف والخلف في معنى كونه تعالى في السماء | ٧ تأويل قوله تعالى (بإذن الله يبدء الملك وهو على كل شيء قدير) |
| ١٦ كلام أمام الحرمين في مسائل العلماء فيما يريد ظاهره التقية وبيان أن مذهب السلف أولى وأحكم | ٨ اختلاف العلماء في معنى قوله تعالى (خلق الموت والحياة) |
| ١٧ التوحيد بالحاسب بعد التوحيد بالحس | ٩ تأويل قوله تعالى (ليلوكم أيكم أحسن عملا) واختلاف العلماء في الآية لم يبق أم لا |
| ١٨ بيان أن حكم الله تقتضي ربط الأسياب بالسلات | ١٠ بيان معنى آية قدرة الله من خلق السموات سبعا طيافا وعدم التفاوت والاختلاف في خلق الله |
| ١٩ بيان أن الكفار ليس لهم جنة ينصرونهم من دون الرحمن | ١١ تأويل قوله تعالى (فارجع البصر هل ترى من فطور) |
| ٢٠ توبيخهم من عدم النظر في مصالح الله الدالة على قدرته على تمزيقهم | ١٢ بيان أن السلف في نهاية الحس تزينها بالكواكب |
| ٢١ بيان من المؤمنين والكافرين وأسماءهم ومذاهبهم | ١٣ تفسير السلف على اصطلاح أهل المدينة |
| ٢٢ أسماء الله على السبب السمع والابصار والالفة | ١٤ بيان أن رجم من يترقى المعص من الشياطين إنما هو بالشبه السبية عن الكواكب ومنفعة الصنف لهذا الرأي |
| ٢٣ تأويل قوله (قل أرأيتم أن أهلكتهم الله ومنى أو رحي) الخ | ١٥ بيان عاقبة الكافرين وبيان صفة جهنم بمود بالله منها |
| ٢٤ (سورة ن) صاحبها سورة الملك | ١٦ بيان حال أهل جهنم |
| ٢٥ أقوال العلماء في معنى ن | ١٧ اعتراض أهل جهنم بأنهم لم يكونوا ممن يسمع أو يفل |
| ٢٦ نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم ودعا على المعركين | ١٨ تأويل قوله تعالى (ضعف الأسماع البصير) |
| ٢٧ بيان أن صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم | ١٩ بيان أنه تعالى عالم بمضمرات الناس وأسرارهم |
| ٢٨ التبريض بأي جهل والوليد بن المغيرة واضراهم | ٢٠ الخفية المستكنة في صدورهم |
| ٢٩ بيان أن المجنون هو الضال والدغل هو التهدي | ٢١ نفي عدم إحاطة معه حول شأنه في ذكر |
| ٣٠ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يدوم | |

| صفحة | صفحة |
|---|--|
| تأثير قوة العين | على ما هو عليه من عدم طاعة المكذبين |
| (سورة الحاقة) ٢٩ | وتعليق ذلك |
| بيان معنى الحاقة ٣٩ | تأويل قوله (ولا تطع على خلاف مهين) الخ ٢٧ |
| تكذيب نوح وعلاد يوم القيامة وبيان ما | أقوال العلماء في تفسير التزييم ٢٧ |
| أهلكوا به ٤٠ | تأويل قوله (ان كان ذا مال وبنين اذا اتى |
| بيان كيفية اهلاك عاد بالريح ٤١ | عليه آياتنا قال أساطير الاولين) ٢٨ |
| بيان أن فرعون ومن تقدمه من الامم | اختلاف العلماء في قوله (سندمه) على |
| الكافرة عصوا ربهم فأهلكهم الله بشدة ٤٢ | الخرطوم) هل هو في الدنيا أو في الآخرة ٢٨ |
| تأويل قوله (انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية) | بيان ان الله ابتلى أهل مكة بالقحط كما ابتلى |
| بيان نفس الحاقة وبنية وقوعها ٤٣ | أصحاب الجنة المعروف خبرها عنهم حين |
| بيان أن القيامة لا تأتي الا بعد خراب ٤٤ | مدوا اطعام المسكين |
| العالم كله علويه وسفليه | تأويل قوله (فطاف عليها طائف من ربك) الخ ٣٠ |
| تأويل قوله تعالى (والملك على أرجائها | تأويل قوله (وغدوا على حرد قادرين) ٣١ |
| وهمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) | بيان ان المسيح يكون بمبنى الاستثناء فلو |
| بيان العرض والحساب وهو ثلاثة أنواع ٤٦ | قال لامرأته أنت طالق سبحانه الله لا تطلق |
| تفصيل احكام العرض ٤٦ | عند امين الهام |
| تأويل قوله (اني ظننت اني ملائق حسابي) | تضرعهم وتوبتهم الى الله ٣٢ |
| بيان ما يتم به المؤمنون في الجنة جعلنا الله | بيان ان ما نزل بكفار مكة من الجذب |
| واياكم منهم ٤٨ | والقحط مثل ما نزل بأصحاب الجنة وان |
| بيان عاقبة الكافرين وما يقولونه عند الحساب ٤٩ | عذاب الآخرة أكبر من ذلك |
| بيان السبب الذي استعق به الكافر المذاب ٥٠ | انكار مساواة الكافر للمسلم على أبلغ وجه |
| بيان ما يأكله الكافر في النار ٥١ | رداً على منكري البعث |
| بيان ان القرآن مبلغ من عند الله رداً على ٥٢ | تأويل قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) |
| من زعم أنه شعر | ذهب بعضهم الى أن المراد بالساق ساقه تعالى |
| نفي أن يكون القرآن قول كائن ٥٣ | والآية عليه من المتصا به وبيان مذهب |
| تأويل قوله تعالى (ولو نقول علينا بغير ٥٤ | السلف في ذلك |
| الأنوار) الخ | وعيد من يكذب بالقرآن بالعذاب وبيان |
| (سورة المارج) ٥٥ | كيفية العذاب |
| بيان معنى السؤال واشتقاقه ٥٥ | تأويل قوله (فاصبر لحكم ربك ولا تكن |
| تأويل قوله تعالى (نرج الملائكة والروح ٥٦ | كصاحب الخوف) الخ |
| إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) | بيان أن نبي أسد أرادوا أن يحييوا رسول |
| سائر أن الكفار متقدمون أن الله عز وجل ٥٨ | الله صلى الله عليه وسلم بأعنيهم وإن |

| صفحة | مخولات | صفحة |
|------|---|--|
| ٨٠ | تمثيل هذا الدعاء | أول يوم محال بعيد عن الامكان |
| ٨١ | (سورة الجن) | ٨١ تأويل قوله تعالى (يوم تكون السماء كالمهل |
| ٨١ | وجه اتصالها بما قبلها | وتكون الجبال كالمن) |
| ٨٢ | استماع الجن للقرآن وبيان ماهية الجن وآراء الناس فيها | ٦٠ بيان أن المحرم يود أن يقتدى من العذاب |
| ٨٣ | تمجيد الجن من أحكام نظم القرآن وهدايتهم وإيمانهم به | ٦١ بيليه وصاحبه وأخيه وامتاع أبعائه بذلك |
| ٨٤ | تنزيه الجن عنهم عن اتخاذ الصاحبة والولد | ٦١ بيان أن النار تدعو من أدبر في الدنيا عن |
| ٨٥ | اعتذار الجن عن تقليدكم لغيرهم ابليس أمه الله | الحق وحرص على جمع المال |
| ٨٦ | بيان أن الانس ظنوا كما ظن الجن أن لن يبعث الله رسولا | ٦١ تأويل قوله (إن انسان خلق ملوعا) |
| ٨٧ | منع الجن من استراق السمع | ٦٢ استثناء الصائين من الخلع وبيان صفاتهم |
| ٨٨ | اعتقاد الجن أنهم لن يعجزوا بهم ولا يمكنهم الهروب منه | ٦٤ بيان أن الموصوفين بهذه الصفات مكرمون في الجنة |
| ٨٩ | تأويل قوله (وإنا منا للمسلمون ومنا الناقصون) الخ | ٦٥ ردع الكفار عن الطمع في الجنة وتمثيل ذلك |
| ٩٠ | بيان أن الانس والجن لو استقاموا على الطريقة لشرعناهم الله عليهم بالتمتع ليحترموا يشكروا أم يكفرون | ٦٥ تأويل قوله (فدرهم يعوضوا وينبوا) الخ |
| ٩١ | تأويل قوله (وأن المساجد لله) | ٦٧ (سورة نوح عليه السلام) |
| ٩٢ | اجتماع الجن على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة صلى الفجر بنحوه | ٦٧ وجه اتصالها بما قبلها |
| ٩٣ | تأويل قوله (قل اني ان يعبرني من الله احد) | ٦٧ الكلام على اسم نوح |
| ٩٤ | تأويل قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا) | ٦٨ (رسالة نوح عليه السلام لا تذارقومه |
| ٩٥ | استثناء الرسل من عدم الاطلاع على الغيب | ٦٩ بيان ما فعله نوح عليه السلام عقب الأرسال |
| ٩٦ | بيان أن الاستدلال بالآية على نفي كرامة الأولياء لا يتم وقد ذكر المصنف في هذا المقام بحثا | ٦٩ اختلاف العلماء في بعض الذنوب المغفورة |
| ١٠٠ | (سورة الزمل) | ٧١ شكوى نوح عليه السلام من عدم اجابة قومه |
| ١٠٠ | بيان معنى الزمل | ٧٢ بيان ما ترتب على الاستغفار من الخيرات |
| ١٠٢ | تأويل قوله (ثم اليسل الا قليلا) وبيان | ٧٣ أنكار أن يكون الكفار سبب ما في عدم رجائهم الى الله وبيان أطوار خالق الانسان |
| | | ٧٥ توبيخ الكفار على عدم النظر في أحوال السموات ومبدء نشأتهم |
| | | ٧٦ استمرار قوم نوح على اتباع رؤسائهم |
| | | ٧٧ الكلام على ود وسواع ويغوث ويصوق ونسر وسبب اتخاذهم لها آلهة |
| | | ٧٨ تأويل قوله (ولا تزد الظالمين الا ضلالا) |
| | | ٧٩ بيان أن قوم نوح أغرقوا وادخلوا النار لسبب كفرهم وذنوبهم |
| | | ٧٩ دعاء نوح على قومه بالهلاك |

صحيفة

صحيفة

معنى الاستثناء

١٠٤ تأويل قوله (لا سئلي عليك قولا ثقلا)

١٠٥ بيان ان القيام للعبادة بالليل أجمع للقلب وأدمى للاخلاص

١٠٦ بيان ان النهار لكثرة الشواغل فيه لا يمكن التفرغ للعبادة

١٠٧ تأويل قوله (واذا ذكر اسم ربك) وما بعدها

١٠٨ وعبد المكسفين بالانكسار والجحيم والمذاب الأليم

١٠٩ تأويل قوله (فكيف تفنون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شينا)

١١٠ بيان ان السماء تنفطر في ذلك اليوم

١١١ مذاهب الملطاء في الأمر بالتهجد

١١٢ اختلاف أبي حنيفة ومالك والشافعي في قراءة الفاتحة في الصلاة هل هي واجب أو فرض ودليل كل

١١٣ تأويل قوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)

(سورة المدثر)

١١٤ مناسبة لما قبلها

١١٥ بيان معنى المدثر

١١٦ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بانذار قومه وتكبير الله

١١٧ أقوال الملطاء في قوله (وثيابك فطير)

١١٨ تأويل (والرجز فاجر) ولا تخن مستكثر

١١٩ بيان أن يوم النسخ في الصور أشد يوم على الكافرين

١٢٠ وعيد الله للوليد بن المغيرة المخزومي

١٢١ تأويل قوله تعالى (سارحته سمودا)

١٢٢ تمثيل الوعيد المذكور

١٢٣ إدبار الوليد عن القرآن وادعائه انه سحر وقوله البشر

١٢٤ وعيد الوليد بسقروبيان أو صافيا

١٢٥ بيان أن خزنة النار من اللذائس

١٢٦ بيان عدة أصحاب النار سبب في فتنة الكفار لاحتمال عدم تولى تسعة عشر تعذيب أكثر البشر

١٢٧ بيان أن عدم سبب في زيادة إيمان المؤمنين

١٢٨ بيان أن جنود الله المملوكة والسفلية لا يسلم عددها واستولها إلا هو

١٢٩ تأويل قوله (انها لا عدى الكبرى)

١٣٠ بيان ان كل نفس رهينة بما كسبت الا المؤمنون المخلصون

١٣١ تمثيل المؤمنين في اخبة عن سبب عذاب المجرمين وجواب المجرمين عن هذا السؤال

١٣٢ انكار اعراض الكفار عن القرآن

١٣٣ بيان ان سبب امرائهم عن القرآن عدم خوفهم من الآخرة

(سورة القيامة)

١٣٤ الكلام على لا انافية الداخلة على فعل القسم

١٣٥ تفسير (النفس اللوامة)

١٣٦ تفسير قوله تعالى (بالحسب الانسان ان لن يجمع عظامه) الآية ببيان ما المراد بالانسان

١٣٧ اخبار عن حال الحاسب بما هو ادخل في اليوم

١٣٨ بيان الحسب والجمع في قوله تعالى (وخفف القمر) الآية وهو يزري بحاله أهل الهيئة ولا يكاد يخطر لهم ببال

١٣٩ بيان أوجه الاعراب في قوله تعالى (بل الانسان على نفسه بصيرة)

١٤٠ استدلال القاضي أبي الطيب بقوله تعالى (ثم ان علينا بيانه) على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب وبيان وجه التعقيب عليه

١٤١ بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم هو فوق أعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يستفزه مقتضى الطبائع البشرية

١٤٢ تفسير قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة) الآية

١٤٣

- ١٦٠ بيان ما هو المراد بالزنجيل
 ١٦١ (سورة الرسالات)
 ١٦٢ بيان للقسم به من هو
 ١٦٣ تفسير قوله تعالى (عذرا أو نفرا) والكلام
 على أو هل هي بنى الواو أم لا
 ١٦٤ بيان جواب القسم وإن ما وعصوا به كائن
 لا محالة
 ١٦٥ تفسير قوله تعالى (ويل يومئذ للكافرين)
 ١٦٦ بيان معنى الكفات في قوله تعالى « ألم نجعل
 الأرض كفاتا الآية
 ١٦٧ بيان حكمة جبل الطل ذات ثلاث شعب
 ١٦٨ تفسير قوله تعالى (كأنه جبال صفر) وذكر
 بيان وجه التفسير
 ١٦٩ بيان أوجه الأعراب في هذا يوم لا يحقون
 ١٧٠ بيان سبب نزول قوله تعالى (وإذا قيل لهم
 ابركوا لا يركعون)
 ١٧١ تفسير قوله تعالى (فأبى حديث بعده يؤمنون)
 ١٧٢ بيان ما هو أفراد من النظر
 ١٧٣ تفسير قوله تعالى (وجوه يومئذ بأسرة) الآية
 ١٧٤ بيان ما عليه الجمهور في حقيقة الروح
 ١٧٥ تفسير قوله تعالى (ثم ذهب إلى الله ينحط)
 ١٧٦ (سورة الإنسان)
 ١٧٧ مذاهب الأئمة في تحديد الحين والنهر
 ١٧٨ تفسير قوله تعالى (أمهات نبت)
 ١٧٩ بيان المراد بالسيل في قوله تعالى (أنا
 هديناه السيل)
 ١٨٠ بيان حسن حال الشاكرين بعد بيان سوء
 حال الكافرين
 ١٨١ ذكر ما ورد في سبب نزول (وعظمون
 الطعام) الآيات
 ١٨٢ تفسير قوله تعالى (متكئين فيها على الأرائك)
 الآية وبيان أن تخصيص الجزاء بهذه الحلة
 لأنها أتم الأحوال
 ١٨٣ بيان معنى التقدير في قوله تعالى (قدروها تقديراً)

﴿ تم الجزء ﴾

